

مِرَاةُ الْعُقُولِ

فِي مَشْرِخِ أَيْخَانِ آلِ الرَّسُولِ

تَالِثُ

الْعِلْمُ بِمَنْزِلِ الْأَمْلِ الْأَوَّلِيِّ وَالْمَعْلُومَاتِ الْخَالِدَةِ

تَسَلُّطُ

دَارُ التَّكْنِ الْأَسْتَلْقِيَةِ

31



32101 010597126

IR-AR-85-931420

V.12.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

DUE JUN 15, 1999

M. al-Majlisi

مِرَاةُ الْعُقُولِ

فَسْخُحُ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأَلِيفُ

إِلْعَافِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِ الْمَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ آقَا مَجْلِسِي (ع)
تَسَلَّلَهُ

شَرَحَتْهَا الْبِكَاةُ فِي تَقْدِيمِ الْأَسْتَاذِ الْكَلْبِيِّ الْمُبْتَوِّ فِي ٢٨-٢٩ سَنَةٍ

الجزء الثاني عشر

2271
.518
.801
1984
جزء 12

حقوق الطبع محفوظة

لناشر

الطبعة الثانية

ق ۱۲۰۴ هـ

ش ۱۳۶۳ هـ

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ۱۲

* تألیف: علامه مجلسی

* ناشر: دارالکتب الاسلامیه

* تیراژ: ۳۰۰۰ نسخه

* نوبت چاپ: دوم

* چاپ از: خورشید

* تاریخ انتشار: ۱۳۶۳

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالکتب الاسلامیه

تلفن: ۵۲۰۴۱۰ و ۵۲۷۴۴۹

مِرَاةُ الْعُقُولِ

إِخْرَاجٌ وَمُقَابَلَةٌ وَتَصْحِيحٌ

السيد جعفر الحسيني

الناشر

دار الكتب الإسلامية

لصاحبها الشيخ محمد الآخوند

تهران - بازار سلطانی

تلفن ۵۲۰۴۱۰

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولرواد الفضيلة الذين وازرونا في إنجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .
الشيخ محمد الاخو ندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعاء

﴿ باب ﴾

﴿ فضل الدعاء و الحث عليه ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءً اِبْتَهَلتُ إليه بالسؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير ، و دعوت زبداً ناديتُه و طلبت إقباله ، انتهى .
وقد يطلق الدعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبي ﷺ : أفضل الدعاء الحمد لله ، قال الطيبي : لأنه سؤال لطيف يدق مسأله ، و منه قول أمية : إذا أتني عليك المرؤ يوماً كفاك من تعرفه الثناء ، ويمكن أن يراد به اهدنا الصراط ، انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثر دعائي و دعاء الانبياء قبلي بعرفات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، إنما سمى التهليل و التعميد و التمجيد دعاءً لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر : إذا شغل عبدى ثناؤه علي عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلون .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » قال : هو الدعاء و أفضل العبادة الدعاء ؛ قلت : إن

و قال الله تعالى في سورة المؤمن : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم » ^(١) قال الطبرسي (ره) : يعني إذا اقتضت المصلحة اجابتكم و كل من يسأل الله تعالى شيئاً و يدعوه فلا بد أن يشترط المصلحة في ذلك إما لفظاً أو إضماراً ، و إلا كان قبيحاً ، لأنه ربما كان داعياً بما تكون فيه مفسدة و لا يشترط إنتفائها فيكون قبيحاً ، و قيل : معناه وحدوني و اعبدوني اثبتكم عن ابن عباس ، و يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الدعاء هو العبادة و لمّا عبّر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة استجابة لتجانس اللفظ . « ان الذين يستكبرون عن عبادتي » و دعائي « سيدخلون جهنم داخرين » اي صاغرين ذليلين .

و قال البيضاوي : ادعوني اعبدوني استجب لكم أنب لكم لقوله : ان الذين يستكبرون عن عبادتي ، و إن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزله للمبالغة ، و المراد بالعبادة الدعاء فانه من أبوابها انتهى .

و الخبر يدل على أن المراد بها المعنى الاخير ، و ضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدرأ أو لتذكير الخير ، و عبّر عن الدعاء بالعبادة للاشعار بفضله ، و أنه من جملة العبادات و ايماء إلى أنه ينبغي أن يدعو الانسان و إن لم تدع إليه حاجة ضرورية ، و لا يكون غرضه منحصرأ في الاجابة ، بل يكون عمدة غرضه في الدعاء التقرب إلى الله تعالى و إطاعة أمره ، و لا يترك الدعاء مع إبطاء الاجابة .

فان قيل : فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء و كونه من الفرائض ، و كون تركه من الكبائر لو عيد النار عليه ؟

قلت : لا استبعاد في ذلك فان الدعاء في الجملة واجب ، و أقله في سورة الحمد

« إبراهيم لأواه حليم » قال : الأواه هو الدعاء .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل و يطلب مما عنده و ما أحد أبغض

فترك الدعاء رأساً من الكبائر ، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار وهو في درجة الكفر ، و يؤيد الأول قول سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة : فسميت دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخراً .
« ان إبراهيم لأواه » قال الطبرسي (ره) : اي دعاء كثير الدعاء والبكاء عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : الأواه الرحيم بعباد الله ، وقيل : هو الذي إذا ذكره النار قال آوه ، وقيل : الأواه المؤمن بلغه العيشة وقيل : الموقن المستيقن ، وقيل : العفيف ، وقيل : هو الراجع عن كل ما يكره الله ، وقيل : هو الخاشع المتضرع ، ورواه عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل : هو المسبوح الكثير الذكر لله ، و عن أبي عبيدة هو المتأوه شفقاً و فرحاً المتضرع يقيناً بالاجابة ولزوماً للطاعة .

قال الزجاج : وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأواه « حليم » يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلاً قد أذاه وشتمه فقال له : هداك الله ، وقيل : الحليم السيد عن ابن عباس ، وأصله أنه الصبور على الأذى الصفوح عن الذنوب .
الحديث الثاني : حسن موثق .

« و يطلب مما عنده » الظرف متعلق بالفعلين ، و انما أتى بمن التبعية لأن طلب جميع ما عنده إعتداء في الدعاء ، بل طلب للمحال « عن عبادته » أي عن الدعاء الذي هو من أعظم العبادات ، و قوله : ولا يسأل كأنه بيان للاستكبار ، و إشارة إلى أن المراد بالاستكبار في الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه ، و الأوه حقيقة لا يكاد يوجد من أحد .

إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ميسر بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا ميسر ادع ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه ، إن عند الله عز وجل منزلة لاتنال إلا بمسألة ؛ ولو أن عبداً سدّ قاه

وهذه الأخبار يدفع أقوال الصوفية القائلين بأن ترك الدعاء أحسن مطلقاً أو في بعض الاحوال ، قال الطيبي في شرح المشكوة : دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة ، وعليه أجمع العلماء وأهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار ، وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاماً للقضاء ، وقال آخرون منهم : إن دعا للمسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، ومنهم من قال : إن وجد في نفسه باعثاً للدعاء إستحب وإلا فلا ، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء والأخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين .
الحديث الثالث : صحيح ..

« ولا تقل إن الامر قد فرغ منه » الأمر حدوث الحوادث و تديره ، وفرغ على بناء المجهول ، والظرف قائم مقام الفاعل ، والنهي عن هذا القول يحتمل ، وجهين : أحدهما : بطلانه فان هذا قول اليهود وبعض الحكماء ، بل لا بد من الايمان بالبداة ، والله سبحانه كل يوم في شأن ، و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب ، فالقدر والقضاء لا يمنعان الدعاء لأنه يمكن تغيير ما قدر في لوح المحو و الاثبات ، مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء ، و كذا الامر بالدعاء أيضاً منها .

والثاني : أن يكون المراد بالفراغ من الامر تعلق علمه سبحانه بما هو كائن ، و نبوت جميع ذلك في اللوح المحفوظ ، فمن علم الله أنه يموت في سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها ، وإلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلاً ، فهذا الكلام صحيح لكن ذلك لا يمنع الأمر بالدعاء والاثيان به ، وترتب الفائدة عليه ، فالمراد بالنهي عن القول النهي عن جعل ذلك مانعاً عن الدعاء و سبباً للاعتقاد بعدم قائده كما

ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط ، يا ميسر إته ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يعطه لصاحبه .

مر^١ تحقيقه في كتاب العدل .

ونذكر ههنا أيضاً مجعلاً ، وحاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين : أحدهما : أن الدعاء في نفسه مطلوب لأنه عبادة جليله تؤدي إلى منزلة رفيعة عند الله تعالى ، لا تنال تلك المنزلة إلا بمسئلة ودعاء وتضرع .

والثاني : أن الكائن قد يزيد وينقص ويمحو إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستين إن وصلها ، ويقدر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع ولم يطلب الزيادة ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها وهكذا ساير المطالب .

و الحاصل أن لوجود الكائنات وعدمها شروطاً وأسباباً ، وأبى الله سبحانه أن يجري الأشياء إلا بالاسباب ، ومن جملة الاسباب لبعض الامور الدعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، وأما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الأشياء وقضاؤه تعالى وقدره ليسا قضاءً لازماً وقدرًا حتمًا ، وإلا لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي كما مر^٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الفزالي : فإن قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لامرده فاعلم أن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء ، والدعاء سبب لردّ البلاء ، ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدعاء والبلاء ، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى : « و ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم »^(١) فقدّر الله تعالى الامر وقدر سببه ، وفي الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة ، انتهى .

٤ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عز وجل من فضله [فقد] افتقر .
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولا تقل : قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله

وقيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنه لا فاعل إلا الله ولا مؤثر سواه ، وأنه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة في السعي إلى جميع الأعمال ، مثل الصوم والصلاة والحج والزكاة وغيرها ، لأن كل مقدر كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعي العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلفات فقال السمعاني : معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر ، فمن نظر ضلّ وحاد وهذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، وقال الآبي : والقضاء وإن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل والدعاء ، بمعنى أن الفائز بالمقاصد مسير للدعاء والعمل ، والمحروم مسير لتركهما ، كما قال عليه السلام : كل مسير لما خلق له ، وقال مجيب الدين البغوي : والكل وإن كان مفروغاً منه ، إلا أن الله تعالى أمر بالصلاة والصوم ، و وعد بأنها نجى من النار ، والدعاء بالنجاة مثلاً من جملة تلك العبادات ، فكما لا يحسن ترك الصلاة إتكالاً على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة انتهى .

و سيأتي بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحديث الرابع : ضعيف ، ويدل على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقاً والأول أظهر .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« فإن الدعاء هو العبادة » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الدعاء هو

عز وجل يقول: «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين»
وقال: «ادعوني أستجب لكم».

العبادة، ثم قرء: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم»^(١) وقال الطيبي: أتى بصمير
الفصل والخبر المعرف باللام ليبدل على الحصر، وإن العبادة ليست غير الدعاء.
ثم قال: قال البيضاوي: لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي
تستأهل أن تسمى عبادة من حيث أنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى
معرض عما سواه، لا يرجو ولا يخاف إلا أنه استدل عليه بالآية فأنتها يدل على أنه
أمر مأموره إذا أتى به المتكلف قبل منه لامحاله، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء
على الشرط، والمسبب على السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها.

واقول: يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا
إظهار غاية التذلل والافتقار، والاستكانة قال الله تعالى: «يا أيها الناس أنتم الفقراء
إلى الله والله هو الغني» الجملةتان واردتان على الحصر وشارعت العبادات إلا للخضوع
عند الباري، وإظهار الافتقار إليه، وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة «إن
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» حيث عبر عن عدم الافتقار
والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار
الهوان، انتهى.

واقول: سياق هذا الخبر الذي نقلوه، والمراد به ما مر أن الدعاء في نفسه
عبادة حيث سماه في هذه الآية عبادة وأمر الله بها، فعلى تقدير عدم الإجابة أيضاً ينبغي
الايقان به إطاعة لأمره تعالى كسائر العبادات، وتركه موجب للتذلل والصغار،
ودخول النار كما دلت عليه الآية، مع أنه سبحانه وعد الإجابة ولا يخلف الله في وعده.
ولا ينافي ذلك التقدير فإن الدعاء أيضاً مقدر وترتب الحصول على الدعاء
أيضاً مقدر، فظهر وجه تغيير الترتيب في الآية، وقيل: فإن الدعاء نقض إجمالي

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّون بمثله ولا تتركوها أصغر لها أن تدعوا بها ، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي .. الآية » ادع الله عز وجل ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه . قال زرارة : إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه - أو كما قال - .

بدليل نقلي ، والمعنى أن المراد بالعبادة في قوله تعالى : « يستكبرون عن عبادتي » ليس إلا الدعاء ، وقوله : وقال ، جملة حالية بتأويل قد ، أي صدر الآية تدل على أن المراد بالعبادة الدعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وان تدعوا بها » بدل اشتمال لصغيرة والصغيرة الحاجات الحقيرة السهلة الحصول ، والغرض رفع توهم أن الإنسان مستقل في الحاجات الصغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، وتيسيره تعالى ، ويدل على أن الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

« لا يمنعك » في بعض النسخ لا يملك من الاملال أي لا يجعلك ملولاً سامة ، والحاصل أنه لا منافاة بين الأمر بالدعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لأنه يجوز المحو والاثبات قبل الامضاء مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقدر وقوله : أو كما قال من كلام عبيد ، شك في ان زرارة قال هذا الكلام بعينه أو ما يؤدنى معناه .

٨ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء و أفضل العبادة العفاف ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً .

الحديث الثامن : ضعيف ، والمراد بالعفاف إمّا العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن والفرج عن الحرام ، أو مطلق العفة عن الحرام ، والادسط أظهر ، وعلى الأول يرجع إلى الدعاء ، وعلى الأخيرين ربما يتوهم التنافى بينه وبين كون الدعاء أحبّ الأعمال إذ لافرق بين الاحبيّة و الأفضليّة بحيث رفع به التنافى . ويمكن أن يجاب بوجوه : الأول أن الدعاء أفضل الأعمال الوجوديّة والعفاف أفضل التروك ، الثاني : أن تكون أفضليّة كلّ منهما بالنسبة إلى غير الآخر ، الثالث : أن تكون أفضليّة كلّ منهما من جهة خاصّة ، فإن لكلّ منهما تأثيراً خاصّاً لا يقوم الآخر مقامه ، كما أن للماء تأثيراً في قوام البدن لا يقوم غيره مقامه ، وكذا العجز و اللحم وغيرهما ، فيصحّ أن يقال كلّ منهما أفضل من غيره من هذه الجهة .

وبمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ماورد في أفضليّة غيرهما من الأعمال ، وفي خصوص الصلوة والحجّ وأمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث إشمالها على الدعاء فتأمل .

وقيل : يمكن تقدير المضاف في العبادة أي أفضل شرائط العبادة ولا يخفى بعده ، والدعاء بالفتح و التشديد صيغه مبالغة أي كثير الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء سلاح المؤمن ﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين و نور السماوات و الأرض .
- ٢ - و بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفاتيح النجاح

باب ان الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« سلاح المؤمن » اي حربته لدفع الأعدى الظاهرة والباطنة « عمود الدين » اي بالدعاء يوفق الله المؤمنين وبه يهتدى إلى الدين القويم ، كما قال تعالى : « إهدنا الصراط المستقيم » كما أن الصلوة المشتمل عليه عمود الدين وقيل : أي هو عمدة العبادات ونور السماوات والأرض أي منورهما اذبه يظهر آثار الخير فيهما أوبه إهتدى أهلها ، ووقفوا لمعرفة تعالى ومعرفة أوليائه ، أو المعنى أن نظامهما وجودهما وبقائهما بالدعاء ، إذ هو من عمدة العبادات ، وهي سبب لايجاد المخلوقات كما قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » ^(١) وقال سبحانه : « قل ما يعبؤكم ربّي لولا دعاؤكم » ^(٢) ولولم يخلقوا لم يخلق السموات والأرض .

الحديث الثاني : كالسابق .

وفي المصباح أنجحت الحاجة إنجاحاً وأنجح الرجل أيضاً إذا قضيت له الحاجة والاسم النجاح بالفتح ، وقال : الاقليد : المفتاح لغة يمانية وأصله بالرومية إقليدس والجمع أقاليد والمقاليد الخزائن ، وفي القاموس الاقليد المفتاح كالمقلاد والمقلد

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) الفرقان : ٧٧ .

و مقاليد الفلاح و خير الدُعاء ما صدر عن صدر نقي و قلب تقي ؛ و في المناجاة سبب النجاة و بالاِ خلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع .

٣ - و بإسناده قال : قال النبي ﷺ : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرك أروافكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإنّ سلاح المؤمن الدُعاء .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

وكسكيّة ومصباح الخزانة ، وضاعت مقاليد ضاقت عليه أموره ، وكمهر مفتاح كالمنجل ، وقال : الفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وحمل الجمع على المفرد باعتبار اشتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها وما يتعلق بها من المطالب .

وفيه إشعار بأنّ الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الاخرية والدينيّة « عن صدرنقى » اى عن الحسد والغلّ والكبر وسائر الصفات الذميمة « و قلب تقي » اى متق عن الشهوات المهلكة وإرادة المحرّمات ، وإتقان نسب التقوى إلى القلب للإشعار بان التقوى الكامل ما صدر عن القلب لاعتناء الجوارح فقط كما قال تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » ^(١) و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدُعاء .

« سبب النجاة » أى من مكاره الدنيا و شدائد الآخرة ، وبالا خلاص في الدعاء أوفى جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء والاعراض الدنيّة يكون الخلاص من المهالك الدينيّة والآخرية ، وقيل : الوصول إلى الله تعالى أو إلى المطلوب . قال في النهاية : خلص فلان إلى فلان وصل إليه ، و خلص أيضاً سلم ونجا « فاذا اشتدّ الفزع » أى الخوف من البلايا والاعداء وشدائد الدنيا والآخرة « فإلى الله المفزع » مصدر ميمي بمعنى الاستغاثة والاسعانة .

الحديث الثالث : كالمسابق أيضاً والا درارا لاكثر ، والدّر اللبن ويستعار للخير ، ويقال : درّ اللبن إذا كثرت وصال ، وفي النهاية : ومنه أدروا لقمحة المسلمين

ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدعاء .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدعاء أنفذ من السنان .

٧ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنان الحديد .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء يرد البلاء و القضاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان

أراد فيهم وخراجهم فاستعاره اللقحة والدرة ، قيل : ويفهم منه أن الدعاء وان لم يشتمل على طلب دفع العدو و كثرة الرزق سبب لهما .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

ومن السنان الحديد أي الحاد النافذ قال الجوهري : وقد حد السيف يحد حدة أي صار حاداً وحديداً .

باب ان الدعاء يرد البلاء و القضاء

الحديث الاول : كالصحيح .

وفي المصباح : نقضت البناء هدمته ، ونقضت الحبل أيضاً حللت برمه ، ومنه

قال : سمعته يقول : إن الدعاء يردُّ القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الدعاء يردُّ ما قد قدر وما لم يقدر ، قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء يردُّ القضاء وقد نزل من السماء

يقال : نقضت ما أبرم إذا أبطلته وانقض هو بنفسه ، وقال : أبرمت العقد إبراهيم أحكمته فانبرم هو وأبرمت الشيء دبرته والسلك بالكسر الخيط .

وقوله : يرد يصيغة المضارع فقوله ينقضه استيناف بياني أو خبر بعد خبر أو حال وربما يقرء برد بالباء الموحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقاً بالدعاء ، فقوله : ينقضه ، خبر و هو تكلف و قوله : ينقض على بناء المجهول ، ومن قرء على بناء المعلوم و قال المستتر راجع إلى الموصول في كما فقد بالغ في التعسف ، و المستتر في أبرم على المجهول إما راجع إلى السلك أو إلى القضاء ، و ابرامه تسبب أكثر أسبابه ، فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس .

الحديث الثاني : كالسابق .

« ما قد قدر » أي كتب في لوح المحو والاثبات ، أو في ليلة القدر أو تسبب أسبابه القريبة « عرفته » أي فائدة الدعاء وتأثيره ، فما لم يقدر ما فائدة الدعاء وتأثيره فيه لم عرفه حتى لا يكون الضمير راجع إلى التقدير ، أي لا يحصل التقدير ، وقيل : ايجاده تعالى للشيء يتوقف على علمه بذلك الشيء ومشيته وإرادته ، وتقديره وقضائه وإمضائه وفي مرتبة المشيئة إلى الامضاء تجري البداء فيمكن الدفع بالدعاء .

الحديث الثالث : صحيح .

ولعل المراد بنزوله من السماء إخبار الانبياء والأوصياء عليهم السلام به ، أو نزول الملك

وقد أبرم إبراهيم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي همام ، إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن الدعاء والبلاء ليرافقان إلى يوم القيامة ، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل .

لاجرائه أو أحداث الاسباب الارضية لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما في قوم يونس .
الحديث الرابع : صحيح .

وليرافقان ، كذا في أكثر النسخ بالراء ثم القاف ، أي همامتان زمان قرهما الله تعالى مما ليكون البلاء داعياً إلى الدعاء ، والدعاء صارفاً للبلاء فكأنهما رفيفان ، أو من الرفق واللطف والاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء ويدعوه ، ويعينه والدعاء يرفق بالبلاء فيزيله ، وفي بعض النسخ ليتوافقان بالواو ثم القاف وهو أظهر أي يتدافعان ويتخاصمان ويتقاتلان .

في القاموس : الموافقة أي أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وتوافقا في القتال ، انتهى .

ويؤيده ما رواه العامة من النبي صلى الله عليه وآله أن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان في الهواء رواه الزمخشري في الفائق ، وقال : يعتلجان أي يصطركان ، فيتدافعان وفي عدة الداعي فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف وهو القاف وهو قريب من النسخة الأولى .
الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وروى في المشكوة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقال الطيبي في الشرح : القضاء الامر المقدر .

وفي تأويل الحديث وجهان : أحدهما : أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه - .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة و نجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنه ليس باب يكتم قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

المكروه ويتوقاه ، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز ، وثانيهما : أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه ، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به ، ويؤيده الحديث ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصره عليه وتحمّله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان ، وأما نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمسده قبل النزول بتأييده من عنده ، حتى يخف معه اعباء ذلك إذا نزل به .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

«لم يستثن» أي لم يقل إنشاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مر في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضم الأصابع الى الكف لبيان شدة الإبرام كما هو الشايح في العرف ، وقيل : لعل المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالتيام أجزاء المقضى وانضمام بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضم الأصابع .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

ونجاح بالكسر عطف على الكل ، أو بالرّفع عطفاً على مفتاح ، فالحمل للمبالغة ولا ينال ما عند الله قيل : كأنه يعني به إذا اشكل الامر واعتاض الخطب فإنه من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنه لا يحصل إلا به ، وفيه ما فيد .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يردُّ البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضائه ، فإذا دعى الله عز وجل وسئل صرف البلاء صرفه .

٩ - الحسين بن محمد رفعه ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولو لا ما

الحديث الثامن : صحيح .

والامضاء مقارن للمحصل فلا يمكن دفعه .

الحديث التاسع : مرفوع «أن يدعى له» على بناء المجهول ، وأن امأ مصدرية وهو بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله فيستجيب عطف على ليدفع أى فيستجيب الدعاء الآتى في هذا الوقت ، أو مخفقه عن المنقلبه وإسمه ضمير الشأن المحذوف ويدعى خبره ، والضمير المستتر نائب الفاعل ، وراجع إلى الله ، وضمير له راجع إلى الامر ، وأن يدعى له منصوب محلاً بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله : فيستجيب مرفوع ومعطوف على يدعى .

وحاصله أنه سبحانه يدفع البلاء الذى استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك ، فلا ينزله لما سبق منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء ، وقيل : لعل الغرض في توجيه ذلك الامر وهو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الاوقات ، فانه يجوز في كل وقت أن يكون البلاء متوجهاً إليه وبعثه على الدعاء ، انتهى .

ولا يخفى أنه على ما قررنا لا حاجة إلى هذا التكلف .

و لو لا ما وفق العبد ، ما موصولة ، و وفق بالتشديد على بناء المفعول والعايد محذوف ، أى وفق له ، ومن لبيان الموصول أو مصدرية و وفق على المعلوم أو المجهول ، و من بمعنى اللام صلة وفق و الاول أظهر « لاصابه منه » أى من الامر

وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يبحثه من جديد الأرض .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الدعاء شفاء من كل داء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء .

الذي هو بمعنى البلاء ، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله ، فعلى الأول من للتبعيض ، وعلى الأخيرين للابتداء والتعليل .

وفي القاموس : الجث القطع و انتزاع الشيء من أصله ، و قال الجوهري : اجتثته اقتلعه ، و قال : الجديد : وجه الأرض إنتهى .

و قال تعالى : « كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » ^(١) و قال في الوافي : أشار بهذا الحديث إلى السر في دفع البلاء بالدعاء ، و أنه كيف يجتمع مع الأبرام فيبين عليه السلام أن الدعاء والاستجابة أيضاً من الأمر المقدر المعلوم إذا وقعا .

باب ان الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الاول : مجهول .

« من كل داء » أي من الادواء الجسمانية و الروحانية و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة .

﴿ باب ﴾

﴿ أن من دعا استجيب له ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن
عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الدعاء كهف الاجابة كما
أن السحاب كهف المطر .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ما أبرز عبدٌ يده إلى الله العزيز الجبار

باب ان من دعا استجيب له

الحديث الاول : مجهول .

«الدعاء كهف الاجابة» أى مخزن الاجابة ومحلها ومظنتها كما أن السحاب
محل المطر ومظنته ، و في المصباح : الكهف بيت منقور في الجبل والجمع كهوف ،
و فلان كهف لانه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة ، و في القاموس : الكهف كالبيت
المنقور في الجبل و الورد و الملجأ ، إنتهى .

و قيل : شبه بالسحاب إشارة إلى انه محل المطر إلا انه قد لا ينزل لعدم
المصلحة ، و كذلك الدعاء قد لا يستجاب في الدنيا لعدم المصلحة و يعطى عوضه في
الآخرة .

الحديث الثانى : ضعيف .

والحياة انقباض النفس عن القبيح خوفاً من الذم و إذا نسب إليه تعالى يراد به
الترك اللازم الانقباض ، و قيل : استعير الاستحياء للمنافاة لعظمته وقدرته وعزته
تعالى . وقال الطيبي : الحياة تغيير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم
وهو على الله محال فيحمل على التمثيل مثل تر كه تعالى تخييب العبد و انه لا يرد

إلا استجيب الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ،
فإن دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

يده صفراً من عطائه لكرمه^(١) بترك من يترك إذالمحتاج إليه حياء منه ، وقال : صفر
الشيء بالكسر أى خلا والمصدر صفر بالتحريك ويستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية
والجمع ، وفي المصباح بيت صفر وزان حمل أى خال من المتاع ، وهو صفر اليدين ليس
فيهما شيء مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالي من الحروف ، وصفر الشيء من باب
تعب إذا خلا فهو صفر وأصفر بالالف لغة .

وفي القاموس : الصفر مثلثة وككتف وزبر : الخالي . وفيه إشعار بأنه تعالى
إما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل في يده ما هو خير له من تلك
الحاجة ، ويدل على استجاب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء ، وقد ورد
النهى عنه في صلاة الفريضة فهو محمول على غيره .

ولندفع هنا شبهة

تحظر ببال أكثر الناس أنه سبحانه وعد إجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى
محال كما عرفت ، وإيضاً ورد ذلك في كثير من الآيات والخبار ويمتنع صدور الكذب
عنه تعالى وعن حججه عليه السلام .

ويمكن الجواب عنه بوجوه : الاول : ان الوعد مشروط بالمشيئة أى أجيب
إن شئت ، ويدل عليه قوله : « فيكشف ما تدعون إليه إن شاء »^(٢) .

الثاني : ما قيل : انه أراد بالاجابة لازمها وهو السماع فانه من اوازم الاجابة
فانه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطائه ليدعوه ويسمع صوته فانه يجيبه .

الثالث : انها مشروطة بكونها مصلحة وخيراً إذ الحكيم لا يترك ما هو موجب
لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيّد الساجدين صلوات الله عليه :
يامن لا تبدل حكمته الوسائل ، وذلك كما إذا قال كريم أنا لأردّ ساثلاً ثم أتى

سفيه وطلب منه ما يعلم انه يقتله والسائل لم يعلم ذلك أو أتى صبي جاهل وطلب أفعى
لمحسن نقشه ونعموته ولا يعلم انه يقتله ولا يبالي بذلك فالحكمة والجدود يقتضيان
منعهما لإعطائهما ، ولو أعطاهما زمه العقلاء .

فظهر انه لا بد أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطاً ومنوطاً بالمصلحة ،
فان قيل : فاذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فان ما كان صلاح العباد فيه يأتي أمنه
لامحالة . قلت : يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح في الاعطاء ومع عدمه الصلاح
في منعه .

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون المصلحة في الاعطاء على كل حال كالرزق الضروري وأمثاله .

الثاني : أن لا تكون المصلحة في الاعطاء بوجه .

الثالث : أن تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء وفي العدم مع عدمه .

وانما يظهر اثر الدعاء في الثالث ، وطالما يكن لعامة الخلق التميز بين تلك
الاقسام فلذا امروا بالدعاء عموماً فيعالم بكن عدم المصلحة فيه ظاهراً ولم يكن ممتنعاً
عقلاً أو إعادة أو محرماً شرعاً ليحصل بذلك القرب والثواب ، فان لم يستجب ينبغي
أن لا يئس ويعلم انه سبحانه انما لم يستجب لماعلم انه ليس له في ذلك مصلحة ،
أو لاخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلك .

الرابع : ان لكل عبادة شرائط لحصولها وموانع عن قبولها ، فلمالم تتحقق
الشرائط ولم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخرية كالصلاة
إن اورد فيها : من صلى دخل الجنة ، أو زيد في رزقه مثلاً ، فاذا صلى بغير وضوء أو فعل
ما يبطلها أو يحبطها لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخرية ، واذا قال الطبيب :
السقم ونيامسهل ، فاذا شرب الانسان معه ما يبطل عمله كالافيون فهو لا يبطل قول الطبيب
ولا ينافي حكمه في ذلك .

﴿ باب إلهام الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألهم

فكذا الدعاء استجابتها وقبولها وترتب الاثر عليها مشروطة بشرائط فإذا أخل بشيء منها لم تترتب عليه الاستجابة ، وقد وردت اخبار كثيرة في شرائط الدعاء ومنها فياته كما مر بعضها وسيأتي ، فقد يكون سبب عدم الاجابة ذلك ، وقد قال سبحانه : «أو فؤاد يعهدى أو فؤاد يعهدى أوف بعهدكم»^(١).

الخامس : أن الاجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء ويتأخر ظهور اثره إلى زمان طويل لبعض المصالح ، ان قد ورد انه كان بين قوله تعالى : «قد أجيبت دعوتكما»^(٢) وبين غرق فرعون أربعين سنة وسيأتي ان الله يؤخر اجابة دعاء المؤمن لحبه استماع صوته ، إلى غير ذلك من الوجوه والمصالح .

السادس : انه قد يعطى الله تعالى لمن لا يعلم صلاحه في اعطاء ما سأله اضعاف تلك الحاجة في الدنيا والآخرة حتى اذا رأى في الآخرة ما عوضه الله لذلك تمنى انه لم يستجب له حاجة في الدنيا ، فيصدق انه استجاب دعائه على الوجه الأكمل كما إذا طلب أحد من ملك شيئاً يسيراً علم انه يضره فمنعه ذلك وأعطاه جوهرة يسوى عشرة آلاف دينار فلا يقال حينئذ انه لم يقض حاجته ، بل يقال انه أعطاه مستوله على أتم وجه . وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة .

باب إلهام الدعاء

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

«من قصره» من للتمييز بين الضدين أي مميّز آمن قصره ، وإلهام الدعاء إخطاره

(١) البقرة : ٢٠ .

(٢) يونس : ٨٩ .

أحد [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإنا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ التقديم في الدعاء ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف [من] بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم ير الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .
- ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهرا ن ،

بإله وتوفيقه لاتباعه بشرائطه .

الحديث الثاني : صحيح ، وفي النهاية : الوشيك السريع والقريب .

باب التقديم في الدعاء

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : موثق ويستخرج الحوائج ، اعمن القوة الى الفعل .

عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إن الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء .

٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبدالحميد بن غوث أص الطائي عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدي يقول : تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف و إذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حدثه ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع [به] .

﴿ باب ﴾

﴿ اليقين في الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب .

الحديث الرابع : كالسابق ، والرخاء بالفتح سعة العيش .

الحديث الخامس : مرسل ، ومضمونه قريب من الاول .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور . وهو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله ، و كان المعنى عدم الانتفاع التام .

باب اليقين في الدعاء

الحديث الاول : مرسل وقديماً حسناً لكون الارسال بعد ابن أبي عمير . وظن أن حاجتك ، حمل الكلينى الظن على اليقين لما سيأتي في الحديث الاول من

﴿ باب ﴾

﴿ الإقبال على الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساء فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة .

الباب الآتي ، ويمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالاجابة مشكل ، إلا أن يقال : المراد اليقين بما وعد الله من اجابة الدعاء إذا كان مع شرائط وأعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة .

بب الإقبال على الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : بظهر قلب ، المشهور ان الظهر هنا زائد مقحم ، قال في المغرب : في الحديث : لاصدقة عن ظهر غنى ، اى صادرة عن غنى ، فالظهر فيه مقحم كما في ظهر القلب ، وقال في النهاية : فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال ، انتهى .

وهي هنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنه وصميمه .

قوله : ساء ، اى غافل عن المقصود وعمماً يتكلم به غير مهتم به أو غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته ، غير متوجه إليه بشرائه وعزمه وهتمته .

اقول : وروى في المشكوة عن الترمذى باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ، وقال بعضهم : في قوله : وأنتم موقنون فيه وجهان :

احدهما : أن يقال كونوا أو ان الدعاء على حالة تستحقون منها الاجابة

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لا يقبل الله

وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على قلبه اغلب من الرد .

وثانيهما أن يقال : ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لانّ الداعي إذا لم يكن متحققاً في الردّ جاء لم يكن رجاؤه صادقاً وإذالم يكن الردّ جاء صادقاً لم يكن الدعاء خالصاً والداعي مخلصاً فانّ الردّ جاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع إلاّ يتحقق الاصل .

وقيل : المعنى ليكن الداعي ربه على يقين بأنه تعالى يجيبه لأنّ ردّ الدعاء إمّا لعجزه في إجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي ، وهذه الأشياء منفيّة عنه تعالى ، فليكن الداعي موقناً بالاجابة .

وقال الطيبي : فيرد الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو منافق للإيقان من الغفلة واللّهو والامر بضدّهما من إحضار القلب والجدّ في الطلب بالعزم في المسئلة ، فاذا حصل اليقين ، ونبه عليه السلام على هذا التنبيه بقوله : واعلموا ، ونظيره في الكتاب قوله تعالى : « ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » انتهى .

وأقول : كلّ ما ذكره لا يجدي نفعاً في حصول اليقين بالاجابة ، فانه يحتمل أن يكون عدم الاجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالاجابة إلاّ أن يقال : الاجابة أعمّ من أن يعطى ماسأله أو عرضه وأفضل منه كما أشرنا إليه ، ويؤيده ما رواه في المشكاة أيضاً من مسند أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي عليه السلام قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إمّا أن يعجل له دعوته وإمّا أن يذخرها له في الآخرة ، وإمّا أن يصرف من السوء مثلها ، وروى عن الترمذي عن جابر مثله .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

عز وجلّ دعاء قلب لاه ، وكان عليّ عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعواه وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن عميرة ، عن سليم الفرّاء ، عن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عز وجلّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب فاس .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس

« دعاء قلب لاه » أى غافل أو مشغول باللّهو والخيالات الباطلة ، قال الراغب: اللّهوما يشغل الانسان عما يعنيه ولهمته يقال: لهوت عنه بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهوه ، وقوله تعالى: « ولاهية قلوبهم » أى ساهية مشغولة بما لا يعينها .
« إذا دعا أحدكم للميت » التخصيص بالميت لانه أحوج إلى الدعاء ، ولانه قد شاع أن الناس يأتون للتعزية والزيارة ويدعون للميت على سبيل التعارف من غير عزم واهتمام ، وقوله: فلا يدعوه نهى في صورة الخبر أو هو بمعناه ، والغرض بيان أن الدعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميت والاول أظهر .
الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : كالسابق ، وفساد القلب غلظته وشدّته وعدم تأثره عن الحقّ ، وبعده عن التضرّع والرقة .
الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

وفي النهاية في حديث الاستسقاء اللهمّ حوالينا لا علينا ، يقال : رأيت الناس حوله وحواليه أى مطيفين به من جوابه ، يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات

حتى قالوا: إنه الغرق - وقال رسول الله ﷺ بيده وردّها: اللهمّ حوالينا ولا علينا قال: فنفرّق السحاب - فقالوا: يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ

لاني مواضع الابغية، وقال الجوهري: يقال قعدا حوله وحواليه، ولانقل حواليه بكسر اللام، وكذا الكلام للفيروز آبادي وغيره يدلّ على أنّ حواليه بفتح اللام. وقال بعضهم: الفتح لمناسبة علينا نظير التنوين في سلاسل وأغلا، والحوالى جمع حول كالبرارى جمع برّ وسكون الپاء في حوالينا مبنى عليه بتقدير على حوالينا لقريظة ولا علينا، ويجوز حذف حرف الجرّ وبقاء أثره مثل خير والحمد لله في جواب كيف أصبحت لأنّه بتقدير بخير.

والواو في قوله: ولا علينا، عاطفة ولانهاية، والتقدير اللهمّ أنزل الغيث على حوالينا ولانزله علينا «ليس لى في ذلك نية» اى اهتمام وعزم، ولعله ﷺ كان أوّلاً متوقفاً في وجود المصلحة في طلبه من الله سبحانه السقى فلم يعزم عليه في الدعاء، وإنما دعا لطيب به قلوب أصحابه، ثمّ لما رأى المصلحة في ذلك ثانياً عزم عليه. وتصحيح إعراب الخبر هو أنّ جواب لما قال إنّي دعوت إلى آخر الكلام، وضمير إنّه راجع إلى مصدر سقى المبني للمفعول.

«وقال رسول الله» أقول: هذا الكلام يحتمل وجوهاً.

أحدها: انّ مفعول القول اللهمّ «الخ» وقوله: بيده حال أى مشيراً بيده، وقوله: وردّها أيضاً حال أى وقدرتها عن السماء بعد ما رفعها إليها للدعاء.

الثانى: أن يكون القول بمعنى الفعل، أى حرك يده يميناً وشمالاً مشيراً إلى تفرّق السحاب، وكشفها عن المدينة وقدرتها سابقاً عن الدعاء، ويقدر القول قبل اللهمّ كما هو الشايخ في الآيات والأخبار وقيل: الباء في قوله: بيده للاستعانة، إذ القول على وجه الكمال لا يتأتى إلاّ برفع اليد للدعاء وجملة وردّها حالية اى وقدرتها، والمراد برّدها قلبها وجعل ظهرها إلى السماء كما سيأتى في الرّتبة، والوجهان الأوّلان اللذان خطر اببالى عندى أظهر، وكان الحامل له على ذلك مارواه

استسقيت لنا فسقينا؟ قال: إنني دعوت وليس لي في ذلك نيّة ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة.

﴿باب﴾

﴿ (الالاحاح في الدعاء والتلبث) ﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزير الطويل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العبد إذا دعالم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل .

العامّة عنه عليه السلام أنه عند الاستسقاء أشار بظهر كفيّه إلى السماء ، وبعضهم نفى ذلك وأوله كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

قوله : قال فتفرق السحاب ، قيل : هذا كلام الراوى وتوسطه في أثناء الجملة الشرطية غير مناسب ، وأقول : يمكن أن يكون قوله فتفرق جزاء الشرط « وقال » تأكيداً لقوله : قال أو لا وإن لم يكن جزاءً يحتمل أن يكون قال تأكيداً أولاً ولعله زيد من النسخ .

باب الالاحاح في الدعاء والتلبث

في القاموس : ألحّ في السّؤال ألحف ، والسحاب دام مطره ، وقال : التلبث التوقف .

الحديث الاول : مجهول بسنديه .

« في حاجته » أى في تقديره وتيسيره وتسيب أسبابه « ما لم يستعجل » أى ما لم يطلب العجلة فيه فيئأس إذا أبطأت حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعماً أنه لا يستجيبه لأبطائه في حقه أو المعنى أنه استعجل في الدعاء ولم يهتم به وقام لحاجته قبل المبالغة ، والالاحاح في الدعاء كما هو ظاهر الخبر الثانى والاول أظهر .

ويمكن حمل الخبر الآتى أيضاً عليه أى يئأس بأبطاء الاجابة ويترك الدعاء ويقوم لحاجته ، والحاصل أنه لا بدّ للداعى من أن يبالغ في الدعاء ويحسن الظن

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

بربّ الأرض والسماء ، ولا يأس من رحمة الله بتأخير الاجابة فانه يمكن أن يكون لحبّ صوته أو لعدم مصلحته في وصول الحاجة إليه عاجلاً ولا يستعجل في ذلك ، فانّ العجلة من الشيطان وقد ذمها الله تعالى في مواضع من القرآن .

قال الراغب : العجلة طلب الشيء وتحريره قبل أو انه ، وهى من مقتضى الشهوة ولذلك صارت مذمومة في عامّة القرآن حتى قيل : العجلة من الشيطان ، قال تعالى : «سأريكم آياتى فلا تستعجلون»^(١) «ولا تعجل بالقرآن»^(٢) «وما أعجلك عن قومك يا موسى»^(٣) «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»^(٤) «ويستعجلونك بالاذاب»^(٥) وقال يا قوم لم تستعجلون بالسئية قبل الحسنة»^(٦) وقال «خاق الانسان من عجل»^(٧) «وكان الانسان عجولاً»^(٨) ومثله كثير .

ويؤيده ما رواه في المشكوة عن مسلم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل : يا رسول الله وما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت وقد دعوت ولم أرى استجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ، ونقل الطيبي في شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لانّ

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) النحل : ١ .

(٥) الحج : ٤٧ .

(٦) النمل : ٢٤ .

(٧) الانبياء : ٣٧ .

(٨) الاسراء : ١١ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرها ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أفضى الحوائج .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن الوليد بن عقبه الهجري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لا يلح عبدٌ مؤمن على الله عزَّ وجلَّ في حاجته إلاَّ قضاها له .

٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن حسان ، عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في

الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل ، فلا ينبغي للمؤمن أن يمل من العبادة وتأخير الاجابة إما لانه لم يأت وقتها فان لكل شيء وقتاً ، وإما لانه لم يقدر في اول الامر قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة ، وإما أن يؤخر القبول ليح و يبالح فيها ، فان الله تعالى يحب الإلحاح في الدعاء .

الحديث الثاني : صحيح .

« إذا عجل ، أي في تعقيب الصلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجه إلى حوائجه فقام إليها أو اقتصر بقليل من الدعاء ثم توجه إلى الحاجة التي يدعو لها ، أو المراد به ما ذكرناه في الخبر السابق ، أي يئس للابطاء في الاجابة و ترك الدعاء و توجه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الاول هنا أظهر ، و ترتب الجزاء على جميع المحتملات ظاهر .

الحديث الثالث : مجهول ، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحققت

الشرائط كما مر .

الحديث الرابع : مجهول ، ويمكن عدّه صحيحاً على نسخة حسان وموثقاً

على نسخة حنان .

المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلح عبدٌ على الله عز وجل إلا استجاب الله له .

٦ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتلا هذه الآية :

« ما عنده ، أي ما هو تحت قدرته ويحصل بقضائه وقدره ، لكن بشرط أن يكون مشروعاً .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : « واعتزلكم وما تدعون من دون الله ، ^(١) قال الطبرسي (ره) اي و أنتحى منكم جانياً و اعتزل عبادة ما تدعون من دون الله » و أدعو ربتي ، قال اي اعبد ربتي « عسى أن لا أكون بدعاء ربتي شقيماً » كما شقيتم بدعاء الأصنام ، و إنما ذكر عسى على وجه الخضوع وقيل : معناه لعله قبل طاعتي و عبادتي ولا اشقى بالرد فان المؤمن بين الخوف والرجاء ، و قال البيضاوي : شقيماً اي خائباً ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتمكم ، انتهى .

ولنذكر معنى الخبر و سبب الاستشهاد بالآية قوله ﷺ : استجيب له اي سريعاً ولم يستجب أي كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب ، لكن عوض له في الآخرة ، و الحاصل أنه لا يترك الالاح لبطوء الاجابة فلا استشهاد بالآية لان إبراهيم عليه السلام ، أظهر الرجاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبة في عدم شقائه

« وأدعو ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقيماً » .

﴿ باب ﴾

﴿ تسمية الحاجة في الدعاء ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفرّاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن يبتّ إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال : ان الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب ان يبتّ اليه الحوائج .

بدعاء الربّ سبحانه ، و عدم كونه خائباً ضايع السّعى كما نابوا و ضلّ سعيهم في دعاء الهتهم كما ذكره المفسّرون ، و يحتمل أن يكون في الكلام تقدير أى فرضى بعد اللاحاح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسيء ظنّه به فلا تشهد بالآية بحملها على أن المعنى عسى أن لا يكون دعائى سبباً لشقاوتى و ضالالتى .

و يحتمل أن يكون ذكر الآية ملخص بيان فضل الدعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الاول : حسن وقد يعدّ مجهولاً و آخره مرسل ..

الحديث الثانى : « أن يبتّ إليه الحوائج » أى تذكر و تظهر فانّها إذا ذكرت انتشرت لأنّه يسمّعها الملائكة و غيرهم و التعديبة بالى لتضمن معنى التوجيه أو التضرّع ، قال الجوهري : بثّ الخبر وأبثّه نشره يقال : أبثتكَ سرّي أى أظهرته لك ، و البثّ الحال و الحزن ، يقال : أبثتكَ أى أظهرت لك بئس .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرادعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية أخرى : دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها .

﴿ باب ﴾

(١) (الاوليات والحالات التي تترجى فيها الاجابة)

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن

باب اخفاء الدعاء

الحديث الاول : صحيح و آخره مرسل .

ويدل على أن الإخفاء في الدعاء أفضل من الإعلان ، و الحكم بالمساواة في الخبر الأول و الأفضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان ، أو المراد بالاول الاخفاء عند الدعاء و بالثاني الاخفاء بعده ، فيدل على أن الثاني أهم و أفضل ، و أما الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع في الدعاء فسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .

ثم الظاهر أن هذه النسبة إنما هي إذا لم يكن الاعلان مشوباً بالرياء و السمعة ، و الا فلا نسبة بينهما .

باب الاوليات والحالات التي تترجى فيها الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

والمراد بزوال الاقياء أو وقت الزوال كما تدل عليه الاخبار الآتية و عبر هكذا إلى تسميته المسبب باسم المسبب ، أي زوال الشمس عن دائرة نصف النهار ،

أبي البلاد، عن أبيه، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عندهبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.

٢ - عنه، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر و

أو زوال الأفياء من جهة المغرب، وميلها إلى جهة المشرق، أو بناءً أعلى إن في بلاد الحجاز لقربها من خط الاستواء في أكثر الاوقات شيء ظلي، والوسط أظهر.

قال في المصباح: فاء الظل يفىء فيئاً رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق والجمع فيوء وأفياء، وقال: قال ابن قتيبة: يذهب الناس إلى أن الظل والفىء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشيّة، والفىء بمعنى واحد، وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشيّة والفىء لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء، وإنما يقال بعد الزوال فيئاً لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفىء الرجوع فقال ابن السكيت: الظل من الطلوع إلى الزوال والفىء من الزوال إلى الغروب، وقال ثعلب: الظل للشجر وغيرها بالغداة، والفىء بالعشى. انتهى.

ثم أعلم أنه لم يعلم مقدار تلك الساعة، وروى في عدة الداعي عن الصادق عليه السلام قال: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام، فقال الراوى: من أى وقت؟ قال: بمقدار ما يصلى الرجل أربع ركعات مترسلاً. و «أول» عطف على القطر، والقطر: المطر، وفتح أبواب السماء إما حقيقة، أو كناية عن قرب الاستجابة وفتح أبواب الرحمة.

الحديث الثانى: مجهول.

والظاهر ان الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول اول الاوقات،

بعد الظهر وبعد المغرب .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتتموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفياء المذكور في الخبر المتقدم .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

«عند قراءة القرآن» يحتمل أن يكون المراد بعده لثلاثين في وجوب الانصات أو رجحانه إذا قرء غيره و إذا قرء هو نفسه لا ينافي القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها والاستعادة من العقوبات بعد قراءة آياتها ، ولكل منهما شواهد من الأخبار ، وإن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان .

و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان والاقامة ، وإن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار في الدعاء عنده ولا ينافي استحباب الحكاية لا مكان الجمع بينهما .
«وعند التقاء الصفيين للشهادة» ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفيين إلى انقضاء الأمر ، ولا ينافي ذلك ما مر في الخبر الأول لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الإجابة من سائر أوقات إلتقاء الصفيين ، وما قيل : إن اللام في قوله : للشهادة لام العاقبة والمراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه .

الحديث الرابع : مجهول .

و المراد بزوال الشمس ميل مركزها عن دائرة نصف النهار ، قال الكرماني في شرح البخاري : زاغت الشمس هالت وزالت عن أعلى درجات إرتفاعها ، و هو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس ، فورد أنه سأل

في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رُقَّ أحدكم فليدع ، فإنَّ القلب لا يرقُّ حتَّى يخلص .

٦ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرَّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتكم

جبرئيل هل زالت ؟ فأجاب بلا نعم ، و قال : قطعت الشمس بين قولي لا ونعم مسيرة خمسمائة عام .

الحديث الخامس : حسن موثق .

« إذا رُقَّ أحدكم ، أى قلب أحدكم و الرقَّة ضدّ الفسادة و علامتها البكاء و الدُّمعة ، و الرقَّة ايضاً الرِّحمة ، في المصباح : رُقَّ الشئ يرقُّ من باب ضرب خلاف غلظ ، و في القاموس : الرقَّة بالكسر الرِّحمة رقت له أرقُّ و الاستحياء و الدُّقَّة ، و ترقت له رقُّ له قلبه .

و قال الجوهري : خلص الشئ بالفتح يخلص خلوصاً أى صار خالصاً وخلص إليه الشئ وصل ، و الا خلاص ايضاً في الطاعة ترك الرِّياء ، وقد أخلصت لله الدين ، انتهى .

والحاصل انَّ الرقَّة علامة خلوص القلب من الغدر والحسد و الافكار الباطلة و الخيالات الشاغلة ، و توجهه إلى الله و إعراضه عمَّا سواه . أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه ، و الخلوص علامة الاجابة و سببها .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الجوهري : السحر قبيل الصبح ، و كذا ذكر الفيروز آبادي وغيره أيضاً ، وقد جوز بضمين ايضاً .

الله عز وجل فيه الأَسْحار؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : «سوف أستغفر لكم ربّي» [و] قال : أخرهم إلى السحر .

وقال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : «والمستغفرين بالأسْحار» ^(١) الأسْحار جمع سحر وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر ، وأصله الخفاء لخفاء الشخص في ذلك الوقت ، انتهى .

وقال الراغب : السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، وجعل إسماً كذلك الوقت ، ويقال : لقيته بأعلى سحرين .

وأقول : وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى : «والمستغفرين بالأسْحار» أنه الاستغفار في صلاة الوتر ، فيومي إلى إمتداده بامتداد وقت الوتر لكنّه ايماء خفي ويشير إلى الاول قوله تعالى : «إلا آل لوط نجسيناهم بسحر» ^(٢) ثم قال بعد ذلك : «ولقد صبتهم بكرة عذاب مستقر» ^(٣) وقال البيضاوي في هذه الآية : أخرته إلى السحر أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة الجمعة تحريماً لوقت الاجابة أو إلى أن يستحلّ لهم من يوسف ، أو يعلم أنه عفى عنهم ، فإن عفو المظلوم شرط المغفرة ، ويؤيده ما روى أنه استقبل قائماً يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين حتى نزل جبرئيل وقال : إن الله قد أجاب دعوتك وعقد موائيقهم بعدك على النبوة .

وقال الطبرسي (ره) إنما لم يستغفر لهم في الحال لانه أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس ، وطاوس وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : أخرهم إلى وقت السحر لانه أقرب إلى إجابة الدعاء عن ابن مسعود وغيره ، وروى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة عن وهب ، وقيل : انه كان يقوم ويصف أولاده خلفه عشرين سنة

(١) آل عمران : ١٧

(٢) القمر : ٣٢

(٣) القمر : ٣٨

٧ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعاني حاجته بما شاء الله .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن حديد ، رفعه

يدعو و يؤمنون على دعائه و استغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم ، و روى أن جبرئيل علمه دعاء فاستجيب لهم .

الحديث السابع : مجهول .

و يمكن أن يعد حسناً لأن سعدان له أصل و يدل على أشياء من شرايط الدعاء و دواعي الاجابة .

الاول : كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء .

الثاني : التصديق قبل الدعاء ولو بقليل .

الثالث : استعمال الطيب و كان الشم هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب و التطيب به لا الاكتفاء بمحض الشم و نظيره حديث أم عطية الخافضة ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : اشمى ولا تنهكى شبه القطع اليسير باشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه ، اى اقطعى بعض النواة ولا تستأصلها ، كذا في النهاية .

الرابع : كون الدعاء في المسجد ، و يمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله و قوله : « و دعا في حاجته بما شاء الله » أى من التعميد و الثناء و الصلاة فهذا أيضاً يدل على كثير من الاداب اجمالاً .

الحديث الثامن : سنده الاول ضعيف و الثاني صحيح .

و سعيد هو ابن يسار ، و رواه الصدوق في الخصال في باب الثلاثة عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد مثله ، إلا أنه زاد بعد قوله : و دمعت عينك ، و وجل قلبك فدونك و دونك

إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أقشمت جلدك ودمعت عينك ، قدونك دونك ، فقد قصد قصدك .

قال : ورواه محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله .

٩- عنه ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن صندل عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده

اسم فعل بمعنى خذ قال الجوهري : يقال في الاغراء بالشيء دونك ، قال تميم للحججاج أقبرنا صالحاً و كان قد صلبه و قال : دونكموه ، و قال : القصد إبتان الشيء تقول قصدته و قصدت له و قصدت إليه بمعنى ، و قصدت قصده نحووت نحوه ، و في القاموس : القصد إستقامة الطريق و الاعتماد و الامتصاص ، و له و إليه و ضد الافراط ، و في المصباح قصدت الشيء و له و إليه قصداً من باب ضرب طلبته بعينه و إليه قصدي و مقصدي و قصد في الامر قصداً توسط و طلب الاسد ، و لم يجاوز الحد . و هو على قصد أي رشد و طريق سهل ، و قصدت قصده أي نحوه .

إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد على بناء المفعول و قصدك مفعول مطلق نائب الفاعل و الاضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فليك بطلب الحاجات و الاهتمام في الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرخصة و توجه نحوه للاجابة ، أو أقبلت الملكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه .

و قيل : القصد بمعنى المقصود أي أقبل الله و الملكة إلى مقصودك و ربما يقرء اقصد بصيغة المعلوم ، و قال : قصدك مرفوع بالفاعلية و الاضافة إلى الفاعل أي استقام قصدك إلى المطلوب و لا يخفى بعدهما و ظهور الأول .

الحديث التاسع : ضعيف .

« و هي السادسة الأولى من أول النصف ، أي النصف الثاني و ظاهره أن »

المراد سدس النصف لاسدس الكل ، و سيأتي هذا الخبر في كتاب الصلاة في باب

المؤمنين كل [عبد] دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .
 ١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف .

صلاة النوافل بهذا السند إلا أن فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ، وفي متنه هكذا إذا مضى نصف الليل في السدس الأول من النصف الباقي ، لكن رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عمر بن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي ، وروى أيضاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيوب الخزاز عن عبيدة النيسابوري ، قال ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هي ؟ قال : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كل ليلة ؟ فقال : كل ليلة ، فهذان الخبران يدلان على أن المراد سدس الكل .

﴿ باب ﴾

﴿ الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال ﴾

﴿ والاستعاذة والمسألة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

باب الرغبة و الرغبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسئلة

قال في النهاية : في حديث الدعاء رغبة و رغبة إليك ، يقال : رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء و طمع فيه ، و الرغبة السؤال و الطلب ، و الرغبة الخوف و الفرع أعمل لفظ الرغبة و حدها لو أعملها معاً قال رغبة إليك و رغبة منك ، ولكن لما جمعهما في النظم حمل أحدهما على الآخر ، و قال : التضرع التذلل و المبالغة في السؤال : و الرغبة ، يقال : ضرع يضرع بالكسر و الفتح و تضرع إذا خضع و ذل ، و قال : يقال تبله يبتله تبالاً إذا قطعه ، و فيه لارهبانية و لا تبتل ، التبتل الانقطاع عن النساء و ترك النكاح ، و امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، و بها سميت مريم أم عيسى عليها السلام و سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، و قيل : لانقطاعها إلى الله تعالى .

و قال و في حديث الدعاء و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً و أصله التضرع و المبالغة في الدعاء .

و قال الجوهري : تضرع إلى الله أي ابتهل ، قال الفرّاء : جاء فلان يتضرّع و يتعزّض بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، و قال : التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى : « و تبتل إليه تبتيلاً »^(١) و قال : الابتهاال التضرّع و يقال في قوله تعالى « ثمّ نبتهل » أي نخلص في الدعاء .

الحديث الاول : صحيح على الظاهر اذا لظهر أن أباسحق هو ثعلبة بن

عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل
ببطن كفيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء .

ميمون .

قوله : «الرغبة» هذا و نظائره يحتمل وجهين : الأول : أن يكون المعنى أنه
إذا كان الغالب عليه في حال الدعاء الرغبة والرجاء ينبغى أن يفعل هكذا ، فإنه
يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه ، وإذا كان الغالب عليه الخوف
وعدم استيهاله للاجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثرة خطاياهم
مستحق للمحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان .

الثاني : أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغى أن يبسط
بطن كفيه إلى السماء لما مرّ وإن كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من
السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه ، ولا يخفى أن فيما عدى الأولين
الأول أنسب ، والخبر الخامس يؤيد الثاني .

ويمكن الجمع بين المعنيين بحمل الأولين على الثاني و البقية على الأول ،
ويحتمل حمل الأولين على المطالب الدنيوية و ما بعدهما على المناجاة ، و المطالب
الآخروية و الحمل إما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلاً أو هذه الأسماء صارت
في عرف الشرع أسماء لتلك الأفعال أو أطلق عليها مجازاً لدالاتها عليها .

و قوله : «وتبتل» قال الدعاء أى إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله ، وقوله :
«قال» كلام الراوى اعترض بين المبتداء والخبر .

وقال الطبرسى (ره) : التبتل الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له وأصله
من بتلت الشيء قطعته ومنه التبول عليه السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل ، ثم
قال : و المعنى اخلص له إخلاصاً عن ابن عباس وغيره يعنى في الدعاء و العبادة
و قيل : إنقطع إليه إنقطاعاً و قيل : توكل إليه توكلتاً ، و قيل : تفرغ لعبادته
و روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن ابيجعفر و ابيعبدالله عليه السلام إن التبتل هنا

وقوله : « وتبتل إليه تبتلاً » قال : الدعاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرع
تشير بأصبعيك وتجرّكهما ، والابتهاج رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدعاء ،
ثم ادع .

رفع اليدين في الصلاة ، وفي رواية أبي بصير هو رفع يدك إلى الله و تضرّعك إليه ،
انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذي ذكره الله
عز وجل ، ، والاشارة يحتمل الرفع والخفض والتحريك يمينا وشمالا ، والخبر
الثالث يدل على الاول ، وعلى الاول اليد اليسرى أنسب ، وعلى الثاني اليمنى
كما سيأتي .

و المراد بالاصبعين الجمع بينهما ، وقيل : الرفع والخفض إشارة إلى أنه
لا أدري أترفعني أم تضعني وكذا التحريك يمينا وشمالا إشارة إلى أنه لا يدري
أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال ، وقيل : الرفع والخفض إشارة إلى
أن الروح يجرّني إليك ، والتعلق الجسماني يجرّني إلى السقل ولا يمكنني
الانقطاع إليك إلا بجذباتك .

وأقول : يحتمل أن يكون الاول إلحاحاً في الطلب كما هو داب الملاحين من
السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق ، وفي عداة الداعي كان رسول
الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم المسكين ، وفيما أوحى الله إلى
موسى عليه السلام الق كفيك ذلّا بين يدي كفعل البعد المستصرخ الى سيّده ، فاذا فعل
ذلك رحمته وأنا أكرم القادرين .

و الثاني إشارة إلى التحير في أمره ، وذلك عند تعارض آيات الخوف والرجاء ،
والنظر إلى بعده عن درجة القبول والكمال ، وبشدة كرم مولاه الذي هو منتهى
الآمال ، فاذا أقبلت الدمعة واشتدّ الرجاء فالمناسب له أن يمدّ يديه إلى القبلة
أو إلى السماء لاخذ العطاء ، والمدّ هنا يحتملها .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن

وقوله عليه السلام : « ثم ادع » عطف على مقدر أى أفعل ما ذكرت في الأخير أو في جميع المراتب المتقدمة ثم ادع .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنين هكذا : « وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون ولو رحناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ، ولقد أخذناهم بالعذاب » قال في مجمع البيان : معناه اننا أخذنا هؤلاء الكفار بالجذب وضيق الرزق والقتل بالسيف « فما استكانوا لربهم » أى ما تواضعوا وما انقادوا و « ما يتضرعون » أى وما يرغبون إلى الله في الدعاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة في الدعاء والتضرع رفع اليد في الصلوة ، انتهى .

وقيل : استكان من باب الافتعال وأصله افتعل من السكون ، فالمد شاذ حصل بالاشباع ، وقيل : من باب الاستفعال وأصله استغفل من كان فالمد قياس ووجه بانه يقال استكان إذا ذل وخضع ، أى صار له كون خلاف كونه الاول كما يقال : استحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استحال عام في كل حال ، واستكان خاص هو الخضوع ، وتذكير الضمير باعتبار الخير أو لانه مصدر والتضرع بهما أى بالاشارة بالاصبعين وتحريكهما كما مر أو الأعم منها ومن الابتهاال .

الحديث الثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوى ، وفي ذكر للامام ، وهكذا الرهبة أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الامام بتقدير القول ، أى قال وهكذا الرهبة ، ويؤيده أن السيد بن

سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مروك
بياع اللؤلؤ، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر الرغبة، وأبرز باطن
راحتيه إلى السماء، وهكذا الرغبة، وجعل ظهر كفيه إلى السماء، وهكذا
التضرع وحرك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتل، ويرفع أصابعه مرة
ويضعها مرة، وهكذا الابتهاج، ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتى
تجري الدّعة.

طاووس روى هذا الخبر مرسلًا عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا
الرغبة، وأبرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله، إلا أنه قال في التبتل
يرفع إصبعه مرة.

قوله عليه السلام: «ويرفع»، كأن العدول هنا إلى المضارع لافادة التكرار، ولا يبتهل
على بناء المجهول أو المعلوم نفيًا أو نهياً، والمراد بالأصابع إمامًا سبأتا اليدين
مجازاً أو مجموع الأصابع وهو بعيد.

ثم إن الاختلاف الذي تراءى في هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على
بعض أو القول بتعدد أنواع كل منها، وأقول: روى في المشكوة نقلاً من مسند
أبي داود باسناده عن ابن عباس قال: المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما،
والاستغفار أن تشير باصبع واحدة والابتهاج أن تمدّ يديك جميعاً وفي رواية قال:
والابتهاج هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما ممّا يلي وجهه، وعن أحمد باسناده
عن ابن عمر أنه يقول: انرفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله على هذا يعني إلى
الصدر، وقال الطيبي: المسئلة مصدر بمعنى السؤال، والمضاف محذوف ليصح
الحمل أي أدب السؤال، وطريقه رفع اليدين وأدب الاستغفار الإشارة بالسبابة سبأ
للمنفس الأمانة والشيطان والتعوى ذنوبهما إلى الله تعالى، ولعل المراد من الابتهاج
دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستره عن المكروه
وقال بعضهم: العادة فيمن طلب شيئاً أن يبسط الكف إلى المدعو متواضعاً

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجلٌ وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا أبا عبد الله بيمينك ، فقلت : يا عبد الله إنَّ لله تبارك و تعالَى حقّاً على هذه كحَقِّه على هذه .

و قال : الرّغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرّغبة تبسط يديك و تظهر

متخاشعاً ، و فيمن أراد كَفَّ مكرّوه أن يرفع ظهر كَفِّه إشارة إلى الدافع .

الحديث الرابع : صحيح .

« في صلوتي بيساري » أي برفع يساري مع اليقين أو بدونها ، كما ورد في صلوة الوتر أنّه يرفع اليسرى ويعدّ باليمن أو بالتضرّع وتحريك الاصابع بيساري و كأنّ السائل الجاهل نظر إلى أنّ اليمين أشرف و غفل عن أنّ لجميع البدن قسطاً من العذاب و الاستعاذة منه ، و لكثرتها حاجة إلى الرّب في الوجود و البقاء و التربية ، بل الشمال أنسب في هذا المقام ، إنكاتب السيئات في جهة الشمال و المعاصي كلّها تأتي من جهة شمال النفس و هي جهة الميل إلى الشهوات و اللذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها و جوابه عليه السلام كان بعد الصلوة .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام « في صلوتي » في تعقيب صلوتي و يؤيده ما سيأتي في باب الدعاء في ادبار الصلوات من قال بعد كلّ صلوة و هو أخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال و الاكرام ارحمني من النار » ثلاث مرّات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الاداب مذكورة فيه فارجع اليه .

و روى السيّد في كتاب الاقبال من أدعية كلّ يوم من رجب و ذكر الدعاء قال : ثمّ مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر .

و الرغبة تبسط أي ان تبسط و في القاموس الرّسل بالكسر الرّفق والتوده

ظهرهما ، و التضرع تحريك السبابة اليمنى يميناً و شمالاً ، و التبتل تحريك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً و تضعها ، و الابتهاج تبسط يديك و ذراعيك إلى السماء ، و الابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

٥ - عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك و أما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضي

كامله و الترسل ، و بالفتح السهل من السير انتهى .

فيمكن أن يقرأ هنا بالكسر أي برفق و تأن و بالفتح بأن يكون صفة مصدر محذوف أي رفعاً رسلاً ، و ذراعك بالنصب عطفاً على يدك أو بالرفع والعجالة حالية و هذا الخبر كالتفسير للاخبار السابقة .

الحديث الخامس : مرسل .

و الظاهر أن المراد بالتعوذ التحرز من شر الاعادي ، و يمكن تعميمه بحيث يشمل شر الاعادي الباطنة أيضاً من النفس و الشيطان ، بل من العقوبات الاخرية و الدنيوية و هي حالة غاية الاضرار فان من رأى حجراً أو سيفاً أو سناناً او شبهها يترس بيديه هكذا لدفعها عن كرايم بدنه .

و يحتمل ان ذكر الرزق في الثاني على المثال و التخصيص لكون غالب رغبات عامة الخلق له ، و تفضي بباطنها إلى السماء أي تجعل ، باطنهما نحوها ، في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع ، و أفضى الرجل بيده إلى الأرض مسها بباطن راحته و أفضيت إلى الشيء وصلت اليه انتهى . و يقال : أفضى اليه سره أي أظهره له و كأنه هنا أنسب .

قوله عليه السلام : « ممّا يلي وجهك » ظاهره الدفع و الخفض وهو مخالف لما مر في الخبر السابق وهو بعينه ما مر في التبتل ، و كأنه لهذا عدّها أربعاً ، و المراد انها متراد فان فهذا اصطلاح آخر ، و قيل : المراد تحريك السبابة يميناً و شمالاً

يباطنهما إلى السماء وأما التبتل فإيماء بأصبعك السبابة وأما الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك و دعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة ممائلي وجهك و هو دعاء الخيفة .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لرّبهم وما يتضرعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم وزرارة قالا ، قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى ؟ قال : تبسط كفيك قلنا : كيف الاستعاذة ؟ قال : نفضي بكفيك والتبتل الإيماء بالأصبع ،

قريباً من وجهه ، ولذا لم يعدّه من أقسام الرّفع فأنواع الرّفع أربعة والتضرع خارج منها وله وجه .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ممّا يلى وجهه أن يستر وجهه بهما ، وهو يناسب الخيفة ، وفي أكثر نسخ العدة فقال على خمسة أوجه ، وكأنّه جعله كذلك ليطابق الأقسام ، و يحتمل أن تكون نسخه هكذا .

الحديث السادس: صحيح وقد مرّ في الثاني باختلاف في أوّل السند وكأنّه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب و ما مرّ من كتاب ابن أبي عمير ، و قال في العدة و في حديث آخر الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه ، و في فلاح السائل و في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« نفضي بكفيك » أى تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يفضى الرجل باطن كفيّه إلى الجدار ، و الحاصل تجعل باطن كفيك مقابل القبلة كما مرّ .

والتضرع تحريك الأصبع ، و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً .

فائدة

قال المعارف الربّاني في العدة هذه الهيئات المذكورة أما تعبد لعلّة لانعلمها أو لعل المراد ببسط كفيته في الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله و حسن ظنّه بافضاله و رجائه لنواله ، فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيته لما يقع فيهما من الاحسان .

و المراد في الرهبة بجعل ظهر الكفيّن إلى السّماء ، كون العبد يقول بلسان الذّاتة و الاحتقار لعالم الخفيّات و الاسرار آناً أقدم على بسط كفيّ إليك و قد جملت وجههما إلى الارض ذلاً و خجلاً بين يديك ، و المراد في التضرع بتحريك الاصابع يميناً و شمالاً انه تاسى بالثاكل عند المصاب الهائل ، فانها تقلب يديها و تنوح بهما إقبالا و ادباراً و يميناً و شمالاً ، و المراد بالتبتل برفع الاصابع مرّة و وضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله : انقطعت إليك وحدك كما أنت أهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوجدانية .

و المراد في الابتهاال بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مدّ يديه و ذراعيه إلى السّماء ، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبودية و الاحتقار و الذّاتة والصغار ، أو كالفريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبت بأذيال رحمة و الملتعلق بذوائب رأفته التي أنجت الهالكين و أغاثت المكروبين و وسعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدعيه العبد إلا عند العبرة و تزامم الاين و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال و التمرّض للسؤال .

و المراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجاني إذا حمل إلى

﴿ باب البكاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار ، فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق

مولاه وقد أوثقه قيد هواه ، وقد تصفد بالانقال وناخ بلسان الحال هذه يداى قد علقتها بين يديك بظلمي و جرأتي عليك .

وأقول : أخذه (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة العارفين رضي الدين علي بن طاووس نور الله ضريحه بتغيير يسير في وسطه .

باب البكاء

الحديث الاول : مجهول .

﴿إلا وله كيل و وزن، لعل المراد ان ثواب العبادات وإن كان كلها يجري على جهة التفضل و زائداً على ما يظن أنه يستحقه لكن يناسبه في ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلمته و سهولته و صعوبته و غير ذلك ، بخلاف البكاء فإن القليل منه يترتب عليه آثار عظيمة و مثنوبات جسيمة لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس ، وقيل : الكيل و الوزن إما مصدران يقال كال الطعام يكيله كيلاً و وزنه يزنه و زناً إذا قاسه بالمكيال و الميزان ، أو إسم لما يكال به الطعام .

و للعبارة و جهان : الاول أن كل عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجزى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلاً بكييل و زناً بوزن و إن وقعت الزيادة فهي تفضل إلا الدمع فانه و إن كان خفيفاً قليلاً يستحق صاحبه أجراً جزيلاً لا يعلم قدره إلا الله عز وجل .

الثاني : أن الدمع لكونه عظيماً لا يحيط به الكيل و الوزن ، ولا يمكن

وجهاً قتر ولاذلة فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكيًا بكى في أمة لرُحموا .

أن يقدر بهما ، فلذلك يوجب أجراً جزيلاً ، و قال في القاموس : اغرورقت عيناه دمعاً كأنها غرقت في دمعها ، انتهى .

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه ، و في القاموس : رقه كفرح غشيه و لحقه أودنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه ، و قال الجوهري : رقه بالكسر يرقه رهماً أى غشيه من قوله تعالى : « ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة »^(١) و قال : القتر جمع القطرة و هى الغبار و منه قوله تعالى : « ترهقها قطرة »^(٢) و قال الراغب : و قوله تعالى : « ترهقها قطرة » نحو غبرة و هى شبه دخان يغشى الوجه من الكرب .

و قال البيضاوى في قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى و زيادة ولا يرهق وجوههم » لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ، و لا ذلة هوان ، و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك حزن و سوء حال ، و ضمير وجهه راجع إلى صاحب العين كآلية و في القاموس : فاض الماء يفيض فيضاً كثر حتى سأل كالوادي ، و ضمير فاضت إما راجع إلى الدموع أو العين بالاسناد المجازى كالفيض ، و ضمير حرمة إما راجع إلى الباكي أو إلى الوجه ، و في بعض النسخ حرمة فاضت راجع إلى العين ، و تحريمه يستلزم تحريم الشخص ، بل المبالغة فيه أكثر ، فان الكناية أبلغ ، و لانه يدل على أنه لا يرى النار بعينه فباوّل بأته لا يراها رؤية مخوفة . « في أمة » أى يكون فيهم أو في حقهم فالرحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين ، أو في الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين .

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) عبس : ٢١ .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة و منصور ابن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكت من خوف الله و ما أغر و رقت عينٌ بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلا حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار و لا فاضت على خده فرحق ذلك الوجه قترٌ و لا ذلّة و ما من شيء إلا و له كيل و وزن إلا الدّمة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يطفيء باليسير منها البحار من النار ، فلو أنّ عبداً بكى في أمة لرحم الله عزّ وجلّ تلك الأمة بيبكاء ذلك العبد .

٣ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و مضمونه قريب من الخبر السابق ، و التفاوت بينهما في شيئين : أحدهما : التقييد بالخشية من الله في هذا الخبر دون السابق ، وهذا هيّن . و ثانيهما : ترتب عدم الرهق على الإغريق و التحريم على الفيضان ، فيدل على أنّ التحريم أعلى و أكثر نفعاً من عدم الرهق ، و هنا بالعكس ، و الاختلاف الأوّل أي التقييد بالخشية لا يؤثر في ذلك و لا ينفع كما توهم إلا أن يقال : لما كان في الأخير مقيماً بخوف الله يترتب الا نفع على الأدنى ، و اكتفى في الأعلى بثواب الأدنى إختصاراً و تفهّماً في الكلام ، و ظهور أنّ الأعلى أكثر ثواباً ، و لما كان الراوي واحداً و كذا المراد عنه ، الظاهر أنّ الاختلاف من وهم بعض الرواة ، و هذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مرّ إذ عدم الرهق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و لا يراد بها غيره ، أي غير الله ، أو غير الاحتراس من عذابه .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين و محمد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة : عين غُضَّتْ عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٥ - ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج و درست ، عن محمد بن مردان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع ، فإن القطرة منها تطفئ بحاراً من النار فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلة ، فإذا فاضت حرّمه الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرُحوا .

الحديث الرابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً موثقاً لرواية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل « عين ، أى أحدها عين غُضَّتْ على بناء المجهول ، في القاموس : غض طرفه خفضه واحتمل المكروه و المحارم » جمع المحرم على بناء المفعول من التحريم ، أى ما حرّم الله النظر إليه .

« و عين سهرت » كعلمت أى تركت النوم قدراً معتدّاً به ، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة و التلاوة و الدعاء ، و مطالعة العلوم الدينية ، و في طريق الجهاد و الحج و الزيارات و كل طاعة لله سبحانه ، و جوف الليل وسطه الذى يعتمد أكثر الناس النوم فيه ، و قال في النهاية : فيه قيل له : أى الليل اسمع ، قال : جوف الليل الآخر أى ثلثه الآخر ، و هو الجزء الخامس من أسداس الليل ، وهو لا يستلزم السهر الكثير فصحّ التقابل .

الحديث الخامس : مجهول .

و ابن أبي عمير معطوف على السند السابق ، وقد مرّ في الحديث الأوّل إلا باختلاف فى وسط السند ، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن دراج ، و درست و هذا من المصنف غريب .

٦ - ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى : يا ربّ وما هنّ ؟ قال : يا موسى الزّهد في الدّنيا و الورع عن المعاصي و البكاء من خشيتي ، قال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله عز وجلّ إليه يا موسى أمّا الزّاهدون في الدّنيا ففي الجنّة و أمّا البكّاءون من خشيتي ففي الرّقيع الأعلى لا يشار كهم أحدٌ و أمّا الورعون عن معاصي فأنتي أفتشّ الناس ولا أفتشهم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق ابن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

والزهد في الدّنيا عدم الرّغبة في أموال الدّنيا ، و اعتباراتها وما يشغل عن الله فيها ، وقد مرّ معناه في أبواب المكارم و الرّقيع الأعلى هو المكان الرّفيق الذي هو أرفع المنازل في الجنّة ، وهو مسكن الانبياء و الاولياء من أعلى علمين وهم الرّفيق الأعلى «و حسن أولئك رقيقاً» وفي جامع الاصول : فانّها الرّفيق أي السّماء وقيل : سماء الدّنيا ، و التفتيش الطّلب و الفحص عن أحوال الناس و المراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنّة بغير حساب .

الحديث السابع : موثق

و يدلّ على استحباب حمل النفس على البكاء ولو بذكر من مات من أولاده و أقاربه و أحبّائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلايا ، و باطلاقه يشمل حال الصّلاة ، و يمكن حمله على غيرها لكن ورد في بعض الأخبار التصريح بالتعميم بل بالتخصيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنّه سأل الصادق عليه السلام عن الرّجل يتباكى في الصّلاة المفروضة حتّى يبكي ؟ قال : قرّة عين والله ، وقال : إذا كان ذلك فاذكرني عنده . و روى الشيخ عن سعيد بن يسّاع السّابري قال : قلت

ذكرت بعض من مات من أهلي فأرق وأبكى فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكروهم فإذا رقت فابك وادع ربك تبارك وتعالى.

لا يعبده الله ﷺ أيتباكى الرجل في الصلوة؟ فقال: بئح بئح ولو مثل رأس الذئب
وقال العلامة (ره) في المنتهى البكاء جائز في الصلوة إن كان خوفاً من الله تعالى
وخشية من النار لا يقطعها عمداً ولا سهواً، وإن كان لامور الدنيا لم يجز وأبطل
الصلوة سواء غلب عليه أولاً. وبدل على جواز الأول قوله تعالى: «إذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خرّوا سجداً وبيكياً»^(١) وروى الجمهور، عن مطرف عن أبيه قال:
رأيت رسول الله ﷺ ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، ثم ذكر رواية
الصدوق المتقدمة وغيرها ثم قال: وأما المنع من الثاني فلأنه ليس من أفعال
الصلوة فكان قاطعاً كالكلام.

و يؤيده ما رواه الشيخ عن النعمان بن عبد السلام عن أبي حنيفة قال: سألت
أبا عبد الله ﷺ عن البكاء في الصلوة أيقطع الصلوة؟ فقال: إن كان بكاء لذكر الجنة
أونار فذلك هو أفضل الاعمال في الصلوة، وإن كان لذكر ميت له فصلاته فاسدة،
وظاهر الاصحاب أنه مجمع عليه، وتوقف فيه المحقق الأردبيلي وأكثر من
تأخر عنه لضعف الرواية وهو في محله.

واعلم إن الأكثر جوازاً والتباكي في الصلوة، وقد سمعت الاخبار في
ذلك، والغالب الشايع من أفرادها تذكر المصائب الدنيوية بل صرحوا بذلك
فيترآى التنافي بين الحكمين، بل بين الروايات.

ويمكن رفع التنافي بين الروايات بوجهين:

الأول: حمل التباكي في الصلوة على ما إذا كان بتذكر الشدائد والعقوبات
الأخروية، وما كان مصرحاً بتذكر الأمور الدنيوية على غير الصلاة كهذا الخبر.

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن لم تكن بك بكاء فتباك .

٩ - عنه ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار يساع السابري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الذئب .

الثاني : أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكي ، وأما رفع التنافي بين الحكمين فيمكن بالوجه الأخير و إن كان بعيداً من كلامهم ، أو بأن يقال : إذا كان التباكي للبكاء للأمور الأخرى فيكون البكاء حقيقة لها للامور التي تذكرها أو بأن يحمل على أن التذكر لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرقة ، فإذا رقت القلب فبكاؤه للأمور الأخرى والفرق بين الوجهين الأخيرين لا يخفى على المتأمل .

الحديث الثامن : صحيح .

و في بعض النسخ إن لم يكن بك بكاء وهو ظاهر ، و في بعضها إن لم تك بكاء ، و في بعضها إن لم تكن بكاء ، و على الأخيرين يحتمل وجهين : الأول : أن يكون تكاً أو تكن بصيغة الخطاب ، و بكاء بفتح الباء وتشديد الكاف للمبالغة ، والمراد به من يقدر على البكاء بسهولة أو كثير البكاء ، فإنه يكون كذلك و يحتمل الغيبة و تخفيف الكاف و فتح الباء ، فكان تامة .

و التباكي حمل النفس على البكاء ، و السعى في تحصيله بما مر ، و قيل : المراد به إظهار البكاء والتشبهه بالباكين في الهيئة وهو أيضاً حسن ، فإن من تشبهه بقوم فهو منهم ، و الأول أظهر ، قال الجوهري تباكى تكلف البكاء .

الحديث التاسع : موثق .

«إن أتباكى» الاستفهام مقدّر وقد لا يقدر رفيقاً أنعم بكسر النون وسكون العين و فتح الميم ، فعل مدح و هذا ممّا يشعر بالمعنى الأول فتأمل .

١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجده وأئن عليه كما هو أهله وصل على النبي والصلاة والسلام وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذئب ، إن أبي عليه السلام كان يقول : إن أقرب ما يكون العبد من الرب

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .

« إن خفت أمراً يكون » أى خفت وقوع امر مكره يحدث بعد ذلك « أو حاجة » منصوب و هو من قبيل ما أضرر عامله على شريطة التفسير ، و التقدير تريد حاجة ، و قيل : التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها ، ولا يخفى ما فيه .

والفاء في قوله « فمجده » للبيان والتمجيد ذكر مجده سبحانه ووصفه بالصفات الحسنة ، و في النهاية في أسماء الله تعالى المجدد و الماجد ، و المجدد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضل كثير الخير شريف ، و المجدد فعيل منه للمبالغة ، و قيل : هو الكريم الفعال ، و قيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجدداً ، و فعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم ، و منه حديث قراءة الفاتحة ، مجدني عبدى أى شرفنى و عظمتنى ، انتهى .

« و الثناء » المدح و الذكر الجميل ، و هما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصدق ، و قوله : « كما هو أهله » متعلق بالتمجيد و الائناء معاً ، و المراد بحسب الطاقة و القدرة لا بحسب الواقع ، فانه خارج عن طاقة البشر ، و يمكن أن يكون إشارة إلى ماورد عن الحجج عليهم السلام في ذلك كما سيأتى و « مثل » منصوب على المفعولية أى ولو أن تبكى مثل و في بعض النسخ بمثل .

و أقرب إسم ان و ما مصدرية ، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنه وصف الكائن على المجاز ، و من متعلق بالقرب و ليست تفضيلية ، و الواو في قوله « و هو ساجد » حالية ، و الجملة الحالية قائمة مقام خبر ان المحذوف بتقدير في زمان السجود و البكاء ، نظير اخطب ما يكون الامير قائماً .

عز وجلّ وهو ساجدٌ باك .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لم يحنك البكاء فبناك ، فان خرج منك مثل رأس الذئب فبخ بئح .

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه في شرحه على الكافية إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائي يجب معها و او الحال ، قال والله اعلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد إذ الحال فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحالية ، لأنّ كل واقع غير موقعه ينكر ، وجوز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتداء ، فتقول : ضربى زيدا أبوه قائم .
الحديث الحادي عشر : مجهول .

وقال في النهاية فيه : قال رجل : بخ بخ هي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ ، وتكرّر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون فان وصلت جرّرت و نونت فقال بخ بخ ، وربما شدّت وبخبتت الرّجل إذا قلت له ذلك ، ومعناه التعظيم للامر و تفخيمه .

وفي القاموس : بخ أى عظم الامر و فخم يقال وحدها ويكرّر بخ بخ ، الاول منون و الثانى مسكّن ، و قل في الافراد بخ ساكنة و بخ مكسورة ، و بخ منوثة و بخ منوثة مضمومة ، ويقال : بخ بخ مسكّنين و بخ بخ منوّنين ، و بخ بخ مشدّدين كلمة تقال عند الرضا و الايجاب بالشئ أو الفخر و المدح .

* باب *

* (الثناء قبل الدعاء) * (١)

١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي والصلاة ثم يسأل الله حوائجه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن المدحة قبل المسألة فإذ دعوت الله عز وجل فمجده ، قلت : كيف أمجده؟

باب

إنما لم يذكر العنوان لمناسبته للابواب السابقة واشتماله على آداب الدعاء ومكملاته وكونها من أنواع مختلفة .

الحديث الأول : صحيح .

«وإيتاكم» للتحذير قال في النهاية : قد يكون «إيتا» بمعنى التحذير ، ومنه الحديث إيتاي وكذا ، أي نح عنى كذا ونحسى عنه ومفعول أراد محذوف ويدل عليه قوله شيئاً من حوائج الدنيا وأن يسأل منصوب وهو المحذوف منه ، ويحتمل أن يكون أن يسأل مفعول أراد ويكون المحذوف منه محذوفاً مثله بقرينته والأول أظهر .
«وحتى» للاستثناء ، وقوله : ثم يسأل منصوب معطوف على يبدء ، وكان الثناء بتعداد النعم والمدح بذكر الصفات الذاتية .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

«والمدحة» بالكسر مصدر وقال في المصباح : مدحته مدحاً من باب نفع أثبتت

(١) ليس هذا العنوان في بعض النسخ ، وفي بعضها [باب البداية بالثناء] وفي بعضها

[إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

قال : تقول : « يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من

عليه بما فيه من الصفات الجميلة ، خلقية كانت أو إختيارية ، ولهذا كان المدح أعمّ من الحمد ، قال الخطيب التبريزي : المدح من قولهم إنمدحت الأرض إذا اتسعت ، فكان معنى مدحته وسعت شكره .

« يا من هو أقرب ، مأخوذ من قوله تعالى : « ونحن أقرب إليه من جبل الوريد »^(١) قال البيضاوي : أي ونحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من جبل الوريد تجوّز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه و جبل الوريد مثل في القرب ، قال : والموت أدنى لى من الوريد ، و الجبل العرق و إضافته للبيان ، و الوريدان عرقان مكنتغان بصفحتى العنق في مقدّمها متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه . و قيل : سمى وريداً لأنّ الرّوح ترده ، و قال الطبرسى (ره) : « نحن أقرب إليه ، بالعلم » من جبل الوريد ، و هو عرق يتفرّق في البدن يخالط الانسان في جميع أعضائه ، و قيل : هو عرق الحلق عن ابن عباس و مجاهد ، و قيل : هو عرق متعلق بالقلب يعنى نحن أقرب إليه من قلبه عن الحسن ، و قيل : معناه نحن أعلم به ممّن كان منه بمنزلة جبل الوريد في القرب ، و قيل : معناه نحن أملك له من جبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه ، و قيل : معناه نحن أقرب إليه بالادراك من جبل الوريد لو كان مدرّكاً ، انتهى .

و أقول : لعلّ المعنى الذى قبل المعنى الاخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى جبل الوريد ايماء إلى جهة قربه سبحانه فإنّ الحياة تزول عند قطعه ، فربّما يتوهّم أنّه علّة لها فإشار إلى أنّه تعالى أقرب من جهة العلية من هذا العرق ، فإنّ الموجود و المحيى و المبقى هو الله سبحانه ، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحيوة فهو سبحانه أقرب من جهة العلية و أقوى منه و هو مسبّب الاسباب و علّة العلل .

يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثلته شيء .

« يا من يحول ، إشارة إلى قوله سبحانه : « و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه ،^(١) وقيل فيه وجوه :

الاول : انه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد ، لقوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » فان الحائل بين الشيء وغيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير .
الثاني : أنه تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها ، وهو قريب من الاول ، و روى عن محمد بن إسحاق أنه قال : معناه لا يستطيع القلب أن يكتم الله شيئاً .

الثالث : أنه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء و قلبه بالموت أو غيره ، أو قبل أن يحول الله بين المرء و الانتفاع بقلبه بالموت ، فلا يمكنه إستدراك ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة .

الرابع : انه تصوير وتخيل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يبده بالذكر نسياناً و بالنسيان ذكراً و بالخوف أمناً و بالامن خوفاً كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد في الدعاء : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن بقلبه كيف يشاء .

الخامس : ما رواه العياشي عن يونس بن عمار قال : إن الله يحول بين المرء و قلبه ، معناه لا يستيقن القلب إن الحق باطل أبداً ولا يستيقن القلب إن الباطل حق أبداً ، و روى أيضاً عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : معناه يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق ، و حاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده و يعطيهم المعرفة إما مطلقاً أو إذا خلوا أنفسهم عن الأغراض الباطلة و صاروا طالبين للحق

كما قال تعالى : « و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (١).

السادس : أن المعنى يذله عما هو مخزون في قلبه .

« يا من هو بالمنظر الاعلى » في القاموس : المنظر و المنظرة ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك ، و منظري و منظرائي حسن المنظر ، و النظر محر كة الفكر في الشيء تقدّره و تقيسه ، و المناظر أشرف الارض ، انتهى .

ولعله تعالى شبه المكانة و الدرّجة الرّقيعة المعنويّة بالامكنة المرّفعة الصوريّة فهو إمّا كناية عن اطلاعه على جميع المخلوقات فإنّ من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطلع عليه أو عن تسلّطه و اقتداره على ماتحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الافهام إلى ساحة عرفانه ، أى منظره أعلى من أن يدركه أحد ، و يحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أى هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كلّ منظر ، و يحتمل أن يكون مصدراً ميمياً أى هو متلبس بالنظر الذى هو أعلى الانظار أو بمعنى ما ينظر إليه من الشخص كما يقال : فلان حسن المنظر أى منظره أعلا من أن يدرك ، و قيل : أى هو سبحانه منظور جميع الممكنات إذ نظر جميعها في زواتها و لوازمها و آثارها و خواصّها في سلسلة الاسباب و العلل إليه جلّ شأنه و هو أعلى من الجميع .

« يا من ليس كمثلته شيء » المشهور أن الكاف زائدة قال البيضاوى : أى ليس مثله شيء يزاوجه و يناسبه ، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه إذا نفى عمّن يناسبه و يسدّ مسدّه كان نفيه عنه أولى ، و من قال الكاف فية زائدة لعلمه عنى أنّه يعطى معنى ليس مثله لكنّه أكد لما ذكرناه ، و قيل : مثل صفته أى ليس كصفته صفة .

وقال الراغب : المثل يقال على وجهين أحدهما : بمعنى المثل نحو شبه و شبه ،

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّما هي المدحة ، ثمّ الثناء ، ثمّ الاقرار بالذّنّب ثمّ المسألة ، إنّ الله ما خرج عبداً من ذنّب إلاّ بالاقرار .

قال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله : « مثل الجنة التي وعد المتّقون » ^(١) و الثاني عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعمّ الالفاظ الموضوعة للمشابهة و ذلك انّ النديقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، و الشبه يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط ، و الشكل يقال فيما يشاركه في القدر و المساحة فقط ، و المثل عامّ في جميع ذلك ، و لهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبيه من كلّ وجه خصّه بالذكر فقال : ليس كمثله شيء ، و أمّا الجمع بين الكاف و المثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنّه لا يصحّ استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعاً ، و قيل : المثل ههنا بمعنى الصفة و معناه ليس كصفته صفة تنبيهاً على أنّه و إن وصف بكثير ممّا يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر .

و قوله : « للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى » ^(٢) اي لهم

الصفات الذميمة و له الصفات العلى .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

و لعلّ المراد بالمدحة ما يدلّ على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمه و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هي راجع إلى آداب الدعاء بقريئة المقام .

قوله : انه و امته هذا مبنيّ على أنّ الخروج من الذنوب من شرائط إجابة

الدعاء ، و يؤيدّه قوله تعالى : « إنّما يتقبل الله من المتّقين » ^(٣) .

(١) الرعد : ٣٥ .

(٢) النحل : ٦٠ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

٤ - وعنه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال : ثم الثناء ، ثم الاعتراف بالذنب .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل و احمده وسبحه وهلكه و أثن عليه وصل على محمد النبي وآله ، ثم سل تعط .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه

الحديث الرابع : موثق كالصحيح .

و ضمير عنه راجع إلى أحمد و الاعتراف و الاقرار متقاربان بل مترادفان .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و الخمس الاول متقاربة ، و يحتمل العموم والخصوص في بعضها ، وقد يقال : التمجيد هو الله أكبر ، و التحميد هو الحمد لله ، و التسبيح سبحان الله ، و التهليل هو لا اله الا الله ، و الثناء هو عد نعم الله عليه ، و لا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدى تلك المعاني كما يطلق التمجيد على الحولقة .

الحديث السادس : صحيح .

و في النهاية في أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوى الذي لا يغلب ، و العزة في الاصل القوة و الشدة و الغلبة ، و قال في أسمائه تعالى الجبار ، ومعناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى ، يقال : جبر الخلق و أجبرهم ، و أجبر أكثر و قيل : هو العالی فوق خلقه ، و في العدة الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام و الاحسان ، و الفرق بينه و بين الكريم أن الكريم الذى يعطى مع السؤال ، و الجواد الذى يعطى من غير سؤال ، و قيل : بالعكس .

و الجود السخاء و رجل جواد أى سخى ، و لا يقال لله تعالى سخى لأن أصل

فإنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيْبًا لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ
السُّخَاوَةَ يَرْجِعُ إِلَى اللَّيْنِ ، يُقَالُ : أَرْضَ سَخَاوِيَّةً وَ قِرطاس سَخَاوِيٌّ إِذَا كَانَ لِينًا
و سُمِّيَ السُّخْيَ سَخْيًا لَلِينِهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ .

و أقول : روى في الخصال و العيون أنه سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو في
الطَّوَّافِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ
عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ ، وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ
مُنِعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدًا أُعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَ إِنْ مُنِعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ .
وَ قَالَ فِي الْإِنْتِهَاءِ : الْوَاحِدُ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرَ ،
وَ هُوَ اسْمُ بَنِي لَنْفَى مَا مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ ، تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ
الْوَاوِ ، وَ أُصْلُهُ وَحْدٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَ فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ سَعْدٌ وَ كَانَ
يُشِيرُ فِي دَعَائِهِ بِأَصْبَعَيْنِ أَحَدًا أَحَدًا أَيْ أَشْرَ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ
وَاحِدٌ ، وَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ : الْوَاحِدُ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ
آخَرَ .

قال الازهرى : الفرق بين الواحد و الاحد أن الاحد بنى لنفى ما يذكر معه
من العدد تقول : ما جئني أحد ، و الواحد إسم بنى لمفتتح العدد ، تقول : جئني
واحد من الناس ، و لا تقول : جئني أحد من الناس ، و لا تقول : جئني أحد فالواحد
منفرد بالذات في عدم المثل و النظير ، و الاحد منفرد بالمعنى و قيل : الواحد هو
الذى لا يتجزى و لا ينسى و لا يقبل الانقسام و لا نظير له و لا مثل و لا يجمع هذين
الوصفين إلا الله تعالى .

وقال في العدة : الواحد و الاحد إسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما . و الأجزاء ،
و الفرق من وجوه : الأول : أن الواحد هو المتفرد بالذات و الاحد هو المتفرد
بالمعنى ، الثاني : أن الواحد أعم مورداً لكونه يطلق على من يعقل و غيره ، و لا

فإننا طلبتم الحاجة فمجددوا الله العزيز الجبار وامدحوه و أنثوا عليه تقول : د يا

يطلق الأُحد إلاً على من يعقل ، الثالث : أن الواحد يدخل في الضرب و العدد ، و يمتنع دخول الاحد في ذلك .

روى الصدوق (ره) في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد و الاحد و الواحد بمعنى واحد و هو التفرد الذي لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة و هو الانفراد و الواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء و لا يتحد بشيء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد ، لأن العدد لا يقع على الواحد ، بل يقع على الاثنين فمعنى قوله : الله أحد أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الاحاطة بكيفيته فرد بالهيئته متعال عن صفات خلقه .

و قال البيضاوى : الصمد السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إذ اقصد و هو الموصوف به على الاطلاق لانه يستغنى عن غيره مطلقاً و كل ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته .

و في النهاية الصمد هو السيد الذى إنتهى إليه السؤدد ، و قيل : الدائم الباقي و قيل : الذى لا جوف له ، و قيل : الذى يصمد في الحوائج إليه أى يقصد ، و روى في التوحيد عن الصادق عن آباءه عليهم السلام عن الحسين بن على عليهما السلام أنه قال : الصمد الذى لا جوف له ، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده ، و الصمد الذى لا يأكل ولا يشرب ، و الصمد الذى لا ينام ، و الصمد الدائم الذى لم ينزل ولا يزال .

وعنه عليه السلام قال : كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول : الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره ، و قال غيره : الصمد المتعالى عن الكون و الفساد ، و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير ، و قال الباقر عليه السلام : الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر وناه .

و عن على بن الحسين عليهما السلام قال : الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ

أجود من أعطى و يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يا من

شيء ولا يعزب عنه شيء و باسناده عن أبي البخترى قال : قال زيد بن علي عليه السلام قال : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، و الصمد الذي أبداع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً و أزواجاً و تفرّد بالوحدة بلا ضدّ و لا شكل و لا مثل و لا ندّ .

وعنه عن الصادق عليه السلام قال : إن أهل البصرة كتبوا الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم انه سبحانه قد فسرّ الصمد فقال : لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد ، و ساير الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين و لا شيء لطيف كالنفس و لا يتشعب منه البدوات كالسنّة و النوم الخطرة و الهمّ و الحزن و البهجة و الضحك و البكاء و الخوف و الرّجاء و الرغبة و السامة و الجوع و الشبع ، تعالی عن أن يخرج منه شيء و أن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ، ولم يولد ولم يتولد من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء و الدابة من الدابة و النبات من الارض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار و لا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الاذن و الشمّ من الانف و الذوق من الفمّ و الكلام من اللسان و المعرفة و التمييز من القلب و النار من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء مبدع الأشياء و خالقها و منشيء الأشياء بقدرته يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئة و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فبذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازه في سلطانه .

وجملة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصد أي السيد

المقصود إليه في جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أي الذي لا جوف له .

و قال بعض اللغويين هو الاملس من الحجر ، لا يقبل الغبار ، ولا يدخله

شيء و لا يخرج منه شيء فعلى الاول عبادة عن وجوب الموجد و الاستغناء المطلق

و احتياج كل شيء في جميع أموره إليه أي الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع، وهو المستحق لذلك .
وأما على الثاني فهو عبارة عن أنه أحدى الذات أحدى المعنى ليست له أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ولاصفات زائدة فيكون بينهما وبين الذات جوف، أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولا خلوة له عما يليق به، فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به، فالجوف كناية عن الخلو عما يصح إتصافه به .

وأما على الثالث فهو كناية عن عدم الأفعال والتأثر عن الغير وكونه محلاً للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رضا الله وسخطه فقال : ليس على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدى الذات واحدى المعنى .

وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب التوحيد من البحار .

« يا من لم يلد، لتنزهه عن الشهوة، والافتقار إلى الصاحبة والولد، والمجانسة لشيء والولد يجانس الوالد، وفيه رد على من أثبت له ولداً كاليهود والنصارى والمشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله « ولم يولد » لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا سبقه عدم .

« ولم يكن له كفواً أحد، أى ولم يكن له كفواً أحد أى ولم يكن أحد يكافيه أو يماثله عن صاحبة ولا غيرها و كان أصله أن يؤخر الطرف لأنه صلة لكن لما كان المقصود نفى المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديماً للأهم .

و يجوز أن يكون حالاً من المستكن في كفواً أو خبراً و يكون كفواً حال

من أجد .

و قال الطبرسي قدس سره سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير سورة التوحيد فقال: هو الله احد بلا تأويل عدد، الصمد بلا تبويض بدد، لم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، و قال ابن عباس: لم يلد فيكون والداً، ولم يولد فيكون ولداً، و قيل: لم يلد ولداً فيرث عنه ملكه، ولم يولد فيكون قدورث الملك عن غيره، و قيل: لم يلد فيدل على حاجته، فان الانسان يشتهي الولد لحاجته إليه، ولم يولد فيدل على حدوته، و ذلك من صفات الاجسام، و في هذا رد على القائلين بأن عزيراً و المسيح ابن الله تعالى، و ان الملكة بنات الله، ولم يكن له كفواً أحد، كفواً له أي عبدلاً ونظيراً يماثله .

و في هذا رد على من أثبت له مثلاً في القدم و غيره من الصفات، و قيل: معناه ولم تكن له صاحبة و زوجة فتلد منه لأن الولد يكون من الزوجة فكنتى عنها بالكفو، لأن الزوجة تكون كفواً لزوجها .

و قيل: أنه سبحانه يبين التوحيد بقوله: الله أحد، و يبين العدل بقوله: الله الصمد، و يبين ما يستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله: لم يلد ولم يولد، و يبين مالا يجوز عليه من الصفات بقوله: ولم يكن له كفواً أحد، و فيه دلالة على أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة .

و قال بعض أرباب اللسان: وجدنا أنواع الشرك ثمانية: النقص و الثقلب و الكثرة و العدد و كونه علة و معلولاً، و الاشكال و الاضداد، فنفي الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة و العدد بقوله: هو الله، و نفي الثقلب و النقص بقوله: الله الصمد، و نفي العلة و المعلوم بقوله: لم يلد ولم يولد، و نفي الأشكال و الأضداد بقوله: ولم يكن له كفواً أحد فحصلت الوجدانية البحت .

« ولا ولداً » إتخاذ الولد هو أن يجعل أحداً من عبده بمنزلة الولد، فذكر

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضى ما أحب ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير ، وأكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة و صل على محمد وآله وقل : اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأودني به عن أماتي وأصل به رحمي

عدم الولد لا يغني عنه « يا من يفعل ما يشاء » بمجرّد المشيئة بلا آله ولا رويّة ولا تعب ولا مشقة « ويحكم ما يريد » الحكم القضاء بالعدل أي يحكم بلا مانع بالعدل بين العباد ما يشاء من الفقر والغناء والصحة والسقم وغيرها ، ويقضى ما أحب علي وفق الحكمة « يا سميع » أي من يسمع بغير جارحة ولا يعزب عن إدراكه مسموع « يا بصير » أي الذي يشاهد الأشياء كلّها ظاهرها وخا فيها بغير جارحة . « من رزقك الحلال » هو ما كان حصوله بطريق مشروع بظاهر الشرع لا الحلال الواقعي فإنه قوت المصطفين .

واختلفوا في أن الحرام رزق أم لا ؟ فذهب إلى كل فريق ، فالحلال علي الاول تقييد وعلي الثاني تأكيد « ما أكف به وجهي » أي عن ذل السؤال « وأودني به عن أماتي » كذا في أكثر نسخ الكتاب وسائر كتب الادعية وفي بعض النسخ عنى أماتي ، ويؤيده ما رواه السيد بن طاووس في كتاب الاقبال باسناده عن الكاظم والصادق عليهما السلام في الدعاء عقيب كل فريضة في شهر رمضان : « واجعل فيما تقضى وتقدر أن تطيل عمري وتوسع علي رزقي وتؤدني عنى أماتي ودينى ، وفي رواية أخرى أيضاً عن الصادق مثل ذلك ، وعلي الاخير لا يحتاج إلى تكلف وعلي الاول كلمة من إما زائدة أو بمعنى من أو للبدل كما في قوله تعالى : « لا تجزى نفس عن نفس شيئاً » ^(١) أو بتضمين معنى التجاوز والاعراض ، أو للتعليل إن كان المراد بالامانة ضدّ الخيانة أي أودني به الحقوق بسبب أماتي .

في القاموس: الامانة ضدّ الخيانة و «إنا عرضنا الامانة» أي الفرائض المفروضة

و يكون عوناً لي في الحج و العمرة .

وقال : إن رجلاً دخل المسجد فصلّى ركعتين ثم سأل الله عزّ وجلّ ، فقال رسول الله ﷺ : عجّل العبد ربّه ، وجاء آخر فصلّى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّ وجلّ و صلّى على النبي [و آله] فقال رسول الله ﷺ : سل تعط .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي

أو النية التي تعتقدها فيما يظهره باللسان من الإيمان و تؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر لأنّ الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه ، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الامانة .

و في النهاية : الامانة تقع على الطاعة و العبادة و الوديعه و الثقة و الامان ، وقد جاء في كلّ منها حديث ، و في حديث أشرط الساعه و الامانة مقتماً أى يرى من في يده أمانة أن الخيانة فيها غنيمه قدغنمها ، و فيه : استودع الله دينك و أمانتك أى أهلك و من تخلفه بعدك منهم و مالك الذى تودعه و تستحفظه أمينك و وكيلك . وقال الطيبي في شرح المشكوة : فيه فاتكم أخذ تموهن بامانة الله أى بمعهده و هو ما عهد إليهم من الرّفق و الشفقه ، انتهى .

و الظاهر أن المراد هنا أداء ما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التي يمكن تداركها بالمال ، و ربما يقرء أودى بتخفيف الدال من قولهم أدى يؤدى كاوى يؤوى إذا قوى فعن بمعنى على ، فقال : المراد بالامانة العبادات والقوة عليها و أداؤها موقوف على الرزق ، و في الخبر لولا الخبز ما صلينا ولا صمنا .

« عجّل العبد ربّه » حيث سأله قبل أن يجده و يتى عليه ، و تعديته إلى المفعول به لتضمن معنى السؤال ، و فيه دلالة على أن الحمد و الثناء و الصلوة على النبي ﷺ في الصلوة غير كافية للسؤال عقيبها « سل تعطه » كأنّ الهاء للسكت ، و في بعض النسخ بدونها .

الحديث السابع : مجهول .

كهمس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عاجل العبد ربّه ، ثم دخل آخر فصلّى وأنتى على الله عزّ وجلّ وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سل تعطه ، ثم قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن الثناء على الله و الصلاة على رسوله قبل المسألة و إن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن حماد بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عزّ وجلّ أطلبهما فلا أجدهما قال : وما هما ؟ قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ادعوني استجب لكم » فندعوه ولا نرى إجابة ، قال : أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمِمّ ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله عزّ وجلّ فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت وما جهة الدعاء قال : تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي

و مضمونه ظاهر مما سبق وقوله : « ان في كتاب علي » من كلام الصادق عليه السلام .

الحديث الثامن : مرسل .

من « أطاع الله تعالى فيما أمره » أي جميع أوامره ، لأن الله تعالى قال : « أو فوا بعهدى أوف بعهدكم » ^(١) أو إشارة إلى قوله تعالى : « والله الأسماء الحسنی فادعوه بها » ^(٢) « ثم دعاه من جهة الدعاء » إشارة إلى أن الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع ، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر ، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذي دعاه لعدم تحقق هذه الشرائط وقد يكون لموانع تمنع من حصوله ، مع أن الاستجابة الموعودة أعم من أن يكون بإعطاء عين المستول أو ما هو أفضل منه عاجلاً أو آجلاً .

(١) البقرة : ٢٠

(٢) الأعراف : ١٨٠

على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز منها فهذا جهة الدعاء ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين ، وإني أنفق ولا أرى خلفاً ، قال : أفترى الله عز وجل »

« و تستعيز منها » و في بعض النسخ و تستغفر منها و على الأول هو مستلزم للندامة و التوبة ، و قيل : كأن الاستعاذة كناية عن التوبة ، و فيه دلالة على أن الدعاء محبوب بدون شرطه كما لا تصح صلوة بغير طهور ، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلها ، و العزم على عدم العود إليها ، و هذا الشرط لمن له صلاح لله تعالى فيه عناية ، حيث يمنع إجابته تأديباً له حتى يخلص له النيّة ، و يطهر نفسه عن الذنوب المكذّرة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خالص عباده و إلهي جيبه أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حباً لسماع صوته و بغضاً لسماع صوت العدو .

و قال بعض العامة : و من شرائط قبوله أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد .

و قال بعضهم : الصواب خلاف ما ذكر ، و أنه يصح من المشتغل به في وقت عبادة اخرى و يأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة .

« و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » قال في مجمع البيان : أي و ما أخرجتم من أموالكم في وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه ، إما في الدنيا بزيادة النعمة و إما في الآخرة بثواب الجنة ، يقال : أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه « و هو خير الرازقين » لانه يعطي لمنافع عباده لا لدفع ضرر أو جر نفع لاستحالة المنافع والمضار عليه ، و قال الكلبى : ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يعجله لكم في الدنيا أو يدخره لكم في الآخرة .

و روى عن جابر عن النبي ﷺ قال : كل معروف صدقة ، و ما رقى الرجل

أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فممّ ذلك؟ قلت لا أدري، قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهما إلا أخلف عليه.

٩ - عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سره أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه.

به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً إلا ما كان من نفقة في بنیان أو معصية، وعن أبي امامة قال: إنكم تأولون هذه الآية في غير تأويلها «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»^(١)، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والاصمتا إياكم والسرف في المال والنفقة، فعليكم بالاعتقاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا، انتهى.

واقول: ظاهر الخبر أن الوعد بالاخلاف إنما هو في الدنيا، ويمكن أن يكون على سبيل التنزيل أي لو كان مقصوداً على الدنيا فهو أيضاً مشروط بشرط ويمكن أن يكون التخلف للاخلاف بالشرط.

«من حله الحل بالكسر وتشديد اللام ضد الحرام، والضمير في الموضوعين إما راجع إلى المال أو إلى أحدكم.

الحديث التاسع: ضعيف على المشهور

«والمكسب» إما مصدر ميمي أو إسم مكان والفعل كضرب، وطيب المكسب هو أن يكون من حلال، والمراد ما يصرفه في الماء كل والملبس أو مطلقاً وهو أظهر.

﴿باب﴾

* (الاجتماع في الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ،

باب الاجتماع في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

و في المصباح : الرهط مادون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها ، و هو جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : الرهط من سبعة إلى عشرة و مادون التسعة إلى الثلاثة نفر ، وقال أبو زيد : الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال ، وقال ثعلب أيضاً : الرهط والنفر و القوم والمعشر و العشيرة معناتهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، و هو للرجال دون النساء ، و قال ابن السكيت الرهط والعشير بمعنى ، ويقال : الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعي ، و نقله ابن فارس أيضاً و رهط الرجال قومه وقبيلته الأقربون .

و في النهاية : الرهط هم عشيرة الرجال وأهله من الرجال مادون العشرة ، و قيل : إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ، و يجمع على أرهط وأرهاط وأرهاط جمع الجمع ، انتهى .

وقيل : المراد هنا الجماعة المتفقون في مقصد وأربعين بدل من الرهط ، و قوله : فأربعة مجرور بدلاً من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة أو مرفوع بالا ابتداء ويدعون خبره والمستثنى منه في قوله : إلا استجاب محذوف أي ما دعوا إلا استجاب وقوله : «فواحد» مرفوع بالابتداء ولا ينافي تنكيره مثل قولهم :

فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم ،
فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا لله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له .
٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن يونس
ابن يعقوب ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قط
على أمر واحد فدعوا [الله] إلا تفرقوا عن إجابة .

كوكب انقضت الساعة ، ويدعو خبره .
وأقول : ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين ما مر من كون دعاء السر أكثر
نواباً ، ويمكن أن يجاب بوجهين :

اولهما : أن كون الاجتماع أدعى للإجابة لا ينافي كونه أقل نواباً .
والثاني : أن يكون هذا لمن أمن الرياء وما مضى لمن لم يأمن ، مع أنه يمكن
أن يدخل في زمرةهم ويخفى الدعاء عنهم لكنة بعيد .
وقيل : الظاهر أنه لا بد من دعاء كل واحد سواء كان الدعاء واحداً أو
متعدداً ، فإذا اجتمعوا في طلب الرزق مثلا ودعا كل منهم دعاءاً مأثوراً غير ما
دعا الآخرون من الادعية المأثورة فيه يتحقق الاجتماع إذا دعا واحد وأمن الباقون
كما يدل عليه خبر آخر .

ثم الظاهر أنه يعتبر في دعاء الأربعة ، عشر مرات ودعاء الواحد ، أربعين مرة
أن يكون ذلك في مجلس واحد ، لأن ذلك قائم مقام اجتماع الأربعين .
الحديث الثاني : كالسابق وإن كان أقوى .

« أربعة رهط » أي رجال كقوله تعالى : « تسعة رهط » ^(١) ولا ينافي ذلك
كون مظنة الإجابة في الأربعين ، أكثر ، أو يحمل على ما إذا دعا كل منهم عشر
مرات ، وقد يحمل الرهط على العشرة فيصير المجموع أربعين .

٣ - عنه ، عن الحججال ، عن ثعلبة ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء و الصبيان ثم دعا و آمنوا .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : الدعاء و المؤمن في الأجر شريكان .

الحديث الثالث : مرسل .

« إذا أحزنه أمر » في بعض النسخ إذا حزنه ، و في النهاية : فيه كان إذا حزنه أمر صلتى ، أى إذا نزل به مهم أو أصابه غم ، ومنه حديث علي نزلت كرايه الامور و حوازب الخطوب جمع حازب وهو الامر الشديد : وقال آمين و أمين بالمد و القصر ، و المد أكثر إسم مبنى على الفتح ، معناه اللهم استجب لى ، و قيل : معناه كذلك فليكن يعنى الدعاء ، يقال : آمن فلان يؤمن تأمينا .

وقال في المصباح : أمين بالقصر في الجواز و المد اشباع بدليل انه لا يوجد في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب . و قال أبو حاتم : معناه كذلك يكون ، و عن الحسن البصرى أنه إسم من أسماء الله تعالى ، و الموجود في مشاهير الاصول المعتمدة ان التشديد خطأ و قال بعضهم : التشديد لغة و هو و هم قديم ، انتهى .

و هذا الخبر يرمى إلى أن الرهط في الاخبار أعم من النساء و الصبيان ويمكن حمل تلك الاخبار على اجتماع الاجانب ، وهذا الخبر على الاهل و العيال و يؤيد الأول ما ورد من اخراج الاطفال و النساء فى الاستسقاء فانهم محل رحمة جبار الأرض و السماء .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور :

* (باب) *

* (العموم في الدعاء) *

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعمّ ، فإنّه أوجب للدّعاء .

باب العموم في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« فليعمّ » على بناء المجرّد من باب نصرأى يدخل المؤمن في دعائه وظاهره الدخول في اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلم مع الغير ، ويمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول تشريكهم في دعائه فإنّه أوجب للدعاء ، قيل : اللام للتعدية .

و أقول : كأنّه من الوجوب لامن الجوب و الاجابة أى ألزم للدّعاء و لزوم الدعاء استحقيقه للاجابة ، قال في النهاية : فيه ان رجلا قال : يا رسول الله أي الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الغابر أجوب ، أي أسرع إجابة كما يقال: أطوع ، من الطاعة ، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب ، لأنّ ما زاد على العقل الثلاثي لا يبنى منه أفعل من كذا إلا في أجوف جاءت شاذة ، قال الزمخشري : كأنّه في التقدير: من جابت الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالت أي صارت مستجابة كقولهم في فقير و شديد كأنهما من فقر و شدد وليس ذلك بمستعمل ، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى امضى دعوة و أنفذ إلى مظان القبول . انتهى .

فيحتمل أن يكون في الرواية أجوب و ما ذكرنا أظهر .

* باب *

* (من أبطأت عليه الاجابة) *

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر
قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا
سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إيتاك والشيطان أن يكون له
عليك سبيل حتى يقنطك ، إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول : إن المؤمن
يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نجييه
ثم قال : والله ما أخطر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير
لهم مما عجل لهم فيها و أي شيء الدنيا ، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي

باب من أبطأت عليه الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام ، و قيل : كذا و
كذا كناية عن العدد المر كسب مع العطف كاحدى و عشرين .
« من إبطائها شيء » ، اى شبهة في وعده تعالى مع عدم الاجابة أو خفت أن لا
أكون مستحقاً للاجابة لشقاوتى أو حصول اليأس من روح الله ، وقوله : « أن يكون »
بدل اشتمال للشيطان .

قوله عليه السلام : « فيؤخر عنه » على بناء المعلوم ونسبة التأخير إلى التعجيل مع أن
الظاهر نسبته إلى الاجابة ، إما باعتبار أن المراد بتعجيل الاجابة إعطاء اثر القبول
في الدنيا ، أو باعتبار أن المراد بالتأخير المنع أو باعتبارهما معاً كذا قيل . والنحيب
أشد البكاء ، وكان حبته تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن ويثبت ذلك
بقوله : والله ما أخطر الله . وكلمة « ما » في ما أخطر الله مصدرية ، و في « ما يطلبون »
موصولة ، و في « ممّا » إما موصولة أو مصدرية ، « من » في قوله : من هذه ، بيانية

للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة ، ليس إذا أُعطي فتر ، فلا تملّ الدعاء فأنه من الله عزّ وجلّ بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال و صلة الرحم و إيّاك و مكاشفة الناس فإنّا أهل البيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى الله في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل أو تبييضته .

« فأنه » أي الدعاء من الله عزّ وجلّ . « بمكان » أي بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به في جميع الأحوال ، و قيل : في هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الاجابة :

الاول : تحقير الدنيا و كون التأخير إلى الآخرة أصلح للمؤمن ، و إليه أشار تعالى بقوله : « و يدع الانسان بالشر » دعاءه بالخير و كان الانسان عجولاً ، ^(١) .

الثاني : علم الله تعالى أن إجابته يصير سبباً لفتوره في الدعاء بسبب الرخاء ، و فيه إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم تركه الدعاء في الحالين .

الثالث : قلّة صبره عن ترك المعاصي و فعل الواجبات ، أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة أن يكون صابراً عند تأخيرها راجياً لها ملحاً في الدعاء .

الرابع : عدم طيب مكسبه كما مرّ أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم كون الدعاء متضمناً لطلب الحرام .

الخامس : قطع الرحم ، أو إشارة إلى عدم تضمّن الدعاء قطعها .

السادس : من أسباب تأخير الاجابة مكاشفة الناس ، و في القاموس : كاشفه بالمداوة : باداه بها .

« العاقبة الحسنة » أي عاقبة ذلك حسنة في الدنيا و الآخرة ، و في بعض النسخ بالفاء أي نعافى بذلك من شرور الدنيا و أهلها ، و الثواب الجزيل في الآخرة . و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو .

فأعطى طلب غير الذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للمحقوق التي تجب عليه و ما يخاف من الفتنة فيها ، أخبرني عنك لو أتيتك قلت لك قولاً أكنت تثق به مني ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجة الله على خلقه ؟ قال : فكان بالله أوثق فأتتك على موعد من الله ، أليس الله عز وجل يقول : « و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » وقال : « لا تقنطوا من رحمة الله » وقال :

و قوله : « إن صاحب النعمة » ، إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو و قوله ان صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخير الإجابة وان تعجيلها يصير سبباً لزيادة الحرص على الدنيا و صغر النعمة عنده و هما من أسوء مآثم الاخلاق. و قوله عليه السلام : « اذا كثرت النعم » إشارة إلى وجه ثامن لان كثرة المال و الجاه تصير سبباً لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم في ترك تلك الحقوق و التقصير ، فيمكن أن يفتتن بحسب الدنيا و يصير مقصراً في أداء الحقوق فيصير قرين قارون .

« و ما يخاف » على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق ، و قيل : الواو في قوله : « و ما يخاف للتقسيم أي هو مردد بين أمرين إما أن لا يؤدي الحقوق فيعاقب بذلك ، أو يؤديها فيبتلى بالعجب ولا يخلو من بعد .

« فأتتك على أعلى موعد من الله » أي أنت و امثالك من الشيعة ، و لذا قال سبحانه « إذا دعان » فان المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله ، وقد مر في كتاب التوحيد : انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ، وقد ورد أيضاً في الخبر انما تدعون من لا تعرفون .

« لا تقنطوا » في الزمر : « يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

« والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » فكن بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم .

٢ - عنه ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت

لأبي عبد الله عليه السلام : ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم أؤخر ذلك إلى حين ؟

رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ^(١) وقد روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : أنزل الله هذه الآية في شيعة ولد فاطمة خاصة ، فإذا لم يستجب لهم في الدنيا ينبغي أن لا يقنطوا من رحمة الله في الآخرة لأنه وعدهم غفران الذنوب في الآخرة ، فإذا لم يقض حوائجهم في الدنيا ينبغي أن لا يئسوا ولا يقنطوا ويرجوا العوض في العقبى ، وقال في سورة البقرة : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم » ^(٢) .

فإذا عرفت حقارة الدنيا وقد وعدك الله المغفرة والفضل اللذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودك في الدنيا ، واعلم ان عدم قضاء حاجتك في الدنيا لعلمه بأنه ليس صلاحك في قضائها فلا تقنط من رحمة الله ولا تنظن به إلا خيراً ولا تشك في أن الله سبحانه ينجز وعده وإن لم يظهر لك في الدنيا أثره .

وفي هذا الخبر فوائد كثيرة وحقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين .

الحديث الثاني : مجهول .

و في القاموس : سقله جلاه فهو مصقول وصقيل ، و الصيقل : شحاذة السيوف و جلاؤها « ربما دعا الرجل » فيه تقدير استفهام و ثم للتعجب . و كأن المراد بالاستجابة هنا تقديرها ، و ذلك إشارة إلى حصولها وظهور أثرها ، وقيل ، إشارة إلى الاجابة المقهومة من الاستجابة ولا يظهر الفرق بينهما في اللغة .

قال الجوهرى : الاجابة والاستجابة بمعنى ، يقال : استجاب الله دعاءه ، وقال

الكرمانى في شرح البخارى : في قوله : من يدعونى فاستجيب ، الستين ليست للطلب بل

قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذاك ، ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجّلوا له حاجته فإني أبغض صوته .
٤ - ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمارة قال :

بمعنى أجيب ليزداد بتقدير الاستفهام و الازدیاد لازم ، فقوله : من الدعاء في مقام التمييز كقولهم : عز من قائل . وقد قال تعالى : « ليزدادوا إثمًا » ^(١) و قيل : من للجبينة ، أي ليزيد قدرهم ومنزلتهم بسبب الدعاء .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فيقول الله عز وجل للملكين » أي الكاتبين للأعمال ، أو ملكين آخرين موكلين بذلك ، و قيل هما الملكان اللذان مضى ذكرهما في باب فضل اليقين ، حيث قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسعيد بن قيس : إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يخفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

و ضمير الجمع في احبسوا وعجلوا إشارة إلى أن في كل يوم وكل ليلة ملكان موكلان غير الموكّلين في اليوم السابق واللييلة السابقة من زمان الحبس والتعجيل ، والخطاب لكل ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ، ^(١) مع أن الخطاب إلى كل رسول في زمانه بلفظ المفرد .

« احبسوه بحاجته » أي احبسوه في الدعاء بسبب حاجته أو تأخير اجابته .

الحديث الرابع : كالسابق .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال : نعم عشرين سنة .

٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين قول الله عز وجل : « قد أجيبت دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد الولي لله يدعوا الله عز وجل في الأمر ينوبه فيقول للملك الموكل به : افض لعبي حاجته ولا تعجلها فانني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إن العبد العدو لله ليدعوا الله عز وجل في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : افض [لعبي] حاجته و عجلها فانني أكره أن أسمع نداءه و صوته .

قال : فيقول الناس : ما أعطى هذا إلا لكرامته ولا منع هذا إلا لهوانه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن

ويستجاب بتقدير الاستفهام وعدم ذكر الزائد عن العشرين لندرته .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : حسن موثق .

و إلى يوم الجمعة « ليخصه بفضل الدعاء يوم الجمعة ويصاعف له فيه .

الحديث السابع : مرسل كالحسن .

وقال الجوهري : نابه أمر و انتابه أي أصابه و النائبة المصيبة واحدة نواب الدهر قوله : و عجلها أي قديكون التعجيل لذلك ، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه و لا يقنط من تأخيره و إلا فكثيراً ما يظهر أثر دعاء الانبياء و الاوصياء و الاولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزاً لهم .

الحديث الثامن : صحيح و قد مر مضمونه .

سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير ورجاء ، رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل ، فيقنط و يترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة .

٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل : أخر وا إجابته ، شوقاً إلى صوته و دعائه ، فإذا كان يوم القيامة

و الحاصل أنه ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطؤ الإجابة فانه إما أن يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيمطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أو سوف يعطى عوضه في الآخرة ، وعلى التقديرين فهو في خير لأنه مشغول بالدعاء الذي هو أعظم العبادات و يترتب عليه أجزل المنوبات ، ورجاء رحمة في الدنيا و الآخرة وهذا أيضاً من أشرف الحالات .

الحديث التاسع : مجهول بل حسن ، لأن الشيخ قال في سعدان له اصل . و «شوقاً» مفعول له لقوله فيقول وضمير «أنه» للشأن أو راجع إلى المؤمن ، و من في قوله «مما» للسببية ، و في قوله : من حسن ، للبيان ، و قيل : الشوق إنما يتعلق بشيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر ، فان غير المدرك اصلاً ، والمدرك من جميع الوجوه لا يتصور الشوق اليه فان من غاب عنه محبوبه و بقي عنده خياله يشواق اليه و كذا لورآه لم يتصور أن يشواق اليه إلا أن يراه من وجه دون وجه ، كأن يرى وجهه دون شعره و يراه في ظلمة ، فانه حينئذ يشواق إلى استكمال رؤيته باسراق الضوء عليه ، ففي كل مشتاق جهتان جهة ادراك وجهة جهل فالشوق نقص وهو ممتنع عليه سبحانه . وأجيب بان الشوق يستلزم المحبة وإذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم .

و أقول : المحبة أيضاً فيه عز وجل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الإجابة و كثرة الدعاء فيؤخرها ليكثر دعاؤه ويشبهه على ذلك ، فما

قال الله عز وجل: "عبدني دعوتني فأخترت إجابتك و ثوابك كذا و كذا و دعوتني في كذا و كذا فأخترت إجابتك و ثوابك كذا و كذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب .

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

ذكره القائل قياس للغائب على الشاهد ، مع أن ما ذكره في الشاهد ايضاً ممنوع .
قوله عليه السلام : « فيتمنى المؤمن ، قيل : ان قلت عدم ظفر المتمنى بما تمناه ألم ولا ألم في الجنة . قلت : لانسلم أن ذلك ألم ولوسلم فقد وقع هذا الالم في يوم القيامة على أنه ألم لمن لم ينل ثواب ذلك ولعله يتمنيه ذلك ينال ثوابه ايضاً .

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

وآل النبي عند الامامية عترته الطاهرة وأصحاب العصمة ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني (ره) ، أمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، و للامة فيه اختلاف كثير ، فقيل : آله أمته ، و قيل : عشيرته ، و قيل : من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم و بنى عبدالمطلب ، و قد بينا معنى الآل فيما سبق ، و السر في حجب الدعاء بدون الصلاة أمور :

الأول : أن العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه و عرض بالمجموع على الله سبحانه و الصلاة غير محجوبة بالدعاء ايضاً غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحي أن يقبل جزء المفروض^(١) و يرد الجزء الآخر ، و قد قرر سبحانه هذا بين عباده ايضاً فإن من اشترى امتعة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيباً يجب عليه امّا أن يقبل الجميع أو يرد الجميع ، ولا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

(١) هكذا في النسخ ، و الظاهر « المقروض »

في الصلاة والاجتماع في الدعاء .

الثاني : أن من كانت له حاجة الى سلطان فمن آدابه المقررة في العقول و العادات أن يهدى تحفاً الى المقر بين لديه والمكرمين عليه لكي يشفعوا له عنده بل لولم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضى حاجته ، وبعبارة اخرى من أحبه السلطان و أكرمه ورفعه منزلته يجب أن يكرمه الناس وينتوا عليه فاذا فعل استحق العطاء من السلطان ، و اذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرمان .

الثالث : أن الصلاة عليه وآله يعصير سبباً لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات .

الرابع : أن حبهم وولاءهم والاقرار بفضلهم من أعظم أركان الايمان فبالصلاة عليهم والتوسل به يكمل الايمان ، ولا ريب أن كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمان وتوفير الفضل والاحسان كما أن الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلك بالجنان واللسان .

الخامس : أن المقسود من ايجاد الثقيلين و ساير الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الابدان الى ما لا يتناهى من الازمنة والاوقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم افضل الصلوات، فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى و بواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى ، إذ لا بخل في المبدأ و إنما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسيّة و الرحمات الالهية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على ساير الموجودات، فاذا أراد الداعي استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلّى عليهم ولا يردّ هذا الدعاء لأن المبدء فيّاض و المحلّ قابل و بئر كتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق ، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه الانام ، فأمر له ببسط الموائد واختصّه بأنواع العوائد نسبة العقلاء إلى قلّة العقل وسخافة الرأى بخلاف

ما إذا أمر بذلك لأحد من مقرّبي حضرته وأمرأه جنده أو لرسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابي أو الكردي تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لو منع منها يكون مستقجاً بظاهر النظر .

السادس : أنهم صلوات الله عليهم و سائط بيننا و بين ربنا تقدّس و تعالي في ايصال الحكم و الاحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته و بعدنا عن حریم ملكوته فلا بد أن يكون بيننا و بين ربنا سفراء و حجب ذوا جهات قدسيّة و حالات بشريّة يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى يأخذون عنه و يكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للمخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم .

و لذا جعل الله سفراءه و أنبياءه ظاهراً من نوع البشر و باطناً مبانيين عنهم في أطوارهم و أخلاقهم و نفوسهم و قابليّاتهم فهم مقدّسون روحانيون قائلون : «إنما أنا بشر مثلكم ، لئلاّ ينفر عنهم أمّتهم و ليقبلوا منهم و يأنسوا بهم . فكذلك في إفاضة ساير الفيوض و الكمالاتهم و سائط بين ربهم و بين سائر الموجودات فكلّ فيض وجود يبتدئ بهم صلوات الله عليهم ثمّ ينقسم على ساير الخلق ، فالصلوات عليهم استجلاب للرحمة من معدنها و للفيوض إلى مقسمها لتنقسم على ساير البرايا بحسب استعداداتها و قابليّاتها .

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة و الفرائد الطريفة .
وقال في النهاية : الصلاة اصلها في اللّغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها ، و قيل : انّ اصلها في اللّغة التعظيم ، و سميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الربّ تعالى ، فأما قولنا : اللهم صلّ على محمد فمعناه عظّمه في الدنيا باعلاء ذكره و إظهار دعوته و إبقاء شريعته ، و في الآخرة بتشفيعه في أمّته و تضعيف أجره و مثوبته . و قيل : المعنى لما أمر الله سبحانه بالصلاة عليه ولم تبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى و قلنا : اللهم صلّ أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق

أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد .

به ، انتهى .

و المشهور أن الصلاة من الله سبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء ، و قال صاحب الوافي : معنى صلاة الله على نبيه عليه السلام إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه .

و أمّا صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال و ابتهاج في طلب تلك الكرامة و رغبة في افاضتها عليه ، و أمّا استدعائه عليه السلام الصلاة من أمته فلا مور : منها : ان الدعاء مؤثر في استدرار فضل الله و نعمته و رحمته و ما وعد الرسول من الحوض و الشفاعة و الوسيلة و غير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على علي وجه لا يتصور الزيادة فيها و الاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات . و منها : إرتياحه عليه السلام به كما قال : إنني أبا هي بكم الامم يوم القيامة .

و منها : الشفقة على الامّة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم و قربة لهم و أمّا مضاعفة الله صلواته على المصلي عليه بسبب صلاته عليه ، فلان الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل هي حسنات متعددة إذ هي تجديد الايمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانياً ثم التعظيم له ثالثاً ثم العناية بطلب الكرامات له رابعاً ثم تجديد الايمان باليوم الآخر و أنواع كراماته خامساً ثم تذكر ذلك سادساً ، ثم تعظيم القرب سابعاً ، ثم الابتهاج و التضرع في الدعاء ثامناً ، و الدعاء مخ العبادة ، ثم الاعتراف بأن الامر كله لله ، و أن النبي عليه السلام و إن جل قدره فهو عبد له محتاج إلى فضله و رحمته و إلى مدد أمته ، و أنه ليس له من الامر شيء تاسعاً ، ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته عليهم السلام إن ضمهم معه عاشراً .

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها

و السيئة بمثلها .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
من دعا ولم يذكر النبي ﷺ رفرف الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ﷺ
رفع الدعاء .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أسامة
زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي ﷺ

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« ولم يذكر النبي ﷺ » أي قولاً ، وشموله للذكر القلبي بعيد ، وقال
الجوهري : رفرف الطائر : إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه انتهى .
و استعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي وعدم وصوله إلى محل الاستجابة .
الحديث الثالث : صحيح .

« اجعل » بصيغة المتكلم وحده ، واللام للاختصاص أو الملكية ، وهذا الخبر
مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً :

الاول : ما سيأتي في الخبر ، فإذا جعل ثلث صلواته له ، معناه أنه يجعل
المقصود بالذات في ثلث دعواته الدعاء للنبي ﷺ والصلاة عليه ، فكأنه جعل ثلث دعواته
له ، فانه جعل الدعاء له مقدماً ما تم اتبعه بالدعاء لنفسه فكانه جعل ثلث صلواته له ،
وكذا النصف والكل .

الثاني : أن يكون المعنى اجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها
بمعنى أنه لا يدعو لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجته يترك ذلك و يصلى بدله على
النبي ﷺ .

الثالث : ما قيل : أن المراد بالاختصاص هنا الاتصاف و المراد بالصلاة الثناء
على نفسه بالدعاء واتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلى على النبي ﷺ
و يدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه ،
والكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاءً واحداً لنفسه .

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لأنه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأن يدعو بعد صلاة دعاءً واحداً و بعد أخرى دعائين .

ولا يخفى ما فيه من التكلف مع أنه يرجع إلى ما ذكرنا أو لا ولا تكلف فيه . ثم اعلم أنه روى في المصباح و المشكاة نقلاً عن الترمذى بإسناده عن أبي بن كعب قال : قلت : يا رسول الله إننى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ فقال : ما شئت ، قلت : الربع ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلثين ، قال : ما شئت فهو خير لك ، قلت : اجعل لك صلاتى كلها ؟ قال : إذا يكفى همك ويكفر لك ذنبك .

و قال الطيبي في شرح المشكاة نقلاً عن بعضهم : المعنى كم أجعل لك من دعائى الذى أدعوه به لنفسى ولم ينزل يفوضه ليوقفه على حد من ذلك ولم ير النبي ﷺ أن يحد له في ذلك حدّاً لثلاثاً يلتبس الفضيلة بالفريضة أو لا ، ثم لا يفلق عليه باب المزيد ثانياً ، فلم ينزل يجعل الامر فيه إليه مراعيّاً للترغيب والحث على المزيد حتى قال : اذن اجعل لك صلاتى كلها ، اى أصلى عليك بدل ما أدعوه به لنفسى ، فقال : إذا يكفى همك اى ما يهملك من أمر دينك و دنيائك ، و ذلك لأن الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله ﷺ و الاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه و ايثاره بالدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جلية الاخطار و أعمال كريمة الاعصار . و أدنى هذا الحديث تابعاً في المعنى لقوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل : من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته افضل ما أعطى السائلين . ثم قال : وأقول ؛ قد تقرر أن العبد إذا صلى مرة على النبي صلى الله عز وجل عليه عشرأ ، و أنه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى ، و دخل في زمرة الملائكة

فقال : يا رسول الله إنني أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلها لك ، فقال: رسول الله ﷺ إذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي أسامة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام « ما معنى أجعل صلواتي كلها لك » ؟ فقال : يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى

المقر بين في قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » ^(١) فإنه يؤدي هذا دعاؤه لنفسه ، انتهى .

و قال بعضهم : « كم أجعل لك من صلواتي » هي هنا الدعاء و الورد ، يعنى لى زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك . قوله : « أجعل لك صلواتي كلها » أى أصلتى عليك بدل ما أدعوه لنفسى . وفيه : ان الصلاة على النبي ﷺ أفضل من الدعاء لنفسه لأن فيه ذكر الله و تعظيم النبي ﷺ و من شغله ذكره عن مسألة اعطى أفضل ويدخل فيه كفاية ما يهتمه في الدارين .

قوله ﷺ : « إذا تكفى » إذن جواب و جزاء ، و المؤونة ما يحتاج إليه و فيه صعوبة اي إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا والآخرة ، فحذف الفاعل و أقيم المفعول الأول مقامه .

و في النهاية : كفاء الأمر إذا قام مقامه فيه ، و قال الجوهري : المؤونة يهمز ولا يهمز و هي فعولة ، و قال الفراء : هي مفعلة من الاين و هو التعب و الشدة ، و يقال : مفعلة من الادون و هو الخرج و العدل لأنه ثقل على الانسان و ما أنت القوم أما أنهم مائة إذا احتملت مؤنتهم ، و قال : كفاء مؤنته كفاية و كفاك الشيء يكفيك ، و اكنفيت به و استكفيت به الشيء فكفانيه .

الحديث الرابع : صحيح ايضاً . و قد عرفت معناه في أول الوجوه التي ذكرناه . في الخبر السابق . و كان غرضه عليه السلام الرد على العامة فيما فهموه من الرواية التي

يبدأ بالنبي ﷺ فيصلى عليه ثم يسأل الله حوائجه .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

رووه كما عرفت ، «وحتى» للاستثناء ، وقوله: «فصلى» منصوب و كذا يسأل. وقيل:
الجمع في حوائجه كالجمع في يا ابتها الرسل كما عرفت .

و أقول : يحتمل أن يكون مراده ﷺ الابتداء بالصلاة في كل وقت يشرع
في الدعاء و ان سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره ايضاً حسن .

قوله : «يقدمه» الضمير راجع إلى النبي ﷺ لا إلى الصلاة فما قيل : إن
تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيته سابقاً باعتبار اللفظ محل
نظر . وكذا ما قيل : لعل المراد - بكل الصلاة - الصلاة الكاملة في الفضل و الاجر
وهي الواقعة قبل السؤال و بنصفها مادونها بهذا القدر في الفضل وهي الواقعة في وسط
السؤال ، و بثلتها ما انحط منها بهذه النسبة وهي الواقعة بعد الفراغ من السؤال ،
و بالجملة ففيه اشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة في الفضل و الكمال و الأجر ، و ستأتي
الاشارة إلى جهة تكلفه .

الحديث الخامس : ضعيف .

و رواه العامة ايضاً بأسانيد .

قال في النهاية : فيه : لا تجعلوني كقدح الراكب ، أي لا تؤخر روني في الذكر .

لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه .

قال حسان : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » .

و قال في باب الغين و الميم : فيه « لا تجعلوني كقمر الراكب ، صلّوا على »

أوّل الدعاء و أوسطه و آخره ، الغمر - بضم الغين و فتح الميم - القدح الصغير ،

أراد أن الراكب يحمل رحله و أزواده و يترك قعبه إلى آخر ترحاله ثم يعلقه

على رحله كالعلاوة فليس عنده بهمهم فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كقمر الذي

ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أول الدعاء وفي لا يقدم في المهام و يجعل تبعاً . انتهى .

و قال في الفائق : أراد لا تؤخر روني في الذكر لأن الراكب يؤخر القدح إلى أن يرفع كل شيء بسبب ما فيه من الماء . وربما يحتاج إليه فيستعمله ويشربه ثم يعلقه في آخر رحله عند فراغه من رحاله و يجعله من خلقه .

واقول : يظهر من هذا الخبر معنى آخر و هو أن وجه الشبه ان الراكب لا يذكر قدحه إلا إذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملؤه و يشربه ، و أما في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة . و قيل « في » في المواضع بمعنى « مع » و المعنى إذا كان لك حوائج فصل قبل كل دعاء ولا تكثف بالصلاة مرة قبل جميع الدعوات ، فوجه الشبه النسيان في اكثر الاوقات ، انتهى .

واقول : ظاهر الخبر أنه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش و اضطر إليه ، فيلتفت إليه و يشرب منه ، و أما في سائر الاوقات فهو غافل عنه كما مر ، أو الغرض أن الراكب يملأ القدح أو لا و يشربه كلما اضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلوا أو لا و تكثفوا بذلك في سائر الدعوات ، فقوله : إذا شاء متعلق بيشربه فقط ، أو المعنى ينبغي أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلى الاجابة فقط فتذكروها في أول الدعاء ثم تبالغوا في حاجتكم و تهتموا بها ، بل ينبغي أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكثروها في أول الدعاء و وسطه و آخره ، و تجعلوها مقصودكم الحقيقي كما أوامنا إليه في الخبر الاول .

فشبه عليه السلام الصلاة التي جعلها وسيلة الاجابة بالقدح و ملئها فانها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقي هو الشرب ، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكثف بأن يكون قوله : يملأ قدحه ، لبيان علة تأخير تعليق القدح فانها

آخره و في وسطه .

٦ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و حسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال إذا ذُكِرَ النبي صلى الله عليه وآله فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من

مملو من الماء و يحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخّر تعليقه ، و لما كان اصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه السلام .

فقوله : إن شاء متعلق بالشرب ، و يمكن تعلقه بيملا ايضاً و يكون الغرض ما ذكره ايضاً اي إنما يعلقه في آخر رحله لأنه ليس الاحتياج إليه مستمرّاً بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه و يملؤه و يشرب منه ، فلا تجعلوا الصلاة هكذا . و الفرق بين الوجوه و تطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمل .

الحديث السادس : ضعيف .

« فأكثرُوا الصلاة عليه » الاكثار محمول على الاستحباب إجماعاً . و صلواته عليه في ألف من الملائكة تحتمل وجوهاً :

الاول : وهو الظاهر أن ينشئ و يصلّى عليه بكلام يسمعه ألف صف من الملائكة ، فهم ايضاً يصلّون عليه بصلواته جلّ جلاله .

الثاني : أنه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنه أمر .

الثالث : أن المراد بصلواته عليه رحمة و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة .

الرابع : ما قيل : ان « في » للسببية او بمعنى مع .

فعلى الأوّل المقصود ان صلواته عليه هو توفيقه للعبد بأن يوكل ألف صف من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصي و وساوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي ^(١) » الآية . و المراد

الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة

بالصلاة عليه، الصلاة عليه وعلى آله لا الصلاة عليه ﷺ فقط . فإنه قد ورد في روايات الخاصة والعامة ان الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول ، بل يظهر من أخبارنا أنه محرم وموجب للعقاب ، ولذا ورد في التشهد في طرق العامة والخاصة الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الآل . وفي آخر هذا الخبر أيضاً إيماء إليه .

وروى في المصابيح والمشكاة عن البخاري ومسلم وغيرهما باسنادهم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هديّة سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى فاهدها لي ، فقال : سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ،

ثم قالوا : متفق عليه، إلا أن مسلماً لم يذكر «على ابراهيم» في المواضعين ، وقد ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى على ولم يصل على آلي لم يجدر به الجنة وإن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام . وروى أيضاً في الصحيح عنه ﷺ أنه قال في حديث طويل : إذا صلى على ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاً يقول الله عز وجل : لا لبيك ولا سعديك ، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيي عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي .

وسهلها على ما إذا تر كها استخفافاً بشأنهم أو لعدم اعتقاده إمامتهم وفضلهم تكلف مستغنى عنه ، وقد روت العامة أيضاً في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة أن الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفاً ، ولم أرفى خبر منها

ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرورٌ ، قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته .

لم يذكر فيه الآل ، بل ذكر بعضهم أنه لم^(١) أجاب النبي ﷺ عن سؤال الصلاة عليه بذكر الآل أيضاً. للشعار بأن الصلاة عليه لا يتم بدون الصلاة على آله ، بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كأنهم نفسة . اكتفى الله بالصلاة عليه عن الصلاة عليهم ، و مع هذا يتركون الصلاة على الآل كفراً و عناداً .

قال الزمخشري في الكشاف بعد ذكر الاقوال في الصلاة عليه ﷺ : فان قلت : فما تقول في الصلاة على غيره ؟ قلت : القياس يقتضى جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى : « هو الذى يصلى عليكم و ملائكته »^(٢) وقوله : « و صلّ عليهم ان صلواتك سكن لهم »^(٣) وقوله ﷺ : « اللهم صلّ على آل أبى أوفى »^(٤) ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك ، و هو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صلى الله على النبي و آله فلا كلام فيها ، و أما إذا أفرد غيره ﷺ من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه ، فان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ﷺ و لأنه يؤدى إلى الاتهام بالرفض^(٥) انتهى .

ولا يخفى ما فيه من العصبية و العناد كما هو دأبهم في جميع المواد .

قوله : « فهو جاهل » أى بصلاح نفسه و بما يجب عليه و يوجب نجاته من العقاب ، « مغرور » قد غرّه شياطين الجنّ و شياطين الانس من المخالفين الخارجين عن الدين .

(١) هكذا فى النسخ و الظاهر « لما أجاب » .

(٢) الاحزاب : ٤٣ .

(٣) براءة : ١٠٣ .

(٤) سنن أبى داود ج - ١ - ص ٣٦٨ .

(٥) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٥٤٩ .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى عليّ من صلاتي الله عليه و ملائكته و من شاء فليقلّ و من شاء فليكثر .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصلاة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنفاق .

٩ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبدالله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا ربّ صلّ عليّ محمد و آل محمد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا [و الباقي للآخرة] .

الحديث السابع : كالسابق .

« فليقلّ » ، بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أي إذا عرف ذلك فلا أمر مفوض إليه في الافلال و الاكثار ، فانّ النفع و الضرّ يصلان إليه أو فمن شاء قلّة صلوة الله و ملائكته عليه فليقلّ الصلاة عليّ ، و من شاء كثرة صلاتهما فليكثر .
الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و إذهاب النفاق مشروط بالاقرار بفضلهم و الاعتراف بإمامتهم ، فتختلف ذلك في المخالفين لعدم تحقّق الشرط ، فانّ قبول جميع العبادات مشروط بالولاية ، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم بل هم لا يفهمون معنى الصلاة عليهم ، فانه متضمّن للإقرار بإمامتهم كما ستعرف ، فهم لا يصلّون حقيقة .
الحديث التاسع : ضعيف .

وظاهره أنّ قضاء الحاجات مترتب على القول المذكور وان لم يطلبها وانّ مائة مرّة بيان لعدد تكرار هذا القول ، وقيل : هو جزء للدعاء كما ورد سبحانه الله مداد كلماته ، ولا إله الاّ الله عدد اللّياالي و الدّهور ، و هو بعيد .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم و عبد الرحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء يدعى الله عزَّ وجلَّ به محبوب عن السماء حتى يصلّي على محمد و آل محمد .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال : نعم ، ثم قال : أجعل صلواتي كلها لك قال : نعم ، فلمّا مضى قال : رسول الله ﷺ كفي هم الدنيا والآخرة .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً ، فقال له : يا رسول الله إنني جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذاك أفضل ، فقال : إنني جعلت كلَّ صلواتي لك فقال : إذا يكفيك الله عزَّ وجلَّ ما أهمك من أمر دنياك و آخرتك ، فقال له رجلٌ : أصلحك الله كيف يجعل صلواته له ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد و آل له .

١٣ - ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته

الحديث العاشر : صحيح ، وقد مرَّ مضمونه في الخبر الأوّل .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، وقد مرَّ مضمونه في الثالث .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح ، و مضمونه قريب ممّا مر .

وقوله : جعلت يحتمل الانشاء والخبريّة ، ويؤيد الأوّل الخبران السابقان ، وما نقلته من طرق العامة إذ الظاهر اتّحاد الواقعة ، والضمير المجرور في له للمصادق عليه السلام .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

و المراد برفع الأصوات إمّا الاجتماع والاتّفاق في الصلاة ، فإنّ بذلك ترتفع

يقول : قال رسول الله ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق.

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق بن فروخ من صلّى عليّ محمد و آل محمد عشرأ صلّى الله عليه و ملائكته مائة مرّة ، و من صلّى عليّ محمد و آل محمد مائة [مرّة] صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله

الاصوات ، أو رفع صوت كلّ منهم ، لانهار الجحد و الاهتمام ، و الضمير في قوله : فانّها إمّا راجع إلى الصلاة أو إلى رفع الاصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه .
الحديث الرابع عشر : مجهول .

و مولى آل طلحة لعلمه كان ممن اعتقوه ، و روى عن الشهيد الثاني (ره) أنّ المولى إذا أطلق في كتب الرجال فالمراد به غير العربي الصريح ، ومتى وجد منسوباً فبحسب النسبة انتهى . و يحتمل هنا الصديق و التابع و المصاحب ، و الظاهر أنّ المراد بطلحة هنا الملعون المعروف

« صلّى الله عليه » لقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) و روى العامة بإسنادهم عن أبي طلحة قال : دخلت عليّ النبي ﷺ فلم أراه أشدّ إستبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله ما رأيتك قطّ أطيب نفساً ولا أشدّ إستبشاراً منك اليوم ؟ فقال : و ما يمنّني وقد خرج آنفاً جبرئيل من عندي ، قال : قال الله تعالى : من صلّى عليك صلوة صلّيت بها عليه عشر صلوات ، و محوت عنه عشر سيئات ، و كتبت له عشر حسنات .

وهذا أقلّ مراتبه كما قال تعالى : « والله يضاعف لمن يشاء » فلا ينافي ما مرّ من الالف ، لأنّ المراد فيه الصلاة الكاملة ، أو هذا بحسب الإستحقاق ، وما مرّ هو التفضّل و الاول أظهر ، فالتفاوت بحسب مراتب الصلوات و المصلّين ، و الاستشهاد بالآية لاثبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعاً لاستبعاد القاصرين ، لالبيان العدد

عز وجل: « هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيماً » .

المذكور إذلا دلالة فيها على ذلك العدد .

و قال الطبرسي (ره) الصلاة من الله المغفرة و الرحمة ، و قيل : الثناء ، و قيل : هي الكرامة ، و أمّا صلاة الملائكة فهي دعاءهم عن ابن عباس ، و قيل : طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى .

و ليخرجكم من الظلمات إلى النور ، أي من الجهل بالله إلى معرفته ، فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأنّ هذا يقود إلى الجنة ، و ذلك يقود إلى النار ، و قيل : من الضلالة إلى الهدى بالطفه و هدايته ، و قيل : من ظلمات النار إلى نور الجنة .

« و كان بالمؤمنين رحيماً » خصّ المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأنّ الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلة في ايجاب الرحمة ، و النعمة العظيمة التي هي الثواب .

ثم اعلم إنّ بعضهم استدلّوا بهذه الآية على جواز إستعمال المشترك في كلا المعنيين على سبيل الحقيقة ، فانّ الصلاة هنا استعمل في الله بمعنى و في الملائكة بمعنى آخر ، و أوجب بأنّه يمكن أن يكون ذلك من باب عموم المجاز ، و لا نزاع في جوازه ، على أنّنا لا نسلم أنّ ملائكته عطف على المرفوع المستكن في يصلي ، لجواز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، و هو يصلّون بقرينة المذكور ، و يكون من باب عطف الجملة على الجملة ، انتهى .

ولا يخفى بعد ما ذكره أخيراً ، بل الظاهر العطف على الضمير المستمر وترك التأكيد بالضمير المنفصل للفاصلة بقوله : عليكم ، نعم يمكن أن يكون الصلاة مستعملاً في معنى مشترك بينهما كالثناء أو الاعانة و التأييد و الهداية إمّا حقيقة أو مجازاً ، و ليس هنا محلّ تحقيق هذا المطلوب .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج بالتصديق الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به] .

١٦ - علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبو عبد الله

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« فيميل به ، الباء للمصاحبة و في أكثر النسخ ، فيميل بالياء و في بعضها بالتاء فإذا كان بالتاء فضمير الفاعل يعود إلى الأعمال ، و المجرور إلى الميزان ، أي فتميل الأعمال الحسنة مع الميزان أي الكفة التي فيها الحسنات إلى الفوق ، و على نسخة الياء أيضاً يحتمل ذلك بتأويل العمل ، و يحتمل أن يكون المرفوع عائداً إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالاستناد المجازي ، أو بتقدير العمل ، و قيل : المجرور راجع إلى مصدر ليوضع ، و كذا قال في يرجح به .

و أقول : فالباء حينئذ تحتمل السببية في الموضوعين و إن صرح بالمصاحبة فيهما ، والمراد بالأعمال نهى بدون الصلاة ، وقال الشيخ البهائي (ره) : ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات و رجحانها على السيئات ، وقد اختلف أهل الإسلام في أن وزن الأعمال الوارد في الكتاب و السنة هل هو كناية عن العدل و الانصاف و التسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الأول ، لأن الاعراض لا يعقل وزنها ، و جمهورهم على الثاني للوصف بالخفة و الثقل ، و الموصوف صحايف الأعمال أو الأعمال أنفسها بعد تجسمها في تلك النشأة ، و بسط القول في ذلك ، وقد حقت ما هو الحق عندى في ذلك في كتاب العدل و المعاد من كتاب بحار الانوار .

قوله عليهما السلام : « فيخرج الصلاة عليه » هذا من قبيل الاكتفاء للشاعر بأن

الصلاة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أو ما نا إليه سابقاً .

الحديث السادس عشر : ضعيف .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : من كانت له إلى الله عز وجل حاجة . فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط إذ [١] كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه .
١٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحر عن عبد السلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال : أما إنّه لم يخرج أحدٌ بأفضل ممّا خرجت به .

١٨ - علي بن محمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن الرّيسان ، عن عبيد الله

« لا تحجب عنه » أي هي مرفوعة إلى الله مقبولة أبداً لا يحجبها و يمنعها عن القبول شيء ، و يدل على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمد وآله .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها « لم يخرج أحد » أي لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل ممّا خرجت معه ، أو لم يخرج أحد من البيت فضلاً و غنيمه أفضل ممّا أخرجته منه ، أي إلا من كان دعاؤه متضمناً للصلاة على النبي وآله ، و الحاصل أنه أفضل الدعوات .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

و في الصحاح الشطط مجاوزة القدر في كل شيء ، و في القاموس شطّ يشطّ و يشطّ شطّاً و شطوطاً بالضم ، بعد ، و عليه في حكمه شطناً و شطيظاً جار كأشطّ و اشتطّ ، و في سلعته شطوطاً محرّكة جاوز الحدّ و القدر ، و تباعد عن الحق ، و في السوم أبعد كأشطّ و فلاناً شطناً و شطوطاً شقّ عليه و ظلمه ، انتهى .

و قال الطبرسي قدس سره في الآية : « قد أفلح من تزكّى ^(١) » أي قد فاز من

ابن عبد الله الدهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله : « و ذكر اسم ربه فصلتي » قلت : كلما ذكر اسم ربه قام فصلتي ، فقال لي : لقد كلف الله عز وجل هذا شططاً فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلما

تطهر من الشرك . وقال : لا إله إلا الله ، وقيل : معناه قدظفر بالبغية من صار زاكياً بالاعمال الصالحة والورع ، وقيل : اى اعطى زكاة ماله ، وقيل : أراد صدقة الفطر و صلوة العيد « و ذكر اسم ربه فصلتي » أى و حمد الله ، وقيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجى ثوابه ، وخاف عقابه ، فان الخشوع في الصلاة بحسب الخوف و الرجاء ، وقيل : ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله في الصلاة ، فصلى بذلك الاسم أى قال : الله اكبر ، لان الصلاة لاتعقد إلا به ، وقيل : هو ان يفتتح بيسم الله الرحمن الرحيم و يصلى الصلوات الخمس المكتوبة ، انتهى .

و روى الصدوق في الفقيه أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قد أفلح من تزكى » قال : من أخرج الفطرة ، قيل له : « و ذكر اسم ربه فصلتي » قال : خرج إلى الجبانة فصلتي . و روى حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير و زرارة قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من تمام الصوم إعطاء الزكاة ، يعنى الفطرة كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلاة ، لانه من صام ولم يؤد الزكاة فلا صوم له ، إذ اتر كهامتعمداً و لا صلاة له إذ اترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قد بدأ بها قبل الصوم ، قال : « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلتي » (١) . و في تفسير على بن إبراهيم قوله : قد أفلح من تزكى ، قال : زكوة الفطر ، فإذا أخرجها قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربه فصلتي قال : صلاة الفطر و الاضحى ، و في بعض الروايات ان ذكر اسم الرب التكبيرات المستحبة في ليلة العيد و يومه و لاتنا في بين هذه الرواية و تلك الروايات ، فانه أحد معانى الآية و بطن من بطونها . قوله عليه السلام : « لقد كلف الله » أى أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلف الله

ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله .

١٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن مفضل بن صالح الأسدي ، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي [و آله] عليهم السلام في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من ذكرت عنده فلم يصل عليّ دخل النار فأبعده الله ، و قال صلى الله عليه و آله و سلم : و من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطيئته به طريق الجنة .

عز و جل هذا ، أى المراد بالموصول في قوله : «من تزكّى» الذى يرجع إليه ضمائر ذكر وقام و صلى و هو مفعول كلّف ، أى كلّفه الله فوق طاقته أو تكليفاً شاقاً فوق وسعه ، وقد قال تعالى : « لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها » .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

« و قال رسول الله » في الموضوعين الظاهر أنه من تتمّة رواية الصادق عليه السلام ، ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين ، و«يسلك» على بناء المجهول و الباء في «بصلاته» للتعديّة ، و الظرف نائب للفاعل ، و «غير» منصوب بالظرفيّة كناية عن عدم إيصال صاحبها إلى الجنة أو عن عدم رفعها و إثباتها في عليّين إشارة إلى قوله تعالى : « كلا إن كتاب الأبرار لفي عليّين »^(١) و ربّما يستدلّ به على وجوب الصلاة على النبي و آله في التشهد إذ لا تجب في الصلاة إلاّ فيه إنفاقاً .

« فأبعده الله » جملة دعائيّة وقعت خبراً أو خبريّة أى كان بعيداً من رحمة الله ، حيث حرم من هذه الفضيلة «خطيئته» على بناء المجهول من المجرّد و الباء للتعديّة ، و قرء بعضهم هنا بالتشديد و كأنه خطأ ، و«طريق» منصوب بالمفعوليّة أو بالظرفيّة المكانية ، قال في القاموس : الخطأ و الخطا و الخطاء ضدّ الصواب و قد أخطأ إخطاءً و تخطىء و خطيء و الخطيئة الذنب أو ما تعمّد منه كالخطيء بالكسر ، و الخطيء ما لم يتعمّد ، و خطيئته في ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطأ عامداً أو غيره أو الخاطيء

٢٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن علي ، عن عبيس بن هشام عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فنسي أن يصلي عليّ خطئاً الله به طريق الجنة .

متممته ، و خطأت القدر بزبدها كمنع رمت .

و في المصباح : الخطأ بفتح الخاء ضد الصواب ، و يقصر و يمد ، و هو إسم من أخطأ فهو مخطئ ، و قال أبو عبيدة : خطيء خطأ من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ، و قال غيره : خطيء في الدين و أخطأ في كل شيء عامداً أو كان غير عامد و قيل : خطأ إذا تعمّد ما نهى عنه فهو خاطيء و أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره ، فإذا أراد غير الصواب و فعله قيل : قصده أو تعمّده و أخطاه الحق إذا بعد عنه و أخطاه السهم تجاوزه ، انتهى .

و قيل : أصله خطأ الله به طريق الجنة . فحذف الفاعل ، و أقيم الظرف مقامه ، يعني عمله الله مخطئاً طريق الجنة غير مصيب إياه ، ثم النسيان إن كان كناية عن الترك كما ورد في قوله تعالى : « فنسى ولم نجد له عزماً » ^(١) فالامر ظاهر ، وإن حل على معناه الحقيقي فعل ذلك لعدم الاهتمام به ، انتهى .

و أقول : قد عرفت الامر في التشديد أنه خطأ ، و أمّا التكلف في النسيان فلا حاجة إليه ، لأن الذي صرح به أكثرهم أن الخطأ إنما يستعمل غالباً فيما ليس على سبيل العمد ، فيصير حاصله أنه ترك ما يوجب دخول الجنة خطأ ، ولا يلزم منه العقاب و دخول النار ، نعم يوصى إلى أنه إذا فعل ذلك عمداً يوجب العقاب ، و يمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر لثلاث يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة .

الحديث العشرون : مجهول .

وقد مرّ مضمونه و يدلّ على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

٢١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن عمّاد ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالبيت وهو يقول : اللهم صلّ الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة ، وإن لم يكن معاقباً بذلك لقوله والله : رفع عن أمّتي الخطأ والنسيان .

الحديث الحادى والعشرون : ضعيف .

و في القاموس : البتر القطع أو مستاصلاً ، و الابتر الملقطوع الذنب ، و كل أمر منقطع من الخير ، و البتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه ، ولم يصل على النبي عليه السلام و الابتثار الانقطاع ، و قال : الظلم بالضم وضع الشئ في غير موضعه ، و ظلمه حقه و تظلمه إياه « ولم تظلم منه شيئاً » أى ولم تنقص . و أقول : المراد بالبتر هنا إمّا الاستيصال للاشعار بأن الصلاة على النبي بدون آله باطل فكأنّه لم يصل أصلاً ، أو النقص و عدم الانتماء كما سموا خطبة زياد بدون الحمد و الصلاة البتراء ، و يدلّ الخبر على حرمة الصلاة على النبي عليه السلام بدون الصلاة على الآل لأنّه عدّه ظلماً عليهم و الظلم عليهم حرام باجماع المسلمين .

ولنختتم الباب بذكر فوائد لا بدّ من التعرّض لها .

الاولى : في بيان وجوب الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم ، وموانعها . قال مؤلف كنز العرفان ^(١) : ذهب أصحابنا والشافعي وأحمد إلى وجوب الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة واستدلّ بعض الفقهاء بما تقرّره شيء من الصلاة على النبي واجب ، ولا شيء من ذلك في غير الصلاة بواجب ، ينتج أنّها في الصلاة واجبة ، أمّا الصغرى فللقوله تعالى : صلّوا ، و الأمر حقيقة في الوجوب ، و أمّا الكبرى فظاهرة ، وفيه نظر : لمنع الكبرى كما يجبىء . و حينئذ فالاولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج ، أمّا من طرقهم فمارووه عن عايشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

على محمد ، فقال له أبي : يا عبدالله لا تبتريها لا تظلمنا حقنا قل : اللهم صل على محمد وأهل بيته .

لا تقبل صلاة إلا بطهور ، وبالصلاة على ، وكذا عن أنس عن النبي ﷺ قال : إذا صلتى أحدكم فليبدء بحمد الله ثم ليصل على ، ومن طرقتنا ما رواه أبو بصير وغيره عن الصادق عليه السلام قال : ممن صلتى ولم يصل على النبي وتركه معتمداً فلا صلاة له^(٢)، حتى ان الشيخ جعلها ركناً في الصلاة، فان عنى الوجوب والبطلان بتركها عمداً فهو صحيح ، وإن عنى تفسير الركن بأنه ما يبطل الصلاة بتركه عمداً وسهواً فلا . ثم قال (ره) : قال علماءنا أجمع : ان الصلاة على النبي ﷺ واجبة في التشهدين معاً ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : مستحبة في الاول واجبة في الاخير ، وقال مالك و أبو حنيفة هي مستحبة فيهما ، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم عليهم السلام .

اقول : ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا في وجوبها في التشهدين ، وقد خالف فيه بعضهم وإن ادعوا الاجماع أيضاً . ثم قال قدس سره : هل تجب الصلاة على النبي ﷺ في غير الصلاة أم لا ؟ فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة ، و قال الطحاوي : تجب كلما ذكر واختاره الزمخشري ، و نقل عن ابن بابويه من أصحابنا ، و قال بعضهم : في كل مجلس مرة . اقول : أى ولو تكررت ذكره . وقال بعضهم : تجب في التشهد آخر الصلاة ، وقيل : في التشهد مطلقاً وقيل : تجب في الصلاة من غير تعيين المحل ، وقيل : يجب الاكثر منها من غير تقييد بعدد ، وقيل : تجب في كل دعاء ، و قال الزمخشري - بعد ذكر قول الطحاوي - وهو الذى يقتضيه الاحتياط .

وقال المحقق الاردبيلي^(١) (ره): ولا شك ان احتياط الكشاف أحوط. ثم قال -
ويمكن إختيار الوجوب في كل مجلس مرة إن صلى آخرأ، و إن صلى ثم ذكر
تجب أيضاً كما في تعدد الكفارة بتعدد الموجب ، إذا تخللت و إلا فلا ، ولا يخفى
ما في هذه الوجوه .

ثم قال صاحب الكنز قدس سره : والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلك
على التنوير برفع شأنه والشكر لاحسانه المأمور بهما ، و لأنه لولاه لكان كذا ذكر
بعضنا بعضاً و هو منهى عنه في آية النور ، و لما روى عنه عليه السلام : من ذكرت عنده
فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله ، و الوعيد إمارة الوجوب ، و روى أنه قيل
له : يا رسول الله أرأيت قول الله : « ان الله و ملائكته يصلون على النبي »^(٢) ، فقال
عليه السلام : هذا من العلم المسكنون و لولا أنكم سألتهموني عنه ما أخبرتكم به ، إن
الله عز وجل و كل بي ملكين فلا أنكر عند مسلم فيصلي علي إلا قال لهذا نك الملكان :
غفر الله لك ، و قال الله و ملائكته : آمين ، و لا أنكر عند مسلم فلا يصلي علي إلا
قال له الملكان لا غفر الله لك و قال الله و ملائكته آمين .

وأماعند عدم ذكره فيستحب استحباباً مؤكداً لتظافر الآيات بأن الصلاة
عليه تهدم الذنوب و توجب إجابته الدعاء المقرون بها .

و أقول : استدلال القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالاصل
و بالشهرة و بعدم تعليمه عليه السلام للمؤمنين و تركهم ذلك مع عدم وقوع تكبير لهم
كما يفعلون الآن ، ولو كان لنقل ، و في جميع ذلك نظر لان عدم التعليم ممنوع ،
وكذا عدم التكبير و عدم النقل و تكفي الأخبار و التهديدات الواردة فيها مطلقاً ،
مع أنه سيجيء في باب بدو الاذان و الاقامة ما رواه زرارة في الصحيح عن أبي جعفر

(١) زبدة البيان : ص ٨٦ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

ﷺ قال : قال : إذا أذنت فافصح بالالف و الهاء ، و صلّ على النبي ﷺ كلّمَا ذكرته أو ذكره ذا كر في أذان أو غيره ، على أن عدم النقل لا يدلّ على العدم و إيصال البرائة لا يصحّ التمسك بها بعد ورود الآية و الأخبار الكثيرة به .

الثانية : الظاهر أن الأمر فيها على الفور حيث رتب الأمر في أكثرها بالفاء الدالة على التعقيب بلا تراخ ، فلو أهمل الفور أتم على تقدير الوجوب ولم يسقط ، وكذا الظاهر هو الأمر بها على كلّ أحد في جميع الأحوال ، ولو كان مشتغلاً بالصلاة فلو ترك الامتثال واشتغل بالقرائة أو غيرها من الأذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها على تقدير الوجوب بناءً على أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده الخاص ، و النهي في العبادة يدلّ على الفساد ، لكن كون الأمر بالشيء مستلزماً للنهي عن الضدّ في محلّ المنع ولو كان في أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأن إتمامهما لا ينافي الفورية العرفية بل إذا كان قريباً من آخر السورة لا يبعد القول بجواز إتمامهما ، ولو تكرّر الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه ﷺ عن كونه قارياً أو عن كونه مصلياً على طريقه الأصحاب لا يبعد القول بسقوط التكليف بها لأن الواجبين إذا تضيّقوا ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب ، ولما كان مشتغلاً بالصلاة و يحرم قطعها ، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيما إذا كان وقت الصلاة مضيّقاً .

و مع التوسعة يمكن أن يقال : إذا كان وقت الصلاة موسعاً و وقت الصلوة عليه ﷺ مضيّقاً ينبغي أن يبدأ بالمضيّق و تحريم القطع في تلك الصورة ممنوع ، لأنه يمكن أن يكون من الضرورات التي يجوز القطع لها ، كإفاد الغريق أو إدراك الغريم أو إذا تضيّق وقت صلاة الكسوف مثلاً و قد دخل في الحاضرة الموسعة .

و بالجملة تلك الفروع لا تخالو من إشكال لما سمعت ، و لعدم ثبوت خروج الانسان عن كونه مصلياً و عن كونه قارياً بأمثال ذلك ، و انه موقوف على معرفة

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة التي لم يرد عنها نهى في الشريعة و السكوت الطويل و أمثال ذلك منخرجة عن الصلاة .

مع أنه قد ورد تجويز التسميحات الكثيرة و الأدعية الطويلة في الركوع و السجود و غيرها ، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا و المروة و إزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد و البناء على الصلاة ، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها في تحقيق الحقايق الشرعية ، و أيضاً تحريم قطع الصلاة مطلقاً محل نظر ، و قد حققنا ذلك في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير ، و في بعض تعليقاتنا على كتب الحديث .

الثالثة : قد عرفت إشتراط صحة الصلاة على النبي ﷺ بالصلاة على الآل ، قال صاحب الكنز : مذهب علمائنا أجمع أنه تجب الصلاة على آل محمد في التشهدين و به قال بعض الشافعية ، و إحدى الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي بالاستحباب ، لنا رواية كعب و قد تقدمت في كيفية الصلاة عليه ﷺ و إذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفيةيتها واجبة أيضاً ، و روى كعب أن النبي ﷺ كان يقول ذلك في صلاته ، و قال ﷺ : صلوا كما رأيتموني أصلي ، و عن جابر الجعفي عن الصادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة و لم يصل فيها عليّ و عليّ أهل بيتي لم تقبل منه .

ثم قال : الذين يجب عليهم الصلاة في الصلاة و يستحب في غيرها هم الأئمة المعصومون لا طباق الاصحاب على أنهم هم الآل و لأن الأمر بذلك مشعر بغاية التعظيم الذي لا يستوجبه إلا المعصوم ، و أما فاطمة عليها السلام فتدخل أيضاً لأنها بضعة منه ﷺ ، انتهى .

ثم أعلم أنه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبي ﷺ بـ «علي» ما

اشتهر^(١) بينهم من رواية غير معلوم الاسناد من فصل بينى و بين آلى بعلى لم ينل شفاعتى، ولم يثبت عندنا هذا الخبر، ولم أراه في كتبنا، ويروى عن الشيخ البهائى (ره) أنه من أخبار الاسماعيلية لكن لم أجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادراً، و لعل تركه أحوطه .

الرابعة : اختلف العلماء في أنه هل ينفعهم الصلاة شيئاً أم ليس إلا لا نتفاننا ، فذهب الاكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر ، بل حصل لهم جميع الخصال السنية و الكمالات البشرية ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى ، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً بل يصل نفعها إلينا و إنما أمرنا بذلك لظهار حبههم و ولائهم بل هي إنشاء لظهار الاخلاص و الولاء لنا ، و ليس الغرض طلب شى لهم و يترتب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الظهار فيوضه و مواهبه و عطاياه ، كما أنه إذا كان لاخذ محبوب يحبته حباً شديداً و قد أعطاه كلما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء على محبوبه و طلب شى له تقرباً إليه باظهار حبه و تصويبه في إكرامه و أنه مستحق لما أعطاه حقيق بما أولاه .

و هذا الكلام عندى مدخول ، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الاخبار .

الاول : أن تكون الصلاة سبباً لمزيد قربهم و كما لا نهم ، ولم يدل دليل على عدم ترقبهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى في الآخرة و الاولى ، و كثير من الاخبار يدل على خلافه ، كما ورد في كثير من أخبار التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أولاً على رسول الله ﷺ ثم على إمام إمام حتى ينتهى إلى إمام الزمان ، لثلاث يكون آخرهم أعلم من أولهم ،

(١) هكذا فى النسخ و الظاهر لا لما اشتهر

و كما أنَّ بيئنا و بين موالينا صلوات الله عليهم من أرباب العصمة و الطهارة درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا و إن عرج على معارج القرب و الكمال أن يصل إلى أدنى منازل لهم ، فكذا بينهم عليهم السلام و بين جناب الإلهية و ساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا باجنحة الرفعة و الكمال على منازل القرب و الجلال ، لا تنتهي تلك المعارج ، و يعدون أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها .

وقد أفيض على وجه وجهه في استغفار النبي و الأئمة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه ، وهو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائماً في الترقى في مدارج المعرفة و القرب و الكمال ، ففي كل آن تحصل لهم معرفة جديدة و قرب جليل و كمال عتيد عدواً أنفسهم مقصرين في المرتبة السابقة في المعرفة و القرب و الطاعة ، فكانوا يستغفرون منها ، و هكذا إلى ما لا نهاية لها ، وقد ورد في الروايات الكثيره أن أشرف علو منا علم ما يحدث بالليل و النهار آناً فآناً ، و ساعة فساعة .

و يؤيده ما روى في تأويل قوله سبحانه : « ولدينا مزيد » ^(١) ان أهل الجنة في كل يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلى لهم الرب تبارك و تعالى بأنوار جلاله ، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفاً مما في يديه فيتضاعف نوره و ضياؤه ، و هذا كناية عن تضاعف قربه و معرفته .

الثاني : أن تكون سبباً لزيادة المنوبات الاخرية و إن لم تصر سبباً لمزيد قربهم و كما لهم ، و كيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات الجارية و الادلاد و المصحف ، و تعليم العلوم و العبادات إلى أموات المؤمنين و المؤمنات ، و أي دليل دل على إستثنائهم عن تلك الفضائل و المنوبات ، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة و الأمة عبيدهم و بير كتهم فازوا بالسعادات و نجوا من الهلكات ، و كلما صدر عن الأمة من خير و سعادة و طاعة يصل إليهم نفعها و بركتها

ولا منقصة لهم في ذلك مع أن جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة وأيادهم الجليلة .
 الثالث : أن تصير سبباً لأمور تنسب إليهم من رواج دينهم و كثرة أمتهم واستيلاء
 قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم في الملاء الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل ، وقد
 ورد في بعض الاخبار في معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيقتهم
 في زمن القائم عليه السلام .

فان قيل : ما ذكرت إنما ينفع في دفع الشبهة الواردة في الصلاة عليهم فما
 تقول في اللعن على أعدائهم و ساير من يستحق اللعن ، بل هل يصير سبباً لمزيد
 عقابهم أم لا ؟ وعلى الأول يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره ما لا يستحقه وهو ينافي
 العدل ، وعلى الثاني يلزم أن يكون لغواً ؟

قلت : يمكن أن يجاب بوجوه : « الأول » أن يختار الشق الثاني و يقال :
 الفائدة فيه إظهار ما يجب على الانسان من التبرى عن أعداء الله ، و هو من أعظم
 أركان الايمان ، و ليس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبرى
 منهم و من أعمالهم ، فيستحق بذلك المنوبات العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد
 و أشباهها المخبرة عما في الضمير من العقائد الحققة .

الثاني : أن تختار الشق الأول و نقول ان مقادير العقوبات ليست إلا بتقرير
 الشارع و تبينه ، فاذا قال المولى لعبده : إن فعلت الفعل الفلاني أعطيتك مائة درهم ،
 وإن تركته ضربتك مائة سوط ، فاذا أتى به استحق مائة درهم ، و إن تركه استحق
 مائة سوط و إذا قال الشارع إن صليت الصلوات الخمس أعطيتك كذا و كذا في
 الجنة ، و إن تركتها عذبتك ألف سنة ثم تركها مع علمه بذلك استحق تلك
 العقوبة ، و ليس له أن يقول : لم عذبتني ألف سنة لترك صلاة واحدة لأنه عبده
 و يجب إطاعته ، فاذا قرر مقداراً من العقوبة على المخالفة ثم خالفه باختياره وعاقبه
 بتلك العقوبة لا بعد العقلاء ذلك ظلماً ، فنقول هي هنا قرر سبحانه لمن خالف أولياءه

وغضب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلك عقاباً في نفسه وعقاباً بسبب لعن من يلعنهم، فالعقاب المترتب على اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم على أعمالهم، فإذا عاقبهم عند اللعن لم يعاقبهم أكثر من إستحقاقهم، وهم مستحقون لجميع ذلك .

الثالث : أن يقال إن لأعمال هؤلاء الأتقياء قبلاً في نفسه حيث خالف أمر الله، وقبلاً آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنعهم عن الشيعة الفوائد التي كانت تترتب على إقتدار أئمتهم واستيلائهم وظهورهم من المنافع الدنيوية والآخرية وهدانهم، و دفع الظلم عنهم وعدم جهالتهم وتحسيرهم في الأحكام الدينية والدنيوية ولم يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شيء بل في كل آن يصل إليهم أثر من آثار ظلمهم، كما ورد في الاخبار الكثيرة أنه ما زال حجر عن حجر ولا أهرقت محجمة دم إلا وهو في أعناقهما يعنون أبابكر وعمر، فكل الشيعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم، وكل لعن طلب حق واستعداد لظلم فيزيد عقابهم من قدر من يلعنهم .

الرابع : أن يقال : أنهم بجرأتهم على الله و ظلمهم على أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم مستحقون لما لا يتناهى من العقوبات، وكلما عاقبهم الله تعالى به فهو أقل من إستحقاقهم، فكلما زاد الله تعالى في عقابهم بسبب لعن اللآعين لا يصل إلى قدر إستحقاقهم إليهم جميعاً لعنة الله إلى يوم الدين .

الخامسة : في مزيد تحقيق لمعنى الصلاة عليهم، وإن أسلفنا بعض القول في ذلك قال الله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً »^(١) قيل : صلاة الله على نبيه نداءً عليه و تبجيله وتعظيمه، وكذا صلاة الملائكة الثناء عليه بأحسن الثناء، والثناء له بأفضل الدعاء وقيل : صلاة الله مغفرة و صلاة الملائكة استغفار، وهو لا يستقيم على أصولنا إلا

بتأويل ، و قيل : صلاة الله رحمة و من الملائكة طلب رحمة .

و يدل على الاول ما رواه أبو بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية؟ فقلت : كيف صلاة الله على رسوله؟ فقال : يا أبا عبد الله تزكيت له في السموات العلى ، فقلت : قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم؟ فقال : هو التسليم له في الأمور وأمرنا بالصلاة عليه أمر بقول : اللهم صل على محمد وآل محمد .

وقال صاحب الكنز : الصلاة وإن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء باظهار شرفه و رفعة شأنه ، و من هنا قال بعضهم : تشریف الله محمداً وآل البيت بقوله : « إن الله و ملائكته يصلون على النبي عليه السلام » أبلغ من تشریف آدم بالسجود له و التسليم ، قيل : المراد به التسليم بمعنى الانقياد له ، كما في قوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(٢) و قيل : هو قولهم السلام عليك أيها النبي قاله الزمخشري و القاضي في تفسيريهما ، و ذكره الشيخ في تبيانه و هو الحق لقضية العطف ، و لأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً ، و لرواية كعب المتقدمة وغيرها .

ثم قال : استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شيء من التسليم واجب ، و لا شيء منه في غير الصلاة بواجب ، فيكون وجوبه في الصلاة و هو المطلوب ، أما الصغرى فلقوله : « سلموا » الدال على الوجوب ، و أما الكبرى فللاجماع : وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم ، سلمنا لكنه سلام على النبي ، لسياق الكلام ، و قضية العطف ، و أنتم لا تقولون أنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره .

و استدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته إلى الاخير بما تقريره السلام على النبي واجب ، و لا

شيء منه في غير التشهد الأخير بواجب ، ينتج أنه فيه واجب ، و بيان المقدمتين تقدم .

فيل عليه : أنه خرق للاجماع لنقل العلامة الاجماع على استحبابه ، ولأن النبي ﷺ لم يعلمه الاعرابي في كيفية التشهد ، ولا هو في حديث حماد في صفة الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخر البيان عن وقت الحاجة وهو باطل إتفاقاً ، وضبط الأصحاب الواجبات في الصلاة ولم يعدوه فيها ، ولعدم دلالة الآية عليه صريحاً ، ولو دلت لم تدل على الفورية ، ولا على التكرار ، ولا على كونه في الصلاة ، ولا على كونه آخرها ، ولا على كونه بصيغة مخصوصة .

ويمكن الجواب عن الاول بمنع الاجماع على عدم وجوبه ، و الاجماع المنقول على شرعيته و راجحيته و هو اعم من الوجوب و الندب .

و عن الثاني و الثالث بأن عدم النقل لا يدل على العدم ، مع أن حديث حماد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجوداً و عدماً ، مع إمكان الدخول في التشهد لانه قال : فلما فرغ من التشهد سلم .

و عن الرابع بأنه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصلاة ، فان كثيراً من الاصحاب لم يعدوه من الواجبات ، مع الفتوى بوجوبه .

و عن الخامس قد بينا فيما تقدم أن سياق الكلام و قضية العطف تدل على أن المراد السلام على النبي ﷺ .

و عن السادس بأن الفورية و التكرار استقيدا من خارج الآية ، و هو أنه لما ثبت كونه جزءاً من الصلاة فكل ما دل على فوريتها و تكرارها يدل على فوريتها و تكراره تضمناً .

و عن السابع و الثامن و التاسع بما تقرر في بيان الكبرى إذ لا قائل بالوجوب في غير الصلاة ولا في غير التشهد الاخير ، ولا بغير الصيغة .

و بالجمللة الذي يغلب على ظنني الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فأنما التسليم أن تسلم على النبي صلى الله عليه وآله و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، و أيضاً رواية الشيخ في التهذيب عن أبي كهمش عن الصادق عليه السلام قال : سألته إذا جلست للتشهد فقلت و أنا جالس السلام عليك أيتها النبي صلى الله عليه وآله و رحمة الله و بركاته إنصراف هو ؟ قال : لا ، ولكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو إنصراف ، و هي ظاهرة في أنه من التشهد ، و الاجماع حاصل منا على وجوبه .

و عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : كلما ذكرت الله و النبي فهو من الصلاة و ذلك الآية على الوجوب ، فيكون الواجب فيها و هو المطلوب ، انتهى كلامه قدس سره .

و من الغرائب ان بعض من كان في عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام في الصلاة و أنه مبطل لها ، و هما قد أبعدا في الافراط و التفریط و الحق إستحبابه ، و قد دلت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام ، بل هو من شعار المخالفين حيث تركوا الصلاة على الآل في غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن ربعي بن مبدالله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال :

باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس

كأن مراده الاستحباب المؤكّد وإن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض

الآخبار .

الحديث الاول : صحيح .

وكونه حسرة لا يدلّ على الوجوب لأنّ ترك كلّ ما يوجب الاجر في الآخرة سبب للحسرة و الندامة في القيامة ، والمراد بالذكر كلّ ما يصير سبباً لحضور الله سبحانه بالبال وإطاعة أو امر الله و ترك نواهيه ، و ذكر أو امر الله سبحانه و نواهيه ، و التفكّر في كلّ ما يجوز التفكّر فيه من صفات الله سبحانه و محامده ، و تذكّر جميع ذلك بالقلب و اللسان ، و ذكر أصفياء الله من أنبيائه و حججه ، و ذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم ، فقد ورد في الآخبار : إذا ذكر الله ، و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتي ، و ذكر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و الميزان و الجنة و النار ، و ذكر أحكام الله تعالى و ما يدلّ عليها من الكتاب و السنة و حفظ آثار الرّسول و أئمة الهدى عليهم السلام و نشر أخبارهم ، و جميع الطاعات و العبادات ، كلّ ذلك من ذكر الله إذا كان موافقاً لما أمر الله به مع تصحيح النيّة عن الرّياء و المرء أعاذنا الله و ساير المؤمنين منهما .

و أمّا العبادات المبتدعة و الأذكار المخترعة و ما لم يكن خالصاً لله ، فليس من ذكر الله في شيء لأنّ الله سبحانه يقول : « فإنّ كروني أنكر كم » ^(١) و معلوم أنّ

أبو عبد الله عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .

٣ - وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتب بالميكيات الأوفى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرخصة بل هي أسباب للبعد من الله واستحقاق اللعنة ، و الذكر هنا أعم من أن يكون بالقلب و اللسان معاً وهو أفضل أنواعه ، أو بالقلب فقط أو باللسان فقط ، وهذا أدونها و أضعفها و إن كان لا يخلو من فائدة .

الحديث الثاني : موق .

قوله : ثم قال أبو جعفر ، كذا في أكثر النسخ ، و الظاهر تكرار قال كما في بعض النسخ ، و على الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنوي للاختلاف ظاهراً بين الكلامين ، فإن الأول يدل على المغايرة بين الذكزين ، و اشتراط الأول بالثاني ، و الثاني يدل على اتحادهما و إن كان بعد التأمل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضاً أن يكون السماع من الصادق في حياة الباقر عليه السلام و قيل : الواو في قوله : ولم يذكرونا ، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا ، و قال : ثم قال كلام أبي بصير ، و كان الوالد و الولد عليهما السلام حاضرين في المجلس ، فذكر الولد عليه السلام أولاً الكلام السابق ، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحاً لكلام الولد صلوات الله عليهما .

و الحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و ان يكتب ، على بناء المعلوم ، قال في المصباح : كتبت الزيد الطعمام كيلاً

فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

من باب باع يتعدى إلى مفعولين ، وتدخل اللام على المفعول الأول فيقال : كتلت له الطعام ، والاسم الكيلة بالكسر ، والمكيال ما يكال به ، واكتلت منه وعليه إذا أخذت وتوليت الكيل بنفسك يقال : كال الدافع واكتال الآخذ ، إنتهى .

والمعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الاكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية ، فهو كناية عن كثرة الثواب وعظمته و كآته على التمثيل ، واحتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيامة .

و روى في مجمع البيان عن النبي ﷺ قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه : « سبحان ربك » إلى قوله : « رب العالمين » .

وفي قرب الاسناد للحميرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة سبحان ربك « الخ » . و روى الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله : « سبحان ربك » إلى قوله « رب العالمين » فان له من كل مسلم حسنة ، و روى أيضاً مراسلاً عن الصادق عليه السلام أنه قال : كفارات المجالس أن تقول عند قيامك و ذكر الآيات الثلاث : سبحان ربك ، قال الطبرسي (ره) : أى تنزيهاً لربك مالك العزة يعز من يشاء من الأنبياء والاولياء ، لا يملك أحد إعزاز أحد سواه ، فسبحانه عما يصفونه مما لا يليق به من الصفات ، و هو قولهم باتخاذ الأولاد والشريك « وسلام على المرسلين » أى سلام وأمان لهم من أن ينصر عليهم اعداؤهم ، و قيل : هو خير معناه امر اى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم « والحمد لله رب العالمين » اى أحمداً لله الذى هو مالك العالمين وخالقهم ، والمنعم عليهم ، وأخلصوا له الثناء والحمد ، ولا تشرِكوا به أحداً فان النعم

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا ربّ أقرّب أنت منّي فأناجيك أم بعيداً كلها منه .

و سيأتي في الروضة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لرجل من أهل الشام : ان الله تعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا كان قبل عزّه عزّ ، وذلك قوله : « سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون » .

و روى الصدوق في التوحيد أنه جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي - جعفر عليه السلام فسأله عن أول ما خلق الله فانّ بعض من سأله قال القدرة ، وقال بعضهم : العلم ، وقال بعضهم : الروح ؟ فقال عليه السلام : ما قالوا شيئاً أخبرك إنّ الله علاذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عزّ لأنه كان قبل عزّه ، وذلك قوله سبحانه : « سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون » ، وكان خالقاً ولا مخلوق ، الخبر .

الحديث الرابع : صحيح .

« في التوراة التي لم تغيّر ، يدلّ على أنّ التوراة التي في أيدي أهل الكتاب مغيرة محرّفة ، وإنّ كتب الله كما أنزلت عندهم عليهم السلام كالقرآن المجيد « أقرّب أنت منّي » كأنّ الغرض السؤال من آداب الدعاء مع علمه بأنّه أقرب إلينا من حبل الوريد بالعلم والقدرة والعلية أي أحبّ أن أناجيك كما يناجى القريب أو أنا ديك كما ينادى البعيد ؟ وبعبارة اخرى إذا نظرت إليك فأنت أقرب من كلّ قريب ، وإذا نظرت إلى نفسي أجدني في غاية البعد عنك ، فلا أدري في دعائي لك أنظر إلى حالي أو إلى حالك .

و يحتمل أن يكون السؤال للغير أو من قبلهم كسؤال الرؤية ، فإنّ أكثرهم كانوا مجسّمة ولذا قالوا : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .

فأناديك . فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى :
فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال : الذين يذكرونني فأذكرهم ويتمحبون
في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت
عنهم بهم .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن
حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا
في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس
حسرة ووبالا عليهم .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب
عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله وأنت تبول فإن ذكر الله

و قوله : « أنا جليس من ذكرني » أي أنا كالجليس في العلم بنجواهم فلاحاجة
إلى رفع الصوت ، أو ينبغي أن يلاحظوا في الذكر جهة قريبي وهو أنسب بأدب
الدعاء ، ويدل على أن الأنسب بالذكر الأسرار لا الأجهار ، إلا أن يكون الغرض
التذكير لا الذكر فقط كالإذان والخطبة ونحوهما ، فيرفع صوته بقدر الحاجة .
« من في سترك » أي تحت عرشك يوم لا ستر غيره أو يستر الله عيوبه « فأذكرهم »
أي بالرحمة والمغفرة أو في الملأ الأعلى بالثناء الجميل « يتمحبون » أي يحبون
أو يظهرون حب كل منهم لصاحبه « في » أي حبهم خالص لي أو في رضاي وطاعتي
إذا أردت ، فيه استعارة تمثيلية ، أي وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكأنني أردت
عذابهم فصرفته عنهم لذكورهم .

الحديث الخامس : مجهول .

وفي القاموس الوبال الشدة والثقل .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور

ويدل على استحباب الذكر في حال الجنابة والخلاء وسائر الأحوال

عز وجل "حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى علي كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب وإن ترك ذكرى يقسى القلوب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال : إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكرى حسن علي كل حال .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند

الخصيسة ، وربما يستدل به على جواز قراءة القرآن للجنب والحايض كما يأتي في محله إنشاء الله تعالى .

الحديث السابع : كالسابق .

« فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، لأن الإنسان يطفى إذا استغنى ، وكثرة المال موجبة لحسبه والغفلة عن ذنوبه ، بل يسول له الشيطان أن وفور المال لقربه من ربه ، فلا يبالي بكثرة ذنوبه ، وترك الذكر على أي حال كان موجب لقساوة القلب وغلظته ، والقلب القاسى بعيد عن ربه .

الحديث الثامن : صحيح بل هو تمة للحديث السابع كما لا يخفى .

« إن أذكرك » هو بتقدير من والظرف متعلق بكل من أعزك وأجلك .

الحديث التاسع : مرسل .

« خاشعاً ، أي مع التذلل والمسكنة وحضور القلب ، قال الراغب : بخشوع

ذكرى وعبدني ولا تشرك بي شيئاً، إلى المصير، يا موسى اجعلني ذكرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات .

الضراعة وأكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب، ولذلك قيل في ما روى: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح . « واطمئن عند ذكرى » إشارة إلى قوله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن» القلوب، ومثله في الكتاب العزيز كثير، قال الراغب: الطمأنينة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج، قال تعالى: «ولتطمئن به قلوبكم»^(١) «ولكن ليطمئن قلبي»^(٢) «يا أيتهما النفس المطمئنة ارجعي»^(٣) وهي أن لا تصير أمارة بالسوء، وقال: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» تنبيهاً على أن بمعرفة الله والاكتثار من عبادته يكتسب إطمئنان النفس المستول بقوله: «ولكن ليطمئن قلبي» وقوله تعالى: «و قلبه مطمئن بالإيمان»^(٤) وقال: «ورضوا بالحياة الدنيا واطمأننوا بها»^(٥) . وقال البيضاوي: «الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله»^(٦) أنسابه وإعتماداً عليه ورجاءاً منه، أو بذكر رحمته بعد القلق من خشيته أو بذكر دلائله الدالة على وجوده وحدانيته أو بكلامه يعنى القرآن الذي هو أقوى المعجزات «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» تسكن إليه «ولا تشرك بي شيئاً» في العبادة أو الاعم إلى المصير في الآخرة أو في الدارين «اجعلني ذكرك» أي ماتدخره ليوم فافتك في الدنيا والآخرة، قال في المصباح: ذخرت ذكراً من باب نفع والاسم الذخر بالضم إذا أعدته ليوم الحاجة إليه وادخرت على افتعلت مثله فهو مذخور وذخيرة أيضاً .

«من الباقيات» إشارة إلى قوله تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا

(٤) النحل: ١٠٦

(١) انفال: ١٠

(٥) يونس: ٧

(٢) البقرة: ٢٦٠

(٦) الرعد: ٢٨

(٣) الفجر: ٢٧

١٠ - وبإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكرى بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فإن الخطيئة موعدهم أهل النار .

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ، وقال البيضاوى : الباقيات الصالحات أعمال الخيرات التي تبقى ثمرتها أبد الآباد ويندرج فيها ما فسرت من الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام شهر رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والكلام الطيب .

الحديث العاشر : كالسابق .

« اجعل لسانك من وراء قلبك » أى تأمل أو لا فيما أردت أن تتكلم به فى حسنه و عاقبته ثم تكلم فانك إن فعلت ذلك سلمت عن الخطأ والندم ، أو لا تتكلم بشيء من التلاوة و الذكر إلا مع تعقل القلب و تذكره أو لا تقل شيئاً ليس فى قلبك الاذعان به نفاقاً أو قولاً بغير علم .

و قوله : « ولا تتبع » إمّا بصيغة النهى الحاضر من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال ، و الموعود إمّا مصدر ميمي أو اسم مكان و إضافة الموعود إمّا إضافة إلى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتمل وجوهاً .

الاول : لا تجالس أهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها ، فان الخطيئة محل وعد أهل النار ، فانهم إنما يعدون و يجتمعون للاشتراك فى الخطايا من الملاهى و أكل لحوم المؤمنين بالغيبه و ذكر الدنيا و ما يلهى عن الله ، و قيل : المراد أن عمدة الخطيئة الوعد مع الاشرار و أهل النار .

الثانى : ما قيل : كأن المراد بمعدن الخطيئة السفاهة و الجهالة أو كل ما يتولد منه الخطايا و الشرور كذائل النفس و أهوائها ، وبالجملة نهى عن اتباع الخطيئة بالتحرز عن الاصول المتولدة هى منها .

الثالث : أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هى مظنة ارتكاب الخطيئة

١١ - و بإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب .

١٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

فإن الخطيئة موعد أهل النار في الآخرة أى عقابها ، والحاصل أن أهل النار إنما يدخلونها ويمدّون من أهلها لخطاياهم ، فمن شرك معهم في الخطيئة يدخل مدخلهم والاول أظهر .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

و كأن موت القلب بسلب اليقين ومرضه بالشك والنفاق ، كما قال سبحانه : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ،^(١) و بذكر الله تحيى القلوب الميتة و تشدّ فيها اليقين .

الحديث الثانى عشر مجهول .

و في القاموس الملاّ كجبل الاشراف و العلية و الجماعة والقوم ذوا الشارة ، والمراد بالملاّ الاول الجماعة من الناس ، و بالملاّ الثانى الملائكة ، و لعل المراد بذكر الله في الملاّ الثناء عليه تعالى بحيث يسمعونهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين القرينتين ، و هذه الرواية رواها العامة أيضاً ففى صحيح مسلم إن ذكرنى عبدى في ملاّ ذكرته فى ملاهم خير منهم ، و قال القرطبى : يعنى بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بنى آدم و هو أحد القولين ، انتهى .

و قال عياض : اضطرب العلماء أيهما أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام ، و استدلّ الأولون بهذا الحديث و أجاب الآخرون تارة بان المعنى ذكرته

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) يونس : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ذكره
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته
في ملاء من الملائكة .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل كثيراً ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا
الذكر فليس له حد ينتهي إليه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو

بذكر خير من ذكره ، وهو بعيد من اللفظ ، وأخرى بأن هذا الحديث خبر
واحد ، ورد بلفظ العموم وخبر الواحد لا يفيد القطع ، وفي التمسك بالعام خلاف
انتهى .

وأقول : كون مجموع الملائكة أشرف من جماعة كلهم أو أكثرهم غير المعصومين
لا ينافي كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة ، على أنه يحتمل أن يكون
المزاد بالملائكة ملائكة أرواح النبيين والمرسلين أو المشتمل عليها لكن الخبر الآتي
يأبى عنه ظاهراً .

الحديث الثالث عشر : مرسل .

باب ذكر الله عز وجل كثيراً

الحديث الأول : ضعيف على المشهور .

« ما شيء ، أي مما كلف الإنسان به ، ينتهي » على صيغة المعلوم ، والضمير
المستتر راجع إلى الشيء « وإلا الذكر » في الأول استثناء متصل من ضمير له ،
وفي الثاني استثناء منقطع من قوله الفرائض وشهر رمضان والحج ، والمراد بالفرائض

حدّهنّ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلاّ الذّكر فإنّ الله عزّ وجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ثمّ

الصلوات الخمس « فهو حدّهنّ » الضمير راجع إلى مصدر أدّاهنّ و هو مبتدأ ، و قائم مقام عايد الموصول بتقدير فتأديته إياهنّ ، و كذا قوله : فهو حدّه ، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصومه إياه ، و كذا في الثالث عائد إلى مصدر حجّ بتقدير فحجّه ، و الحدّ خبر في الجميع .

« اذكروا الله ذكراً كثيراً » قال القرطبي في تفسير هذه الآية : هذا السياق يدلّ على وجوب الذّكر الكثير لأنّه لم يكتف به حتّى أكثده بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتّى وصفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر أنّ الذّكر الكثير واجب ، ولم يقل أحد بوجوب اللّساني دائماً فيرجع إلى ذكر القلب ، و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع إمّا إلى الايمان بوجوده ، و صفات كماله و هو بحسب إدامته في القلب ذكراً أو حكماً في حال الغفلة ، لأنّه لا ينفك عنه إلاّ بنقيضه و هو الكفر ، و إمّا أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل فإنّه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتّى يعرف حكم الله فيه ، و لا ينفك المكلف عن فعل أو قول دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

و قال الطبرسي قدّس سرّه : روى ابن عباس عن النّبى ﷺ قال : من عجز عن اللّيل أن يكابده و جبن عن العدو أن يجاهده ، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عزّ وجلّ ، ثمّ اختلف في معنى الذّكر الكثير فقيل : أن لا ينساه أبداً عن مجاهد ، و قيل : أن يذكره سبحانه بصفاته العلى و أسمائه الحسنى ، و ينزّهه عمّا لا يليق به ، و قيل : هو أن يقول : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر على كلّ حال عن مقاتل ، و قد ورد عن أمّتنا ﷺ أنهم قالوا : من قالها ثلاثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً ، و عن زرارة و حمران إبني أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

تلا هذه الآية دياً بها الذين آمنوا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً، فقال: لم يجعل الله عز وجل له حداً ينتهي إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثيراً ذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولقد كاد يحدّث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكته

و روى الواحدى باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم وملا ما علم، فأنه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيراً، وكان أفضل من ذكره بالليل والنهار، وكن له غرساً في الجنة، وتحات عنه خطايا كما تحات ورق الشجرة اليابسته، وينظر الله إليه، ومن نظر إليه لم يعد به.

و سجّوه بكرة وأصيلاً، أى ونزّهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به، بالغداة والعشي، والاصيل العشي، وقيل: يعنى به صلاة الصبح وصلاة العصر عن قتادة، وقيل: صلاة الصبح وصلاة العشاء الآخرة.

وخصتهما بالذكر لأنّ لهما منزلة على غيرهما من أن ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما، وقال الكلبي: أمّا بكرة فصلاة الفجر، وأمّا أصيلاً فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، وسمى الصلاة تسبيحاً لما فيها من التسبيح والتنزيه ما يشغله ذلك من ذكر الله، أى الذكر القلبي، كأن يجد ذلك بنور الامامة أو من شواهد أحواله، أو عند تكلم الغير كان مشغولاً بالذكر، فإذا تمّ كلام السائل شرع في الجواب أو كان كلامه دائماً مشتملاً على الذكر.

وقوله: وكنت أرى أى في غير بعض تلك الأحوال «لازقاً بحنكته» لأن اللام أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة، وفيها يلزق اللسان بالحنك، وليس فيها شيء من الحروف الشفوية، وهذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين سائر الأذكار إلى

يقول : لا إله إلا الله . و كان يجمعنا فيأمرنا بالذکر حتى تطلع الشمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا و من كان لا يقرأ منّا أمره بالذکر . و البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ و جلّ فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض و البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقلّ بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين ، و قد قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في

ذاته المقدّسة إذ يمكن المتكلّم بها على وجه لا يطلع عليها غيره تعالى .

و في القاموس : الحنك محرّكة باطن أعلى الفمّ من داخل ، و الأسفل من طرف مقدّم اللحيين ، و كان يجمعنا يدلّ على استحباب الاجتماع للذکر و الدعاء و التلاوة ، و الذکر هنا لا يشمل التلاوة ، و يدلّ على أنّها أفضل من الذکر و الدعاء ، و روى العامّة عن النبي ﷺ أنّه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله إلاّ خفتهم الملائكة و غشيتهم الرحمة ، و نزلت عليهم السكينة ، و ذكروهم الله فيمن عنده . و قال بعضهم : المراد بالسكينة الوقار و الطمأنينة و قال بعضهم : المراد بها الرحمة ، و ردّ بذكر الرحمة قبلها و قال في النهاية فيه : كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء أي الشديد الانارة كأنّه نسب إلى الدرّ تشبيهاً بصفائه ، و قال الفراء : الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار ، و قيل : هو أحد الكوكب الخمسة السيارّة ، انتهى .

و قد قرء في الآية على وجوه كثيرة بالهمزة و بدونه ، قال البيضاوي : كأنّها كوكب درّي مضيء متألّيء كالزهرة في صفائه و زهرته منسوب إلى الدرّ أو فعيل كمرّبق من الدرّ فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من طعانه إلاّ أنّه قلبت همزته ياءاً ، و يدلّ عليه قراءة حمزة و أبي بكر على الاصل ، و قراءة أبي عمرو و الكسائي درّيء كشريّب ، و قد قرء به مقلوباً ، انتهى .

درجاتكم و أزكاها عند مليكم و خير لكم من الدينار و الدرهم و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله عز وجل كثيراً ، ثم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكراً . و قال رسول الله ﷺ : من أعطى لساناً ذا ذكراً فقد أعطى خير الدنيا والآخرة . و قال : في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : لا تستكثر

« و خير لكم من الدينار و الدرهم » أي من إنفاقهما في سبيل الله أو من جمعهما موافقاً لعقول أهل الدنيا لعظمتها عندهم أو تنبيهاً لهم على خطائهم ، في ذلك حيث يختارونهما على المطالب العالية الباقية الآخروية ، و إن كان ذلك بيناً عند كل عاقل ، و مثل ذلك شايع في عرف الناس .

« أكثرهم لله ذكراً » تقديم الظرف للحصر « و من أعطى لساناً ذا ذكراً » أما مع ذكر القلب أو الاعم ولا ريب في أن الجمع بينهما أتم و أكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنه الاصل ، و القرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوهم خلافه .

« خير الدنيا » لأن من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهماته و خير الآخرة ظاهر ، و قال في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : الضميران في قال أولاً و ثانياً إما راجعان إلى الرسول أو إلى الامام أو الاول راجع إلى الامام و الثاني إلى الرسول ، فعلى الأولين قال ثانياً تكرار و تأكيد للاول و على الاخير الظرف أعنى في قوله متعلق بقوله قال ثانياً .

« ولا تمنن تستكثر » قال البيضاوي : ولا تعط مستكثراً نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئاً ظامعاً في عوض أكثر نهى تنزيهه أو نهياً خاصاً به لقوله ﷺ المستعزز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص و الضنّة أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إيتاها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الاجر منهم ، أو مستكثراً إيتاه و قرء تستكثر بالسكون للوقف أو بالابدال من تمنن على أنه من

ما عملت من خير لله .

من بكذا و تستكثر بمعني تجده كثيراً أو بالنصب على إضماران و قرء بها ، وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روى و احضر الوغا بالرفع ، انتهى .

و قيل : كآته إشارة إلى أن لا تمنن من منه بكذا و تستكثر بدل منه ، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الاحسان إلى عبادته يجب أن لا تستكثر لأن استكثره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها . و أقول : اتفق القراء على الرفع إلا الحسن فإنه قرء بالجزم و الاعمش فإنه قرء بالنصب ، وقال الطبرسي (ره) : قال ابن جنى الجزم في تستكثر يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون بدلا من تمنن فكآته قال : لا تستكثر ، و الآخر أن يكون لا تستكثر فاسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، و أما تستكثر بالنصب فبان مضمرة ، و ذلك أن يكون بدلا من قوله : ولا تمنن في المعني ، ألا ترى أن معناه لا يكن منك من فاستكثر ، فكآته قال : لا يكن منك من أن تستكثر فتضم أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا عن المن في المعني الذي دل عليه الفعل ، انتهى . و قيل : الخبر محمول على رواية الرفع ، وهو حال عن المستقر في لا تمنن ، و المن بمعني النقص و الاعياء ، أو بمعني القطع ، و النهي متوجه إلى القيد و هو الاستكثر و لذا قال عليه السلام في التفسير : لا تستكثر ، فالمنهى عنه النقص و القطع الذين يكونان من جهة الاستكثر لامن جهة أخرى ، قال في القاموس : من عليه منأ أنهم ، و اصطنع عنده صنيعه و منة ، و الحبل قطعه و الناقة حسرها ، و السير فلاناً أضعفه و أعياه ، و الشيء نقص و المنان من أسماء الله تعالى وهو المعطى ابتداءً و اجر غير ممنون غير محسوب ، و لا مقطوع ، و أقول : يظهر مما ذكرنا وجوه آخر لتأويل الخبر فلا تغفل .

٢ - حمد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكثر ذكر الله عز وجل أحبته الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءةً من النار و براءةً من النفاق .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكركثير الذي قال الله عز وجل : «اذكروا الله ذكراً كثيراً» .

عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمّار ، عن

الحديث الثاني : موقوف .

ويدل على مدح الذكر في الخلوة خلافاً للمنافقين الذين يذكرون الله عند الناس ، و يتركون في الخلوات .

الحديث الثالث : صحيح .

و كأن المراد بقوله : ذكر الله كثيراً إما ذكره أولاً ، وإنما هو تفتن في العبادة ، أو المراد بأحدهما المدائمة و بالأخر الاكثار ولو مرة ، و قيل : المراد بالاول التكرار و الاستمرار من الثاني ، و بالثاني موافقة القلب مع اللسان كما سيأتي في الخبر الثاني من باب ذكر الله في السر .

الحديث الرابع : مجهول بسنده الاول ، صحيح بسنده الثاني .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور ، و داود الحمّار ذكره الشيخ في

أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة ، لا تأخذه و هو يذكر الله عز وجل .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن

الفهرست بلا مدح و توثيق .

«أظله الله في جنته» أى أسكنه في قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها ، أو في ظل رحمة الله ، فيها كناية عن إختصاصه فيها برحمته الخاصة ، قال في النهاية في الحديث : سبعة يظلهم الله بظله و في حديث آخر : سبعة في ظل العرش أى في ظل رحمته ، وقال الكرماني في شرح البخاري أضافه إليه للتشريف أى ظل عرشه أو ظل طوبى أو ظل الجنة ، و قال النووى : قيل : الظل عبارة عن الراحة و النعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، و المراد و ظل الكرامة لا ظل الشمس ، و قيل : أى كنه من المكارة و وهج الموقف .

باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً

الحديث الاول : مجهول .

و الميتة بالكسر حالة الموت و نوعه ، قال في المصباح : الميتة بالكسر الحال و الهيئة ، و مات ميتة حسنة ، و قال : الصاعقة النازلة من الرعد و لا تصيب شيئاً إلا دكته و احرقته ، و يدل على أن الصاعقة في حال الذكر لا يصيب المؤمن .

الحديث الثانى : حسن كالصحيح .

من قرء مائة آية أى في كل يوم و ليلة ، أو في كل منها ، و يدل على أن

بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الصواعق لا تصيب ذا كراً ، قال : قلت : وما الذّاكر ؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميمّة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ميمّة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذا كراً لله عزّ وجلّ .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشتغال بذكر الله عزوجل ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يقول : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألتني .

الذكر الذي لا تصيبه الصاعقة أعمّ من أن يكون تحقيقاً أو تقديرًا ، والحاصل أنه إذا كان معدوداً عند الله من الذّاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصاعقة ، أو يقال من قرء في كلّ يوم مائة آية بشرابطها فهو بحيث لا يغفل عن الله إذا رجع إلى نفسه ، وإن منعه شغل آخر عنه فهو أبدأ في حكم الذّاكر .

الحديث الثالث : موثّق « ولا تصيب ، أي الصاعقة .

باب الاشتغال بذكر الله عزوجل

أي عن طلب الحاجة منه .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

قيل : دلّ على أن من شغل بذكره تعالى خالصاً من غير أن يجعله وسيلة

للسؤال عن حاجته وقضاها قصى الله حاجته ، ووجه التفضيل حينئذ ظاهر ، ويمكن التعميم بحيث يشمل أيضاً من أراد السؤال ونسيه ، وأقول : يمكن حمله على أنه بعد النسيان صارت نيته خالصة .

٢ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيفضيها الله له من غير أن يسأله إياها .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في السر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من

الحديث الثاني : موثق .

باب ذكر الله عز وجل في السر

الحديث الاول : مرسل .

« من ذكرني سرآ ، أي في قلبه أو في الخلوة أو بالاخفات الذي يقابل الجهر
 ذكرته علانية ، أي في القيامة باظهار شرفه وفضله أو توفير ثوابه أو في الملأ الاعلى
 كما مر » ، أو ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد ، وقيل : لعل المراد به
 إظهار حاله وشرفه في المخلوقين من الملائكة والناس أجمعين وقال بعضهم : الذكر
 ثلاثة ذكر باللسان ، و ذكر بالقلب ، وهذا نوعان أحدهما الفكر في عظمة الله
 سبحانه وجلاله وملكوته وآيات أرضه وسمائه والثاني ذكره عند أمره ونهيه
 فيمثل الأمر ويحتجب النهي ويقف عند ما يشكل ، وأرفع الثلاثة الفكر لدلالة
 الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفي » وأضعفها الذكر باللسان ، ولكن له
 فضل كثير على ما جاء في الآثار ، وقيل : الخلاف إنما هو في الذكر بالقلب بالتهليل
 والتسبيح ونحوهما ، وفي الذكر باللسان به لافي الذكر الخفي الذي هو الفكر ،
 وفي الذكر باللسان ، فإن الفكر لا يقاربه ذكر اللسان ، فكيف يفاضل معه .

ذكر في سرّاً ذكرته علانية .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغرا الخصّاف ، رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزّ وجلّ :

ثمّ هذا الخلاف إذا كان القلب في ذكر اللسان حاضراً ، وامتاً إذا كان لاهياً فذكر اللسان لغو لا ذكر ، فمن رجّح ذكر القلب قال : لأنّ عمل السرّ أفضل ، ومن فضل ذكر اللسان قال : لأنّ فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب ، وزيادة العمل تقتضى زيادة الاجر ، و اعترض عليه بأنّ ما ذكر من أنّه لا بدّ من حضور القلب كأنّه أراد به النيّة ، فان خلا الذكر عن النيّة فهو لغو ثمّ إنّ صحبته النيّة من الشروع إلى التمام فهو الغاية والمطلوب ، وإن صحبته في الشروع وعزبت في الانتهاء فالظاهر أنّه إذا كان أصل العمل خالصاً لله تعالى و على ذلك عقد فلا يضرّه ما يعرض من الخطرات التي تقع في القلب ولذلك اعتبروا النيّة الحكميّة في الوضوء والصلاة ونحوهما دون الفعلية .

أقول : فيما ذكر من الأسئلة والاجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها ، ثمّ اختلفوا في أنّ ذكر القلب هل تعلمه الملائكة وتكتبه؟ فقيل : نعم ، لأنّ الله تعالى يجعل عليه علامة ، وقيل : لا لأنّهم لا يطلعون عليه ، وقد مرّ ما يؤيد الطرفين لا سيما في باب المصافحة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والخصّاف كأنّه الذي يخصف النمل والآية وردت في المنافقين حيث قال : إنّ المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم و إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن

« يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال رفعه قال :
قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرك في نفسك اذكرك في نفسي واذكرك في
في ملاء [ك] اذكرك في ملاء خير من ملاء الأدميين ؛ يا عيسى ألن لي قلبك وأكثر

الناس ،^(١) الآية ، وفي المجمع قاموا كسالى أى متناقلين « يرأون الناس » يعنى أنهم
لا يعملون شيئاً من أعمال العبادات على وجه القربة وإنما يفعلون ذلك إبقاءً على
أنفسهم وخذراً من القتل وسلب الاموال ، واذار أروهم المسلمون صلّوا ليروهم أنهم
يدينون بدينهم وإن لم يروهم أحد لم يصلّوا ولا يذكرون الله إلا قليلاً ، أى ذكراً
قليلاً ، ومعناه لا يذكرون الله عن نيّة خالصة ، ولو ذكروه مخلصين لكان كثيراً و
إنما وصف بالقلّة لآفته لغير الله عن الحسن وابن عباس ، وقيل : لا يذكرون إلا
ذكراً يسيراً نحو التكبير والا ذكار التي تجهر بها و يتركون التسبيح وما يخافت
به من القراءة وغيرها عن الجبائي ، وقيل : إنّما وصف الذكّر بالقلّة لآفته سبحانه
لم يقبله ، وكأما يرد الله فهو قليل ، وقال البيضاوى : « إلا قليلاً » إذا لم يرائى لا يفعل
إلا بحضرة من يرائيه وهو أقل أفعاله أولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافه إلى
الذكّر بالقلب ، وقيل : المراد بالذكّر الصلاة ، وقيل : الذكّر فيها فانهم لا يذكرون
فيها غير التكبير والتسليم .

الحديث الثالث : مرفوع .

« اذكرك في نفسك اذكرك في نفسي » النفس هنا مجاز كما في قوله سبحانه :
« تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » قال البيضاوى : تعلم ما أخفيه في نفسي كما
تعلم ما أعلنه ، ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك ، وقوله : في نفسك للمشاكلة ، و
قيل : المراد بالنفس الذات .

اقول : كون المراد بالنفس الذات عتدى أظهر كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أنت

ذكرى في الخلوات و اعلم أن سروري أن تبصص إليّ و كن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

كما أثبتت على نفسك و يقال : إختار الله لنفسه أسماء لان النفس قد تطلق ويراد بها ما وضع الله في ذوات الانفس من الحيوان والانسان يدعوه إلى ما يشتهييه من مثل الاكل والشرب والجماع ، قال تعالى : « ان النفس لأماراة بالسوء » ^(١) وقد يراد بها ذات الشيء وعينه ، تقول : أشتريت لنفسى وبنيت لنفسى ، و مثله قولك : أخذته لنفسى و أخذت منه حقّ نفسى و لها معان غير ما ذكر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون في النفس والعقل والروح ، وقال الراغب : النفس الروح في قوله عز وجل : «أخرجوا أنفسكم» ^(٢) وقال تعالى : « واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه » ^(٣) وقوله تعالى : « تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك » ^(٤) وقوله عز وجل : « و يحذركم الله نفسه » ^(٥) فنفسه ذاته ، وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومضاف إليه يقتضى المغايرة واثبات شيئين من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواء تعالى من الاتنويته من كل وجه ، وقال بعض الناس : إن إضافة النفس إلى الله تعالى إضافة الملك ، و يعنى بنفسه نفوسنا و أضاف إليه على سبيل الملك ، انتهى .

و قيل : النفس تطلق على الدم و على نفس الحيوان وعلى الذات و على الغيب . ومنه قوله تعالى : « ولا أعلم ما في نفسك » أى في غيبك والأولان يستحيلان في حقه تعالى دون ، وقيل : المراد بالذكر النفساتى في قوله اذ كر في نفسك ذكر لا يعرفه غير الذاكر ، و في قوله : اذ كرك في نفسى ، جزاء ذلك الذكر يعنى أجازيك و أرجعك لأجل الذكر ، فسمى جزاء الذكر ذكراً وليس المراد به الذكر

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل : « واذكر

المقابل للنسيان ، لأن الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا ، أو المراد أن ذكرك من حيث لا يطلع عليه أحد فإن العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين » فأخبر سبحانه بأنه انفراد بعلم بعض ما يجازي به عباده الصالحين .

اقول : لا ريب أن المراد بالذكر المواضع الذكر بالجميل ، و بما يتضمن تعظيم المذكور لا مطلق الذكر « أن ذكرني في ملائكتك » قيل : إشارة إلى الذكر الجلي ويندرج فيه فعل الطاعات ظاهراً والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً « أن ذكرك في ملائخبر من ملائ الآدميين » أي أظهر ذكرك إيتاي للملائكة و الروحانيين ليثبوا عليك أو أظهر ثواب ذكرك لهم أو أظهر فضلك و شرفك على الاطلاق وقال في النهاية : بصيص الكلب بذنبه إذا حر كته ، وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع « وكن في ذلك حياً » أي كن حاضر القلب و لا تكن ساهياً غافلاً فان القلب الساهى الغافل عن ذكره تعالى وعن إدراك الحق ميت والقلب العاقل الذاكر حي ، وقوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه » ^(١) « وذاك لا تسمع الموتى » ^(٢) إشارة إلى هذين القلبين .

الحديث الرابع : حسن كالصحيح .

« لا يكتب الملك إلا ما سمع » أي من الأذكار فإن الملك يكتب غير المسهوعات من أفعال الجوارح أيضاً و الغرض بيان عظمة ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنه لا يطلع عليه الملك فكيف سيره ، و لا ينافي ذلك ما مر في باب من بهم بالحسنة و الشئبة أن الملك يعرف قصد الحسنة والشئبة بريح نفس الانسان ، لأنه يمكن أن يكون ذلك لتعلقه بالأفعال الظاهرة الصادرة من الجوارح .

ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكرك في نفسك الرجل غير الله عز وجل لعظمته .

« وقال الله » قيل : هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين : الاول أن في تمتة الآيه « و دون الجهر من القول ، وتقديم ذكر القلب على القول يدل على رجحان عظمة ذكر القلب ، والثاني تخصيص التضرع والخيفة بذكر القلب يدل على أن عمدة التضرع والخيفة فيه لا في ذكر اللسان ، وقوله : فلا يعلم ، تفريع ويحتمل البيان .

و قال في مجمع البيان « و اذ ذكر ربك في نفسك » خطاب للنبي ﷺ والمراد به عام ، وقيل : هو خطاب لمستمع القرآن ، والمعنى « و اذ ذكر ربك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل والتحميد ، و روى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأثم به فاصت « و سبح » في نفسك يعنى في ما لا يجهر الأمام فيه بالقراءة ، وقيل : معناه واذكر نعمة ربك بالتفكير في نفسك وقيل : أراد ذكره في نفسك بصفاتة العليا واسمائه الحسنى « تضرعاً وخفية » يعنى بتضرع وخوف يعنى في الدعاء ، فان الدعاء بالتضرع والخوف من الله تعالى أقرب إلى الاجابة وإنما خص الذكر بالنفس لأنه أبعد من الرياء عن الجبائى « و دون الجهر من القول » معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهر و ابهاجهاراً بليغاً حتى يكون عدلايين ذلك كما قال : « و لا تجهر بصلاتك و لانخافت بها » وقيل : انه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه عن ابن عباس « بالغدو والاصال » أى بالعمذوات والعشيآت ، والمراد به دوام الذكر واتصاله وقيل : إنما خص هذين الوقتين لانهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما ألصق بالقلب « ولا تكن من الغافلين » عما أمرتك به من الدعاء والذكر . وقيل : ان الآية متوجهة إلى من أمر بالاستماع للقرآن والاتصاات وانوا اذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة والنار ، وفي الآية دليل

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في الغافلين ﴾

١ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الذَّاكِرُ اللهُ عزَّ وجلَّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين .

على أنَّ الذين يرفعون أصواتهم عند الدعاء ويجهرون به مخطئون ، انتهى .
وأقول : حاصل الخبر أنَّ العمل إذا وقع موافقاً لأمره سبحانه يترتب عليه الثواب قطعاً و الذكر في النفس مما أمر الله به للآية ، و الملك لا يكتب من الذكر إلا ما سمع وكان يمكنه سبحانه ان يضع لذلك علامة يعرفها الملك فيكتبه ، فعدم ذلك دليل إيماناً على شدة إعتمائه بهذا العمل حيث لم يكمل ثوابه الى غيره كوفور ثوابه بحيث لا يعرف ذلك غيره ، كمال قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » وهذا الوجه في غاية الانطباق على الخبر وأحسن مما قيل فيه ، ويؤيد عدم ذكر تتممة الآية فتفطن .

باب ذكر الله عز وجل في الغافلين

الحديث الاول : حسن موثق .

قوله : « في المحاربين » أي الهاربين أو الحاضرين في الحرب الذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ في الهاربين كما سيأتي ، وقيل : كلمة « في » في الاول ظرفية ، وفي الثاني للمسببية ، أي كما أنَّ حرب غير الفارقتن يدفع ضرر العدو عن الفارقتن لثلاث يعاقبهم ، كذلك ذكر الذَّاكِرِينَ يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين .

وأقول : كأن الغرض التشبيه في كثرة الثواب أو رفع نزول العذاب على الغافلين ، وهو من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة أو المفرد بالمفرد .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي-
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ذا كرا عز وجل في الغافلين كالمقاتل عن
الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ التمجيد و التمجيد ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي سعيد القمط ، عن المفضل
قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور وقد مر .

باب التمجيد و التمجيد

قال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة والكرم إذا وصف الله به ، فهو
إسم إحسانه وإنعامه المتظاهر نحو « إن ربّي غنيّ كريم » وأصل المجد من قولهم
مجدت الأبل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، و القرآن المجدد وصفه بذلك
لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخرية ، وقوله : ذوالعرش المجدد ، لسعة
فيضه وكثرة جوده ، و التمجيد من العبد لله بالقول و ذكر الصفات الحسنة .

و أقول : مراده هنا الأذعية المشتملة على كثير من صفات الجلال والاكرام

الحديث الاول مختلف فيه ، وقال الشهيد الثاني (ره) وغيره : عدى سمع
باللام مع أنه متعدّ بنفسه ، لأنه ضمن معنى استجاب فعدي بما تعدى به كما
أن قوله تعالى : « لا يسمعون إلى الملأ الاعلى » ضمن معنى يصفون تعدى بالي ،
وقال السيد (ره) في المدارك : هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء والثناء ،
و في هذه الرواية تصريح بكونها دعاء ، و قال في النهاية : في دعاء الصلاة سمع الله
لمن حمده ، أي أجاب حمده و تقبله : يقال : إسمع دعائي ، أي أجب لأن غرض
السائل الاجابة والقبول ، ومنه الحديث : اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ،

فإنه لا يبقى أحدٌ يصلي إلا رُدعالك ، يقول : سمع الله لمن حمده .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان قال :

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : أن تحمده .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباري

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يعحمد الله في كل يوم ثلاثمائة

مرَّة و ستين مرَّة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على

كلِّ حال .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، جميعاً

عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

أى لا يستجاب ، ولا يعتد به ، فكأنه غير مسموع ، انتهى .

و قال النووي في شرح صحيح مسلم : أى أجاب الله دعاء من حمده .

ثم أعلم أنه قد يستدل بهذا الخبر على وجوب قول سمع الله لمن حمده في

الصلاة لأنه عليه السلام أخبر أن كلِّ مصل يقوله ، فمن لم يقله لا يكون مصلياً ، و

إلا لزم الكذب في كلامه عليه السلام ، ويرد عليه أنه يمكن أن يكون مبنياً على الغالب

أو يكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله : «يقول» استيناف بياني ، و يحتمل أيضاً

أن يكون يقول جملة حالية فهو في قوة الجملة الشرطية كما قيل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : كالسابق .

الحديث الرابع : حسن موثق .

و في أكثر النسخ الحسين بن محمد والظاهر الحسن مكبراً لأن حميداً يروى

عن الحسن بن محمد بن سماعة ، و هو يروى عن أحمد الميثمي كما مرَّ مراراً .

ولانفاي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق إلا أنه لم يذكر المساء في الخبر

السابق ، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام ثانياً بعد غروب الشمس ، و هو داخل في

يقول: قال رسول الله ﷺ: إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً، منها مائة وثمانون متحرّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم ينم ولو تحرّك الساكن لم ينم و كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين الليل، ويؤتيه الخبر الآتى حيث قال شكر ليلته، وإن كان قد يطلق على ما بعد الزوال أو العصر.

فلا حاجة إلى ما قيل: هذا مفصلّ و السابق عليه مجمل، و المجمعل يحتمل على المفصلّ مع احتمال حمل السابق على أنّه ﷺ كان يقول العدد المذكور في كل يوم، و حمل هذا على أنّه كان يقوله في بعض الايام مرتين، مرّة في الصباح و مرّة في المساء، و في لفظة اذا إشعار به لانها للاجمال و المهملة في حكم الجزئية، انتهى.

ثم أنّه في أكثر النسخ لم ينم بالنون أى لا يعتره النوم من الوجد و في بعضها بالتاء اى لا يكون تامّ الصحة خالياً من المرض او لا يتمّ أمره ولا يتأتى منه كما ينبغي، و اللام في الحمد إما للاستغراق أو للجنس، و اللام للملكية او للاختصاص و على التقادير تدلّ على أن جميع النعم يرجع إليه و هو النعم على الاطلاق كما قال سبحانه «و ما بكم من نعمة فمن الله» و ان كان شكراً لوسائط أيضاً حسناً للأمر به.

«والرب» في الاصل بمعنى التربية و هو تبليغ الشيء الى كما له شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة، و قيل: هو نعت من ربه يرثه فهو ربّ ثم سمى به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويرثه، ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيداً كقوله: «ارجع الى ربك».

و العالم اسم لما يعلم به كالأخاتم و القالب غلب فيما يعلم به الصانع، و هو كلّ ما سواه من الجواهر و الاعراض فانها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدلّ على وجوده، و إنّما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة، و غلب

كثيراً على كل حال - ثلاثمائة وستين مرة - و إذا أمسى قال مثل ذلك .
 ٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس ،
 عن سعيد بن جناح قال : حدثني أبو مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال

العقلاء منهم فجمعه بالياء و النون كسائر أوصافهم ، و قيل : اسم لذوى العلم من
 الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع ، و قيل : عنى به الناس هيئتنا
 فان كل واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من
 الجواهر و الاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه في العالم الكبير ، ولذلك
 سوى في النظر فيهما . قال تعالى : « و في أنفسكم أفلا تبصرون » .

« كثيراً ، أى أحمده حمداً كثيراً على كل حال ، إذ ليس من حال إلا و له
 سبحانه على عبده نعم لا تحصى ، بل ما تعدّه من المصائب و البلايا هو من نعمه تعالى ،
 و هو المستحق للحمد في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء .

الحديث الخامس : ضعيف .

« فقد أدى شكر يومه » من النعماء الواصلة إليه في ذلك اليوم ، و الحمد هو
 الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة أو غيرها ، و المدح هو الثناء على الجميل
 مطلقاً و الشكر مقابلة النعمة قولاً و عملاً و إعتقاداً فهو أعمّ منهما من وجه ، و أخصّ
 من وجه آخر .

ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة و أدلّ على مكانها لخفاء
 الاعتقاد و ما في آداب الجوارح من الاحتمال ، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال
 النبي صلى الله عليه و آله و سلم : الحمد رأس الشكر ، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى عليه السلام
 لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد .

و يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو آخروية
 ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فتصير

أربع مرات إذا أصبح : الحمد لله رب العالمين ، فقد أدّى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لا يكون قبله تحميدٌ فهو أبتَر ، إنَّما التحميد

أربعاً ، أو يقال : النعم إما إفاضة رحمة ، أو عافية من بليّة ، وكلٌّ منهما إما في دين أو دنيا فتصير أربعاً ، ويؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فانك إذا قلت ذلك كنت قر أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك الليلة .

الحديث السادس : ضعيف .

و في النهاية فيه : كلُّ أمر ذى بال لم يبدئه فيه بحمد الله فهو أبتَر ، أى أقطع ، و التبر القطع انتهى .

و المراد به النقص أو القطع من أصله ، أو القطع من القبول أو الصعود أنت الأول ، أى السابق على الأشياء كلّها فأنه موجدّها و مبدعها ، وهو مفيد للحصر ، فلذا فرّع عليه قوله : فليس قبلك شيء ، و الآخر الباقي وحده بعد أن يفنى الخلق كلّها ، وقيل : أى الذى هو منتهى السلوك فأنه بدأ وإليه يعود ، وقيل : الآخر بحسب الغايات و حصر الاخرية المطلقة بحسبها دلّ على أنّه منتهى كلِّ غاية ، و مرجع كلِّ حاجة ، ولذلك فرّع عليه قوله : فليس بعدك شيء ، إذ كلُّ من بعده شيء في سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهىها .

و بالجمله أشار بالفقره الاولى إلى أنّه الأوّل باعتبار إبتداء الوجودات ، و بالفقره الثانية إلى أنّه الآخر باعتبار إنتهاء الغايات ، فدائرة الامكان تبتدئ منه في الوجود ، و تنتهى إليه في الحاجة ، وتلخيص القول في ذلك أنّ أوّليته و آخريته

ثم الثناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التمجيد و التمجيد ، قال : يقول : اللهم
سبحانه تحتمل وجوهاً .

الاول : أن يكون المراد الأُسْبُوقِيَّة بحسب الزمان ، بناءً على كون الزمان
أمراً موهوماً كما ذهب إليه المتكلمون ، أو الزمان التقديري كما ذكره الطبرسي
قدس سرته ، أي لو فرضنا وقد رنا قبل حدوث الزمان زماناً آخر كان الواجب
تعالى أسبق و أقدم ، إذا القول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه المليون
من حدوث العالم ، وكذا الآخريَّة المراد بها أنه الموجود بعد الاشياء بأحد المعنيين ،
فيدلّ على أنه سبحانه يقني الأشياء جميعاً و يوجد لها قبل القيامة كما يدلّ عليه
كثير من الآيات ، و صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه المشهورة .
الثاني : أن يكون المراد بأخريته تعالى بقاؤه ذاتاً و صفة ، بحيث لا يتطرق
إليه تغيير و تحول من هيئة إلى هيئة و من حال إلى حال ، و من صفة إلى صفة ،
و كل ما سواه في معرض الزوال و الفناء ، والتغيير كما مرّ في صحيفه ابن أبي يعفور
و غيرها في كتاب التوحيد .

الثالث : أن يكون المراد بالاول القديم لا الاسبق ، و بالآخر الابدى فلا
ينافي أبدية الجنة و النار و أهلها ، لكن لا بدّ من تكلف في التفريع و الحصر .
الرابع : أن يكون المراد بهما الاولية و الآخريَّة بحسب العلية ، أي هو
علّة العلل و مبدء المبادئ ، وهو الآخر أي غاية الغايات كما هو مصطلح الحكماء ،
أو أنه منتهى سلسلة العلل ذهنياً فانك إذا فتشت عن علّة شيء ثمّ عن علّة علته
ينتهي إليه سبحانه ، فأوليته عين آخريته ولا يختلفان إلاّ بالاعتبار .

الخامس : أنه مبدء السلوك العارف و منتهاه ، فانّ بتوفيقه تعالى يبتدئ
وإليه ينتهي ، أو أنه اول الاشياء معرفة و أظهرها ، و منتهى مراتب الكمال عرفانه
على وجه الكمال بالنظر إلى كل استعداد و قابلية ، و يقرب منه ما قاله بعض
العارفين : هو الاول بحسن تعريفه ، إذ لو لا فضله لما بدالك من إحسانه ما عرفته ،

أنت الأوّل فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ وأنت العزيز الحكيم ..

و الآخر باكمال اللطف ، و قيل : هو الأوّل باحسانه و الآخر بغفرانه .

« و أنت الظاهر » أى الغالب القادر على جميع الاشياء ، فلمّا حصره فيه قال : « فلا شيء فوقك » يغلبك و يقدر عليك ، و قيل : أى الظاهر بالدلائل والآثار ، فليس فوقه شيء في الظهور « و أنت الباطن » قال في النهاية : الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، و قيل : هو العالم بما بطن ، يقال : بطنت الامر إذا عرفت باطنه ، انتهى .

« فليس دونك شيء » أى في الخفاء ليس شيء دونك يحول بينك وبين الاشياء ، و الاظهر عندى أن المعنى ليس أقرب منك شيء بالاشياء ، قال الجوهري : يقال هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثاني للباطن ، و ما قيل : ان المعنى ليس دونك شيء لم يبلغه علمك ، أو ليس غيرك شيء تكون له تلك الصفة فلا يخفى ما فيهما .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : الأوّل السّابق على الأشياء كلّها ، و الآخر الباقي و حده بعد فناء الخلق « الظاهر » الجلى و جوده بآياته الباهرة في أرضه و سمانه « و الباطن » المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه ، و إليه اشار من قال : الأوّل قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء ، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن الفكرة ، و قيل : الأوّل بلا مطلع ، و الآخر بلا مقطع ، و الظاهر بلا إقتراب و الباطن بلا حجاب .

قال الشيخ أبو حامد : أعلم أنّه تعالى إنّما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره ، و ظهوره بسبب بطونه ، و نوره هو حجاب نوره ، و كل ما جاوز حده إنعكس إلى ضده ، و حظّ العبد أن يهتمّ بأمره فيبتدر أوّله و يدبّر آخره ، و يصلح باطنه و ظاهره .

٧ - وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التمجيد؟ قال : تقول : و الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي

و قال الشيخ أبو القاسم : أشار بهذه الاسماء إلى صفات أفعاله فهو الأول باحسانه ، و الآخر بغفرانه ، و الظاهر بنعمته ، و الباطن برحمته ، و قيل : هو الأول بحسن تعريفه ، إذ لولا فضله بما بدالك من إحسانه لما عرفته و هو الآخر باكمال اللطف كما كان أولاً بابتداء العرف ، و هو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء و النعماء ، و الباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء ، و صنوف اللأواء ، و قيل : الظاهر لقوم فلذلك و حدوده ، و الباطن عن قوم فلذلك جحدوه .

و للمفسرين أيضاً كلمات في ذلك تر كناها حذراً من الاطناب ، و قال بعضهم : احتججت المعتزلة به لمذهبهم أن الاجسام تنفى لأن معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ، و مذهب أهل السنة خلافه ، و أن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم . « و أنت العزيز الحكيم » هما من أسمائه تعالى ، و العزيز هو الغالب القوى الذي لا يغلب ، و الرفيع المنيع الذي لا يعادله شيء و لا يماثله أحد ، و العزة في الاصل القوة و الشدة و الغلبة ، يقال : عزّ يعزّ بالكسر إذا صار عزيزاً ، و بالفتح إذا اشتدّ ، و الحكيم هو الذي يقضى بالحق ، و الذي يحكم الاشياء و يتقنها بأكمل التقدير و أحسن التقدير و التصوير ، و الذي لا يفعل القبيح و لا يخل بالاصلح و الذي يضع الاشياء في مواضعها و الذي يعلم الاشياء كما هي .

الحديث السابع : كالسابق .

و الحمد لله الذي علا ، أي فوق الممكنات بالشرف و الرتبة و العليّة ، و القدرة و القوة ، فقهرهم بالايجاد و الافناء ، و غلبهم بالاعدام و الابقاء ، فلا يملكون المنع و الدفع ، ولا الضرب ولا النفع ، و قيل : علوه تعالى عبارة عن تنزّهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين ، و عن الاشياء و الاضداد ، و الامثال و الانداد ، فتفرّع التهر عليه ظاهر ، و قيل : التفريع باعتبار علم الخلائق ، فهو من قبيل تفريع

بطن فخبير والحمد لله الذي [يميت الأحياء] ويحيى الموتى وهو على كل شيء قدير .

المدلول على الدليل ومفعول القهر محذوف ليفيدا لعموم ، أى فقهر كل شيء ،
والاظهر أن الفاء للتفريع أى علوة بالذات والصفات على جميع الممكنات صار علّة
لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد .

« والحمد لله الذى ملك » جميع الاشياء بنفوذ إرادته فى كل ما أراد « فقدّر »
واختصّ بالقدرة الكاملة المطلقة وأما غيره سبحانه فاذا اتّصف بالقدرة من جهة
اتّصف بالعجز من جهة أخرى ، فلا يتّصف بالقدرة على الاطلاق إلاّ الحكيم الخلاق .
وعن بعض المحققين أن الملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته و صفاته عن
كل ما سواه ، ويحتاج إليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغيرها ، فهو المالك والملك
بالحقيقة ، و كل ما سواه ممكن محتاج فى وجوده وسائر صفاته إلى غيره ، فليس
الملك و المالك حقيقة إلاّ هو تبارك و تعالى .

وقيل : أى ملك رقاب الأكرسة وأعناق القياصرة و زمام المخلوقات ، وتمام
المصنوعات فقدّر على إمضاء ما أراد و إجراء ما شاء عليهم من الأحياء و الإماتة ، و
الإبقاء و الإزالة ، والصحة و السقم و غيرها من الأمور المعلومّة لنا و غير المعلومّة .
« والحمد لله الذى بطن فخبير » قال الوالد قدس سرّه : أى علم بواطن الأمور
فجازاهم بعلمه ، أو أنه لتجرّده علم بواطن الأمور كما قال تعالى : « ألا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير »^(١) وقال فى النهاية : الخبير هو العالم بما كان وبما يكون ،
خبرت الامر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، و قال غيره : الخبير العليم بالخفايا
الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم فى القبر والحشر ، أو الأعمّ الشامل لأحياء المواد
الحيوانية بأفاضة الأرواح ، أو بأحياء الارض أيضاً بعمدوتها بالنبات ، و إحياء القلوب
الميتة بأفاضة المعارف الإيمانية .

﴿باب الاستغفار﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير الدعاء الاستغفار .
- ٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة
عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته وهي يتلأأ .
- ٣ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل
الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزي
بربه .

باب الاستغفار

الحديث الاول ضعيف على المشهور .

« خير الدعاء الاستغفار » لان الغفران أهم المطالب و أعظمها ، أو لانه
يصير سبباً لرفع السيئات التي هي أعظم حجب إجابة الدعوات .
الحديث الثاني : ضعيف .

يقال تلأأ البرق إذا لمع .

الحديث الثالث : مجهول على المشهور حسن عندي لان ياسراً كان خادماً
الرضا عليه السلام وهو مدح عظيم ، وله مسائل عنه عليه السلام وهو أيضاً لا يخلو من مدح .
« تحرك » على بناء المفعول من التفعيل ، و الضمير للشجرة « فتتناثر » أي
الورق فشبّه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار و سقوط السيئات به بهيئة شجرة
تحركه الريح أو إنسان في فصل الخريف فتفرق منه الأوراق وتنتثر ، في القاموس :
نثر الشيء ينثره و ينثره نثراً و نثاراً رماء متفرقاً كمنثره فانتثر ، و تنثر و تناثر ،

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجلّ خمساً وعشرين مرّة .

ثمّ بيّن عليه السلام أن الاستغفار إنّما ينفع مطلقاً أو كاملاً إذا لم يكن مع الإصرار والتهاون بالذنب ، وعدم الندامة ، فإنّه مع ذلك شبيهه والعياذ بالله بمن يستهزئ بربه .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« وإن خف » أي كان زمان جلوسه صلى الله عليه وآله قليلاً وقد مرّ بعض الكلام في معنى إستغفارهم عليهم السلام ، وقيل : دعاؤه واستعاذته واستغفاره صلى الله عليه وآله مع معافاته وعصمته إنّما هو تعليم للخلق ، وإبلاغ في العبوديّة والخوف ، وقيل : قد كان يحصل له فترات وغفلات من الذكر الذي شأنه الدوام عليه ، فعند ذلك ذنباً واستغفر منه ، وقيل : كان إستغفاراً لآتمته بسبب ما اطلع عليه من أحوالهم ، كما روى عنه صلى الله عليه وآله أن الله تعالى حملني ذنوب شيعة عليّ فغفر هالي ، وقيل : سببه النظر في مصالح آتمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراتهم وتأليف المؤلفة ونحو ذلك من معاشرّة الأزواج والاكل والشرب والنوم وذلك ممّا يحجبه ويحجزه عن عظيم مقامه فراه ذنباً بالنسبة إلى ذلك الملقام العمليّ وهو حضوره في حضرة القدس ومشاهدته ومرآبته وفراغه مع الله ممّا سواه فيستغفر لذلك وإن كانت تلك الامور من أعظم الطاعات .

وقيل : سببه تفتش السكينة قلبه لقوله تعالى : « فأنزل الله سكينته على رسوله » ^(١) فالاستغفار لإظهار العبوديّة والافتقار والشكر لما أولاه ، وقيل : سببه حالات حسنة وافتقار ، فالاستغفار شكر لها قال المحاسبى : خوف المقرّ بين خوف إجلال وإعظام ، وقيل : سببه شيء يعترى القلوب الصافية ممّا يحدث في النفس

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة ، ويقوم إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله ، أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول : وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرة - .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

من الملائكة والحديث والغفلة فيشوشها .

وقد مر أن أحسن الوجوه في ذلك وجهان خطرا بيالي .

الاول : انهم عليهم السلام لما كانوا أبدأ مترقين في مراتب القرب والحب والعرفان والايقان ولعلمه يحصل لهم ذلك في كل يوم سبعين مرة أو أكثر ، فلما سعدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة وإن كانت فوق متمنيات جميع العارفين والواصلين .

و الثاني : أنه لما كان الممكن وأعماله وأحواله كلها في درجة النقص وكل كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات والسعادات ، فاذا نظروا إلى عظمتهم سبحانه على ما تجلت لهم في مراتب عرفانهم وإلى عجزهم عن الايمان بما يليق بذاته الأقدس عدوا أنفسهم مقصرين في المعرفة والعبادة ، فقالوا سبحانه ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك وأوقفوا أنفسهم الكاملة في حد التقصير ، واستغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير ولى في ذلك تحقيقات جلية لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير ، واستغفر الله سبحانه مما أبديته في هذا المقام الخطير .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : مجهول .

« قال الله » أقول : قال تعالى قبل هذه الآية « فهل ينظرون إلا الساعة أن

حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله ، خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » .

تأتيهم بغتة فقد جاء أشراتها فأتى لهم إذا جائتهم ذكريهم ، ^(١) ثم قال : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » .

قال في مجمع البيان قال الزجاج : يجوز أن يكون المعنى أقم على هذا العلم وأثبت عليه ، و اعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن ، وبدل عليه ما روى عن النبي ﷺ أنه قال : من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة .

وقيل : أنه يتعلق بما قبله على معنى إذا جائتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله ، أي يبطل الملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله .

وقيل : أن هذا إخبار بموته ﷺ ، والمراد فاعلم أن الحي الذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل : أنه ﷺ كان ضيق الصدر من أذى قومه ، فقيل له : فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله « واستغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الأمة ، وإنما خوطب ﷺ بذلك لتستن أمته بسنته ، وقيل : أن المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى ، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب .

وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة قال : كنت رجلا ذرب اللسان على أهلي ، فقلت : يا رسول الله اتى لا أخشى أن يدخلني لسانى النار ، فقال رسول الله ﷺ : فأين أنت من الاستغفار ، اتى لا أستغفر الله في اليوم مائة مرة وقال تعالى بعد ذلك : « وللمؤمنين والمؤمنات » قال الطبرسي : اكرمهم الله بذلك إذ أمر نبيهم أن يستغفر لذنوبهم ، وهو الشفيع المجاب فيهم .

وقال البيضاوى : أى إذا علمت سعادة المؤمنين و شقاوة الكافرين فأتيت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح أحوالها وأفعالها ويفصحها

﴿ باب ﴾

﴿ التسميح و التهليل و التكبير ﴾

١ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يمتقون وليس لنا و لهم ما يحجون وليس

بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريض على ما استدعى غفرانهم ، وفي إعادة الجار و حذف المضاف إشعار بفرط إحتياجهم و لكثرة ذنوبهم و أنها جنس آخر فإن الذنب ماله تبعه ما بترك الأولى .

فأنا عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية أمّا لكون كثرة الذكر سبباً لزيادة العلم و اليقين ، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط ، لظهور حصول العلم في المخاطب ، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة و أعظم أسبابها تكرار الذكر ، و الأفضلية إمّا لاختيارهما للرسول صلى الله عليه وآله أو للتفريع على ما سبق في الآيات من ذكر القيامة فعلم أن أنهما أنفع الأشياء لها ، أو لما كان هي أهمّ العقائد فما يدلّ عليه أفضل الأذكار .

باب التسميح و التهليل و التكبير

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

« من سيق مائة بدنة ، أي إستصحابها من الميقات لإحرام الحج أو العمرة لتذبح في منى أو مكة ، و فيه فضل عظيم و قد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله في عمره الحديبية و في حجة الوداع و إنتما أطلق عليه السيق لأنها لا تتركب ولا تحمل لأنها إنتما سيقت لله ، ومع الإشعار و التقليد خرجت عن ملكه ، فانما تساق لتذبح لله في محله . و البدنة تطلق غالباً على الأبل ، قال في المصباح : البدنة قالوا هي ناقة أو

لنا و لهم ما يتصدقون و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله ﷺ : من كبر الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبح الله مائة مرة كان أفضل من سباق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس . في سبيل الله بسرجهما و لجمهما و ركبهما و من قال : لا إله إلا الله ، مائة

بقرة ، و زاد الأزهرى : أو بعير ذكر ، و لا تقع البدنة على الشاة .

و قال بعض الاثمة : البدنة هى الابل خاصة ، و يدل عليه قوله تعالى : « فاذنا وجبت جنوبها » سميت بذلك لعظم بدنهما وإنما ألحقت البقرة بالابل بالسنة وهو قوله ﷺ تجزى البدنة عن سبعة ، و البقرة عن سبعة ، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه ، و نقل البغوى أيضاً : أن البدنة لا تطلق على الشاة ، قالوا : و اذا اطلقت البدنة في الفروع فالمراد البعير ذكراً كان أو انثى .

« من حملان مائة فرس » الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أى من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تأمة الأدوات قال في النهاية في حديث تبوك قال أبو موسى : أرسلنى أصحابى إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان ، الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً و ذلك أنهم أنفذوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث قال له النبي ﷺ : ما أنا حملتكم والله حملكم ، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم ، و قيل : لما ساق الله إليه هذه الابل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها .

قوله ﷺ « بسرجهما » كذا فيما عندنا من النسخ فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضم السين ، و لم أجده في كتب اللغة و قال في المصباح : سرج الدابة معروف و جمعه سروج ، مثل فلس و فلوس ، و السراج المصباح ، و الجمع سرج ، مثل كتاب و كتب ، و قال : اللجام للفرس قيل : عربى ، و قيل : معرب و الجمع لجم مثل كتاب و كتب .

و في القاموس : الركاب من السرج كالفرز من الرحل ، و الجمع ككتب

مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلاّ من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء .
وقال : الفرز ركاب من جلد ، و قيل : في قوله : إلاّ من زاد تنبيه على أن ما زاد
على هذا العدد يكون له الاجر بحساب ذلك ، لانه ليس من العبادات التي نهى الشارع
عن الزيادة في عددها فيه نظر .

و كان أفضل الناس عملاً ، أى ليس أحد أفضل منه لان من عمل مثل فعله لم يكن
هذا افضل منه إلاّ أن يقال أنه داخل في المفضل ، فالمفضل عليه غيره .
قوله وَالْفُقَرَاءُ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ظاهره أن الفقراء لا يبلغون
فضل الاغنياء مع أن ثواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مرّ في الاخبار الكثيرة
و أيضاً قد دلّت الاخبار على أن من تمنى شيئاً من الخير ولم يمتسّر له يمنحه الله
الكريم ثواب ذلك ، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليكون أعظم لاجرهم أو
لتأديبهم بترك ما يوهم الحسد ، و عدم الرضا بقضاء الله ، و قيل : ظاهره تفضيل الغنا
على الفقر لأنّه لما استودوا في عمل الذكر و اختصّ الاغنياء من العبادات المالية بما
عجز الفقراء عنه قال « ذلك فضل الله » فالاشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصّوا به ،
و إنّما قلنا ظاهر في ذلك لامكان أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تقدّمهم
على الاغنياء فضيلة اختصّوا بها دون الاغنياء ، و يجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل
الفقر على الغنا لكنّه عدول عن الظاهر .

ولا يمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلاّ من زاد بناءً
على حمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة في الذكر ، فمن اتصف بالزيادة
المالية داخل في المفضل عليه ، و غير خارج بالاستثناء لاننا نمنع عموم الناس لانه
يستلزم تفضيل الشيء على نفسه ، بل المراد به من لم يماثله في الذكر ، و نمنع أيضاً
تخصيص الزيادة بالزيادة في الذكر ، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة
الشاملة للزيادة في الذكر و غيره من الاعمال التي تشمل الحقوق المالية .
و لبعض الافاضل في تحقيق الفقر و الغناء كلام لا بأس أن نوردّه في هذا المقام ،

فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و هو أن الفقر والغنا ثلاثة .

الاولى: الغني والفقير اللذين يفعل كل منهما الواجب عليه فقط .

الثانية : أن يفعل كل منهما ما هو مقدوره كان يصبر الفقير ويؤثر على غيره و يحجّ الغني و يعتق و يتصدق .

الثالثة : الفقر والغنا و صفان كليتان من حيث كون كل منهما قابلاً للامر أمّا الغنا فقابل لتحصيل القرب بالماليّة ، و أمّا الفقر فقابل للصبر ، و كل واحد من هذه الثلاثة يصحّ أن يكون محلاً للخلاف ، أمّا الاولى فلأنه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات الماليّة الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح ، و أمّا الثانية و هي الانسب بهذا الحديث ، فكذلك بنحو ما تقدّم ، و أمّا الثالثة فكذلك فانه يصحّ أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات الماليّة أرجح من قابلية تحصيل الصبر و السلامة من عهدة الغنا و تكاليفه أو العكس فتأمل ، و رجّح بحسب ما ظهر لك من الروايات و غيرها ، انتهى .

و أقول : الاظهر عندي أن الفقر والغنا والصحة والسقم والعزة والذلّة والشهرة والخمول وسائر تلك الاحوال المتقابلة لكل منها جهات كثيرة و مختلف بحسب الاحوال و الاشخاص و الازمان ، ولا يعلم جميع ذلك إلاّ علاّم الغيوب ، ولا يفعل شيئاً من ذلك بعباده بلطفه الشامل إلاّ ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل ، فوظيفة العبد أن يكل جميع ذلك إلى مولاه ، و يتوكّل عليه و يرضى بقضائه ، و يصبر على بلائه و يشكره على نعمائه ، ولا يختار لنفسه ما لا يعلم عاقبته ، فالغنا للغني أصلح ، و إلاّ لم يفعله به مولاه ، و الفقر للفقير أفضل و إلاّ لم يفعله به من خلقه و ربّاه و هكذا جميع احوال العالمين « فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين » (١) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ، عن ربيع ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل و التكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من التهليل و التكبير .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان و الحمد لله يملاً الميزان والله أكبر

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

و افضلية التهليل لدالاتها على التوحيد الكامل ، و التكبير لدالاتها على الاتصاف بجميع الصفات الكمالية ، و التنزه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل اليه العقول ، و الافهام فهما متضمنتان لمعرفة الله الملك العلام على وجه الكمال ، و التمام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« التسبيح نصف الميزان » قيل : لعل السر في ذلك ، ان لله سبحانه صفات بثنوية جمالية ، و صفات سلبية جلالية ، و انما يملاء ميزان العبد بالاثيان بهما جميعاً ، و التسبيح اثيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان ، و التحميد اثيان بهما جميعاً لو روده على كل ما كان كمالاتاً فهو يملاء الميزان ، و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لانهما انما يكونان منه بقدر فهمه و علمه و معرفته ، و اما التكبير فلما كان تفضيلاً مجملًا يكفي فيه العلم الاجمالي بالمفضل عليه ، فهو يملاء ما بين السماء و الارض .

و قيل : الحمد لله يملاء الميزان اما بنفسه او مع التسبيح ، فهو على الاول ضعف التسبيح ، و على الاخير مثله ، و من طريق العامة الحمد لله يملاء الميزان ، قال المازري : الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمعيار ، فقيل هو كناية عن تكثير العدد اى حمداً لو كان يقدر بمكيال ، و يوزن بميزان ملأه ، و قيل هو لتكثير اجوره ، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه ، و قد جاء من طريق العامة ان

يملاً ما بين السماء و الأرض .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل يفرس غرساً في حائط له ، فوقف له ، فوقف له و قال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً و أسرع

الميزان له كفتان ، كل كفة طباق السموات و الارض . و جاء أيضاً ان الحمد لله يملأه ، و قيل : القول الاول - و هو انه لتكثير العدد - اظهر ملجى سبحان الله عدد خلقه ، و ظاهر انه لتكثير العدد .

الحديث الرابع : صحيح .

و في المصباح غرست الشجرة غرساً من باب ضرب ، فالشجر مفروس ، و يطلق عليه ايضاً غرس ، و قال : الحايط البستان ، و قال : ينعت الثمار ينعا من بابي نفع و ضرب ادركت ، و الاسم الينع بضم الياء و فتحها فهي يانعه ، و اينعت بالالف مثله انتهى . و نسبة الايناع هنا الى الشجرة مجازاً و استعير لوصول الشجرة حد الاثمار ، « و ابقى » اي ابقى ثمرأ او اصل الشجرة « على فقراء المسلمين » اما متعلق بالصدقة ، او بالمقبوضة اهل الصدقة بدل من الفقراء ، او صفة لها اي ممن يستحق اخذ الزكاة . و أقول : المشهور ان سورة الليل مكية ، و هذا الخبر يدل على انها مدنية ، و يؤيده ما رواه الطبرسي (ره) باسناده عن ابن عباس ، ان رجلاً كانت له نخلة فرعاها في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فرما سقطت التمرة ، فياخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم ، فان وجدها في فم احدهم أدخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه ، فشكى ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و اخبره بما يلقي من صاحب النخلة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اذهب ، و لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب النخلة ، فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعاها في دار فلان ، ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل : ان لي نخلا كثيراً ، و ما فيه نخلة اعجب الى ثمرة منها ، قال :

إيناعاً وأطيب ثمرأ وأبقى؟ قال: بلى فدلّني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت
فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإن لك إن قلته بكل
تسييحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحات،
قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ، يا رسول الله
اتمطيني بما أعطيت الرجل نخلة في الجنة أن انا اخذتها، قال نعم، فذهب الرجل
ولقى صاحب النخلة فسادها منه، فقال له اشعرت ان عهداً اعطاني بها نخلة في الجنة
فقلت له: يعجبني ثمرها، وان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب الي ثمره منها،
فقال له الاخر: انريد بيعها فقال: لا، الا ان اعطى بها مالا اظنه اعطى، قال: فما
مناك، قال: اربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم، تطلب نخلتك المائلة، اربعين
نخلة، ثم سكت عنه، فقال له: انا اعطيك اربعين نخلة، فقال له: اشهد ان كنت
صادقاً، فمر الى ناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة، ثم ذهب الى النبي ﷺ،
فقال: يا رسول الله، ان النخلة قد صارت في ملكي، فهي لك فذهب رسول الله
ﷺ الى صاحب الدار، فقال له: النخلة لك ولعمالك، فانزل الله تعالى «والليل
اذا يغشى» السورة.

و عن عطاء قال: اسم الرجل، ابو الدحداح، ثم قال: و الأولى ان تكون
الايات محمولة على عمومها في كل من يعطى حق الله في ماله، و كل من يمنع حقه
شبهاته.

و روى المياشي ذلك باسناده، عن سعد الاسكاف، عن ابي جعفر ع قال
«فاما من اعطى» مما اتاه الله، «و اتقى و صدق بالحسنى» اي بان الله يعطى
بالواحد عشر الى اكثر من ذلك، وفي رواية اخرى الى مائة الف فما زاد «فسييسره
لليسرى» قال لا يريد شيئاً من الخير الا يسره الله له «و اما من بخل» بما اتاه الله
«و استغنى و كذب بالحسنى» بان الله يعطى بالواحد عشر الى اكثر من ذلك،

فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزله الله عز وجل آيات من القرآن : « فَمَا مِنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى * فَسَنِيَسِرُهُ لِيَسْرَى » .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

وفي رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد « فسنيسرهُ للعسرى » قال لا يريد شيئاً من الشر إلا يسرله قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام « وما يغني عنه ماله إذا تردى ، أما والله ما تردى من جبل ، ولا تردى من حائط ، ولا تردى في بئر ، ولكن تردى في نار جهنم .

فعلى هذا يكون قوله « وصدق بالحسنى » معناه بالعبادة الحسنى وقيل بالجنة التي هي ثواب المحسنين .

وقوله « فسنيسرهُ للعسرى » معناه فستهون عليه الطاعة مرة بعد مرة ، وقيل معناه ستهيئوه ، ونوفقه للطريقة اليسرى ، أى سنسهل عليه فعل الطاعة حتى يقوم إليه بجد ، وطيب نفس ، وقيل معناه ينسره للمصلحة اليسرى أو للحالة اليسرى وهي دخول الجنة ، واستقبال الملائكة إياه بالتحية ، والبشرى .

« واما من بخل » أى منن بماله الذى لا يبقى له ، و بخل بحق الله فيه ، « واستغنى » أى التمس الغنا بذلك المنع لنفسه ، وقيل : معناه انه عمل عمل من هو مستغن عن الله ، وعن رحمته « وكذب بالحسنى » أى بالجنة ، والثواب ، والوعد بالخلف « فسنيسرهُ للعسرى » هو على مزاججة الكلام ، والمراد به التمكين ، أى تخلى بينه وبين الاعمال الموجبة للعذاب ، والعقوبة .
الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للاخوان بظهر الغيب ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب .

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« و أو شك » مبتدأ مضاف الى الدعوة ، و أسرع معطوف عليه ، و المضاف محذوف اى و أسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرء كلاهما بالاضافة فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اول الكلام ، اى هذا الدعاء أقرب الدعوات من الله ، و اجابته أسرع الاجابات ، و يمكن ان يقرء كلاهما بالتميز فيكون دعاء المرء مبتدأ ، و أو شك خبره ، و المراد بالدعوة الحصول او السماع مجازا ، و على التقادير السابقة اما أسرع تأكيد لأو شك ، او المراد بأو شك مزيد التوفيق للدعاء ، او المراد انه اذا دعى للأخ لا يحتاج الى المبالغة و التطويل لحصول الاجابة بل يكفيه أسرع دعاء بظهر الغيب ، اى في حاله مستظها بذلك متقويا به .

قال في النهاية : فيه « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » اى ما كان عفواً و فضل عن غنى ، و الظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للكلام ، و تمكيناً كأن صدقته مستندة الى ظهر قوتى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، اى قرأته من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و نفس القلب ، لكنّه اضيف للإيضاح ، والبيان ، و قال النووى دعا بظهر الغيب ، اى

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن
عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرك الرزق
و يدفع المكروه .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن
عمر و بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالی : « ويستجيب
الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله » قال : هو المؤمن يدعو لأخيه

بغيبه المدعو ، و في سر ، و قال الطيبي انما كان اسرع اجابة ، لانه اقرب الى
الاخلاص ، و يعينه الله في دعائه ، لان الله تعالى في عون العبد ما دام في عون أخيه ،
و اقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح ، و في القاموس ادرت الرياح السحاب حلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« ويستجيب الذين آمنوا » قال البيضاوي : اي يستجيب الله لهم فحذف اللام
كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدعاء او الإجابة على الطاعة ، فاتهما
كدعاء و طلب لما يترتب عليه ، او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ، و يزيدهم
من فضله ، على ما سألوا ، او استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة .

و قال الطبرسي (ره) : اي يجيبهم الى ما يسألونه . و قيل : معناه يجيبهم في
دعاء بعضهم لبعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعتهم و عباداتهم ، و
يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب ، و قيل : معناه ويستجيب الذين
الذين آمنوا ، بان يشفعهم في اخوانهم ، و يزيدهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان
اخوانهم عن ابن عباس .

و روى عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : في قوله « و يزيدهم
من فضله » الشفاعة لمن وجب له النار ممن احسن اليهم في الدنيا « هو المؤمن » الضمير
راجع الى الموصول ، و اللام في المؤمن للعهد الذهني ، ولذا وصف بالحكمة وهو

بظهر الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبار : و لك مثلما سألت
وقد أعطيت ما سألت بحببك إياه .

٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله
الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

يدعو لانه في قوة النكرة ، و قوله يقول ، كلام الامام عليه السلام و قيل هو كلام
الملك للخبر الاتي ، و لا حاجة الى هذا التكلف فانه يمكن الجمع بين قول الله و
قول الملك ، و عدم الذكر لا يدل على العدم ، و يحتمل ان يكون ما في الخبر الاتي
كلام ملك اخر .

قوله و قد أعطيت ما سألت ، اي لأخيك فيكون امتناناً عليه باستجابة دعائه
في حق أخيه ، او المعنى اعطيناك ما سألت لأخيك مضاعفاً لحببك إياه ، و قيل :
الاخ شامل للواحد والجماعة من المؤمنين احياء كانوا ام امواتا ، والظاهر من الملك
هو الموكل به لكتب اعماله و حفظه عن الشياطين ، كما دل عليه الخبر الاتي ،
و قيل : المراد به ملائكة السماء ، و قيل : اذا قال الملك الموكل به ذلك قاله من
فوقه حتى ينتهي الى ملائكة السماء ، و قيل : المراد به الملائكة المستغفرون لمن في
الارض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلون على من يصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، و
ملائكة يدعون لمن ينتظر الصلاة ، كذلك جعل ملائكة يؤمنون على دعاء المؤمنين
و ما منهم إلا و له مقام معلوم .

و اختلفوا في ان آمين هل هو دعاء ام لا ، فقيل : بالثاني لانه اسم للدعاء
و هو اللهم استجب و الاسم مغاير لمسماه ، و قيل : بالاول لانها اسم فعل ، و اسماء
الأفعال اسماء لمعاني الأفعال لا لألفاظها ، كما حققه الشيخ الرضي ، و من ادلته
ان العرب تقول صه مثلا ، و تريد معنى اسكت ، و لا يخطر ببالهم لفظه اسكت بل
فد لا تكون مسموعة للقايل اصلاً .

الحديث الرابع : ضعيف .

أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخر لا أخيه بظهور الغيب بيده بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به : آمين و لك مثلاه .

٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عز وجل عليه مثل الذي دعاهم به

« و اسرع ، افعّل تفضيل و هو مبتدء و « نجحاً » تميز ، و « للإجابة » صفة لقوله نجحاً ، أو متعلق به ، وما قيل - ان اسرع فعل ماض و الدعاء منصوب ، و دعاء الاخر مرفوع بالفاعلية - بعيد و « النجح » بالضم الظفر بالشيء ، و قوله « و لك مثلاه » اما خبر أو دعاء .

ولا ينافي ذلك ما سيأتي أنه نودي من العرش و لك مائة الف ضعف ، لان الضعف بمقتضى دعائه ، و الزايد تفضل منه تعالى لمن يشاء ، كما قيل ، اولان الضعف اقل المراتب ، و مائة الف ضعف اكثرها ، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعي و المدعوله ، و قيل : يحتمل ان تكون علة الضعف ان الدعاء للغير يتصمّن عملين صالحين ، احدهما : الدعاء و الضراعة إلى الله تعالى ، و الثاني : دعاؤه لأخيه و محبته له ، و طلب الخير له ، و لذلك كان هذا الدعاء مستجابا يوجر عليه مرتين . ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشيء دعا لأخيه المؤمن بتلك الدعوة ، طمعاً لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى انها مستجابة ، و يدل عليه فعل عبد الله بن جندب كما سيجيء ، و كان بعضهم يقول : هذا خلاف الاولى ، و الاولى ان يدعو لنفسه و لغيره ، ثم الدعاء على الغير ليس مثل الدعاء له في تأمين الملك و طلب المثلين عليه .

الحديث الخامس : مجهول .

« الا رد الله » اي يتضاعف ما سأل لهم ، بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا في الدنيا ، و يكونون بعد ذلك ، فيعطى جميع ذلك و « سحبه » كمنعه جرّه على وجه

من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة ، إنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو .

٦ - عليّ ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أرموقفأ كان أحسن من موقفه مازال مادّأ يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلما صدرالناس قلت له : يا أبا تجرّ ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلاّ لاخواني وذلك أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أنّ من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لأدري تستجاب أم لا .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعوله بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير ، قد أعطاك الله عزّ و جلّ مثلي ما سألت له و أنتمى عليك مثلي ما أنتمت عليه و لك

الأرض و منه سحب ذيله فانسحب ، و « التشفيع » قبول الشفاعة .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و « الموقف » في الأوّل اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدر ميمي و عبدالله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال و فتحها ، من ثقات اصحاب الصادق ، والكاظم ، و الرضا عليهم السلام ، و لجلالته و علوّ شأنه قال عليه السلام مناسباً لهاله ، انّ دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، و في المصباح صدرت عن الموضوع صدرأ ، من باب قتل رجعت .

الحديث السابع : مجهول و يمكن ان يعدّ حسناً .

« مثل ما سألت » و في بعض النسخ مثلي بالتمثيه في الموضوعين ، و لعلّ قوله

الفضل عليه و إذا سمعوه يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له : بسئ الأبخ أنت لأخيك كُفّ أيتها المستتر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك و احمد الله الذي ستر عليك و اعلم أن الله عزّ وجلّ أعلم بعبده منك .

« و لك الفضل عليه » يؤيد الافراد اى و ان كنت في العطاء ، و الثناء مثله ، لكن لك الفضل عليه ، حيث احسنت اليه ، و صرت سبباً لحصول ما سألت له ، و على نسخة التثنية ايضاً لعله هو المراد ، و على النسختين ، يحتمل ان يكون اشارة الى تضاعف العطاء ، و الثناء فلا تنافى نسخة الافراد ، ساير الاخبار الدالة على تضاعف ماسأل ، و أما في الثناء فالفضل ظاهر فانه لا نسبة بين ثناء الله في الملائ الأعلی ، و ثناء العبد في الأرض و « المستتر » على بناء المجهول من التفعيل ، او الافعال ، و ما قيل انه على بناء الفاعل فهو بعيد ، و « العورة » العيب ، و ما يستحى منه ، و قال الجوهرى ربيع الرّجل يربع ، إذا وقف و تحبس ، و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على طلعتك اى ارفق بنفسك و كفّ انتهى ، والمعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ، و لا تلتفت إلى غيرك .

و اعلم ان الله اعلم بعبده منك فان علم صلاحه و صلاح ساير عبادہ في دفعه يدفعه ، و في ابتلائه يبتليه ، و في عافيته يعافيه ، و لا يحتاج في شيء من ذلك إلى تعليمك و قيل : المعنى ان كان الباعث على الدعاء ، او ذكره بسوء طلب الاستجابة ، فبئس ما قصدت في حق أخيك ، و لا يستجاب لك ، و ان كان الباعث اظهار برائتك من العيب فكفك هذا العيب ، و هو الدعاء على أخيك و ذكرك اياه بالسوء و ان كان الغرض عرض حاله على الله فهو اعلم به منك .

﴿ باب ﴾

﴿ من تستجاب دعوته ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عيسى بن عبد الله القمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . و المريض فلا تغيظوه ولا تضجروه .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن حسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا تمحجن عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، و دعوة المظلوم يقول الله

باب من تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن .

«ثلاثة» مبتداء مثل كو كب انقض الساعة ، و في المصباح خلفت فلانا على اهله ، و ماله خلافة صرت خليفته ، و استخلفته جعلته خليفة ، و تخلفونه بضم اللام اى احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقارهم ، ليدعوا لكم فان دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أوله غاظه يغيظه فاغتاظ ، و غيظه فتغيظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجر تبرم فهو ضجر ، و اضجرتنه فاننا مضجر ، و كلاهما من باب الافعال انب و اى لا تغيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه ان استجابة دعائهم اعم من ان يكون للانسان أو عليه .

الحديث الثانى : ضعيف على المشهور .

و «الحدب» كناية عن عدم الاستجابة ، و «المقسط» العادل ، و المراد امام الصلاة ، و يحتمل امام الكل «ولو بعد حين» اى مدة طويلة فان الله يمهل الظالم

عز وجل : لا نتقمن لك ولو بعد حين ، و دعوة الولد الصالح لو والديه و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : و لك مثله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم و دعوة المظلوم فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عز وجل إليها فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له . وإيتاكم و دعوة الوالد فإنها أحد من السيف .

ولا يهمله فيقول اي الرب تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و فإنها ترفع فوق السحاب ، كأن السحاب كناية عن موانع اجابة الدعاء ، او الحجب المعنوية الحائلة بينه وبين ربه ، او هي كناية عن الحجب فوق العرش ، او تحته على اختلاف الأخبار ، ويمكن جملة على السحاب المعروف ، على الاستعارة التمثيلية ، لبيان كمال الاستجابة ، والمراد بالنظر ، نظر الرحمة و العناية و ارادة القبول .

و اقول : روى في المشكوة ، نقلا عن الترمذى ، باسناده عن ابي هريره ، قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، و الامام العادل ، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، و يفتح لها ابواب السماء ، و يقول الرب عز وجل لا نصرنك ولو بعد حين .

و قال القتيبي : الغمام شيء يشبه السحاب الأبيض فوق السماء السابعة اذا سقط انشقت السموات و الارض ولم يبقيا على حالهما قال الله تعالى « يوم تشقق السماء بالغمام »^(١) اي عنه .

و قال البيضاوي : رفعها فوق الغمام ، و فتح ابواب السماء لها ، مجاز عن اشارة الآثار العلوية ، و جمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم ،

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا أستجيب له .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء و تصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتزم حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

و انزال الباس عليه .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح ، و يدل على ان الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لإجابة الدعاء لنفسه ، و من قرء بتخفيف الدال أى اتاهم و شرك معهم في الدعاء فقد أبعد .

الحديث السادس : مجهول .

و «الفتح» كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، و كذا الصيرورة الى العرش . يحتملها ، و في بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الراوى او هى بمعنى إلى أن ، او الترديد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة و القبول .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلق بقوله « أسرع إجابة » .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى : « قد أجيب دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ من لا تستجاب دعوته ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال : أما إن عندنا ما نعطيهِ ولكن

الحديث الثامن : كالسابق .

« قد أجيب دعوتكما » يظهر من الخبر ان الداعي وان كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك « وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون ،^(١) الابية اشرك هرون في الاجابة ، لانه كان يؤمن على دعائه فيدل على ان الداعي والمؤمن شريكان في الدعاء ، و الأجر « فاستقيما » اي فائتبا على ما اتما عليه من الدعوة والزمام الحجة ، ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد أجيب .

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن موثق .

« يشبعك الله » على بناء الافعال جملة دعائية « في غير حقه » اي ما يجب او يستحب صرفه ، فان الإسراف في الخيرات ايضاً غير محمود ، والظاهر ان السائلين

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقه ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجاب له ورجلٌ يدعوا على امرأته أن يريجه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه ورجلٌ يدعوا على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره وبيعه داره .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا تستجاب لهم دعوة : رجل جالسٌ في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالطلب ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : ألم آمرك بالاعتقاد ، ألم آمرك بالاصلاح ، ثم قال : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً»^(١) ، ورجلٌ كان له مال فأدانه

كالوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة ومنع الرابعة ، والافهم كانوا يؤثرون شيعتهم على انفسهم ، او كان هذا لتعليم الحكم ، وبيان عدم لزوم اكثر من ذلك توسعة على المؤمنين « ان يريجه منها » اي بالموت او الأعم .

الحديث الثاني : مجهول سندبه .

«الرجل جالس» اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفته ، و «الاقتصاد» التوسط بين الاسراف والتقتير ، و الاسراف صرف المال زائداً على المقدر الجائز شرعاً ، و عقلاً ، و القتر و القتور التضييق ، يقال قتر على عياله قترا و قتوراً من باب قعد ، و ضرب ضيق في النفقة ، و اقتسر إقتاراً و قتسر تقثيراً مثله ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحارم ، و التقتير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرىء بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، و قرأ ابن كثير ، و ابو عمرو بفتح الباء و كسر التاء ، و نافع ، و ابن

بغير بيّنة فيقال له : ألم أمرك بالشهادة .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر [ان] بن أبي عاصم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول : ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله مالا فأنفقه في غير وجهه ثم : قال يا رب أرزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجل دعا على امرأته وهو لها ظالم فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس في نيته وقال يا رب أرزقني فيقال له : ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء على العدو ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام جارآلى وما ألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أر شيئاً فعدت إليه فشكوت إليه فقال لي : ادع عليه قال : فقلت : جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً ، فقال : كيف دعوت

عامر ولم يقتروا من اقتر « ألم أمرك بالشهادة » اى الا شهادة على الدين كما في آية المداينة وغيرها .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور ، و الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام « وهو لها ظالم » بسبب الدعاء عليها ، لان دعاءه عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم .

باب الدعاء على العدو

الحديث الاول : ضعيف .

« وما ألقى منه » اى من الاذى ، قيل ولعله كان عدواً دينياً له ، وإنما كان

عليه ؟ فقلت : إذا لقيته دعوت عليه ، قال : فقال : أدع عليه إذا أدبر و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه .

٢ - و روي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على أحد قال : اللهم أطرفه ببليّة لا أخت لها وأبح حرّيمه .

يؤذيه من هذه الجهة ، والا لما استحق ذلك منه ، قوله عليه السلام إذا أدبر و إذا استدبر ، لعل المراد بالأدبار اول ما ولى ، و بالاستدبار الذهاب و للبعد في الأدبار ، و يحتمل ان يكون المراد بالثاني ، ارادة الأدبار فيكون بعكس الاول ، وقيل المراد بالاستدبار الغيبة ، و هو بعيد .

قال في القاموس : دبر ولى ، كأدبر و استدبر ، ضد استقبال ، و في بعض النسخ اذا قبل و استدبر و هو أظهر ، و في بعض النسخ اذا مكرّر و قيل : حتى اراح بتقدير حتى ان اراح ، و حتى متعلق بالمنفي لا بالنفي و الحاصل تحقق الاراحه من غير مرور زمان .

الحديث الثاني : مرسل ، و ربما يقرأ روى بصيغة المعلوم فالضمير المستمر لاستحق ، و الخبر مثل الاول ضعيف ، و هو بعيد ، و في بعض النسخ اللهم أطرفه ببليّة ، و في بعضها ببليّة ، و «الطرق» يكون بمنى الدق ، و الضرب ، و الطروق ان يأتي ليلا ، و الطوارق النوائب التي تنزل بالليل ، و تطلق على مطلق النوائب ، و الفعل في الجميع كنصر ، فعلى النسخة الثانية ، المعنى الاول انسب ، و على النسخة الاولى ، المعاني الآخر اظهر ، قال في النهاية : فيه نهى المسافر أن يأتي أهله طروقاً ، أى ليلا ، و كلات بالليل طارق ، و قيل : اصل الطروق من الطرق ، و هو الدق ، و سمي الآتي بالليل طارقاً ، لاحتياجه الى دق الباب ، و منه الحديث اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقا يطرق بخير ، و فيه فراى عجوزاً تطرق شعرا هو ضرب الصوف و الشعر بالقضيب لينتفش هو انتهى .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي جاراً من قريش من آل مُحَرِّزٍ قد نُوِّهَ باسمي وشهرتي كلما مرت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فاحمد الله عز وجل ومجده وقل: اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونُوِّهَ بي وغازني وعرضني للمكاره، اللهم أضربه بسهم عاجل تشغله به عنِّي اللهم وقرب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يارب

والحاصل على الأولى.. انزل عليه او لا يبقى بعدها إلى ليلة اخرى.. فالطروق مجاز كقوله والله « اللهم اشدد وطأتك على مضر » ويمكن ان يقرأ حينئذ على بناء الافعال، وعلى الثانية المعنى دقته واضربه ببليّة لاشبيه لها في الشدة، والصعوبة « و ابح حريمه » الحريم ما يختص بالرجل، ولا يحل لغيره التصرف فيه الا باذنه كحريم الدار، والبئر والحرمة ما لا يحل انتهاكه وقد تحرّم بصحبة و حرمة الرجل حرمه وأهله وهو كناية عن استيلاء الاعادى عليه وهتك عرضه وكشف معايبه واذلاله وانما يدعى بذلك لمن يستحق ذلك من الكفار والمخالفين.

الحديث الثالث: مجهول، ومحرز بضم الميم وكسر الراء اسم رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما: ابن زهير، والاخر ابن نضلة.

وفي القاموس « نوّهه » و بهدعاه و رفعه، وفي المصباح ناه بالشيء نوها، من باب قال و نوّه به تنويهاً رفع ذكره وعظمه، وفي حديث عمر « انا اول من نوّه بالعرب » اي رفع ذكرهم بالدّيوان، و الاعطاء، و قال شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة، وفي النهاية: الشهرة طهور الشيء في شئنة حتى يشهره الناس، و قال الجوهرى: الغيط غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيط « والسهم » استعير للبليّة التي توجب هلاكه، و « الأثر » بالتحريك ما بقى من رسم الشيء، وقد يطلق على ما بقى في الارض من اثر القدم فيحتمل ان يكون المراد قطع جميع اثاره من

الساعة الساعة، قال: فلمّا قد منا الكوفة قد منا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

٤ - أحمد بن محمد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إن فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعو الله عزّ وجلّ فقال: هذا ضعف بك قل: اللهم

اولاده و امواله و دياره ، بل ذكره بين الناس كما هو الشايخ بين العجم ، أو يكون كناية عن موته ، فان مات لا يبقى له اثر قدم في الارض ، قال في النهاية : في الحديث من سرّه ان يبسط الله في رزقه ، وينسى في أثره ، فليصل رحمه ، الأثر الأجل وسمي به لانه يتبع العمر و اصله من اثر مشيه في الارض ، فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لأقدامه في الارض اثر ، و منه قوله للذي مرّ بين يديه و هو يصلّي قطع صلاتنا قطع الله اثره ، دعاء عليه بالزمانه لانه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره .
الحديث الرابع : موثق .

« يفعل بي و يفعل » اي يبالغ في الاضرار بي ويكرره ، ولا يكف شره عنى « فان رأيت » الجزاء محذوف ، اي ان رأيت المصلحة في الدعاء لى فعلت .
« هذا ضعف بك » هذا الكلام يحتمل وجوها .

الأول : ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدو ، والمراد بالضعف قلة الورع و التقوى ، و ضعف الدعاء ، و التوسل بالله ، و التوكّل عليه و الحمل على المجاز من حمل السبب على المسبب .

الثاني : ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضعف في التقية ، و حسن المعاشرة و السعى في ارضاء الخصم .

الثالث : ان يكون هذا اشارة الى اتيانه ، و طلب الدعاء منه عليه السلام اي هذا من ضعف يقينك ، حيث لا تتضرع إلى الله ، و تتوسل اليه ، و تأتيني و تسألني

إِنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ فَأَكْفِنِي أَمْرَ فُلَانٍ بِمِ شَيْءٍ وَكَيْفَ شِئْتُمْ
و [من] حيث شئت و أتى شئت .

الدَّعَاءُ .

الرابع : ان يكون هذا اشارة إلى ما يفهم من الكلام ضمناً انه دعا و لم ير
الاجابة فتوسل به صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فالعنى ان عدم الاستجابة ، اضعف علمك بآداب الدعاء ،
و شرايطه ثم علمه الدعاء لذلك « انك تكفى من كل شيء » ، ولا يكفى منك شيء ،
اى يمكن الاستغناء بك من كل شيء ، ولا يستغنى بغيرك منك ، أو يمكن كفاية
ضرر كل شيء بك ، ولا يمكن كفاية ضررك و عقابك بشيء .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء
عن غيره ، و اكتفيت بالشيء استغنيت به ، أو قنعت به « و كفى الله المؤمنين القتال »^(١)
اغناهم من القتال .

و في النهاية : من قرء الآيتين من اخر البقرة في ليلة ، كفتاه اى اغنتاه عن
قيام الليل ، و قيل : اراد انهما اقل ما يجزىء من القراءة في قيام الليل ، و قيل :
تكفيان الشر و تقيان المكروه ، و منه الحديث سيفتح الله عليكم ، و يكفيكم الله
اى يكفيكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع
كاف ، و منه حديث أبي مریم فاذن لى إلى اهلى بغير كفى " ، اى بغير من يقوم مقامى
يقال : كفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « و اكفى من لم يشهد الحرب
و احارب عنه » .

و قال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلة ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عز
وجل « و كفى الله المؤمنين القتال » و قال « انا كفيناك المستهزئين » و يقال كافيك
من رجل ، كقولك حسبك من رجل ، و « بم » اشارة إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ،
و « كيف » إلى كيفيتهما ، و « حيث » إلى مكانهما و « أتى » إلى زمانهما ، فهى

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال : لما قتل داود بن علي الملعلي بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام : لا دعون

هنا بمعنى متى للزمان ، لا بمعنى كيف ، ولا بمعنى أين لثلاثا يلزم التكرار ، كذا قيل ، و الظاهر أن معنى « من حيث شئت » من أي جهة و ناحية شئت ، و « أنتي شئت » في أي مكان شئت ، فالفرق بينهما ظاهر قال في القاموس حيث كلمة دالقة على المكان ، كحين في الزمان ، و يثلك اخره .

و أقول : الجوهرى ، و غيره اكتفوا بالضم و الفتح ، و قالوا لا يضاف الا إلى جملة ، و قال الراغب : حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله « و حيث ما كنتم » « و من حيث خرجت » .

الحديث الخامس : ضعيف عند الاكثر ، و عندي انه صحيح لان المسمعي يطلق على ثلاثة ، عبدالله بن عبد الرحمن الاصم ، و هو ضعيف لكنّه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد من اصحاب الرضا و الجواد ، فروايته عن الصادق عليه السلام بعيد ، و محمد بن عبدالله المسمعي ، و هو أيضاً و ان كان مجهولاً ، أو ضعيفاً ، لكنّه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن احمد بن يحيى ، و يطلق على مسمع بن عبد الملك ، و هو ثقة ، يروى عن الصادق عليه السلام فالظاهر انه هو المراد هنا ، فالحديث صحيح ، و معتب بضم الميم ، و فتح العين ، و تشديد التاء المكسورة . و الملعلي بن خنيس كان مولى الصادق عليه السلام ، و اختلفوا فيه ، ضعفه النجاشي و ابن الغضائري ، و قال الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة : انه كان من قوم ابي عبدالله عليه السلام ، و كان محموداً عنده و مضى على منهججه ، و روى الكشي روايات كثيرة تدل على مدحه ، و انه من اهل الجنة .

و الاقوى عندي انه كان من خواص اصحاب الصادق عليه السلام ، و محل اسراره و ذمّه يرجع إلى انه كان يروى اخباراً مرتفعة ، لا يدركها عقول اكثر الخلق ، و معجزات غريبة لا توافق فهم اكثر الناس ، و كان مقصراً في التقية لشدة حبه لهم

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنك لتهدني بدعائك ؛
 ﷺ ، و لعل من ورائه الشفاعة ، و يظهر من الأخبار أن القتل كان كفارة له ،
 و سبباً لرفع درجاته .

و روى الكشي ، عن ابن ابي يعفور ، عن حماد التاب ، عن المسمعي قال : لما
 اخذ داود بن علي ، الملعلي بن خنيس حبسه فاراد قتله فقال له الملعلي : اخرجنى إلى
 الناس ، فإن لي ديناً كثيراً و مالاً ، حتى اشهد بذلك ، فاخرجه إلى السوق ، فلما
 اجتمع الناس قال : ايها الناس انا ملعلي بن خنيس ، فمن عرفني فقد عرفني ، اشهدوا
 اني ما اترك من مال ، عين أو دين ، أو امة ، أو عبد ، أو دار ، قليل أو كثير ، فهو
 لجعفر بن محمد ، قال : فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فقال : فلما بلغ ذلك ابا
 عبدالله ﷺ خرج يبجر ذيله حتى دخل على داود بن علي ، و اسمعيل ابنه خلفه
 فقال : يا داود قتلت مولاي ، و اخذت مالي فقال : ما انا قتلته ، ولا اخذت مالك ،
 فقال : و الله لادعون علي من قتل مولاي و اخذ مالي ، قال : ما قتلته و لكن قتله
 صاحب شرطتي فقال : باذنك ، أو بغير اذنك ، فقال : بغير اذني فقال : يا اسمعيل
 شأنك به ، فخرج اسمعيل و السيف معه ، حتى قتله في مجلسه ، قال : حماد فاخبرني
 المسمعي ، عن معتب ، قال : فلم يزل ابو عبدالله ﷺ ليلة ساجداً و قائماً قال فسمعت
 في اخر الليل وهو ساجد يقول : اللهم اني اسئلك بقوتك القوية و بجلالك الشديد .
 و بعزتك التي جل خلقك لها ذليل ، ان تصلي علي محمد و آل محمد ، و ان تأخذ الساعة ،
 قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن علي
 فقال أبو عبدالله ﷺ : اني دعوت الله عليه بدعوة يموت الله اليه ملكاً فضرب رأسه
 بمرزبة انشقت مناتته .

و باسناده عن اسمعيل بن جابر ، انه قال : لما سمع أبو عبدالله ﷺ قتل

الملعلي قال : أما و الله لقد دخل الجنة .

و عن الوليد بن صبيح ، قال : قال داود بن علي : لا يبعيد الله ﷺ ما انا قتلته

قال حماد : قال المسمعي : فحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و
 آساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجدٌ : **اللهم إني أسألك بقوتك**

يعني الملعى ، قال : فمن قتله قال السيرافي ، وكان صاحب شرطته قال : اقدنا منه
 قال : قدا قدتك ، قال : فلما أخذ السيرافي ، وقدم ليقتل جعل يقول يا معشر
 المسلمين يا مروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ثم يقتلونني ، فقتل السيرافي .

و روى أيضاً بإسناده عن حفص التمار قال دخلت على أبي عبد الله إمام طلب
 الملعى بن خنيس ، فقال لي يا حفص اني امرت الملعى فخالفتني ، فابتلى بالحديد ،
 اني نظرت اليه يوماً ، وهو كئيب حزين فقلت : يا معلى كانك ذكرت اهلك ، و
 عيالك قال اجل ، قلت : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال
 اراني في اهل بيتي ، وهذه زوجتي ، وهذا ولدي ، قال : فتركته حتى تملأ منهم ،
 واستترت منه حتى نال ما ينال الرجل من اهله ، ثم قلت : ادن مني فدنا مني
 فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال : اراني معك في المدينة قال فقلت يا معلى
 ان لنا حديثاً من حفظه ، حفظه الله على دينه ، ودينه ، يا معلى لا تكونوا اسراء
 في ايدي الناس بحديثنا ، ان شاؤا آمنوا عليكم ، و ان شاؤا قتلوكم ، يا معلى انه
 من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله نوراً بين عينيه ، و زوده قوة في الناس ، و من
 اذاع الصعب من حديثنا لم يمته حتى يعضه السلاح ، أو يموت ببخل ، يا معلى
 انت مقتول فاستعد .

و عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : و جرى ذكر الملعى بن
 خنيس ، فقال : يا ابا عبد الله اكرم على ما اقول لك في الملعى ، قلت : افعل فقال اما انه
 لا ينال درجتنا ، الا ممّا ينال منه داود بن علي ، قلت : و ما الذي يصيبه من داود ،
 قال : يدعوه فيامر به فيضرب عنقه ، و يصلبه قلت : انا لله و انا اليه راجعون ، قال :
 ذلك في قابل فلما كان قابل والى المدينة ، فقصد قصد الملعى فدعاه ، و ساله عن شيعة
 أبي عبد الله عليه السلام وان يكتبهم له ، فقال : ما اعرف من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام احداً

القويّة و بجلالك الشديد الذي كلُّ خلقك له ذليلٌ أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تأخذ الساعة الساعة ، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ فرفع أبو عبدالله عليه السلام رأسه و قال : إني دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مئانته فمات .

و إنّما انا رجل اختلف في حوايجه ، ولا اعرف له صاحباً ، قال : تكتمنى أما انك ان كتمتنى قتلتك ، فقال له المعلى : بالقتل تهددني ، والله والله ، لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ، و ان انت قتلتني لتسعدني و اشقيك و كان كما قال ابو عبدالله عليه السلام (١) يغادر منه قليلاً ، ولا كثيراً ، وقد مضت الأخبار في انه عليه السلام نهى المعلى عن الإذاعة في باب الإذاعة ، وغيره ، و مرّ أيضاً بكأوه عليه السلام له ، و ترجمه عليه . قوله « بقوتك القويّة » القوّة ، و القدرة متقاربتان ، و وصف القوّة بالقويّة للتأكيد اشارة إلى كمالها ، و استيلائها على جميع الممكنات ، و عدم تطرق العجز اليها « و بجلالك الشديد » اي القويّ الغالب المرتفع على كل شيء ، و الجلال العظمة ، و من اسمائه تعالى الجليل ، قال في النهاية : هو الموصوف بنعمت الجلال الحاوي بجميعها ، و هو راجع إلى كمال الصفات ، كما ان الكبير راجع إلى كمال الذات ، و العظيم إلى كمال الذات ، و الصفات ، و قال : المحال بالكسر الكيد ، و قيل : المكر ، و قيل : القوّة ، و الشدّة ، و ميمه اصلية ، و رجل محل اي ذو كيد . و قال الجوهري : « الإرزبة » التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خفت قلت : المرزبة ، و في القاموس : الإرزبة و المرزبة مشددتان ، و الاولى فقط عصيّة من حديد ، و في النهاية : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد ، و منه حديث الملك و بيده مرزبة ، و يقال لها الإرزبة أيضاً بالهمزة و التشديد و « المئانة » العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف .

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لم يغادر منه » .

﴿ باب المباهلة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إننا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فيقولون : نزلت في أمراء السرايا ، فنحتج عليهم بقوله عز وجل : « إنما وليكم الله ورسوله إلى آخر الآية » فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ ونحتج عليهم بقول الله عز وجل : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فيقولون : نزلت في قربي المسلمين ، قال : فلم أَدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال : وصم و

باب المباهلة

الحديث الاول : حسن ، وفي النهاية « السرية » طائفة من الجيش يبلغ اقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا ، سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر ، وخيارهم من الشيء السرى النفيس ، وقيل : سموا بذلك لانهم ينفذون سرراً وخفية ، وليس بالوجه لان لام السرراء ، وهذه ياء ، واقول : قد مرّ جهات اجوبة تلك الشبه في كتاب الحجة فلا نعيدها .

وفي النهاية « المباهلة » الملاعنة ، وهو ان يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا ، ومنه حديث ابن عباس من شاء باهله ان الحق معي .

قال : « أصلح نفسك ثلاثاً » أي ثلاث ليال بايامهن ، ولو كان المراد الايام لقال ثلاثة ، والغالب في التواريخ ، وامثالها اعتبار الليالي ، والاصلاح بالتوبة ، والاستغفار والدعاء ، والاشتغال بالاعمال الصالحة ، ولخصوص الثلاثة مدخلا عظيما في ذلك ، كما اعتبرت في اقل الاعتكاف ، والكفارات وصوم الحاجة ، والاستسقاء وغيرها

اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبّان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثم أنصفه و ابدأ بنفسك و قل : « اللهم ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السبع ، عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقاً و

د و اظنه قال : و صم » اى في الايام الثلاثة « و اغتسل » اى في اليوم الثالث قبل الخروج ، و الظاهر انه عطف على اصلح لاعلى صم ، فلا يكون داخلا في المظنون و ان كان محتملا ، و منه يظهر ان ماورد في عداد الاغسال من غسل المباهلة ، و حمله الاصحاب على غسل يوم مباهلة النبي ﷺ ، نصارى نجران يحتمل هذا أيضاً بل هو اظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم الا ان يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية ، و البروز الخروج .

و في المغرب « الجبّانة » المصلّى العام في الصحراء ، و في المصباح : الجبّانة منقل الباء ، و ثبوت الهاء اكثر من حذفها هى المصلّى في الصحراء ، و ربّما اطلقت على المقبرة ، لان المصلّى غالبا يكون في المقبرة ، و في القاموس : الجبّان ، و الجبّانة مشدّدتين المقبرة ، و الصحراء ، و المنبت الكريم ، أو الأرض المسوية في ارتفاع ، و قيل : المراد المكان المرتفع لينظر الناس اليهما ، و يشهدوا بذلك ، و هو بعيد « في اصابعه » اى اصابع يده اليمنى أيضاً ، و « التشبيك » اما بادخال الاصابع في الاصابع ، أو باخذ الاصابع بالاصابع كالمصافحة ، و الاول اظهر « ثم انصفه » بان يبدأ في اللعن بنفسه ، فقله و ابدأ عطف تفسير له .

« عالم الغيب و الشهادة » اى يعلم ما لا تشاهده حواس الخلق ، و ما تشاهده حواسهم ، ولا يعلمون ، و ما يعلمون ، و قال البيضاوى : الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى « عالم الغيب ^(١) » و الشهادة « و العرب تسمى المظمئن من الارض ، و الخمصة التى تلى الكلّية ، غيباً أو فيعمل فعيل خفف كقيل ، والمراد به الخفى الذى لا يدركه الحسن ، ولا تقتضيه بديهة العقل ، و هو قسمان قسم لا

ادعى باطلاً فأُنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً ، ثم ردّ الدعوة عليه فقل : « وإن كان فلانُ جحد حقاً و ادعى باطلاً فأُنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً

دليل عليه ، و هو المعنى بقوله تعالى « و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته ، و اليوم الاخر و احواله ، و هو المراد به في قوله سبحانه « يؤمنون بالغيب » إذا جعلته صلة للإيمان انتهى و قيل : يعلم ما يغيب عنكم ، و ما تشهدونه ، و قيل : انما قدّم الغيب على الشهادة ، لان علمه تعالى بالاشياء قبل خلقها علم بالغيب فقط ، و بعد خلقها علم بالشهادة أيضاً .

و قوله « الرحمن الرحيم » ان كانا بدلين فهما مبنيان على الضم كالمنادى المنفرد ، و ان كانا نعتين فهما منصوبان ، و ان كانا عطفى بيان فيحتمل الرفع و النصب عند الاخفش ، و النصب متعين عند غيره ، و في القاموس « الحساب » بالضم جمع الحساب ، و العذاب ، و البلاء و الشر ، و الصاعقة و كانه اشارة إلى قوله تعالى « و إن قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم » ^(١) اى بعذاب اليم سواء و قال تعالى في قصة صاحب الجنة الكافر « و يرسل عليها حساباً من السماء » ^(٢) قال البيضاوى : اى مرامى جمع حسابانة و هى الصواعق ، و قيل : هو مصدر بمعنى الحساب ، و المراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة ، و قيل : الحسابان عذاب الاستيصال ، و العذاب الاليم ما لم يكن سبباً للاستيصال ، و ان ترى بتقدير حتى ان ترى و يتعلق بالمنفى لا بالنفى .

قوله « فوالله » الظاهر انه من كلام ابي مسروق بتقدير قال ، و يحتمل ان يكون كلام الامام عليه السلام « يجيبني اليه » اى يرضى بان يباهلنى بمثل هذا لخوفهم

(١) الانفال: ٣٢

(٢) الكهف : ٢٠

يجيبني إليه .

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - أحمد ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلَاعِنُه سبعين مرّةً .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلَاعِنُه سبعين مرّةً .

على انفسهم و عليهم ، أو ظنّهم باننى على الحق كما امتنع نصارى نجران عن المباهلة لذلك .

الحديث الثاني : ضعيف بسنده الأوّل مجهول بسنده الثانى .

« يباهل » بالياء على بناء المجهول ، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم ، و حمل على ان المباهلة فيها أفضل لانه وقت استجابة الدعاء ، و كان دعوة النبي صلى الله عليه وآله أهل نجران إلى المباهلة كانت في هذه الساعة .

الحديث الثالث : مرسل موقوف .

و « تُلَاعِنُه سبعين مرّةً » ، و الظاهر كون العدد في مجلس واحد ، وقيل : يعنى

ان لم تقع الاستجابة في المرّة الاولى ، لاعنه مرّة ثانية و هكذا .

الحديث الرابع : صحيح .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرجل "جل الحق" فإن أراد أن تلاعنه قل : اللهم رب السموات السبع و رب الأرضين السبع و رب العرش العظيم إن كان فلان جحد الحق و كفر به فأنزل عليه حسبنا من السماء أو عذاباً أليماً .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يمجد به الرب تبارك و تعالی نفسه ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ،

الحديث الخامس : ضعيف موقوف .

و « جحد » أمّا على بناء المجهول ، و الضمير المرفوع في أراد ، و في يلاعنه راجعان إلى الرّجل ، أو على بناء المعلوم ، و الضمير ان راجعان إلى القائل بالحق بقرينة المقام ، قال الجوهرى : الجحود الانكار مع العلم يقال : جحده حقه و بحقه جحداً و جحوداً .

باب ما يمجد به الرب تبارك و تعالی نفسه

الحديث الاول : مرسل .

« حين تكون الشمس » قيل : أى حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصلاة الاولى ، وهي الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى الغروب ، و هو قريب من ثمن الدور ، و مثله في آخر الليل إلى طلوع الفجر فانه قال أوّل ساعات الليل في الثلث الباقي ، أو أوّل الثلث الباقي ، ولو قال ذلك لكان المقدار قريباً من سدس الدور و هو أكثر من ثلاث ساعات انتهى ، و هو بعيد بل الظاهر ان أوّل ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الافق من جانب المشرق بقدر ارتفاعها من الافق في وقت العصر في جانب المغرب ، و أوّل ساعات الليل من أوّل الثلث الثالث من الليلة الشرعية إلى آخرها و هو طلوع الفجر الثاني ، ولا بعد

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاثَ ساعاتٍ في الليل في كون السَّاعاتِ الثلاثِ في اللَّيْلِ أطولَ من ساعاتِ النَّهارِ ، لكون عبادة اللَّيْلِ و ساعاته اشرف كما قال تعالى « إنَّ ناشئة اللَّيْلِ هي أشدُّ وطأً و أقوم قِيلاً » ^(١) اتنا لا تسلم كون تلك السَّاعاتِ أطول ، لانها إنَّما تكون ثلثاً بالنسبة إلى اللَّيْلِ الشرعي و هو أقصر من اللَّيْلِ النجمي بقريب من ساعتين فمع انضمامهما إلى اللَّيْلِ الشرعي يصير الثلث ربعاً فتفطن .

ثم الظاهر ان قوله « من المشرق » من كلام الرادى و كذا « من المغرب » و أيضاً ظاهر ان كلاً من الفقرتين تحديد لتمام الثلث بأن يكون الثلث في كل منهما متوالية ، و كونه تحديداً للسَّاعة الأولى فقط كما قيل بعيد جداً و يدل على ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس داخل في النهار ، و قد يقال : دلالة فيه على ذلك ، لانه قال : في الثلث الباقي لاول الثلث الباقي فيمكن ان تكون تلك السَّاعات بين هذا الثلث ، ولا يخفى بعده .

و تفصيل القول في شرح الخبر : انه قد يقسم مجموع الليل و النهار ، اربعاً و عشرين ساعة متساوية و تسمى بالسَّاعات المسوية ، و قد يقسم كل من الليل و النهار ، اثني عشرة ساعة متساوية في اى فصل كان ، و تسمى بالسَّاعات المعوجة ، و كأنها المراد هنا ، و قد يطلق على مقدار قليل من الليل أو النهار ، اختص بحكم أو حالة ، كما ورد ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، و ان بين العاشين ساعة ، فليست هي من السَّاعات المسوية ، ولا المعوجة .

قال في المصباح : السَّاعة الوقت من ليل ، أو نهار ، و العرب تطلقها ، و تريد بها الوقت ، و الحين وان قلَّ و عليه قوله تعالى « لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون » ^(٢) و منه قوله عليه السلام من راح في الساعة الأولى الحديث ، ايس المراد الساعة التي ينقسم عليها النهار القسمه الزمانية ، بل المراد مطلق الوقت ، و هو السَّبِق ، و إلا لاقتضى

وثلاث ساعات في النهار يمجد فيهن نفسه ، فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاة الأولى و أوّل ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول : إني أنا

ان يستوى من جاء في أوّل الساعة الفلكية و من جاء في اخرها لانهما حضرا في ساعة واحدة و ليس كذلك بل من جاء في أوّلها افضل ممن جاء في اخرها انتهى .

وإنما خصّ هذين الوقتين ، لانهما وقت غفلة أكثر الناس بالنوم ، و الاستراحة ، و القيلولة فهم غافلون عن ذكر الله ، فالرب الذي لا يغفل ، ولا يكل ، ولا ينام ، ولا يموت يمجد نفسه في تلك الساعات ، بل يظهر مجده وعظمته وتفردّه بالجلال ، و الكبرياء في تلك الساعات ، و انّه لا يشبههم في تلك الحالات .

« يمجد فيهن » اى في كل واحدة منهن كما يدل عليه الخبر الاى « فأوّل » الفاء للبيان ، و مرفوع بالابتداء و « حين » خبره ، و « هذا الجانب » مفعول فيه لتكون ، و « مقدارها » خبر تكون بتقدير على مقدار ارتفاعها ، و قيل « من » في ثلاثة مواضع بمعنى -في- و في الرابعة للتبويض ، والمراد بالمشرق النصف الأوّل من قوس النهار ، و بالمغرب النصف الاخر منه ، و قوله « إلى صلاة الاولى » ظرف مستقر ، و هو خبر مبتدأ محذوف يفهم من الكلام السابق لأن معنى أوّل ساعات النهار حين تكون بمعنى ساعات النهار من حين تكون الحر ، و على هذا القياس .

قوله « إلى ان ينفجر » كذا قيل ، و يمكن تقدير فعل اى تنتهى إلى صلاة الاولى أو تمتد اليها ، و « صلاة الاولى » صلاة الظهر لانها أوّل صلاة فرضها الله كما ورد في الأخبار ، و قيل ان كانت الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة كما هو مذهب الكوفيين ، فهو باعتبار انها أوّل صلاة وجبت على الأمة لسبق نزول « اقم الصلاة لدلوك الشمس »^(١) على نزول « و اقم الصلاة طرفي النهار »^(٢)

(١) الاسراء : ٧٨

(٢) هود : ١١٢

الله رب العالمين ، إني أنا الله العلي العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم ، إني أنا الله الغفور الرحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين ،

وإن كانت بتقدير صلاة الساعة الاولى ، كما هو مذهب البصريين ، فهو باعتباران أول خلق العالم كانت الشمس في نصف نهار وسط الدنيا ، كما روى عن الرضا عليه السلام .
فان قيل: هذه الساعات تختلف باختلاف عرض البلاد ، فالمعتبر في ذلك أي عرض ، و أي بلد .

قلت : يحتمل ان يكون المعتبر قبة الارض ، أو مكة ضاعف الله شرفها ، ولو جهل على ان المراد بالتمجيد ظهور تقدسه ، و جلاله لطريان اعداد تلك الصفات على العباد فلا يبعد كون التمجيد في كل بلد في هذا النوع من الاوقات فتدبر .

«إني أنا الله رب العالمين» الله ، أشهر اسمائه تعالى ، واعلاها محلاً في الذكر والدعاء ، و لذا ابتدأ به في القران المجيد ، و في فقرات هذا التمجيد ، و هو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد ، والكمالات ، و «الرب» قيل هو مصدر بمعنى التريية و هي تبليغ كل شيء إلى كماله اللائق به شيئاً فشيئاً ، و الوصف به للمبالغة كزيد عدل ، و قيل : صفة مشبهة من ربه يربه ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ، و يريه لينتقل من حد النقص إلى حد الكمال ، و «العالم» هو كل ما سوى الله تعالى من المجرّات ، و الجسمانيات ، و فيه دلالة على افتقار الممكن إلى المؤثر في البقاء .

«إني أنا الله العلي العظيم» العلي المنتزه عن صفات الممكن ، وقد يكون بمعنى العالی فوق خلقه بالغلبة ، و القدرة عليهم ، و بمعنى المتعالى عن الاشباه ، و الانداد و «العظيم» ذو العظمة ، و هو راجع إلى كمال الذات ، و الصفات و «العزيز» الغالب الذي لا يغلب ، و لا يعادله شيء و «الحكيم» الذي يعلم الاشياء كما هي ، أو يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير ، و حسن التقدير و «الغفور» كثير المغفرة للسيئات ، و عظيم التجاوز عن العقوبات و «الرحيم» شديد الرحمة بجميع عباده ،

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ بَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيَّ يَعُودُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، إِنِّي
أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

أَوْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَ الْآخِرَةِ « الرَّحْمَنُ » ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي
الدُّنْيَا بِإِصْطِلَاحِ الْأَرْزَاقِ ، وَتَبَسُّطِ الْأَسْبَابِ ، وَدَفْعِ الْبَلِيَّاتِ ، وَ قَضَاءِ الْحَاجَاتِ « مَالِكُ
يَوْمِ الدِّينِ » الدِّينُ الْجِزَاءُ أَيْ مَالِكُ الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يَوْمَ الْجِزَاءِ إِذْ
لَا مَالِكَ فِيهِ غَيْرُهُ ، حَذَفَ الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَ أَقِيمَ الظَّرْفَ مَقَامَهُ ، وَ جَعَلَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى
سَبِيلِ الْإِنْسَاعِ وَ التَّجَوُّزِ « لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ » إِذْ لَا بَدَايَةَ لَوْجُودِهِ وَلَا نِهَايَةَ لَهُ .

« خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ » أَيْ مَقْدَرُهُمَا ، أَوْ خَالِقُ النُّورِ وَ الظُّلْمَةِ ، أَوْ خَالِقُ
الْحَيَاةِ ، وَ الْمَوْتِ ، أَوْ خَالِقُ الْفَنَاءِ ، وَ الْفَقْرِ ، وَ الصِّحَّةِ ، وَ السَّقَمِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ
الْمُتَضَادَّةِ « خَالِقُ الْجَنَّةِ ، وَ النَّارِ » قِيلَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْخَالِقَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ صِفَةً
لِلَّهِ ، لِأَخْبَرِ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَحِينَئِذٍ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِتَكُونَ الْإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً
مُفِيدَةً لِلتَّعْرِيفِ لِبِمَعْنَى الْحَالِ ، أَوْ لِاسْتِقْبَالِ فَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ مَخْلُوقَتَانِ
وَ هَذَا يَجْرِي فِي سَائِرِ الْإِضَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا التَّمَجِيدِ « بَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ » الْبَدِئُ
كَالْبَدِيعِ الْأَوَّلِ كَالْبَدِءِ ، وَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بِالْعِلِّيَّةِ ، وَ عَلَيْهِ عُودُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ
وَ بِالْحَاجَةِ فِي حَالِ الْبَقَاءِ « الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ » قِيلَ هُمَا الْآخِرَةُ وَ الدُّنْيَا ، وَ مَا
غَابَ عَنِ الْحِسِّ وَ مَا حَضَرَ ، أَو السِّرِّ ، وَ الْعِلَائِيَّةِ ، أَوْ عَالَمِ الْمَجْرُوتَاتِ ، وَ عَالَمِ الْجِسْمَانِيَّاتِ
وَ « الْمَلِكُ » هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ فِي الْمَأْمُورِينَ .

وَ فِي النِّهَايَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى : الْقُدُّوسُ - هُوَ الظَّاهِرُ الْمُنزَهُ عَنِ الْعُيُوبِ
وَ النِّقَاصِ ، وَ فِعْلٌ مِنْ ابْنِيَّةِ الْمُبَالَغَةِ ، وَ قَدْ تَفْتَحُ الْقَافُ ، وَ لَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَ لَمْ يَجِيءْ
مِنْهُ إِلَّا الْقُدُّوسُ وَ سَبُّوحٌ وَ ذَرُّوحٌ ، وَ فِي الْقَامُوسِ : هُوَ الظَّاهِرُ ، أَوْ الْمُبَارَكُ .

وَ « السَّلَامُ » فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَ وَصَفَهُ تَعَالَى بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَ مَعْنَاهُ السَّلَامَةُ
عَمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَ الْفَنَاءِ ، وَ الْحَاجَةِ ، وَ الْعِنَاءِ وَ قِيلَ : لِلجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ

الجبّار المتكبر، إني أنا الله الخالق البارئ المصور، لى الاسماء الحسنى، إني

لانّ أهلها سالمون من الافات، أو لانّها داره عزّ وجلّ، و من اسمائه « المؤمن »، لانّه الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان التصديق، أو يؤمنهم في القيامه عذابه فهو من الامان، والأمن ضدّ الخوف، و من اسمائه المهيمن قيل: هو الرقيب الحافظ لكلّ شيء، وقيل: هو الشاهد على الخلق، وقيل: المؤمن، وقيل: القائم بامور الخلق، و تدبيرهم، وقيل: أصله مويمن ابدلت الهاء من الهمزة، و هو يفعل من الامانة، و العزيز المنيع الذي لا يغلّب، أو لا يعادله شيء، أو لا مثل له، ولا نظير، والجبّار من ابنية المبالغة، و معناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى، و غيرهما من الامور التي ليس لهم فيها اختيار، ولا قدرة على تغييرها، وقيل: هو العالي فوق خلقه، وقيل: هو الذي يجبر مفاقر الخلق، و كسرهم، و يكفيهم أسباب الرزق، و يصلح احوالهم، و المتكبر العظيم من الكبر بالكسر، وهو العظمة و هي عبارة عن كمال الذات، و الصفات، وقيل: هو المتعالى عن صفات الخلق، و قيل: المتكبر على عتاة خلقه.

« الخالق البارئ المصور » قال الشيخ البهائي ره: قد يظن ان الثلاثة مترادفة لانّها بمعنى الابداع والانشاء فذكرها للتأكيد، وليس كذلك بل هي امور متخالفة الانرى انّ البنيان يحتاج إلى تقدير في الطول، و العرض، و إلى ايجاد بوضع الأحجار و الانشاب على نهج خاص، و إلى تزيين، و نقش و تصوير فهذه امور ثلاثه مترتبة يصدر عنه جل شأنه في ايجاد الخلايق من كتم العدم، فله سبحانه باعتبار كلّ منها اسم على ذلك الترتيب.

« لى الاسماء الحسنى » هي التي لانقص فيها، ولا في مفهومها، أو مترتب عليها الانار الحسنه، و في العدة: الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم، و في النهاية: في اسماء الله تعالى المتكبر، و الكبير أى العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالى عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه، و التاء فيه للتفرد،

أنا الله الكبير المتعال . قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، و الكبيرياء رداءه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار ، ثمّ قال : ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ

و التخصّص لا تاء التعاطى و التكلّف ، و الكبيرياء العظمة ، و الملك ، و قيل : هي عبارة عن كمال الذات ، و كمال الوجود ، و لا يوصف بها إلاّ الله تعالى ، و قد تكرّر ذكرهما في الحديث ، و هما من الكبر بالكسر و هو العظمة ، و يقال : كبر بالضمّ يكبر أى عظم فهو كبير .

قوله « من عنده » الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام أى ليس هذا من تمة الدّعاء ، و قال في النهاية في الحديث : « قال الله تبارك و تعالی : العظمة ازارى ، و الكبيرياء ردائى » ضرب الأزار و الرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة ، و الكبيرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، و الكرم ، و غيرهما ، و شبهتهما بالأزار ، و الرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ، و لانه لا يشاركه في ازاره ، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي ان يشاركه فيهما أحد ، و مثله الحديث الاخر « تأزر بالعظمة و تردى بالكبرياء و تسربل بالغرّة » .

قوله عليه السلام « اكبه الله » كذا في النسخ ، و المشهور أن كبّ متعدّ و اكب لازم على خلاف القياس المطرد ، قال في المصباح : كبيت الإناء كبّاً من باب قتل قلبته على رأسه ، و كهبت زيداً كبّاً أيضاً القيته على وجهه و اكّب هو بالالف ، و هو من النوادر التى تعدى ثلاثيتها و تقصر رباعيتها ، و في التنزيل « فكبت وجوههم في النار » (١) « أظن يمشى مكباً على وجهه » (٢) و اكّب على كذا بالالف لازمه لكن قال في القاموس كبّه قلبه ، و صرعه كاكبه ، و كبكبه فاكّب و هو لازم متعدّ و « قلبه » مرفوع ، و هو فاعل مقبلاً ، و قضى على بناء المفعول و شقى يشقى شقاء

(١) النمل : ٩٠

(٢) الملك : ٢٢

مقبلاً قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلاّ قضى حاجته ، ولو كان شقيماً رجوت أن يحوّل سعيداً .

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كلّ يومٍ و ليلة ثلاث مرّات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّل الله عزّ وجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز [العلّيّ] الكبير ، أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرحيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، أنت الله [الذي] لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الذي] لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلاّ أنت أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله ممّا يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

ضدّ سعد ، و الشقوة بالكسر ، و الشقاوة بالفتح الاسم منه ، و السعادة حسن العاقبة و الشقاوة سوء العاقبة أمّا في الدنيا أو في الآخرة ، والمراد هنا في الآخرة ، وقد ينسبان إلى العمل ، و الحالة كما في الخبر الآتي .

الحديث الثاني : حسن موثّق ، و في ثواب الاعمال ، عن زرارة بن أعين ، و فيه مكان « العزيز الكبير ، العليّ الكبير ، و فيه « لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفواً أحد ، و في آخره « أنت الله الخالق البارئ المصور ، لك الاسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات ، و الارض ، و أنت العزيز الحكيم » .

قوله عليه السلام : « منك بدء الخلق » مهموزاً على صيغة فعل الماضي أي ابتداء

- إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ؛ والكبير ياء رداءك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي : عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله ؛ إن الله عز وجل لا يبدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد .
- ٢ - عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهّاب ، عن إسحاق بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن الوليد الصّافي ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلا الله .

خلقهم ، أو على صيغة المصدر ، وقد يقره غير مهموز أي ظهر الخلق .

باب من قال لا اله الا الله

الحديث الاول : ضعيف على مشهور .

« ان الله لا يبدله شيء » ، كانه تعليل لما مضى فانه إذا لم يعدل الله شيء ، لا يعدل ما يتعلق بالوحيته و وحدانيته شيء ، وهذا الذكر اعظم ما يتماق به من الاذكار اذ تدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية ، وعلى نفى الشريك ، والانداد عنه ، وعلى احتياج كل موجود سواه اليه ، ولذا صارت من بين جميعها سبباً للدخول في الاسلام ، و توقف عليها صحة سائر العبادات و يحتمل أن يكون بياناً لكيفية التهليل الذي ليس شيء اعظم ثواباً منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذي هو التوحيد الكامل ، وعلى هذا الوجه يمكن أن يقران بالفتح عطف بيان لقوله : « ان لا إله إلا الله » ، و في توحيد الصدوق ، و ثواب الاعمال لان الله فهو يؤيد الاول « لا يبدله شيء » ، أي في كمال الذات ، و الصفات « ولا يشركه في الأمور احد » ، في صفات الاعمال له الحكم ، و الامر ، و في ثواب الاعمال في الامر .

الحديث الثاني : مجهول مرفوع .

غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل وأشدُّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبقار ، تملو عن سبعين حلّة .

« من ياقوته » من ابتدائية وقيل يباينة اي من ياقوتة واحدة « منبتها » وصف لأرض الجنة في طيها ، وريحها « أحلى من العسل » اي ثمرتها احلى ، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالاساد مجازي ، وقد يقرء منبتها بضم الميم وفتح الباء اي الثمرة التي تنسب منها « امثال ثدي الابكار » قد يقرء ثدي كحلى بضم التاء ، و كسر الدال ، و تشديد الياء جمع الثدي ، و في ثواب الاعمال فيها ثمار امثال اثناء الابكار و في القاموس : الثدي و يكسر خاص بالمرأة أو عام ، و يؤث ، والجمع ائد ، و ثدي كحلى « تملو » اي ترتفع منفصلاً ، أو منفتحاً أو كاشفاً أو علواً ناشياً عن سبعين حلّة و الحاصل ان في جوف هذه الثمرة سبعون حلّة يلبسها أهل الجنة و هذا نوع اخر من ثمرها غير ما مر .

وقيل المراد ان ثمرتها شبيهة بثدي بكر تكون تحت سبعين حجاباً تحفظها عن الغبار و الكثافة ، و نظر الأجنب مبالغة في صفاء تلك الثمرة ، و طراوتها ، و في نسخ ثواب الاعمال تفلق بالفاء ثم القاف اي تشق ، وهو اظهر ، ولاستبعاد في كون الحلّة أيضاً من ثمرات الجنة ، ويؤيده ما رواه الصدوق ره في المجالس باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلد ، و من اسفلها خيل بلق مسرّجة ملحمة ذوات اجنحة لائروث ، ولا تبول ، إلى اخر الخبر .

و روي البرقي في المحاسن . باسناده عن الباقر ، و الصادق عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرة يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون ، و الاخرون بمثله يثمر ثمرأ كالرمان تلقى الثمرة إلى الرّجل فيشقها عن سبعين حلّة الخبز ، و التشبيهان متقاربان ، فان الرمان شبيه بالثدي ، و هو مؤيد لنسخة ثواب الاعمال .

وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا اله الا الله .

وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عز وجل في كتابه : « فاعلم أنه

لا اله الا الله و استغفر لذنبك ^(١) .

و روى السيد بن طاوس ، في كشف اليقين باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلوى ، والحللى اسفلها خيل بلقى ، و أوسطها الحور العين ، و في اعلاها الرضوان ، قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ، قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعة على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلوى ، و الحللى ، و يركبون الخيل البلقى ، و ينادى مناد هؤلاء شيعة على صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم ، و مثله كثير ، و في القاموس : الحلة بالضم ازار و رداء برداً ، و غيره ، و لا يكون حلة الا من توبين أو توب له بطانة ، و قد مر شرح اخر الخبر في باب الاستغفار .

و قيل : يحتمل ان يكون المراد ان مجموع التوحيد ، و الاستغفار من حيث المجموع خير العبادة .

لكن فيه شيء ، لانك قد عرفت ان التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة في ضم الاستغفار معه ، والحكم على المجموع بالخيرية .

و يمكن الجواب : بان الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها اكمل من

السابق .

و يحتمل أن يكون المراد ان كل واحد منهما خير العبادة ، أما الأول : فلما عرفت ، و أما الثاني : فلأن الاستغفار في نفسه عبادة ، لكونه غاية الخشوع و التذلل ، و الرجعة اليه سبحانه ، و مع ذلك سبب لمحو الذنوب الصغيرة ، و الكبيرة جميعاً الذي يوجب طهارة النفس ، و حصول القرب اليه سبحانه لان المعصية مانعة منه ، و أما غيره من العبادات و ان كان مكفراً للذنوب ، لكن ليس بهذه المثابة .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله و الله اكبر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر .

باب من قال لا اله الا الله والله اكبر

الحديث الاول : مرفوع .

« الله اكبر » أى من كثر شيء أو من أن يوصف ، و البايع هو الله سبحانه ، و المشترى هو العبد ، و الثمن هذه الكلمة الشريفة مع شرايطها ، و منها الاقرار بالرسالة و الولاية لاهلها ، قال في النهاية : في حديث الاذان الله اكبر معناه الكبير فوضع افعل موضوع فعيل ، و قيل : معناه الله اكبر من كل شيء ، أى اعظم فحذفت من لوضوح معناها ، و اكبر خبر ، و الاخبار لا ينكر حذفها ، و قيل معناه الله اكبر من ان يعرف كنه كبريائه ، و عظمته ، و إنما قدر له ذلك و أول ، لان أفعل فعلى يلزمه الالف و اللام ، أو الأضافة كالاكبر و اكبر القوم انتهى ، و أقول : قد مر معناه في كتاب التوحيد .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن قال من أمتك : **لا اله الا الله وحده وحده وحده** .

باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده

الحديث الاول : مرسل ، وفي النهاية فيه فطوبى للغرباء ، طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الواوياء وفيه طوبى للشام المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ، ولا الشجرة ، وقال : يقال جلس وحده ، ورأيت وحده أى منفرداً ، وهو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر ، وعند أهل الكوفة على الظرف كأنك قلت أوحده رويته أيجاداً أى لم ادغيره وهو ابدا منصوب انتهى ، والحاصل ان الوحدة مصدر ، ونصبه هنا أما بناية الظرف بتقدير مع وحده ، أو بناية الحال بتقدير منفرداً وحده ، وعلى التقديرين هنا للتأكيد ، والتكرير للمبالغة ، والاشارة إلى الوحدة في الخلق ، واستحقاق العبادة والتفرد في الامر والحكم ، أو إلى نفي الشرك في الالوهيته ، والنسبة ، والامامة فان انكارهما من الشرك كما مر ، أو إلى توحيد الذات ، والصفات والأفعال .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له - عشرآ - ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعلي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبدالكريم بن عتبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال عشر مرآت قبل أن تطلع الشمس و قبل غروبها : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك

باب من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرآ

أقول : في أكثر النسخ في عنوان الباب اختصار وفي بعضها ذكر جميع ما في الخبر .
الحديث الاول : صحيح ، و عتبة بضم العين و سكون التاء ، و رواه البرقي في المحاسن ، عن ابيه ، و عمرو بن عثمان ، و أيوب بن نوح جميعاً ، عن ابن المغيرة إلى اخر الخبر ، الا أنه ليس فيه « و يميت و يحيى » .

و أقول : هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامة ، و الخاصة في مواطن متعددة ، فمما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، و له الحمد ، و هو على كل شيء قدير - عشر مرآت كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل ، قال الابي : فيه دلالة على ان العرب تسترق .

« له الملك » اشارة إلى قوله تعالى « قل اللهم مالك الملك ، فالملك الحقيقي مختص به ، و الملك الظاهري الواقعي من النبوة و الإمامة بيده ، و الملك الذي يحصل بالتغلب أيضاً بتقديره ، و تمكينه ، يعطيه من يشاء برفع الموانع ، و ان يخليه و اختياره لابان يجبره عليه ، و يصرفه عمن يشاء « وله الحمد » أي الحمد مختص به ، لان النعمة كلها مخلوقة له ، و هو مسبب الاسباب ، و مولى النعم . و كلها بتقديره ، و تديره « يحيى و يميت و يميت و يحيى » كان الاحياء أو لا في الدنيا ،

وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ذكروه ، عن عمر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الغداة فقال قبل أن ينفذ ركبتيه عشر مرات : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويميت ويحيي [وهو حي لا يموت] بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

والإماتة أو لا فيها ، والامانة الثانية في القبر فتدل ضمناً على احياء اخر ، وطناً كانت مدة تلك الحياة قليلة ، لم يذكرها صريحاً ، والاحياء ثانياً في الآخرة ، وإنما لم يتعرض للاحياء والامانة في الرجعة لعدم عمومها وشمولها لكل احد ، مع انه يحتمل ان تكون الامانة الثانية اشارة اليه ، ولا يبعد ان يكون المراد بكل من الفقرتين ، جنسى الامانة والاحياء ، والتكرير لبيان استمرارهما ، وكثرتهما « بيده الخير » أى كلما يصدر عنه فهو خير ، وان كان بحسب الظاهر شراً ، كما ورد في الدعاء ، الخير في يديك ، والشر ليس اليك .

« كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم » لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس ، كفارة لذنوب الليل ، وما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط كان ناظراً إلى قبل غروبها ، واحال الاول على الظهور ، والظاهر أن المراد بالذنوب اعم من الصغيرة والكبيرة ، وقيل : لا يبعد تخصيصها بالصغيرة لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة ، أو فضل الله تعالى ، ويؤيد هذا التخصيص ، قوله في الخبر الآتى ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب .

الحديث الثانی : مرسل .

« قبل ان ينفذ ركبتيه » النقص الهدم ، واستعير هنا لتغيير وضع الركبتين عن الحالة التي كانتا عليها في حال التشهد ، والتسليم ، وفي بعض النسخ ان يقبض وهو قريب من الاول ، والمراد فبعضهما بارادة القيام ، قوله « الا من جاء بمثل عمله »

و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عزّ وجلّ عبداً بعمل أفضل من عمله إلاّ من جاء
بمثل عمله .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن ﴾

﴿ (محمداً عبده ورسوله) ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة
الحدّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله الاّ الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

ان قيل : الاستثناء يفيد ، ان عمل من جاء بمثل عمله ، افضل من عمله ، و المثلية
تقتضى المساواة فيبينهما تناف ، قلت : المراد بالأفضلية هنا المساواة مجازاً ، كما يقال :
ليس في البلد افضل من زيد ، و المراد نفى المساواة ، و انه افضل ممن عداه ، وهذا
شايح فالمعنى لم يلق الله عزّ وجلّ عبداً بعمل مساو لعمله في الفضيلة والكمال ، الامن
جاء بمثل عمله ، وقيل : المراد في المستثنى بعض ما جاء بمثل عمله ، فانّ الاستثناء لا
يفيد العموم في المستثنى ، فالأفضل من جاء بمثل عمله ، و زاد عليه ، و الأوّل اظهر
و المراد بالملافة عند الموت أو في القيامة .

باب من قال اشهد أن لا إله الا الله وحده الخ

الحديث الاول : حسن على الظاهر ، إذ الظاهر انّ سعيداً هو ابن غزوان
رواية ابن ابي عمير عنه ألف حسنة ، في بعض النسخ ألف ألف حسنة ، و يمكن أن
تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لانه الامر بذلك ، و الكاتب هو الملك .

﴿ باب ﴾

﴿من قال عشر مرات في كل يوم : اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له﴾

﴿ (الهأ واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً) ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدى ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة . وفي رواية أخرى وكن له حرزاً في يومه من السلطان والشیطان ولم تحط

باب من قال عشر مرات في كل يوم اشهد الخ

الحديث الاول : ضعيف ورواه الصدوق في التوحيد ، و ثواب الاعمال ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن ابي نجران مثله الا ان في الجميع خمساً و اربعين ألف ألف ، وفي الاخير ورفع له في الجنة ، وفي صدر الخبر من قال في يوم ، وفي بعض النسخ يومه ، وزاد في اخره و كان كمن قرء القرآن في يومه اثنى عشرة مرة ، و بنى الله له بيتاً في الجنة ، و قيل : لو لم تكن له سيئة ، لا يبعد القول بانّه يعوض عن محو السيئة حسنة ، ولم أر بذلك تصريحاً من الاصحاب ، و جزم بذلك الخطابي من علماء العامة ، وقد يقال : المراد بالسيئة الصغيرة ، إذ محو الكبائر عندهم مشروط بالتوبة ، وفيه نظر ، بل الظاهر انها تشمل الكبيرة أيضاً .

قوله عليه السلام «ولم تحط به كبيرة» أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة احواله ناظراً إلى قوله تعالى «من كسب سيئة واحاطت به خطيئته» والحاصل : ان هذه

به كبيرة من الذنوب .

﴿باب﴾

﴿من قال : يا الله يا الله - عشر مرات - ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أيوب بن الحر أخى أديم
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرات - قيل له : لبّيك
ما حاجتك .

الكلمات تصير سبباً لعدم الاصرار على الكبيرة ، وعدم استيلاء الشيطان ، والتضرر
من السلطان .

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الاول : صحيح .

«قيل له لبّيك» هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبده ، ويحتمل ان يكون القائل
هو الله تعالى ، أو الملك الموكل من قبله بقضاء حاجة العبد ، وقيل : ان كان القائل
هو الله سبحانه ، فهو للاستنطاق ، و ان كان غيره يحتمل الاستفهام أيضاً ، وأقول :
الظاهر انه استعارة تمثيلية لبيان استعداده و استيهاه لقبول حاجته ، وفي القاموس
اللبّ ، اقام كلب ، ومنه لبّيك أى انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب ، واجابة بعد اجابة
أو معناه اتجاهى ، و قصدى لك من دارى تلب داره اى تواجها ، أو معناه محببى
لك من امرأة لبّه اى محببة لزوجها ، أو معناه اخلاصى لك من حسب لباب خالص .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله حقاً حقاً ﴾

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخزاز عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم : لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله عبودية ورقياً، لا اله الا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة .

باب من قال لا اله الا الله حقاً حقاً

في المعنوان اختصار

الحديث الاول : مجهول .

« وحقاً » حال مؤكدة من الله ، لانه في حكم المفعول به ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي حق حقاً جرى به لتأكيد مضمون الجملة ، و التكرير للمبالغة في التأكيد ، أو اشارة إلى مدلولى كلمة التوحيد أي لا خالق سواه حقاً ولا معبود سواه حقاً و قوله « عبودية ورقياً » كل منهما مفعول له لفعل محذوف ، أي أقولها لعبوديتى و رقيتى ، ويحتمل ان يكونا يبين للمفعول المطلق ، أي أقولها قولاً ناشئاً من جهة العبودية ، و الرقية ، و في القاموس : العبودية ، و العبادة الطاعة ، و قال : الرق بالكسر الملك ، و في المصباح : الرق بالكسر العبودية ، وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق ، و كذا قوله « ايماناً وصدقاً » يحتمل النصب بالعمية و المصدرية ، أي أقولها لأني مؤمن صادق مصدق ، أو امنت ايماناً ، و صدقت فيه صدقا . وقيل الجمع بينهما للاشعار بالتوافق بين اللسان و القلب ، و اقبال الله تعالى عليه بوجهه ، و عدم صرف وجهه عنه كناية عن توفيقه ، و تأييده ، و تسديده ، و افاضة رحماته عليه ، و حفظه ، و عصمته عما يوجب دخول النار حتى يدخله الجنة بفضله .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : يا رب يا رب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب ابن الحر أخى أديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرآت : يا رب يا رب قيل له : لمبيك ما حاجتك .

٢ - أحمد بن محمد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : يا رب يا رب - عشر مرآت - فإن من قال ذلك نودي لمبيك ما حاجتك .

باب من قال يا رب يا رب

الحديث الاول : صحيح .

« و الرب » اقرب الاسماء إلى الاسم الاعظم ، و لذا لم يذكر الله تعالى دعاء من ادعية الانبياء ، و الصالحين إلا افتتحها به كقوله « ربنا ظلمنا » « ربنا اننا من لدنك رحمة » « ربنا اننا في الدنيا » « ربنا اصرف عنا » « ربنا لا تزغ قلوبنا » « ربنا لا تؤاخذنا » « رب انى مسنى الضر » « ربنا لا تجعلنا فتنة » « فدعا ربه انى مغلوب فانتصر » « ربنا افتح بيننا » ومثله كثير ، و فيه استعطاق لمافيه من الدلالة على تربية كل شيء ، و تكميله ، و حفظه ، و اخراجه من حد النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله ، كما عرفت .

الحديث الثانى : مجهول . و يمكن أن يقرأ رب بكسر الباء بأن يكون

تخفيف يا ربى و الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، أو بالرفع بأن يكون منادى مفرد .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يارب يا الله يا رب يا الله . حتى ينقطع نفسه قيل له : لبّيك ما حاجتك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله مخلصاً ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي الحسن السواق ، عن أبان بن تغلب ،

الحديث الثالث : صحيح ، و في بعض النسخ يا ربى الله ، و في بعضها ياربى يا الله ، و في أكثرها يا رب يا الله .

باب من قال لا اله الا الله مخلصاً

الحديث الاول : موثق ، و ابو الحسن هو على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله ، و قال النجاشى : كان ثقة في الحديث واقفاً في المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه . قوله عليه السلام « من شهد فيه » اشارة إلى أن مجرد القول بدون القصد ، والاعتقاد لا يمكن في ترتب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب ، وقوله « مخلصاً » حال مؤكدة من فاعل شهد ، أى مخلصاً لله دينه كما قال تعالى « مخلصين له الدين » و اخلاص الدين ان لا يشوبه بشيء من الشرك كنفى الرسالة ، و الولاية ، و انكار المعاد ، و ساير ما علم من الدين ضرورة وقد بين عليه السلام ذلك في اخر الخبر حيث قال « تسلب لا اله الا الله ممن ليس على هذا الامر » وهذا الامر اشارة إلى دين الحق الذي عمدته الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام وبما بينوة عليهم السلام من اصول الدين ، و عقايدهم الحققة ، كما روى الصدوق في المجالس ، و العيون باسناده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور ، و أراد ان يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا ن إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : إنه يأتيني من كل صنف

إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يا بن رسول الله ، ترحل عنا ، ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ، وقد كان قعد في العمارية فاطلع راسه ، وقال : سمعت ابي موسى بن جعفر ، يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد ، يقول : سمعت ابي محمد بن علي ، يقول : سمعت ابي علي بن الحسين ، يقول : سمعت ابي الحسين بن علي ، يقول : سمعت ابي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها .

بل يدل بعض الاخبار على انه يدخل في الاخلاص بعض الاعمال أيضاً كما روى الصدوق في ثواب الاعمال ، باسناده الصحيح ، عن محمد بن حران ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة ، و اخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله ، و روي أيضاً هذا المضمون ، عن زيد بن ارقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و روي أيضاً زر بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا اله الا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا لا يبألون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم ، فاذا كانوا لا يبألون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثم قالوا ردت عليهم ، و قيل كذبتهم ولستم بها صادقين . فاستبان انه ليس المراد بالاخلاص هتارك الرياء فقط ، كما فهمه الاكثر ، و قيل : لما دلت ظواهر الايات و الروايات على نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة ، و اقتضى هذا الحديث امنهم تعين فيه التأويل صونا لظاهر الشرع عن التناقض ، فتأوله بعضهم ان ذلك قبل نزول الفريضة ، و اما بعده فالعاصي بالمشيه وقال بعضهم : هذا التأويل و ان كان مستبعداً من جهة قوله « إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث » لان الغرض منه الترغيب في هذه الكلمة الشريفة ولا شبهة في أنهم نشأوا بعد نزول الفريضة ، و من جهة عموم من شهد لكنه قد مر في باب ، بعد باب

من الأصناف أفاروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبا ن إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر.

ان الإيمان قبل الاسلام ما يؤيده حيث قال الباقر عليه السلام في حديث طويل: ثم بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة عشرين سنين، فلم يمض بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا إله إلا الله و ان محمداً رسول الله، إلا أدخله الله الجنة باقراره، و هو إيمان التصديق، ولم يعذب الله أحداً ممن مات، و هو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الامن اشرك بالرحمن، و أوله بعضهم بحمله على من مات ولم يعص.

ثم قال: ويؤيده ان لهذا الحكم اعنى ترتب وجوب دخول الجنة على الشهادة بالتوحيد شرطاً كما اشار عليه السلام إلى بعضها، بقوله «الا من كان على هذا الامر» و بعضها الشهادة بالرّسالة، وهي غير مذكورة فيحتمل ان يكون عدم العصيان أيضاً من الشروط.

و أوله البخارى بمن مات و هو ثابت، يريد أن من كان آخر كلامه هذه الكلمة الشريفة وجبت له الجنة، لانها مكفرة للذنوب التي صدرت قبلها. و قيل: لا يحتاج الحديث إلى التأويل لان المؤمن العاصي ان غفر له ابتداء يلتحق بغير العاصي فيدخل الجنة مثله، و ان نفذ فيه الوعيد يدخل النار على ما شاء الله، ثم لا بد له من دخول الجنة، فوجوب دخول الجنة على ظاهره إذ لا بد للعاقل بالشهادتين من دخولها، اما ابتداء أو بعد الجزاء.

قوله عليه السلام «فتسلب» المراد بالسلب اما نسيانها أو عدم ترتب اثرها عليها، أو عدم انطلاق لسانه بها، كما انهم في القيامة يريدون ان يسجدوا وهم لا يستطيعون «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون»^(١).

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا : ما شاء

باب من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله

الحديث الاول : صحيح .

« بعد ما دعا » كلمة ما مصدرية « ما شاء الله » قال البيضاوي : اى الامر ما شاء الله ، او ما شاء الله كائن ، على ان « ما » موصولة ، او اى شىء شاء الله كائن ، على انها شرطية ، والجواب محذوف .

وقال الطبرسى : رحمه الله تعالى « ما شاء الله » يحتمل ان يكون ما رفعاً و تقديره - الامر ما شاء الله - فيكون موصولاً و الضمير العائد اليه تكون محذوفاً لطول الكلام ، و يجوز ان يكون التقدير - ما شاء الله كائن - و يحتمل ان تكون « ما » في موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء ، و يكون الجواب محذوفاً و تقديره - اى شىء شاء الله كان - و مثله في حذف الجواب قوله « فان استطعت ان تبغى نفقاً في الارض ^(١) » و المعنى ما شاء الله كان و انى ان تعبت في جمعى و عمارتى فليس ذلك الا بقوة الله و تيسيره ، ولو شاء لحال بينى و بين ذلك ، انزع البركة عنه ، فانه لا يقوى احد على ما في يديه من النعمة الا بالله ولا يكون له الا ما شاء الله ، انتهى .

واقول : في اكثر النسخ في هذا الخبر « ما شاء الله لا قوة الا بالله » و في بعضها « لا حول ولا قوة الا بالله » كالخبر الآتى .

وقال في النهاية : الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك

الله لا حول ولا قوة إلا بالله . قال الله عزّ وجلّ : استبسل عبدي واستسلم لأمرى
اقضوا حاجته .

المعنى لحر كة ولا قوة إلا بمشية الله تعالى ، وقيل : الحول الحيلة والاول اشبه
ومنه الحديث « اللهم بك اصول و بك احول » اي اتحرك ، وقيل : احتال، وقيل :
أدفع وأمنع من حال بين الشيثين اذا منع أحدهما عن الآخر ، وقال فيه : ذكر
الحولقة هي لفظة مبنية من « لا حول ولا قوة إلا بالله » كالبسمة من « بسم الله »
والحمدلة من « الحمد لله » ، فهكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف ، و
غيره يقول « الحولقة » بتقديم القاف على اللام ، والمراد بهذه الكلمات اظهار الفقر
الى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور وهو حقيقة العبودية ، و روى
عن ابن مسعود انه قال : معناه لا حول عن معصية الله ، إلا بعصمة الله ، ولا قوة على
طاعة الله ، إلا بمعونة الله .

و أقول : هذا المعنى الأخير مروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام وقد مر في
كتاب التوحيد ، و سئل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال : انا لانملك مع
الله شيئاً ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى اخذه
منا وضع تكليفه عنا ، و في القاموس : الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحذق
وجودة النظر و القدرة على التصرف و الحولة القوة و التحول و الانقلاب ، وقال
الراغب : حالت الدار تغيرت ، و الحال لما يختص به الإنسان و غيره من أمور
المتغيرة في نفسه و جسمه أو قنياته ، و الحول ماله من القوة في أحد هذه الاصول
الثلاثة ، و منه قيل « لا حول ولا قوة الا بالله » .

و في طرق العامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز
من كنوز الجنة ، قال بلى يا رسول الله قال : « لا حول ولا قوة الا بالله » قال المارزي
في ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين ، و رفعهما منوتين ، و

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله - سبعين مرة - صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما

فتح الأول ونصب الثانية ، ورفعها منونة ، والخامس عكس الرابع ، و في القاموس : أبسله لكذا عرّضه و رهنه أو أبسله أسلمه للهلكة ولعمله و به و كله اليه ، و نفسه للموت وطنها كاستبسل ، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد ان يقتل أو يقتل ، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الإيقاد و إظهار العجز في كل ما أراد بدون تقدير رب العباد .

الحديث الثاني : مرسل .

« سبعين مرة » ، أى في مجلس واحد أو في اليوم بليته ، كما قيل سبعين نوعاً و ان قضيت عليه و ابرمت ، ولكن لم تبلغ الإيماء ، و في القاموس : خنقه خنقاً ككتف فهو خنق أيضاً و خنيق و مخنوق كخنقه فاخنتق ، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب انتهى ، و منشؤه غلبة الدم و السوداء . « قلت جعلت فداك و ما الخنق » قيل - الواو في الحكاية دون المحكى ، و عطف الإينشاء على الإخبار إذا كان له محل من الإعراب جاز - ولا يخفى ما فيه « لا يقتل بالجنون » تفسير لصرف المفهوم من الكلام السابق « فيخنق » على بناء المجهول بالنصب .

و أقول : كان المعنى ان مقصودى من الخنق ، هذا النوع منه و هو الذي يحصل من الجنون كالصرع ، و كلما كان الأيسر أشد كان ابلغ في المبالغة ، و منهم من قرء لا « يعتل » بالعين واللام المشددة من الاعتلال ، أو بالفاء و اللام المخففة من قتله يقتله لو اه كقتله فهو قتل و مقتول ، و الجنون بالحاء المهملة و الباء الموحدة جمع العجن بالكسر كالحمول جمع الحمل ، و هو خراج كل مل و ما يعترى في الجسد

الخنق ؟ قال : لا يعتد بالجنون فيخنق .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ﴾

﴿ ذو الجلال والاكرام و أتوب اليه ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الصمد ، عن الحسين بن حماد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن ينسى رجله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام و أتوب اليه - ثلاث

فيقبح ويرم ، و الحبن محرّكة داء في البطن يعظم منه ويرم كذا في القاموس ، و أقول : لا يخفى ما فيه من التكلف و التصحيف .

باب من قال استغفر الله الذي الخ

الحديث الاول : مجهول .

« في دبر صلاة الفريضة » الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة ، و مأول عند غيرهم بصلاة العبادة الفريضة ، فهي من اضافة الجزئي إلى الكلّي ، مثل بنو هاشم نجباء قريش ، لان الفريضة شاملة للزكوة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، و التاء للفريضة للنقل عن الوصفية إلى الاسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع ، لاقتطاعها عن ساير العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل .

و قال في النهاية : في حديث الدعاء « من قال عقيب الصلاة و هو ثاب رجله » أى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض ، و في حديث اخر ، من قال قبل ان ينسى رجله ، هذا ضد الاول في اللفظ و مثله في المعنى لانه أراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد ، انتهى و قال الطيبي : و ينسى رجله من صلاة المغرب ، و الصبح أى يعطفهما و يغيرهما عن هيئة التشهد .

و أقول : في بعض النسخ « ذا الجلال » بالنصب و في بعضها بالرفع ، فعلى الاول :

مرآت - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

الظاهر نصب العى والقيوم أيضاً فالكل أوصاف للجلالة ، وعلى الثانى : فالظاهر رفع الكل أما لكونها أوصافاً للضمير على مذهب الكسائى إذ المشهور بين النحاة ان الضمير لا يوصف ، و اجاز الكسائى وصف ضمير الغائب فى نحو قوله تعالى دلالة الا هو العزيز الحكيم ، و قولك مررت به المسكين ، و الجمهور يحملون مثله على البدليه إذ يجوز الإبدال من ضمير الغائب اتفاقاً ، و يحتمل نصب الأولين و رفع ذو على المدح ، كما انه فى الأول يحتمل رفع الأولين و نصب ذا على المدح . قال البيضاوى : فى قوله تعالى « ذو الجلال والاكرام » ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام .

و قال الطبرسى (ره) : « ذو الجلال » أى ذو العظمة والكبرياء ، واستحقاق الحمد و المدح باحسانه الذى هو فى اعلى مراتب الإحسان ، و انعامه الذى هو أصل كل انعام ، « والاكرام » ينكرم انبياءه و أوليائه بالطافه و افضاله مع عظمته و جلاله ، و قيل : معناه انه أهل ان يعظم وينزه عمالايلىق بصفاته كما يقول الانسان لغيره - انا اكرمك عن كذا و اجلتك عنه - كقوله « أهل التقوى » أى أهل ان يتقى .

و قال الراغب : الجلالة عظم القدر و الجلالة بغير الهاء التناهى فى ذلك ، و خص بوصف الله تعالى فقيل : « ذو الجلال و الاكرام » ولم يستعمل فى غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالى بذلك أما لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه ، أو لانه يجعل عن الإحاطة به ، أو لانه يجعل عن ان يدرك بالحواس ، و قال : الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه و انعامه المتظاهر نحو - ان ربى غنى كريم - والاكرام و التكريم ان يوصل إلى الانسان اكرام أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو جعل ما يوصل إليه شريفاً كريماً و قوله : ذو الجلال و الاكرام منطوق على المعنيين ، انتهى و قيل : الجلال اشارة إلى الصفات السلبية و الاكرام

﴿ باب ﴾

﴿ القول عند الاصبح و الامساء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدو والآصال » قال : هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية .

باب القول عند الاصبح و الامساء

الحديث الاول : مجهول .

والاية في سورة الرعد هكذا «ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال»^(١) وقال الطبرسي (قدس سرته) : «من في السموات والارض» يعني الملائكة وسائر المكلّفين «طوعاً وكرهاً» اختلف في معناه علي قولين : احدهما : ان معناه انه يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعاً ، و الكافر يسجد له كرهاً بالسيف ، عن الحسن ، و قتادة ، و ابن زيد .
و الثاني : ان المعنى لله يخضع من في السموات و الارض الا ان المؤمن يخضع له طوعاً ، و الكافر يسجد له كرهاً لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام و الأقسام عن العجائى «و ظلالهم» اى و يسجد ظلّالهم لله بالغدو و الآصال ، اى العشيات ، قيل : المراد بالظل الشخص فان من يسجد يسجد معه ظلّه ، قال الحسن : يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، و معناه عند اهل التحقيق : انه يسجد شخصه دون قلبه ، لانه لا يريد بسجوده عبادة من حيث انه يسجد للخوف ، و قيل : ان الظلال على ظاهرها و المعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، و انقيادها للتسخير بالطول و القصر .

وقال النيسابورى : ان كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعاً اى بسهولة و نشاط ، و كرهاً اى على تعب و اضطبار و مجاهدة ، و اما في حق الكافرين فمشكل و توجيهه ان يقال : المراد حق له ان يسجد لاجله جميع الملكتين من الملائكة و الثقلين فعبر عن الوجوب بالوقوع و ان كان بمعنى الانقياد ، و الخضوع ، و الاعتراف بالالهية ، و ترك الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا اشكال نظيره قوله : « و له اسلم من في السماوات و الارض » و اما قوله « و ظلالمهم » فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد ، و الزجاج ، و ابن ابيبارى لا بعد في أن يخلق الله للظلال افهاماً تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال افهاماً حتى اشتغلت بتسبيحه ، و ظل المؤمن يسجد لله طوعاً ، و هو طائع و ظل الكافر يسجد لغير الله كرهاً و يسجد لله طوعاً ، و قال اخرون : المراد بسجود الظلال تقلصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها ، فهى منقادة مستسامة لما أتاح الله لها في الاحوال ، و تخصيص الغدو و الاصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها في الوقتين ، و قال : في التأويل و لله يسجد من في السموات و الارض و الملائكة بين ارواح الانبياء و الأولياء ، و الصالحاء طوعاً ، و من ارواح الكافرين و المنافقين و الشياطين كرهاً بالدليل و التسخير تحت الاحكام و التقدير ، و ظلالمهم اى نفوسهم ، فان النفوس ظلال الارواح و ليس السجود من شأنها لأنها أمارة بالسوء الا ما رحم الرب فانها تسجد بتبعية الارواح (معنى آخر) لله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب و الارواح و العقول طوعاً ، و من في ارض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانية و السبعية و الشيطانية كرهاً ، و ظلالمهم هى آثارها و نتائجها . (آخر) لله يسجد الأرواح في الحقيقة و ظلالمهم هى اجسادهم بالتبعية و هذا السجود بمعنى وضع الجبهة و خص الوقتان بالذكر لان آثار القدرة فيهما اكثر ، و ان اربد الاقياد و التسخير احتمل ان يراد بالوقتين وقت الايقان و النوم ،

ففى الاول يطلع شمس الروح من افق الجسد ، و فى الثانى تغرب فيه ، انتهى .
و قال الراغب : السجود اصله التطامن و التذلل ، و جعل ذلك عبارة عن
التذلل لله و عبادته و هو عام فى الانسان و الحيوانات و الجمادات و ذلك ضربان ،
سجود باختيار و ليس ذلك الا للانسان و به يستحق الثواب ، نحو قوله « فاسجدوا لله
و اعبدوا » اى تذللوا له ، و سجود بتسخير و هو للانسان و الحيوان و النبات و على
ذلك قوله تعالى « و لله يسجد من فى السموات و الارض طوعا و كرهاً و ظلالهم
بالغدو و الاصال » و قوله تعالى « يتفيؤ ضلاله عن اليمين و الشمال سجداً لله وهم
داخرون » فهذا سجود تسخير ، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبثهة على كونها
مخلوقه ، و انها خلق فاعل حكيم ، و قوله تعالى « و لله يسجد ما فى السموات و ما
فى الارض من دابة و الملائكة وهم لا يستكبرون » ينطوى على النوعين من السجود
التسخير و الاختيار ، و قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » فذلك على سبيل
التسخير و قال فى الظل قوله تعالى « او لم يروا الى ما خلق الله من شىء يتفيؤ » الخ
اى انشاؤه ، يدل على وحدانية الله تعالى و ينبى عن حكمته ، و قوله عز و جل
« و لله يسجد الخ » قال الحسن اما ظلك فيسجد لله ، و اما انت فتكفر به ، انتهى .
واقول : يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال ، او عالم الارواح سواء
قيل بتجردها ام كونها اجساماً لطيفة ، كما روى عن الصادق عليه السلام ان الله آخى
بين الارواح فى الاظلة قبل ان يخلق الاجساد بالفى عام فلوقام قائمنا اهل البيت
ورث الاخ التذى آخى بينهما فى الاظلة ولم يورث الاخ فى الولادة ، و روى ايضاً ان الله
خلق الخلق فخلق من أحب ، و كان ما أحب ان خلقه من طينة من النار ثم بعثهم
فى الظلال ، فقلت : و اى شىء الظلال ، فقال : الم تر الى فلك فى الشمس شىء و ليس
بشىء ، و مثله فى الاخبار كثير و قد مر شرحها فالمراد بالظلال ارواحهم او اجسادهم
المثالية ، او امثلتهم على القول بعالم المثال ، فكلما يصدر عن اجسادهم من السجود

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث

وغيرها يصدر عن امثلتهم فهي تابعة للأجساد في كل ما يصدر عن العباد .
 و ليرجع الى شرح هذا الخبر فنقول : كأنه عليه السلام فسّر السجود بالخضوع والتذلل والإقياد والدعاء ، اعم من ان يكون بالمقال او بلسان الحال ، فانها كلها خاضعة له منقادة لمشيئته وإرادته ، لا تقدر على الإمتناع مما اراد منها ، وتساله سبحانه عما تستعده بلسان إمكانها وافتقارها فتستجاب لها كما قال سبحانه « يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن » ^(١) وقال تعالى « وانا كم من كل ما سألتموه » ^(٢) ، قيل أى بلسان استعداداتكم وقابلياتكم ، والمؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضاً ، و ضمير هي راجع إلى كل واحد ، والتائيت باعتبار الخبر ، وكونهما ساعتاً إجابة ، لانه يقدر ما يقع في كل من اليوم والليل في مفتحتهما « والغدو » بضمين جمع الغدوة وهي البكرة ، او ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس « و الاصال » جمع الاصيل وهو ما بين صلاة العصر الى الغروب .
 الحديث الثاني : ضعيف .

« و اللعابين » جمع لعان بالكسر كشمائل جمع شمال ، و في القاموس : لعنه كمنعه طرده و ابعده ، فهو لعين وملعون ، و الاسم اللعان « يبث جنود الليل » كان فيه حذفاً ، أى و جنود النهار بقرنيه السياق ، و في بعض النسخ « جنوده » وهو أظهر ، و يؤيده ما رواه في الفقيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان إبليس اتما يبث جنود الليل ، من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و يبث جنود النهار ، من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس ، و ذكر أن نبي الله كان يقول : أكثروا ذكر الله إلى آخر الخبر .

(١) الرحمن : ٢٩

(٢) ابراهيم : ٣٤

تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من

وأقول : يمكن اضافة الوقتين الى الليل لمجاورة احدهما لابتداء الليل ،
والاخر لانتهائه فانهما ساعتا غفلة ، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله ، ولا يبعد
أن يكون اشارة الى قوله تعالى « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون
الجهر من القول بالعدو » و الاصل ولا تكن من الغافلين ، و في القاموس : غفل عنه
غفولاً تركه وسها عنه كأغفله او غفل صار غافلاً و غفل عنه و اغفله ادخل غفلاته
إليه ، و الاسم الغفلة والغفل محررة .

فايدة

اعلم ان الآيات المتكاثرة و الاخبار المتواترة تدل على فضل الدعاء و الذكر
ولا سيما التتهليل في هذين الوقتين ، و كثير منها ظاهرها الوجوب ، و إن لم يقل
به صريحاً احد ، و فيه علل كثيرة .

الاولى : شكر النعم التي مضت على الانسان في اليوم الماضي ، او اللبلة
الماضية من الصحة و العافية و الأمن من البلايا و التوفيق للطاعة و غير ذلك .

الثانية : انه يستقبل يوماً او ليلة يمكن نزول البلايا و الطوارق فيه ، و يمكن
ان يحصل له فيه صنوف الخيرات ، و الطاعات و الصحة و السلامة ، و انواع الفوائد
الدنيوية و الأخروية ، و اضدادها من الذنوب و الخطيئات و البلايا و الافات ، و
هاذان الوقتان من اوقات التقدير كما دللت عليه الروايات ، فلا بد له من تمهيد
ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الافات .

الثالثة : ان في هاذين الوقتين الفراغ للعبادة و الذكر و الدعاء اكثر من
ساير الاوقات ففي الصباح لم يشتغل باعمال اليوم و في السماء قد فرغ منها ، ولم
يشتغل بعد باعمال الليل .

الرابعة ان فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من اذهاب الليل و الاتيان بالنهار ،
و بالعكس ، مع ما فيهما من المنافع العظيمة و الفوايد الجسيمة الدالة على كمال

شر إبليس وجنوده وعودوا صغاركم في تلك الساعتين فإنهما ساعتا غفلة.

حكيمته و لطفه لعباده فيستحق بذلك ثناء طريفا و شكرا جديداً .

الخامسة : انه يظهر في الوقتين ظهوراً بيننا أن جميع الممكنات في معرض التغيير و التبدل و الفناء ، و انها مسخرة لإرادة رب الارض و السماء ، و هو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ولا يخاف عليه الأحوال ولا تتبدل عليه الاحوال كما قال الخليل عليه السلام « ابي لا احب الافلين »^(١) فينتبه العارف المترقي الى درجة اليقين انه سبحانه المستحق للتسبيح ، و التهليل ، و التمجيد ، و التمجيد ، و الثناء العتيد .

السادسة : ان في هاتين الساعتين تنادى جميع المخلوقات في الأرضين و السموات ، انها مخلوقة مر بوبة ، مفتقرة الى صانع حكيم ، منزه عن صفات الحدود و الامكان و سمات العجز و النقصان كما قال سبحانه « و ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »^(٢) بسمع اليقين ينبغي ان يوافقهم في ذلك ، بل ينادى روحه و نفسه و جسده و اعضاؤه بشرائها بلسان الحال ، فيجب ان يوافقها بالمقال في جميع الاحوال ، لا سيما في هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من ساير الاحوال و هذه قريبة من السابقة .

السابعة : انه ينبغي للانسان ان يحاسب نفسه كل يوم بل كل ساعة قبل ان يحاسب في القيامة كما ورد عنهم عليهم السلام « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و وزنوها قبل ان توزنوا » لا سيما في هذين الوقتين اللذين هما وقتا صعود ملائكة الليل و النهار ، فعند المساء ينبغي ان ينظر و يتفكر فيما عمل به في اليوم و ساعاته ، و ما قصر فيه من عبادة ربه و طاعاته ، و ما اتى به من سيئاته فيستغفر ربه و يحمده و يمجده استدراكاً لمافات منه من الحسنات ، و استمجالاً فتيلاً في ذلك بالذكر

١) الانعام : ٧٦

٢) الاسراء : ٤٤

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليه السلام قال : من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقر بين وجملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أن محمداً عبدك ورسولك و أن فلان ابن فلان إمامي ووليي و أن أباه رسول الله صلى الله عليه وآله و علياً والحسن والحسين و فلاناً و

و الدعاء و الاستغفار ، و يتوب الى ربه المطلع على الخفايا و الاسرار ، و النكاة في ذلك كثيرة لا يمكن احصاؤها و بما نهئنا عليه يمكن ان يتفطن العارف الخبير ببعض ما تركنا والله الموفق .

الحديث الثالث : مجهول ، و في المحاسن ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن الأنماطي ، عن كريمة صاحب الكل عنه عليه السلام و بينهما اختلاف ، و علي ما رواه الكليني ، لا اشعار فيه بالقراءة عند الصبح بل فيه ايماء باختصاصه بالامساء ، و في المحاسن هكذا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم - الى قوله - و رسولك و فلان ، و فلان حتى ينتهي اليه - الى قوله - و ابرء من فلان و فلان و فلان و فلان أربعة ، فان مات في يومه او ليلته دخل الجنة . «الرحمن» بالرفع خبر ثان ، لان او خبر مبتدأ محذوف اي أنت الرحمن ، و كذا «الرحيم» يحتمل الوجهين .

« و ان فلان بن فلان » أي سمى امام العصر ، او القائم عليه السلام و الاول أظهر ، و علي التقديرين ضمير إليه عائد إليه ، و التخصيص على الاول ، لان امام العصر اخص بالداعي و احق بالذكر ، و علي الثاني لان الايمان به مستلزم للايمان بالجميع ، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم ، و أنه لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق و الذكر اخيراً أيضاً للتأكيد ان كان ذكره في الاخير أيضاً مقصوداً كما هو الظاهر « امامي » اي يجب على الاقتداء به في جميع الامور

فلاناً - حتى ينتهي إليه - أئمتي وأوليائي على ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان و فلان وفلان . فإن مات في ليلته دخل الجنة .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ؛ و بكر بن محمد ، عن أبي إسحاق الشعيري ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول إذا أصبحت : أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين

«و وليتي» أى أولى بي و بالتصرف فى " من نفسى ومن كل واحد « وان اباه » فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله : « رسول الله » عطف بيان له و « علياً » عطف على اباه و يحتمل ان يكون « آباءه » بصيغة الجمع فقوله علياً عطف على رسول الله ، و على الاول تخصيص الأبوّة بالرسول والله لأنه الذى نفاه المخالفون «على ذلك احببى» الخ قيل هذا القول اما بالنظر إلى رسوخ اعتقاده والاعتماد عليه ، او للمطلب من الله أن يجعله كذلك « و فلان » فى الثانى فى أكثر نسخ الكتاب ثلاثه وفى بعضها اربعة ، كالمحسن فالرابع معاوية عليهم اللعنة ، و قيل : فلان فى غير الاول غير منون لأنها كناية عن غير المنصرف « دخل الجنة » ظاهره أنه يدخلها بلا عقوبة ، وقد يقال : ان المذكور اصل الايمان و هو بدون الاعمال لا يوجب دخول الجنة ابتداءً لأن المعاصى فى المشية فلا بد من حمل الدخول على الدخول فى الجملة ، و ان كان بعد الجزاء ، ولا يخفى بعده اذ لا فايده حينئذ لهذا العمل .

الحديث الرابع : كالسابق .

« و أصبحت » من الافعال التامة و « مؤمناً » حال عن ضمير أصبحت « و بالله » متعلق به والتقديم للحصر أى لا اشرك بعد غيره فى الإلهية « امننت بسرهم و علانيتهم » أى من دعى منهم الإمامة ظاهراً ، كأمير المؤمنين ، و الحسن صلوات الله عليهما ، و من اتقى ولم يدع ظاهراً كساير الأئمة عليهم السلام او المراد بالسر ، العقائد وبالعلانية الأفعال و الاعمال ، او المراد بالسر ما اختص بهم عليهم السلام من الجميع ، و بالعلانية ما اشترك بينهم و بين ساير المسلمين ، او المراد بالسر ما يتفقون فيه من المخالفين

الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغائبهم وأعوذ بالله مما استعاذ منه رسول الله ﷺ وعليه ﷺ والأوصياء وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن علي بن الحسين صلوات الله عليهما كان إذا أصبح قال : « ابتدء يومى هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله و ما شاء الله . فاذا فعل ذلك العبد أجزاء مما نسي في يومه » .

و بالعلاية ما لا يتقون فيه ، وهذا قريب من السابق ، او بحكم التقية و حكم الواقع ، او المراد بالسر ما لا يصل اليه عقول ساير الخلق من المعارف الربانية وبعض درجاتهم وحالاتهم و بالعلاية ما سوى ذلك ، وهذا أظهر الوجوه ، وشاهدتهم غير القائم ﷺ وغائبهم هو ﷺ ، وقيل : الشاهد الموجود ، والغائب الماضى الى جوار الله ، ولا يخفى بعده ، وفي القاموس : رغب فيه كسمع زغبا و يضم و رغبة اراده ، وعنه لم يرده . - اليه رغبا محركة و رغبة بالضم و يحرك ابتهل او هو الضراعة و المسأله « فيما رغبوا اليه » العائد مخدوف اى اليه فيه .
الحديث الخامس : صحيح .

« ابتدء يومى هذا » اى افتتح يومى او ابتدء في يومى هذا باسم الله او بقول بسم الله ، و ما شاء الله عطف على اسم الله او بسم الله ، وقيل : على ابتدء ، و حاصل الكلام يحتمل وجوهاً :

الأول : ان يكون المعنى ، ابتدء قبل كل عمل قبل ان أنسى الله سبحانه و اعجل عن ذكره الى غيره ، و قوله : « فاذا فعل ذلك » من كلام الصادق ﷺ « اجزاء مما نسي من ذكر الله » في هذا اليوم ، لانه افتتح يومه بذكره تعالى .
الثانى : انه لما وجب ان يكون العبد جميع افعاله مقرونة بالتسمية و التمشية ،

٤- عنه ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن شهاب وسليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذا

و يعرف انه لا يتم له فعل ، ولا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه العظام ، ولا يكون شيء إلا بمشيئته سبحانه كما مرّ تحقيقه في الاصول ، وقد يغفل الإنسان عن ذلك أمّا للنظر الى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبب الأسباب ، وقد ينسى التسمية لابدّ من ذكرها و تذكّرها ، و يترك قول ما شاء الله عند رؤية نعم الله ، و تذكر انها من قبل الله و تركها أمّا لغفلة ، او لتمجيله في امر فيذكر في أوّل يومه هذين القولين ، و يتذكر هاتين العقيدتين ، ليكون كلّ أفعاله و اقواله مقرونة بهما ، و ان تحققت الفاصلة بينهما ، وقوله : (اجزاء ، اى كفاه ، وقام مقام المنسى ، و في النهاية اجزائي الشيء اى كفاني فضمير المفعول راجع الى العبد ، و ضمير الفاعل الى فعل ذلك وهذا اظهر الوجوه ، وله مؤيّدات من سائر الأدعية .
الثالث : ان يكون المعنى أقول بسم الله و ما شاء الله قبل ان يقع منى نسيان و عجلة ، لثلاثاً يقعا منى ، و اخر الخبر يأبى عنه .

الرابع : ما قيل ان المعنى ابتدئ و اقدم بين يدى نسيانى عن الخيرات و سرعتى فيها هاتين الكلمتين الشريفتين ، و في الاولى توسّل بالذات الواجب وجوده لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته ، و في الثانية تفويض للامر اليه و اذعان بانه لا يقع في ملكه شيء إلا بمشيئته الا ان مشيئته في فعل العباد غير حتمية و تعلقها بالطاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لانه اراد انطباق علمه بالمعلوم و هي تستلزم ارادة المعلوم بالعرش فمشيئته المتعلّقة بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من وجه اخر و مشيئته المتعلّقة بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سرّ ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، انتهى ، و اقول : هو في غاية البعد لفظاً و معنى .

الحديث السادس : مرسل .

و كونه محفوظاً بجناح جبرئيل كناية عن كونه محفوظاً من جميع

حين يمسى حُفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح : «أستودع الله العليّ الأعلی الجليل العظيم نفسی ومن يعنيني أمره ، أستودع الله نفسی المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء» - ثلاث مرات - .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار عن العجّال ، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام

الآفات ، وفي المصباح : استودعته مالا دفعته له ودبعة ليحفظه ، وفي النهاية : العليّ الذی ليس فوقه شيء في الرتبة ، والحكم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو ، انتهى ، والأعلى تأكيد ومبالغة في علوه ، وأنه أعلى من أن يدرك علوه ، أو يدانيه احد في علوه ، وفي النهاية : الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والحدادى جميعها هو الجليل المطلق ، وهو راجع الى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع الى كمال الذات ، والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات ، وقال فيه اتاه جبرئيل فقال بسم الله ارفيك من كل داء يعينك اى يقصدك يقال عنيت فلاناً عنياً اذا قصدته ، وقيل معناه من كل داء يشغلك يقال : هذا امر لا يعينى اى لا يشغلنى ويهمنى ، ومنه الحديث « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » اى مالا يهمله ويقال : عنيت اعنى بها فأنا لها معنى ، وعنيت به فأنا عان ، و الاول اكثر اى اهتممت بها و اشتغلت .

« استودع الله نفسى » كذا في النسخ ، والظاهر تأخير نفسى عن كل شيء مع قوله ومن يعينى امره كما في ساير الروايات ، وعلى تقدير صحته فالمرهوب صفة للجلالة ، والفرق بينه وبين المخوف ان الرهبة ملاحظة العظمة من حيث هي ، والخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل ، وقال الراغب : الرهبة ، والزهب ، والزهب مخافة مع تحرز واضطراب ، وفي القاموس تضعع خضع وذل و افتقر .

الحديث السابع : كالتابع ، والمراد بالصلوات صلاة المغرب ، والجمع

قال : إذا أمسيت قل : « اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك و إقبال نهارك و حضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلني على محمد وآل محمد ، و ادع بما أحببت .

باعتبار تعدد الملكفين كما قيل ، او مع نوافلها او مع صلاة العشاء و نوافلها ايضاً ، والدعاة جمع الداعي و المراد بها المؤذنون فانهم يدعون الناس الى الصلاة ، او طالبوا الحاجات منه تعالى .

الحديث الثامن : ضعيف .

« الا قال له ، اي اليوم بلسان الحال او الملك الموكل به بلسان المقال ، و قيل : يبقى للأقوال و الأفعال و الأعمال اثار في بدن الانسان تظهر في القيامة فهي شهادتها ، نسبت الى اليوم مجازاً فهو يخوف الانسان بلسان الحال من ذلك ، وقد يقال : ان للجمادات و ساير الموجودات ارواحاً و شعوراً و تسميحاً ، كما قال تعالى « و ان من شيء الا يسبح بحمده »^(١) و الايمان الاجمالي بامثال ذلك ، وعدم الخوض فيها احوط و اولى « فانك لن تراني بعدها » الضمير راجع إلى الأعمال والأقوال ، أو إلى الساعات والأزمنة ، و في الفقيه بعد هذا ابدأ و يمكن ان يكون المراد عدم الرؤية في دار التكليف ، فلا ينافي الشهادة يوم القيامة ، و الغرض اني لا ارجع اليك في الدنيا حتى يمكنك تدارك ما فات في ، و اليوم الاخر الذي تدركه له حقوق عليك و اعمال تختص به فلا يمكن تدارك ذلك فيه ايضاً .

و قال الجوهري : الرحب بالضم السعة ، و قولهم مرحباً و اهلاً أى أتيت سعة و أتيت أهلاً . فاستانس ولا تستوحش انتهى ، و قيل : منصوب بفعل محذوف ، و الباء للسببية أى صادفنا سعة في الحال و سروراً بسبب مجيئك ، و الكاتب الشهيد أى الشاهد على أو الحاضر ، و الخطاب في « اكتبنا » للملكين ، و كون الخطاب لليوم ، و الملك بعيد و على التقديرين المراد بالكاتب الجنس ، و الأمر لكاتب السيات بالتبع ، أو لمدخليته في كتابة الحسنات ايضاً « على اسم الله » أى مستعيناً بذكر

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد ، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبداً . قال : و كان علي عليه السلام إذا أمسى يقول : مرحباً بالليل الجديد والكتاب الشهيد اكتبنا على اسم الله ، ثم يذكر الله عزّ وجلّ .

٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن بكير ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّ وجلّ وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من

اسم الله ، أو بعون الله ، أو ابتداء بكتابة اسمه تعالى ، ثم اكتبنا اعمالنا و يمكن ان يقرء « عليّ » بتشديد الياء أي لى لكنّه بعيد ، و الضمير المستتر في يذكر عابداً إلى علي عليه السلام .

الحديث التاسع : مجهول .

« إذا تغيّرت الشمس ، تطلق الشمس على جرّها وضوئها و الخبر يحتملها و المراد تغيّر لونها و اصفرارها قريباً من غروبها « يشغلونك » من باب منع أبواب الافعال ، و قيل الثانية قليلة أوردية ، و يروى انه كتب رجل إلى الصّاحب بن عباد : المأمول من الأمير اشغالي ببعض اشغاله فكتب الصّاحب عليّ عريضته من كتب اشغالي لا يصلح لأشغالي « فقم » أي إلى موضع لا يشغلك فيه أحد « و ادع الله » و اذكره فانها ساعة الإجابة و قبول الدّعاء و العبادة .

الحديث العاشر : ضعيف .

و كأن المراد بالتناسخ الانتساح و نسخ بعضهم عن بعض ، و يحتمل أن يكون

آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول : اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي و يقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي و رضني بما قسمت لي .

من تناسخ الميراث أو التداول في القاموس : نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضه كالتسخه واستنسخه ، والمنقول منه النسخة بالضم ، و التناسخ و المناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة ، وأصل الميراث قائم لم يقسم ، و تناسخ الأئمة تداولها . كان إذا أصبح يقول « الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله ، أو إلى كل واحد من الأنبياء و كان الاول اظهر .

« تباشر به قلبي » المباشرة ملاقاته بالبشرة ، و في القاموس . باشر الأمر وليته بنفسه ، والمرأة جامعها ، أو صارا في ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها ، فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الاول : ان يكون المعنى تجده في قلبي ، ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان ، و هذا ما فهم اكثر مشايخنا ، و لعل وجه الدلالة ان من طلب شيئاً من موضع و جده فيه أو في محل لا يكون غالباً إلا بان يدخل الموضوع أو يباشر الشيء الذي قام ذلك الشيء به بكفه ، فعبّر عن كون الايمان في القلب بمباشرة الله القلب بسببه ، أي إيماناً تباشر بسبب ذلك الايمان و تفحصه والعلم به قلبي .

والثاني : ان يكون عبارة عن استقرار الايمان و ثباته و عدم كونه مستودعاً فالمراد أما مباشرته به و وجدانه فيه دائماً أو اشارة إلى ان الايمان القلبي لا يزول و المستودع لا يكون قليباً .

الثالث : ان يكون المعنى أسألك إيماناً كاملاً تكون بسبب ذلك الايمان مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، أي يكون محلاً لمعرفتك و حبك كما ورد في الخبر « قلب المؤمن عرش الرحمن » .

الرابع : ان يكون المعنى أسألك إيماناً ثابتاً تجده في قلبي يوم لقائك أي

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما

عند الموت أو في القيامة ، وهذا مما افاده الوالد العلامة ره .

الخامس : ان يكون المعنى اسألك ايماناً كاملاً تكون بسببه مالكا لازمة
نفسى مدبر الامور قلبى كما ورد « قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله
كيف يشاء » وخطب سبحانه مقرر بى جنباه بقوله « وما تشاؤون الا ان يشاء الله ^(١) »
السادس : ان يكون المعنى اسألك ايماناً كاملاً يقينياً يباشر قلبى ، و
يراك على سبيل القلب كما ورد « أعبد الله كأنك تراه » و قال امير المؤمنين عليه السلام
« لم اكن لأعبد رباً لم أره » و قال : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » .
السابع : ما قيل أى تلى باثباته قلبى بنفسك يقال : باشر الأمر إذا وليه
بنفسه .

الثامن : ان تكون الباء للتعديدية ، أى تجعله مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، واكثر
هذه الوجوه مما خطر بالبال والله اعلم باسرار تلك الفقرة ، و من قال و يحضرنى
وجوه دقيقة اخرى لا نطيل بايرادها للمقال .

« و يقيناً » أى بالقضاء و القدر ، وقد مر في باب اليقين انه يطلق غالباً على
الايمان الكامل بذلك ، و لذا قال « حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى » و
هو إشارة إلى قوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتبت الله لنا هو مولينا و على الله
فليتوكل المؤمنون » و قيل : حتى اعلم أى حتى اعمل بمقتضى علمى وهو التوكل
كما قال تعالى - بعد قوله قل لن يصيبنا - « و على الله فليتوكل المؤمنون » و قد
يطلق اليقين على مطلق الايمان الكامل بجميع العقائد الايمانية بحيث يظهر على
الجوارح اثاره ، و قال المحقق الطوسى ره - فى اوصاف الاشراف - اليقين هو العلم
بالحق مع العلم بانه لا يكون غيره فهو مر كب من علمين .

« الا ما كتبت لى » أى فى اللوح أو هو كناية عن القضاء و القدر ، و هو لا

عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلى الله على محمد وآله .

١١- [روي] عن أبي عبدالله عليه السلام : « الحمد لله الذي أصبحنا و الملك له و

ينافي مدخلية العبد و اختياره في بعضها ، أو هو في غير التكليف وقد مر " تحقيقه في ابواب العدل .

« و رضاً بما قسمت لي ، هذه هي الكلمة الثالثة اشارة إلى قوله سبحانه « ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(١) قوله : و زاد فيه هذه الفقرات من تنمة الكلمة الثالثة ، و يمكن ان لا تكون في هذه الرواية لفظة ثلاث « تعجيل ما اخرت ، من متاع الدنيا وزهراتها « ولا تأخير ما عجلت ، أي من نوائب الأزمنة ومصيبتها ، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان انفع مثلاً ، وقيل في حذف المستغاث له دلالة على التعميم ، ويمكن تخصيصه بالشدايد الحاضرة و تخصص « أصلح لي شأني كله » بالتقصيرات الماضية ، و الشأن الخطب و الأمر و الحال ، وقد تخفف الهمزة و تخصيص قوله « ولا تكلني » بالأموال الآتية ، وقال الجوهرى : و كل إليه الامر و كلا و كولا سلمه و تركه و أقول : يحتمل أن يكون قوله : « يا حي الخ ؛ مشتر كاً بين الروايتين و الاختصاص بالثانية اظهر .

الحديث الحادي عشر : مرسل .

و يحتمل أن يكون عطفاً على السند السابق فيكون مثله .

« أصبحنا و الملك له » الاصبح الدخول في الصباح و الواو للحال و الملك بالضم العظمة والسلطة والتصرف بالأمر و النهي في الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم ، و الملك الحقيقي مخصوص به ، و ملك من سواه بيده كما قال سبحانه

أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمك في قبضتك ، اللهم أرزقني من فضلك رزقاً من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ اللهم أرزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألبسني العافية .

« قل اللهم مالك الملك ^(١) » الآية ، وقيل المحمود عليه الاصباح المقيّد أو القيد ، و الاول نعمة لنا ، و الثاني و هو كون الملك له تعالى صفة له ، وبكل واحدة منهما يستحق الحمد « واصبحت » في الاول عمم نعمة الاصباح و في الثاني خصه بنفسه و قوله عبدك حال و كذا ما عطف عليه وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، اشارة إلى انه بالحمد الاول صار مستحقاً للحضور و المخاطبة كما قبل في سورة الحمد ، و ربما يقرء عبدك بالضم ليكون مبتدأ ، و قوله « في قبضتك » خبره ، و الجملة حالا و هو بعيد ، و كونه في قبضته سبحانه كناية عن اقتداره و استيلائه و تسلطه عليه فان ما كان في كف أحد يقدر على التصرف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى « و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة ^(٢) » قال البيضاوي : تنبيه على عظمته و حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الأفهام بالاضافة إلى قدرته تعالى ، و دلالة على ان تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التخويل و التمثيل من غير اعتبار اليمين حقيقة و لا مجازاً كقولهم (شابت لمة الليل) و قال الجوهرى : قبضت الشيء قبضاً أخذته و يقال صار الشيء في قبضك و في قبضتك أى في ملكك و القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء .

« من حيث احتسب » أى اظن « و من حيث لا احتسب » أى لا اظن أو من حيث اعدته من جهات حصول رزقى و من حيث لا اعدته و قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) » قيل أى لا يظن من حسبت ، أو

(١) آل عمران : ٢٦

(٢) الزمر : ٦٧

(٣) الطلاق : ٣

وارزقني عليها الشكريا واحدا يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و ربّ الأرباب وسيد السادات

لم يكن في حسابه من حسب ، و قوله تعالى « يحبسبهم الجاهل اغنياء »^(١) ، أي يظنهم و في الحديث (أبي الله إلا أن يرزق المؤمنين من حيث لا يحتسبون) من حيث احتفظ ، الاحتفاظ هنا بمعنى التحفظ و التحرز و التيقظ ، و ان لم اره في كتب اللغة بهذا المعنى ، أي من حيث أعلم ضرره و اتحرز منه ، و من حيث لا أعلم ولا اتحرز .

« و سيد السادات » أي مالك الملاك ، و قال في النهاية : السيد يطلق على الرب ، و المالك ، و الشريف ، و الفاضل ، و الكريم ، و الحليم ، و المتحتمل اذى قومه ، و الزوج ، و المقدم ، و اصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت ، و قال فيه : انه جاء رجل فقال أنت سيد قريش فقال : السيد الله ، أي هو الذي يحق له السيادة ، كأنه كره ان يحمد في وجهه و احبّ التواضع ، و فيه انه قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد فقيل اراد به الحكيم لانه قال في تمامه و ان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

و قال الراغب : السيد المتولى للسواد أي الجماعة الكثيرة ، و ينسب ذلك فيقال سيد القوم ، و لا يقال سيد الثوب ، و سيد الفرس ، يقال ساد القوم يسودهم ، و لما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس ، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد ، و على ذلك قوله تعالى « و سيداً و حصوراً »^(٢) و قوله « و الغيا سيدهالدا الباب »^(٣) فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته ، و قوله عزّ و جلّ « انا اطعنا سادتنا و كبرائنا »^(٤) أي ولاتنا و سائسنا .

(١) البقرة : ٢٧٣

(٢) آل عمران : ٣٩

(٣) يوسف : ٢٥

(٤) الاحزاب : ٦٧

ويا الله [يا] لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك أتقلب في قبضتك .

« يا لا إله إلا أنت ، الموصول مقدر أى يا من لا إله إلا أنت « بشفائك » أى بلا توسط أحد من المخلوقين أو بالشفاء الكامل فإن ما ينسب إلى الكامل يكون كاملاً ، وقد يقال « من كل داء وسقم » متعلق بشفائك لا بقوله اشفني ، ويمكن ان يكون المراد بالداء الأمراض الرّوحانية ، و بالسقم العلل الجسمانية « أتقلب في قبضتك » أى اتحوّل و انصرف من حال إلى حال من الشباب و المشيب ، و الصحة و السقم ، و ساير الاحوال المختلفة في قبضتك ، و قدرتك و اختيارك ، أو انصرف في الامور في قبضتك ، اشارة إلى الأمر بين الأمرين أى و ان كنت انصرف في الامور ، لكن لم اخرج من قدرتك و قبضتك و اختيارك ولم يصدر عنى أمر الا بمشيئتك وقضائك وقدرك ، وهذا معنى لطيف جليل خطر بالبال ، قال في القاموس : قلبه يقلبه حوله عن وجهه ، كأقلبه و قلبه ، و الشيء حوله ظهرأ لبطن كقلبه ، و تقلب في الأمور تصرف كيف شاء انتهى ، وقال تعالى « أويأخذهم في تقلبهم ^(١) » أى متقلبين في متاجرهم و اسفارهم وقال « وتقلبهم في البلاد » أى تصرفهم فيها للتجارة ، أى فلا يفرّك تقلبهم و خروجهم من بلد الى بلد فإن الله تعالى محيط بهم ، و قال « وتقلبك في الساجدين ^(٢) » أى المصلين ، و تقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامة و ركوعه و سجوده و قعوده إذا أمهم ، وقال « تقلب فيه القلوب والأبصار ^(٣) » أى تضطرب من الهول و الفزع و تشخص أو ينقلب احوالها فتفقه القلوب و تبصر الابصار بعد ان كانت لانفقه ولا تبصر ، وقال « قد نرى تقلب وجهك في السماء ^(٤) » أى تردّد وجهك و تصرف نظرك تطلعا للوحى .

(١) النحل : ٤٦

(٢) الشعراء : ٢١٩

(٣) النور : ٣٧

(٤) البقرة : ١٤٢

١٢- عنه ، عن محمد بن علي ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: «اللهم إني وهذا النهار خلقتان من خلقك ، اللهم لا تبتلني به ولا تبتله بي ، اللهم ولا تتره»

الحديث الثاني عشر: مرفوع ، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد .
 و في الفقيه في دعاء اخر شبيه بهذا الدعاء « اللهم ان الليل و النهار خلقتان من خلقك فلا تبتليني فيهما بجرأة على معاصيك الخ » فقرأ السيد الداماد (ره) خلقتان بكسر الخاء المعجمة و الفاء اشارة الى قوله تعالى « و هو الذي جعل الليل و النهار خلفه » و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط في النسخ المعتمدة ، ثم اعلم انه على نسخة الكافي يمكن ان يقرأ النهار بالنصب عطفًا على اللفظ و بالرفع عطفًا على المحل ، و الابتلاء الامتحان ، او الوقوع في البلاء و الشدة ، و ابتلاء الانسان باليوم الا ابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكان اليوم اوقعة فيها فالاسناد مجازي ، و يحتمل ان يكون الباء للظرفية لكنه بعيد ، و ابتلاء اليوم بالانسان ان يوقع فيه الشرك و الكفر او المعاصي لانه يضيع يومه بها فكأنه قد اذاه ، فالاسناد ايضاً على المجاز او المراد ابتلاء الملائكة الموكلين باليوم او بالانسان فيه ، او يقال : ان جميع المخلوقات لما كانت في مقام التذلل ، و الخضوع ، و السجود ، و الانقياد ، و التسبيح له تعالى فهي منكورة للمعاصي طبعاً ، و هي مخالفة لمقتضاها فهي مبتلى بها ، و على القول بان لها ارواحاً و شعوراً لا يحتاج الى تكلف . و قوله « ولا تتره » تفسير و تأكيد له ، و قد يخضر الابتلاء بالشرك و الكفر حذراً من التكرار ، و هو تكلف ، و يمكن ادخال الجميع في كل من الفقرتين الاولين ، فتكون الثانية تأكيداً للأولى تفصيلاً في الكلام فان الابتلاء بالمعاصي لما كان في اليوم يمكن نسبه اليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأزمنة مدخلاً في ذلك ، وايضاً لما كان لأفعال الانسان مدخلاً في البلايا و المصائب ، و هي من هذه الجهة مخالفة لمقتضى اليوم ، كما قال تعالى « و ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ^(١) »

منتي جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللهم اصرف عني الأزل والأواء و
البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي .

و يمكن ان يراد بالمعاصي الكبائر و لذا نسب الجرأة اليها ، وبالمحارم الصفائر او
الأعم ، و يمكن ان يقال : في الركوب اشعار بالاصرار ، و المحارم جمع المحرم
على مفعول بناء التفعيل « و الأزل » بالفتح الضيق و الشدة « و الأواء » الشدة
و ضيق المعيشة « و البلوى » اسم لما يبتملي و يختبر به من المحنة ، و البلية ، و القم
من بلوته و ابتليته اختبرته .

« و سوء القضاء » السوء بالضم اسم من ساءه سوءاً إذا فعل به ما يكره ،
و المراد به الافات و البليات و غيرها مما تعلق به القضاء قد يدفع بالدعاء كما
مر « و شماتة الأعداء » هي الفرح و السرور بذل الغير و هو انه و بليته ، « و منظر
السوء في نفسي و مالي » السوء يقرء بالضم و الفتح و الفتح احسن .

في القاموس : ساءه سوءاً و سواة و مساة فعل به ما يكره و السوء بالضم
الاسم منه ، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الاضافة ، و قال المنظر و المنظرة
ما نظرت اليه فاعجبك ادساءك .

و قال الجوهري : ساءه يسوءه سوءاً بالفتح نقيض سره ، و الاسم السوء
بالضم ، و قرىء قوله تعالى « عليهم دائرة السوء » يعني الهزيمة و الشر و من فتح
فهو من المساءه ، و تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الألف و اللام
فتقول هذا رجل السوء .

قال الاخفش : ولا يقال الرجل السوء ، و يقال الحق اليقين ، و حق اليقين
جميعاً لان السوء ليس بالرجل ، و اليقين هو الحق ، قال : ولا يقال هذا رجل السوء
بالضم ، انتهى : إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهين :

الاول : ان يكون « منظر » مصدراً ميميماً اى النظر إلى أمر يسوؤني في نفسي

و مالي :

قال : وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح : « رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً » - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

الثاني : ان يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه ، فالإضافة بيانية ، وعلى التقديرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية ، والجسمانية ، والمعاهات البدنية ، وفي المال تلفه او نقصه ، او الخسران فيه او كساده ، بل كونه حراماً او شبهة او مخلوطاً بالحرام ، وفي بعض الأدعية للسفر « اعوذ بك من كآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس ، و الأهل ، و المال ، و الولد .

« و بالقرآن بلاغاً » إشارة إلى ما وصف الله تعالى في مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه في سورة إبراهيم « هذا بلاغ للناس ^(١) » ، وقال الطبرسي (ره) : هو إشارة إلى القرآن ، أي هذا القرآن عظة للناس بالغة كافية ، وقيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره ، أي هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس ، و الاول هو الصحيح ، ومنها قوله تعالى في سورة الاحقاف « بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » ، وقال الطبرسي : أي هذا القرآن و ما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم و البلاغ بمعنى التبليغ ، و منها قوله عز وجل « في سورة الأنبياء » ان في هذا البلاغ لقوم عابدين ، قالوا أي في هذا القرآن و دلائله كفاية و وصلة إلى البقية و البلاغ سبب الوصول إلى الحق .

و المحاصل : ان البلاغ بالفتح الكفاية ، و الاسم من الاي بلاغ و التبليغ وهما الايصال ، وقد يقوم مقامهما ويفيد مفادهما ، و في القرآن تبليغ رسالات الله و كفاية لمن تدبر فيه و عمل به لان فيه الدلالة على الامام ، و على ان لكل قوم و كل عصر هادياً و اماماً يبين للناس ما اشكل عليهم فمن عمل به لا يشتهبه عليه أمر / قال

قال: وكان يقول ﷺ إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين
فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » .

قال: وإذا أصبح قال: « أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما

وكان يقول « أى أمير المؤمنين ﷺ » إذا أمسى « أى دخل في وقت المساء » أصبحنا لله
شاكرين « قيل أصبح و أمسى هنا أمّا لاقترا ان مضمون الجملة بهذين الوقتين او
بمضى صار لا فائدة الاّ انتقال من حال إلى حال ، مجرداً عن ملاحظة الوقت له ، او
تامة « لله » على الاولين متعلق بما بعده و تقديمه لقصد الحصر او الاهتمام ، وعلى
الأخير حال كما بعده او متعلق به و التقديم لما ذكر ، و إنّما قدم الشكر على
الحمد لانّ العرفى منه أعظم من الحمد ، و اللغوى اهمّ لكونه في مقابل النعمة
و اعمّ باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة « و الحمد لله كما أمسينا »
إشارة إلى ان هاتين النعمتين ، يعنى الكون من أهل الإسلام او التسليم و الانقياد ،
و الكون من أهل السلامة من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة و أداء
لحقّ النعمة « و إذا أصبح قال ، إنّما غير الأسلوب فقال في السابق اولاً أصبحنا ،
و قال هنا اولاً امسينا لرعاية تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع في الموضوعين ،
انتهى .

و قيل : الفرق بين الشكر و الحمد هنا ، انّ الاول تعظيم بجميع الجوارح
التي تعلقت بها الفرائض ، و الثانى تعظيم باللسان فقط « و شاكرين » في الموضوعين
حال محققة ، إذ تقدير الله تعالى الشكر في اليوم الماضى معلوم لنا في اول الليل ،
بسبب أداء الفرائض مثل الصلاة و تقديره تعالى الشكر في الليل غير معلوم لنا في
اوله ، بل المعلوم الحمد فقط ، فلذا نسب الشكر إلى الماضى و الحمد إلى الحال ،
و الامر في الفقرة الثانية أيضاً كذلك و الكاف في كما في الموضوعين للتشبيه ، و ما مصدرية
والظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمداً ، كما و اقيم هنا المقتضى للشيء

أصبحنا لك مسلمين سالمين .

١٣- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله و بالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك فوضت أمري و عليك توكلت

مقامه فان الامساء بالسلامة مثلاً يقتضى نوعاً عيظماً من الحمد ، فكانه وقع ذلك الحمد نفي هذا الوقت ينتنيء مثله و نظائر هذا كثيرة نحو - احسن كما احسن الله إليك - « ذلك » متعلق بكل من مسلمين ، و سالمين ، والمراد بالاسلام هنا الانقياد ، و بالسلامة ، السلامة من الغش و الخلوص لله تعالى ، انتهى .

الحديث الثالث عشر : موثق .

« بسم الله » أى ابتدئ هذا الدعاء او كل اعمالى في هذا اليوم او متبركا او مستعينا بسم الله ، و قيل الاسم مقحم « و بالله » أى استعين بالله « و إلى الله » أى مرجعى او التجائى إليه « و في سبيل الله » أى جعلت نفسى او اعمالى و إرادتى كلها في سبيل الله ، حتى تكون اعمالى خالصة له و موافقة لرضاه ، و قيل : أى أنا مستقيم في سبيل الله ، و انا مستقر ثابت على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، او اعمالى موافقة لملة رسول الله و شريعته ، و قيل الجار في هذه المواضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعنه لقصد الحصر ، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة ، كما في حمدآ له ، و شكرآ له .

« إليك أسلمت نفسي » أى سلمتها إليك لا إلى غيرك ، فعليك حفظها و إصلاحها ، و في القاموس : أسلم انقاد و صار مسلماً كتسلم ، والعدو أخذله و أمره إلى الله سلمه . « و إليك فوضت أمري » قال في النهاية : في حديث الدعاء ، فوضت أمري إليك أى رددته ، يقال : فوض إليه الامر تفويضا إذا رده إليه و جعله الحاكم فيه انتهى ، و من فوض امره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور ، و كما قال تعالى « فوقاه

يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني

الله سيئات ما مكرروا « و في المكارم بعد ذلك « و إليك وجهت وجهي « أي وجه قلبي او ذاتي او توجهي و عبادتي ، و في المشكاة بعد ذلك - والجات ظهري إليك - .

وقال الطيبي في شرحه : في هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلا النقات من أهل البيان فقوله - أسلمت نفسي - إشارة إلى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره و نواهيه ، و قوله - وجهت وجهي - إلى ان ذاته و حقيقته مخلصه بريئة من النفاق و قوله - فوضت - إلى ان اموره الداخلة والخارجة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره ، و قوله - الجأت ظهري إليك - بعد قوله - فوضت - إلى أنه بعد تفويض اموره التي هو مقتدر إليها و بها معاشه و عليها مدار امره يلتجأ إليه ما يضره و يوزيه من الأسباب الداخلة ، الخارجة ، انتهى .

« و عليك توكلت » أي أعتمدت في اموري عليك ، و الجائها إليك لعجزى عن القيام بها ، و ثقتي بكفايتك اياها « يا رب العالمين » أي جميع ذلك مما تقتضيه ربوبيتك « اللهم احفظني بحفظ الايمان » أي بأن تحفظ ايماني ، او مع حفظه ، او بما تحفظ به اهل الايمان ، او بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة ، فان المؤمن من اسمائه تعالى ، و قيل : اي الحفظ الذي يقتضيه الايمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا ، و قيل الباء للسببية المجازية ، مثل ضربته بضرب شديد ، و إضافة المصدر إلى المفعول ، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أي احفظني حفظ الايمان ، أي حفظاً شديداً ، فهو إشارة إلى انه تعالى يحفظ السماوات و الارض ، و ساير أجزاء العالم لحفظ ايمان المؤمنين ، فحفظه للايمان اشد من حفظه ساير الأشياء « من بين يدي » قيل استوعب الجهات الست بحذافيرها لان ما يلحق الانسان من بليّة ، و فتنة فائتاً يلحق به و يصل اليه من إحدى هذه الجهات ، و قيل : الجهات الاربع الاول المراد منه ما يصيبه

و عن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي ، لا إله إلا أنت ، لاحول ولا قوة إلا بالله ، نسألك العفو والعافية من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة ، اللهم إني

من قبل الخلق ، والخامسة والسادسة من قبل الله ، والسابعة من قبل نفسه وقد يقرء « من » بفتح الميم عطفاً على الضمير المنصوب في احفظني ، وقبلي بكسر القاف وفتح الباء صلة للموصول أي احفظ من كان له عندي من أهلي و اولادي و احبائي ، والاول أظهر ، وقيل : السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان ، ومن نفسه الأمانة بالسوء و الشيطان يأتيه من الجهات الست بالوساوس و الشبهات و النفس تعرض عليه سلوك سبيل المشتبهات ، فهو من قرنه إلى قدمه مغمور في بحار الظلمات و مخنوق بالأدخنة النائرة من نيران الشهوات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلم ير للتخلص منها مساعاً إلا بان يلتجأ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات ، و ما يخاف منه من قبل نفسه .

و إنما أخرته مع ان الاحتراز عن العدو الداخلي اولى من الاحتراز عن الخارجي ، لان رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخل اهم ، و لعل السر في تقديم الامام و الخلف و تأخير الفوق و التحت و توسيط اليمين و الشمال ان اتيان العدو في الاولين اغلب ، الا ان القوى يأتي من الامام و الضعيف من الخلف ، و في الأخيرين نادر جداً ، و في الوسطين غالب بالنسبة الى الأخيرين ، فالاول في طلب الحفظ ان يقدم الهم فالهم ، و انما اثر « عن » على « من » في الوسطين طلباً لتجاوز الحفظ منهما الى الاولين للمبالغة في حفظهما حيث طلبه اولاً صريحاً و ثانياً ضمناً ، و قيل : « عن » هنا اسم بمعنى الجانب اذا مراد باليمين و الشمال هنا العضوان المخصوصان لا الجانبان بتقدير « من عن يميني ، و من عن شمالي » و حذف « من » حذراً من اجتماع حر في الجر بحسب الصورة وقد يذكران - فيقال : - من عن يميني .

أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، و أعوذ بك من سطوات الليل والنهار، اللهم رب المشعر الحرام و رب البلد الحرام و رب الحل والحرام

« من كل سوء و شر » . يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا ، و بالشر عقوبات الآخرة ، غلى اللف والنشر المرتب ، او المراد بالسوء الحزن والغم ، و بالشر عذاب البدن ، و ذكر الضغطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها اشد عقوبات القبر ، و يومى الى عدم عموم الضغطة « و ضيق القبر » كانه كناية عن شدة عالم البرزخ ، و قال الجوهري السطوة القهر بالبطش يقال سطا به و السطوة المرة الواحدة و الجمع السطوات انتهى ، و سطوات الليل و النهار البلايا النازلة فيهما فانها عقوبات الاعمال غالباً ، و يمكن ان يكون المراد بطش الجبارين و الظالمين ، و يؤيد ان في بعض نسخ المكارم من سطوات الأشرار في الليل والنهار ، و يؤيد الاول ان في بعض نسخ الكتاب من سطواتك في الليل و يمكن التعميم و كأنه اولى و على التقادير الاضافة الى ظرف الزمان .

« و رب المشعر الحرام » اى المزدلفة او الجبل الذى فيها ، او المسجد الذى فيه ، و يمكن أن يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما ايضاً ، كما ورد في بعض الادعية - و رب المشاعر العظام - و على الاول التخصيص لكونها اشرف لدخولها في الحرم ، و الوقوف بها افضل للأخبار الكثيرة ، و لظاهر الآية حيث لم يامر بوقوف عرفات صريحاً و امر بالذكر عند المشعر صريحاً حيث قال (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)^(١) و عند اكثر العامة بالعكس لروايتهم - الحج عرفة - و في القاموس : اشعار الحج مناسكه ، و علاماته و الشعيرة و الشعارة و المشعر معظمها او شعائره معاملته التى تدب الله إليها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمه المزدلفة و عليه بناء اليوم ، و وهم من ظنته جيلاً

أبلغ محمد وآل محمد عنى السلام ، اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن

بقرب ذلك البناء انتهى .

و في المصباح المشاعر مواضع المناسك ، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة و اسمه قزح و ميمه مفتوحة على المشهور ، و بعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة انتهى ، « و ربّ الحلّ و الحرام » و في بعض النسخ والاحرام فعلى الاول الحلّ بالكسر بمعنى الحلال او ما خرج عن الحرم فالمراد بالاحرام الحرم ، و على الثاني المراد بالحلّ الاحلال أى الخروج عن الاحرام ، في القاموس حلّ من احرامه يحلّ حللاً بالكسر و احلّ خرج فهو حلال و فعله في حلّه و حرّمه بالضم والكسر فيهما أى وقت احلاله و احرامه ، و الحلّ بالكسر ما جاوز الحرم و الحلال و يكسر ضدّ الحرام كالحلّ بالكسر انتهى ، و الوجه في تخصيص هذه الاشياء بالمربوبية - مع انه ربّ كلّ شيء - المبالغة في تعظيم الخالق باضافة كلّ عظيم شريف إلى ايجاده و لذلك ورد ربّ السماوات و الارضين ، و ربّ النبيّين والمرسلين ، و ربّ الجبال و الهواء ، و ربّ المشرقين و ربّ المغربين ، و ربّ العالمين و غير ذلك ممّا جاء في القرآن و الادعية ولم يرد فيما يستحقر و يستقذر كالحشرات و الكلاب و القروذ و القاذورات ، إلاّ في ضمن العموم .

« أبلغ » أمر من باب الافعال « بدرعك الحصينة » درع الحديد مؤنثة عند الاكثر ، وقد يذكر و بمعنى القميص مذكر و هنا كناية عن حفظه و حراسته و امر الملائكة بدفع الشرور عنه ، و يحتمل ان يكون المراد بها التقوى كما قال سبحانه (و لباس التقوى ذلك خير)^(١) و قيل : هى العافية من جميع شرور الدنيا . و الاخرة و يرجع إلى ما ذكرنا ، و قيل : ذمّة الاسلام او كلمة التوحيد مع شرايطها « و اعوذ بجمعك » أى بجمعك لجميع صفات الكمال او بجمعك المخلوقات و حفظك

تميتني غرقاً أو حرقاً أو شرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسمماً أو نردياً في بشر أو أكيل السبع

لها بجمعك الناس في المحشر كما قال ذلك يوم الجمع . و كانه غير مناسب ، او حزيك و جيشك من الملكة و الانبياء و الاوصياء و الاولياء ، و لعله أظهر ، و قيل : بجمعك للاسماء الحسنی و ربما يقرأ بالضم او الكسر ای خواصك الذين هم مستورون عن الخلق كانوا في قبضتك كاصحاب القائم ، و الاكثر لا يخلو من تكلف ، قال الفيروز آبادی : الجمع كالمنع تأليف المتفرق و القيامة و جماعة الناس و الجمع جموع ، و بلا لام المزدلفة و يوم جمع يوم عرفة و ايام جمع ايام منى ، و جمع الكف بالضم و هو حين تقبضها و أمرهم بجمع أى مكتوم مستور ، و في النهاية قيل : الجمع الجيش .

« أن تميتني ، أى من أن تميتني ، و في المكارم أن لا تميتني او سائلاً أن لا تميتني و نصب غرقاً و ما عطف عليه اما بالحالية ، و في المصادر يقدر مضاف أى نازع مثلاً بخلاف اكل فانه لا يحتاج إلى تقدير و كذا بشيء فان الباء للملابسة و الظرف مستقر ، و اما بكونها مفعولاً مطلقاً ، و الاصل اماتة غرق حذف المضاف و اقيم المضاف إليه مقامه و اعراب باعرايه ، و كذا نظائره ، و الغرق بالفتح و بالتحريك الموت في الماء ، و الحرق بالتحريك اسم من احراق النار ، و في بعض نسخ الدعاء ضبطوا بسكون الراء ايضاً و الشرق بالتحريك مصدر شرق فلان بالماء او غيره كفرح إذا غص به حتى يموت ، و في القاموس : القود محر كة القصاص و قال صبره عنه يصبره حبسه و صبر الانسان و غيره على القتل ان يحبس و يرمى حتى يموت و قد قتله صبراً و المصبورة المحبوسة إلى ان تقتل انتهى .

و الحاصل : انه هنا ان يؤخذ و يحبس للقتل ثم يقتل و هذا اشد انواع القتل او يحبس حتى يموت او مسمماً و كانه بفتح الميم مصدرأ ميمياً او بضمها من اسمه إذا سقاها مسمماً و ان لم يذكر في اللغة بناء الافعال بهذا المعنى ، و يمكن

أوموت الفجأة أو بشيء من ميات السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً للحق غير مخطئ ، أو في الصف الذي نعتهم في كتابك وكانهم بنيان مرصوص ، أعيد نفسي وولدي ومارزقني ربي بقل أعوذ برب الفلق - حتى

ان يقرأ بضم الميم وكسر السين ثم الميم المشددة المفتوحة ، في القاموس : سم يومنا بالضم فهو مسموم وسام وسمم ، وفي بعض النسخ سمياً وهو أظهر وفي المكارم هضماً و الهضم الكسر و هضمه حقه ظلمه ، وفي المصباح : فجأت الرجل فاجؤه مهموز من باب تعب ، وفي لغة بفتحين جثته بغتة ، و الاسم الفجأة بالضم والمد وفي لغة وزان تمره و فجأه الامر مهموز من بابي تعب و نفع ايضاً فاجأه مفاجأة أى عاجله .

و « ميات » جمع مية بالكسر فيهما أى أنواع الموت المتضمنة للسوء والشر بالنسبة إلى ساير أنواعه ، و « سوء » بالفتح و قيل إضافة الميات إلى السوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه « غير مخطئ » أى للحق أو في صف الذين وفي بعض النسخ الصف وفي المكارم أو في الصف الذي نعت أهلهم في كتابك وليست هذه الفقرة في المصباح وفي أكثر ما مر موافق للمكارم وفيه إشارة إلى قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً^(١)) قال البيضاوي : أى مصطفين ، مصدر وصف به كانتهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى ، و الرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه انتهى و قيل : هو من الرصاص وقيل لما كان الصف يصدق على الكثير وصفه بصيغة الجمع وهذا على بعض النسخ و البنيان مصدر بناء و لذا لم يجمع والمراد هنا المبنى والمرصوص الملصق ببعضه ببعض والمدغم جزؤه في جزء بحيث يعسر هدمه شبه الصف به في التلازق والتلاصق و عدم الفرجة .

و « الولد » محرّكة و بالضم و الكسر والفتح و احد و جمع وقد يجمع على

يختم السورة -- و اُعِيدَ نَفْسِي و وُلِدِي و مَا رَزَقْنِي رَبِّي بِقَلِّ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ -- حَتَّى
يَخْتَمَ السُّورَةَ - و يَقُولُ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ رَحْمَةً مِثْلَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

اولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم ، و في المصباح ، و المكارم و اعيد نفسى و اهلى
و مالى و ولدى و ما رزقنى ربه بالله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
و لم يكن له كفواً أحد اعيد نفسى و اهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربه رب
الفلق ، و مثله في قوله رب الناس و هذا أظهر ممّا في الكافي لكنه صحيح
ايضاً ، و لا ينافي اختصاص دخول حرف الجرّ بالاسم ان مجموع قل اعوذ إلى
اخرها في الموضوعين في قوة الاسم و نازل منزلته كما قال الرضى (رض) في شرح
الكافية في اول مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار انه مفعول ، ليس بفعل بل هو
اسم لان المراد هذا اللفظ المفعول انتهى .

و قوله « حتى يختم السورة » في الموضوعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير
المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و يحتمل ان يكون كلام أبي بصير فاضمير راجع
إلى الصادق ، و الحاصل انه يحتمل ان يكون الاختصار من أبي بصير او من
الامام عليه السلام و كونه من ساير الرواة بل من المصنف ايضاً ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام
« و يقول » معطوف على يقول سابقاً و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و قوله
« عدد » و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن في بعضها بتقدير حرف الجرّ -
كقوله عدد فانه بتقدير حمداً بعدد او حمداً يساوى عدد خلقه و مداد بتقدير حمداً
كمداد اشارة إلى قوله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربى و لو جئنا بمثله مداداً)^(١) و الى قوله (ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله)^(٢) و قيل

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٧

ملء ما خلق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ولا
إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات و

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض ، وقال البيضاوي : مداداً ما يكتب به و هو اسم
ما يمدّ به الشيء كالحبر للدواة و السليط للسراج « لكلمات ربي » لكلمات علمه و
حكيمته (لنفد البحر) لنفد جنس البحر بأسره لان كل جسم متناه (قبل ان تنفذ
كلمات ربي) فانها غير متناه لا تنفذ كعلمه (و لو جئنا بمثله) بمثل البحر الموجود
(مدداً) أى مادة و معونة لان جميع المتناهيين متناه انتهى .

و قيل : الظاهر انه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تلك العدة ، وقد
صرح به بعض العامة ايضاً ، و قال بعضهم يثاب باكثر من ثواب من حمده زائداً على
مرة واحدة و هو تحكّم ، و روي من طرق العامة هكذا « سبحان الله و بحمده
عدد خلقه و رضا نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته » قال عياض : مداد مصدر بمعنى
المدد والمدد ما يكثر به الشيء قالوا و استعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر
بعدد و المراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر او مالا يحصره العدد الكثير من عدد
الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبّر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصيه عدد ، و زنة
عرشه الذي لا يعلمها إلا هو ، و قيل : مداد كلماته ، مثلها في العدد و قيل : مثلها
في انها لا تنفذ قيل و الاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة لانها مثلها في العدد
لافي الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد و الكثرة ،
و قال القرطبي ، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمّن رضي عنه من النبيين و الصديقين
و الشهداء و الصالحين انتهى .

و قيل : الرضا بمعنى المرضي أى حمداً يكون مرضياً لله تعالى « من درك الشقاء »
الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و ادركته ادراكاً و دركا و منه الحديث « لو
قال انشاء الله لم يحنت و كان دركاً له في حاجته ، و فيه ذكر الدرك الاسفل من النار

الأرضين وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال و الولد ، و يصلي على محمد وآل محمد ، عشر مرات .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبر الله

الدرك بالتحريك وقد يسكن ، واحد الادراك وهي منازل في النار و الدرك إلى سفل و الدرّج إلى فوق انتهى ، و قال صاحب كتاب اكمال الاكمال : الدرك بفتح الراء اسم الادراك كالنخن من الانخان و ضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر و قال درك الشقاء في الدنيا التعب و في الاخرة سوء الخاتمة .

وقال الشيخ البهائي : في مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدعاء الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته دركات يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضاً على اقصى قعر الشيء انتهى و ما ذكرنا أولاً اظهر « و من شماتة الاعداء » أي فرحهم بما نزل به من البلاء استعاض منها بدفع ما يفضى اليها في المصباح شمت يشمت إذا فرح بمصيبه نزلت به و الاسم الشماتة و اشمت الله به العدو « و اعوذ بك من الفقر و الوقر » قيل : المراد بالفقر الفقير الذي لا يكون معه صبر ولا ورع حتى فيما لا يليق باهل الدين والمرودة والمراد به فقر القلب الذي يفضى إلى فقر الاخرة و الوقر بالفتح و السكون ثقل السمع كذا في النهاية ، و في القاموس : الوقر ثقل في الاذن أو ذهاب السمع كله ، وقد قر كوعد و وجل و مصدره و قرأ بالفتح و القياس بالتحريك ، و قيل : يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقير فقير و قير اتباعاً ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد به كل ثقل من الديون و الذنوب و كثرة العيال وغيرها .

الحديث الرابع عشر : صحيح .

« الله أكبر كبيراً » قد مرّ معنى الله أكبر ، و قال في النهاية كبيراً منصوب

أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً، لاشريك له و صلى الله على محمد وآله ، إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه و صمد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة : ما معك ؟ فيقول : معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له ، قال : و كلما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له حتى ينتهي بهن إلى حلة العرش ، فيقول لهم : إن معي كلمات

بإضمار فعل كأنه قال أكبر كبيراً و قيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى ، و قيل : صفة لمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيراً كبيراً أو عامل المفعول مضمون الجملة لان الله أكبر بمعنى أكبر الله « و سبحان الله بكرة و اصيلاً » في القاموس : البكرة بالضم الغدوة واسمها الابكار و الاصيل العشي و قيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب وهما منصوبان بالظرفية الزمانية وعامله مضمون الجملة إن سبحان الله في قوة اسبح الله وهو اطاعة لأمره تعالى حيث قال (و سبحوه بكرة و اصيلاً) و كثيراً أيضاً صفة للمفعول المطلق المحذوف ، أي حمداً كثيراً .

وأقول : روى مثل هذا الحديث مسلم في صحيحه بإسناده عن ابن عمر قال بينما نصلي مع رسول الله ﷺ إن قال رجل من القوم الله أكبر كبيراً و الحمد لله كثيراً و سبحان الله بكرة و اصيلاً ، فقال رسول الله ﷺ من القائل كلمة كذا و كذا فقال رجل من القوم ، انا يا رسول الله قال عجيبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر اتركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك ، و قال بعض الشراح : انتصاب كبيراً بإضمار فعل دل عليه ما قبله أي كبرت كبيراً ، و قيل على أنه حال مؤكدة و قيل على القطع و قيل على التمييز ، و أورد عليهما بان النصب على القطع إنما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا ، و بان النصب على التمييز هنا لا يصح لأن تمييز افعال التفضيل شرطه أن يكون مغايراً للفظه نحو أحسن عملاً « الا ابتدرهن ،

تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن في ديوان الكنوز .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل :

الابتدأ الاستباق ، وفيه دلالة على ان الملائكة يتنافسون في رفع اعمال العباد فيفهم منه ان الرفع لاعمالهم غير منحصر في الحفظة . فان هؤلاء كلمات الكنوز ، قيل الاضافة بيانية و تسميتها بالكنوز باعتبار ادخال ثوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستها و عظم قدرها فانما يكثر ما يضمن به و كان تقيساً عزيزاً عند صاحبه .

الحديث الخامس عشر : مرسل كالموتى .

وقال في النهاية : في اسمائه تعالى الخالق و هو الذى أو جد الاشياء جميعاً بعد أن لم تكن موجودة و أصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير مأمنه وجودها و باعتبار الابداد على وفق التقدير خالق ، وقال في حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق الله و ذرء و برء ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً إذا خلقهم و كان الذرء مختص بخلق الذرية ، وقال في أسماء الله تعالى البارئ هو الذى خلق الخلق لاعتنائه ، و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات و قلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برء الله النسم و خلق السموات و الارض انتهى . فيمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات و الجمع بينها للتأكيد و يمكن أن يراد بالخلق التقدير و بالذرء خلق الأنس و الجن أو الانس فقط و بالبرء خلق سائر الاشياء أو بالأول ما ليس فيه روح ، و بالثاني خلق الجن و الانس ، و بالثالث خلق سائر الحيوانات ، و قيل : خلقت أى جميع المخلوقات و ذرات أى أكثرت خلق الاشياء و خلقتها بكثرة لا تحصى ، و برأت أى خلقتها بريئاً من أن يشبهك شيئاً

« اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرأت وبرأت في بلادك وعبادك ، اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا » .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء و من شر ما سبق في الليل ، اللهم إني أسألك

منها ولا يساعده ما ذكره اللغويون .

« في بلادك » متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع وقوله « وعبادك » عطف على بلادك أى شر من خلقت بين عبادك أو فيهم من اعضائهم و قواهم و مواد مكايدهم و تدابيرهم و افكارهم و شرورهم ، أو عطف على الموصول في ما خلقت ليكون تخصيصاً بعد التعميم و قيل متعلق بقوله أعوذ بك و تعلقه بالافعال الثلاثة بعيد انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

« بجلالك » الجلال عظمة الذات و كون ذاته اجل من أن تدركه العقول و الافهام و « الجمال » البهاء و حسن الصفات و الحلم و الكرم يرجعان إلى حسن الافعال ، أو الجلال الصفات السلبية و التنزيهية ، و الجمال الصفات الثبوتية و الأخيران كما مر و قد مر شرح اسمائه تعالى مراراً .

الحديث السادس عشر : حسن موثق .

« والفجاء » بالضم والمد وقوع الشيء بفتحة من غير تقدم سبب ، وقرأه بعضهم بالفتح والسكون من غير مد على المرة و « النعمة » مثل الكلمة والرحمة ، والنعمة العقوبة « ومن شر ما سبق في الليل » أى قدر في الليل من البلايا الواقعة في النهار ، وقيل : البلايا النازلة فيه الطالبة لأهلها ، وقيل : أى ما سبق منى في الليل بالاتدبير وتفكر في عاقبته ، والأظهر ما سيأتي في رواية الجعفرى في هذا الدعاء بعينه ، ومن

بعزّة ملكك وشدة قوتك وبمظيم سلطانتك وبقدرتك علي خلقك . ثم سل حاجتك .
 ١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء
 بن كامل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة
 و دون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له

شرّ ما سبق في الكتاب أي في اللوح « بعزّة ملكك » أي غلبة سلطنتك قوله « ثم سل حاجتك »
 قيل هو عطف على المفهوم من السابق فان النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام متضمن لامر المخاطب بقول مثله فكانه قال : فقل هذا ثم سل حاجتك .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« واذكر ربك في نفسك » أي في القلب أو بالاخفات ، و يشمل التفكير في
 صفات الله تعالى و أمثاله ممّا يذكر الرّب تعالى به ، و روى زرارة عن أحدهما
عليه السلام قال معناه إذا كنت خلف امام تاتم به فانصت و سبّح في نفسك يعني فيما لا
 يجهر الامام فيه بالقراءة « تضرعاً وخيفة » أي بتضرع و خوف « و دون الجهر من
 القول » أي باللسان خفياً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهراً لا يبلغ حدّ العلوّ
 و الا فراط إذا حمل الأوّل على الذكر اللساني الخفي أو الأعم منه و من الذكر
 القلبي ، قال في المجمع : معناه أرفعوا اصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليفاً
 حتّى يكون عدلا بين ذلك ، وقيل : انه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة
 مقدار ما يسمع من خلفه .

« بالغدو و الاصال » هو جمع اصيل و هو الوقت بعد العصر إلى المغرب ، و
 قوله عليه السلام : « عند المساء » يحتمل وجوهاً .

الأوّل : أن يكون عليه السلام قرأ الآية إلى قوله و الاصال و فسّر الاصال بالمساء
 فالاختصار في الآية من الراوى .

الثاني : أن يكون من القول من كلام الامام و هو خبر و قوله « لا إله إلا الله »

الحمد ويحيى ويميت ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير. قال: قلت: بيده الخير، قال: إن بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرات، وأعوذ بالله السميع

الى آخره مبتدأً و الاختصار في الآية أما من الامام عليه السلام أو من الراوى .
الثالث : ان يكون من القول تممة الآية و يكون متعلق الظرف مقدراً أى
تقول عند المساء أو القول عند المساء و الأوسط اظهر ، و عدم التعرض لقوله عند
الصباح لعله لكون الذكر عند المساء اهم ، او أن له على الظهور لدلالة الآية على
تساوى الوقتين قوله عليه السلام : « ولكن قل » يدل على انه لا ينبغي اضافة شيء الى
الدعاء المأثور و ان كان في الاضافة زيادة ثناء ، و لها حسن موقع لان الفضل المرتب
عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير ، و اما ذكرها في بعض الروايات وتركها
في بعضها فيمكن ان يكون باعتبار أحوال المخاطبين و المأمورين في ضيق اوقاتهم
وسعتهم ، او قلة شعورهم و مداركهم و كثرتها او باعتبار اختلاف مطالبهم و دواعيهم
فان لكل ترتيب و نظم و تركيب مدخلاً و تأثيراً في شيء كما ان لهذا العدد أى
عشر مرات تأثيراً خاصاً فلا ينبغي التعدى عنه و اما نحن فلما لم نعرف مناسبة
أى منها لنا فنحن مخيرون في الايتان بايتها شئنا ، و الجمع بينها أفضل و اعل
الاختصار في الاستعاذة و الاكتفاء بذكر بعضها لعلم السامع بالتممة لاشتمال كثير
من الأخبار عليها .

و يؤيده : ان العياشي روى في تفسير هذه الآية عن الحسين بن المختار ، عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله (و انكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر
من القول بالقدو و الاصال)^(١) قال تقول عند المساء لا اله إلا الله و ساق الحديث كما
في المتن إلى قوله - و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و اعوذ بك رب
ان يحضرون ان الله هو السميع العليم ، عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر

العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات .

١٨- عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن حربز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول بعد الصبح: « الحمد لله ربّ الصّباح، الحمد لله فالق الاصبح - ثلاث مرّات - اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر والعافية، اللهم هبّ لي سبيله

مرّات حين تغرب، و بهذا الوجه الذي رواه يندفع أكثر اشكالات الخبر، و كان في الخبر اشعاراً بأن وقت التهليل او سع من وقت الاستعاذة .

الحديث الثامن عشر: حسن كالصحيح .

و في المصباح: الصّبح الفجر و الصّباح مثله، و هو اول النهار و الصّباح ايضاً خلاف المساء « الحمد لربّ الصّباح » أى لما لكه أو مرّبّيه المبلّغ له إلى غاية و كماله المقدر له « الحمد لفالق الاصبح » قال البيضاوى: أى شاق عمود الصّبح عن ظلمة الليل، او عن بياض النهار، او شاق ظلمة الاصبح و هو الغبش الذي يليه، و « الاصبح » في الاصل مصدر اصبح إذا دخل في الصّبح سمى به الصّبح و قرء بفتح الهمزة على الجمع انتهى، و قيل: الصّباح هنا الصّبح الصادق، و الاصبح الكاذب « و ثلاث مرّات » مفعول مطلق لقوله « تقول » .

قوله عليه السلام « باب الامر الذي فيه اليسر و العافية » اليسر ضدّ العسر و هو اللين والرّخاء و طيب العيش و العافية شاملة لعافية الدنيا و هي السلامة من الافات، و عافية الاخرة و هي النجاة من العقوبات « اللهم هبّ لي سبيله » أى سبيل ذلك الامر و طريقه الموصول إليه، قيل: و اصل التهيئة احدث هبّ الشيء و صورته « و بصّرني مخرجه » بفتح الميم كما في أكثر نسخ الدعاء او ضمّها و على التقديرين اما مصدر بمعنى الخروج او الاخراج او إسم مكان و هو الانسب، و في القاموس: خرج خروجاً و مخرجاً و المخرج ايضاً موضعه و بالضم مصدر اخرجه و إسم المفعول و إسم المكان لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم تقول مدحرجنا

و بصرتني مخرجه اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشر فخذها
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه و
أكفنيه بما شئت و من حيث شئت و كيف شئت .

انتهى . وإنما طلب ذلك لتحصل له بصيرة تامة فيما هو محلّ خروج ذلك الامر
من الاسباب و الوسائل و غيرها ، و في أكثر نسخ الدعاء « اللهم بصرتني سبيله
و هيئتني لى مخرجه و المعاني متقاربة ، و قيل بصرتني مخرجه أى محلّ خروجه
لئلا انجل ولا اسرف ، ولا يخفى بعده .

« اللهم ان كنت قضيت ، قيل : ادخال كنت بين ان الشرطية و مدخوله لان
« ان ، يخرج الماضي عن معناه إلى الاستقبال فادخل كنت ليعود الماضي الى معناه
الاصلى ، والمقدرة بفتح الميم و تنليات الدال المقدرة والباء في قوله بالشر للملابسة ،
والظرف صفة لمقدرة ، و في الدعاء لدفع القضاء دلالة على البداء ، وقد مر ان الدعاء
يرد القضاء و إن كان مبرماً .

و قال البيضاوى : في قوله تعالى حكاية عن ابليس (ثم لا تينهم من بين ايديهم
و من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم)^(١) أى من جميع الجهات الاربع مثل قصده
اياهم بالتسويل و الاضلال من أى وجه يمكنه بايتان العدو من الجهات الاربع ،
و لذلك لم يقل من فوقهم ، و من تحت أرجلهم ، و قيل : لم يقل من فوقهم لان
الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الايتان منه يوحش .

و يحتمل ان يقال : من بين ايديهم من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه ،
و من خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون ، و عن ايمانهم و عن شمائلهم من جهة
ان يتيسر لهم ان يعلموا و يتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم
و انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه إليهم ، و إلى

١٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السمرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللهم إني أصبحت في ذمتك و جوارك ، اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و أعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعاً و أعوذ بك من شر ما يبلس به إبليس و جنوده » . إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء و إذا أمسى فقال له لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى .

الآخرين بحرف المجاوزة فان الأني منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه انتهى « بما شئت » أي باى وسيلة و سبب شئت « و من حيث شئت » أي من أى طريق شئت « و كيف شئت » أي باى نحو شئت .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« و الذمة » بالكسر العهد و الامان و الكفالة و الضمان « و الجوار » بالكسر الامان و اعطاء الذمة و بالضم المجاورة في المسكن و غيره و الكسر هنا انصب قوله عليه السلام : « من شر ما يبلس به إبليس » كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها ما يبلس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر ، و أمّا على الاول : فالمراد به ما يبلس به من رحمة الله تحيس في امره ، من التكبير و الشرك و الكفر و التمرد عن امر الله و اضلال عباد الله ، او ما يسكت فيه حيلة و مكرآ ليتم اضلاله ، او يكون اشتقاقاً جعلياً أى ما يعمل فيه شيطنته .

قال الراغب : الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال : ابلس و منه اشتق إبليس فيما قيل ، قال تعالى (و يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)^(١) (فاخذناهم بفتة فاذا هم مبلسون)^(٢) (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم مبلسين)^(٣) و لما كان

(١) الروم : ١٢

(٢) الانعام : ٤٤

(٣) الروم : ٢٩

٢٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزْمَةَ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالْعُدَاةَ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَحْوَالِهَا وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّهُ مِنْ قَالِهَا لَمْ يَصِبْهُ جَذَامٌ وَلا بَرَصٌ وَلا جَنْوَنٌ وَلا سَبْعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، قَالَ : وَ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ : « الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ ، الْحَمْدُ لِفَالِقِ

الْمَبْلِسِ كَثِيرًا مَا يَلْزِمُ السَّكُوتَ وَ يَنْسِي مَا يَعْنِيهِ قِيلَ اِبْلِسَ فُلَانٌ إِذَا سَكَتَ وَ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

وَ قَالَ الْفَيْرُوزُ آبَادِي : الْبَلْسُ مَحْرُكَةٌ مِنْ لَأَخِيرٍ عِنْدَهُ أَوْ عِنْدَ اِبْلَاسٍ وَ شَرٌّ وَ اِبْلِسَ يَبْلِسُ وَ تَحِيرُ وَ مِنْهُ سَمِّيَ اِبْلِيسُ ، وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ : فِيهِ فَتَأَشَّبَ أَصْحَابَهُ حَوْلَهُ وَ اِبْلَسُوا حَتَّى مَا اِرْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ، اِبْلَسُوا أَيْ سَكَتُوا وَ اِبْلَسَ السَّاكِتُ عَنِ الْحُزْنِ أَوْ الْخَوْفِ ، وَ اِبْلَاسُ الْحَيْرَةُ ، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ الْمِ تَرِ الْجِنِّ وَ اِبْلَاسُهَا ، أَيْ تَحِيرُهَا وَ دَهَشُهَا اِنْتَهَى . وَ أَقُولُ : يُمْكِنُ اِنْ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ بَاحِدِ الْمَعْنَى السَّابِقَةِ مُتَعَدِّيًّا وَ اِنْ لَمْ يَذْكَرْ أَهْلُ اللَّغَةِ .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَرَّتَيْنِ » ظَاهِرُهُ اسْتِحْبَابُ الْفَقْرَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ فِي الصَّبَاحِ وَ الْمَسَاءِ مَعًا ، وَ اِنْ كَانَ ظَاهِرُ مَضْمُونِهِمَا الْاِخْتِصَاصُ بِالصَّبَاحِ كَمَا هُوَ مَدْلُولُ رِوَايَةِ زَارَةَ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَ لِذَا قَالَ بَعْضُ الْاِفْاضِلِ قَوْلُهُ - مَرَّتَيْنِ - مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِقَوْلِهِ - يَقُولُ - بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهُ ، وَ الْمُرَادُ اَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِهَا يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عِنْدَ الصَّبَاحِ وَ مَرَّةً عِنْدَ الْمَسَاءِ ، بِخِلَافِ - الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْاَصْبَاحِ - فَإِنَّهُ يَقُولُهَا مَرَّةً أَيْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَقَطْ ، ثُمَّ الظَّاهِرُ اِنَّهُ يَقُولُ عِنْدَ الْمَسَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِالنَّهَارِ بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِاللَّيْلِ بِرَحْمَتِهِ » .

وَ أَقُولُ : الظَّاهِرُ اِنْ قَوْلُهُ « وَ اِمْسَيْتَ » زَيْدٌ مِنَ النَّسَاخِ أَوْ بَعْضُ الرِّوَاةِ كَمَا

الإصبح - مرتين - الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية . و يقرأ آية الكرسي وآخر الحشر وعشر آيات من الصافات وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين

ان الشيخ وغيره ذكروا مثل ذلك في ادعية الصبح فقط . قوله : « و تقرأ ، اية الكرسي قال الشيخ في المفتاح - إلى هم فيها خالدون - و آخر الحشر أى من قوله (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة . و قيل : من قوله (هو الله الخالق) او من قوله (هو الله الذي لا إله إلا هو) او من قوله (لا يستوى أصحاب النار) ، و عشر آيات من الصافات قالوا هي من أولها إلى قوله (شهاب ثاقب) و قيل : يقرأ البسملة أيضاً فتكون إحدى عشر آية « فسبحان الله » قيل هو تفریع على قوله تعالى (و اما الذين كفروا و كذبوا بآياتنا و لقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون)^(١) و النصب على الاغراء بتقدير فالزموا سبحان الله .

و قال البيضاوي : اخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته و تجدد فيها نعمته ، او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممن له تميز من أهل السموات و الارض ، و تخصيص التسميح بالمساء و الصبح لان آثار القدرة و العظمة فيها أظهر ، و تخصيص الحمد بالعشاء الذي هو آخر النهار من عشي العين إذا نقص نورها ، و الظهيرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ، و يجوز ان يكون - عشياً - معطوفاً على حين تمسون .

و قوله : « و له الحمد في السموات و الارض ، إعتراضاً ، و عن ابن عباس ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة

تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها

الفجر و عشياً صلاة العصر ، و حين تظهرون صلاة الظهر ، و عنه عليه السلام من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون - الآية و عنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله إلى قوله - و كذلك تخرجون ادرك ما فاتته في ليلته ، و من قال حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه « يخرج الحي من الميت » كالانسان من النطفة و الطائر من البيضة « و يخرج الميت من الحي » النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالوت و بالعكس في بعض الاخبار إخراج الحي من الميت و الميت من الحي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن .

و قال الراغب : الحياة تستعمل على وجه الاول للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حي . قال تعالى « اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »^(١) و قال : « فاحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كل شىء حي »^(٢) الثانية : للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيواناً قال الله تعالى : « و ما يستوى الاحياء ولا الاموات »^(٣) و قوله عز وجل « ألم نجعل الارض كفاتا احياء و امواتا »^(٤) و قوله تعالى : « ان الذى احيها ملحى الموتى انه على كل شىء قدير »^(٥) فقوله ان الذى احيها إشارة إلى القوة النامية ، و قوله ملحى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة ، الثالثة : القوة العاملة العاقلة كقوله « او من كان ميتا فاحييناه » و الرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الاحياء

و على هذا قوله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون »^(٦) أى هم مثل ذنن لما روى في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء ،

(١) المرسلات : ٢٦

(١) الحديد : ١٧

(٢) فصلت : ٣٩

(٢) الانبياء : ٣٠

(٣) آل عمران : ١٦٩

(٣) فاطر : ٢٢

وكذلك تخرجون سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لإله
إلا أنت سبحانه إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني ونب علي إنك

والخامسة : الحياة الاخرية الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل
والعلم قال الله تعالى : « استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »^(١) وقوله
(يا ليتني قدمت لحياتي)^(٢) يعنى به الحياة الاخرية الدائمة ، والسادسة : الحياة
التي يوصف بها الباري فانه إذا قيل فيه تعالى انه حي فمعناه هو حي لا يصح
عليه الموت وليس ذلك إلا لله تعالى ، وقوله تعالى « يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي »^(٣) أى يخرج الانسان من النطفة والدجاجة من البيضة ويخرج
النبات من الارض ، ويخرج النطفة من الانسان انتهى .

وفي النهاية : في حديث الدعاء - سبوح قدوس - يرويان بالضم والفتح
والفتح اقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه
انتهى .

« والروح » قيل : انه جبرئيل وروى ذلك عن ابن عباس وقيل ملك
أعظم من جبرئيل ومن ساير الملائكة . وقيل : ليس من جنس الملك بل هو خالق
أعظم من الملك وبه وردت اخبار كثيرة ، واستدلوا بآية سورة القدر ، وقوله
تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة)^(٤) على المغايرة للعطف المقتضى لها « سبقت رحمتك
غضبك » المراد بالسبق اما السابق المعنوي بمعنى الزيادة والغلبة فان الله يعطى
بالحسنة عشر أمثالها ، إلى ما لا نهاية لها ولا يجزى بالسبيئة إلا مثلها ، وما يعفو
عنه أكثر ويبادر بالحسنة ولا يبادر بالعقوبة . « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »
ومن تساوت حسناته وسيئاته تلحقه الرحمة ويغفر بشفاعة الشافعين وذنوب جميع

(٣) الروم : ١٩

(١) الانفال : ٢٤

(٤) النبأ : ٣٨

(٢) الفجر : ٢٤

أنت التوَّاب الرحيم .

٢١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : «اللهم لك الحمد أحمداً وأستعينك وأنت ربي وأنا عبدك ، أصبحت على عهدك ووعدك وأؤمن بوعدك وأؤتي بعهدك ما استطعت ؛ ولا حول ولا قوة إلا»

العمر بندامة ساعة ورحمة وسعت كل شيء و غضبه لا يلحق إلا ببعض أهل المعاصي و دواعي الطاعة اضعاف دواعي المعصية، او المراد به السابق الزماني ، وهو ايضاً ظاهر من جهات شتى لانّ نعمة الابدان والعقل والقوى والجوارح مقدمة على التكليف ، و التكليف مقدم على الغضب ، و ايضاً لم يكن امام من ائمة الضلالة إلا وقد سبقه امام من ائمة الحق كما ان آدم عليه السلام كان اول ائمة الحق وحصل بعده ائمة الجور من قابيل و اولاده وهكذا إلى اخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشياطين ، و أنوار الائمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل شيء .

و قال في القاموس : تاب إلى الله توباً و توبة و متاباً رجوع عن المعصية ، و هو نائب و توَّاب و تاب الله عليه ، و فقه للتوبة او رجوع به من التشديد إلى التخفيف او رجوع عليه بفضله و قبوله و هو توَّاب على عباده .

الحديث الحادى و العشرون : حسن كالصحيح .

« اللهم لك الحمد ، أى الحمد مختص بك لانّ المحامد كلها لك و منك « احمدك » أى بجميع محامدك « و استعينك » أى فى امورى كلها حتى فى حمدك « و أنت ربي و أنا عبدك » فى الاقرار بالرُبُوبية و العبودية استعطف لانّ الرب من شأنه التربية ، و العبد من شأنه الحاجة إليها « أصبحت على عهدك و وعدك ، أراد العهد المأخوذ على العباد بالاقرار بالتوحيد و الرسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالثواب و الجزاء فى دار البقاء فلذلك قال : « او من بوعدك » أى

بالله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أصبحت على فطرة الإسلام

أصدق بانه حق لا خلف فيه « و اوفى » على بناء الافعال كما قال تعالى : « اوف بعهدكم » وقد يقرء على بناء التفعيل كما قال : « و ابراهيم الذى وفى » و الاول أظهر ، و الوفاء بعهده تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهي ، و قيد الاستطاعة لبيان أنه لا يمكن الخروج عن عهدة طاعته كما هو حقه و يليق به . و قال في النهاية في حديث الدعاء و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك ، و الاقرار بوحدانيتك لا ازول عنه و استثنى بقوله : - ما استطعت - موضع القدرة السابق في أمره أى ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوماً فأتى اخلد عند ذلك إلى التنصیل و الاعتذار لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته على ، و قيل معناه : أى متمسك بما عهده على من أمرك و نهيك و مبلى العذر في الوفاء به قدر الوسع و الطاقه ، و ان كنت لا اقدر ان ابلغ كنه الواجب فيه ، و قال فيه - كل مولود يولد على الفطرة - الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة ، و المعنى أنه يولد على نوح من الحيلة و الطبع المتهى لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها ، و إنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد ، ثم تمثل باولاد اليهود و النصارى في اتباعهم لا بائهم ، و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة .

و قيل معناه : كل مولود يولد على معرفة الله و الاقرار به فلا تجد أحداً إلا و هو يقر بان له صانعاً و ان سمّاه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، و منه - حذيفة على غير فطرة محمد - أراد دين الاسلام الذى هو منسوب إليه و في حديث عليّ - و جبار القلوب على فطراتها - أى على خلقتها انتهى .

و قال النووي : هي ما أخذ عليهم و هي في اصلاهم ، و قيل : ما قضي عليهم

وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحياء وأموات إن شاء الله ، اللهم

من سعادة و شقاوة ، انتهى . و قيل : أى الفطرة التى فطروا عليها و ركب في قلوبهم استحسنها ، و قيل : اريد به ايمان يوم الميثاق و قال الكرمانى في شرح البخارى في الحديث - مت على الفطرة - أى الاسلام و الطريقة الحققة .

و أقول : قد مضت في باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الايمان و الكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليهم السلام في قوله تعالى « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » ^(١) ان الفطرة هي التوحيد و في بعضها ، فطروا عليها و في بعضها هي الاسلام فطروا الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، و في بعضها فطروا على المعرفة به ، فيحتمل ان تكون الاضافة هنا بيانية .

« و كلمة الاخلاص » هي كلمة التوحيد او الشهادة بالرسالة أيضاً و عبر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنه لا يعتبر بدون الاخرى ، ولا يتحقق الاخلاص إلا بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة و ملة إبراهيم هي التوحيد و ساير اصول الدين التى لا تتبدل باختلاف الأزمنة و الشرايع ، و نسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة ساير الأنبياء معه فيها لتشريفه و استشهاده بين جميع ارباب الملل حيث ينسب كل منهم ملته إليه ، و يدعى انه على ملته ، و لانه عليه السلام بذل جهده في التوحيد و رفع الشرك أكثر من غيره ، و دين محمد اخص لانه يشمل جميع ذلك مع ما اخص بملته و شريعته « و عليه اموت » أى اعزم أن أكون عليه حتى افارق الدنيا « ما أحييتنى » ما بمعنى مادام « و ابقى » إستيناف بيانى ، و فيه إشارة إلى ان ذلك إنما ينفع إذا كان بحسب القلب و خالصاً لله تعالى .

« و ائمة » في أكثر النسخ بهمزتين كما في التنزيل الكريم بقراءة عاصم و ساير الكوفيين ، و ابن عامر ، و في بعضها بقلب الثانية ياء كما في سائر القراءات

أحيني ما أحييتني به وأمتني إذا أمتني على ذلك و ابعثني إذا بعثني على ذلك ،
أبتغي بذلك رضوانك و اتباع سبيلك ، إليك ألجات ظهري و إليك فوّضت أمري ،
آل محمد أمتي ليس لي ائمة غيرهم ، بهم أتمم وإيّاهم أتولى و بهم أقتدي ، اللهم

و هو عندهم أقيس ، قال في المصباح : جمع الامام ائمة و الاصل ائمة و زان أمثلة
فادغمت الميم بعد نقل حر كتها إلى الهمزة فمن القرآء من يبقى الهمزة محققة
على الأصل ، و منهم من يستهلها على القياس بين بين ، و بعض النحاة يبدلها ياء
للتخفيف ، و بعضهم يعدّه لحناً و يقول لا وجه له في القياس .

و في القاموس : الجمع ائمة و آمة شاذة ، و في الصحاح : الامام الذي يقتدى
به ، و جمعه ائمة ، و اصله آمة مثل اناء و آنية ، و الهة فادغمت الميم فنقلت
حر كتها إلى ما قبلها فلمّا حر كوها بالكسر جعلوها ياء ، و قرئ « فقاتلوا أئمة
الكفر » قال الاخفش : جعلت الهمزة ياء لانثها في موضع كسر و ما قبلها مفتوح فلم
يهمز لاجتماع الهمزتين ، قال : و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزه ، انتهى « بهم
أتم » الافصح عندهم قلب الهمزة الثانية الفاء و في نسخ الدعاء صححوها على الوجهين
بل ظاهر أكثر النسخ عدم الابدال قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « و ابائى معهم » الواو للحال ،
و يحتمل العطف أي و الحق ابائى معهم .

و اورد ههنا إعتراض : و هو ان طلب كون الاباء مع الصالحين طلب لصلاح
الاباء في الزمان الماضي اذ لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم ، و لا يعقل طلب
حصول أمر في الماضي .

و أوجب : بان الماضي على قسمين (الاول) أن لا يكون تابعاً لفعل المكلف ،
(و الثاني) ان يكون تابعاً لفعله كاثبات افعال المكلفين في القرآن أو في اللوح ،
و مثل خلق السعادة و الشقاوة عند خلق المكلفين من طينة عليين أو السجين و أمثال
ذلك ، و طلب الماضي ايضاً على قسمين ، (الاول) طلب وجود شيء علم عدمه في

اجملهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أوالى أوليائهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة وألحقني بالصالحين وآبائي معهم .

٢٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال : قل : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحب الله

الماضي (الثاني) طلب وجود شيء أو عدمه في الماضي مع تجويزه ان يكون الوجود أو عدمه تابعاً لدعائه في الوقت الذي بعده كما مر في باب ان الدعاء يرد القضاء ، إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ان يدعي له فيستجيب ، فطلب الشيء في الماضي نافع مفيد إذا كان من القسم الأخير ان التابع للشيء و ان كان مقدماً بحسب الزمان على الشيء في حكم المؤخر و منه يعلم صحة التعوذ عن درك الشقاء و محو الاسم من ديوان الأشقياء و أمثال ذلك ، بل بعد التأمل يظهر ان جميع الدعوات كذلك لا ثبات لجميع الامور في القرآن و في اللوح و في علمه سبحانه . و أقول : هذا جواب متين لكن ليس ما نحن فيه من قبيل طلب الماضي ، بل يطلب منه تعالى ان يغفر لآبائه و يلحقهم بالصالحين و يرفعهم إلى منازلهم ، و ان لم يكونوا منهم بفضلهم و كرمه و هذا ليس من طلب الماضي نعم نحتاج إلى مثل هذا التحقيق في دفع شبه القضاء و القدر و الثبوت في علمه تعالى او في اللوح كما اشرنا إليه سابقاً لكن لا اختصاص له بالماضي فتقطن .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل كالصحيح لاجماع العصابة على صفوان .

« يفعل ما يشاء » أى ليس له عن تعلق إرادته و مشيئته دافع و لا مانع « ولا

يفعل ما يشاء غيره » أقول : يحتمل وجهين :

الأول : أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الله سبحانه أى لا يفعل الله

كل ما يشاء غيره و ان لم تكن فيه مصلحة فيكون متهوراً في مشيئته لتعلق مشيئة

غيره به .

أن يعحمد ، الحمد لله كما هو أهله ، اللهم أدخلى في كل خير أدخلت فيه محمداً و آل محمد و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً و آل محمد و صلى الله على محمد و آل محمد ، .

٢٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي ، عن عمر و بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء : اللهم إني أصبحت

الثاني : ان يكون فاعل يفعل غيره على التنازع بينهما وبين يشاء فيه أى ليس غيره بحيث يفعل كل ما شاء لان لأفعاله صوارف و موانع و شرايط ، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه .

قوله عليه السلام «في كل خير» أى مما أنا أهله ويمكن حصوله الى ثلاثا يكون اعتداء في الدعاء فان من الخيرات التي أدخلهم فيه الامامة و الخلافة ، ولا يمكن دخولنا فيها ، إلا ان يقال : المراد ادخالنا في نوعه و جنسه البعيد كهداية الخلق و تعليمهم مثلاً .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« و مهما » إسم متضمن طعنى الشرط منصوب محلاً بكونه مفعول تركت ، و من - بيانية و تفيد عموم مفهوم مهما في كل شيء و عدم إختصاصه بجنس مخصوص و يقول في المساء مكان - أصبحت - امسيت ، و كذا يقول مكان - في هذا الصباح و في هذا اليوم - في هذا المساء و في هذه الليلة ، و يحتمل عدم التفسير في الموضوعين ، و قال الجوهري : اللعن الطرد و الإبعاد من الخير و اللعنة الإسم ، قوله « ممّن نحن بين ظهرانيهم » في القاموس هو بين ظهرانيهم و ظهرانيهم ولا يكسر النون ، و بين أظهرهم أى وسطهم ، و في منتظمهم و في النهاية المراد أنه أقام بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زبدت فيه ألف و نون مفتوحة تا كيداً ، و معناه

أستغفرک فی هذا الصباح و فی هذا الیوم لأهل رحمتک و أبرأ إلیک من أهل لعنتک اللهم إني أصبحت أبرأ إلیک فی هذا الیوم و فی هذا الصباح ممن نحن بین ظهرانیهم من المشرکین و ممماً كانوا یعبدون ، إنهم كانوا قوم سوء فاسقین ، اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلی الأرض فی هذا الصباح و فی هذا الیوم بركة علی أولیائک و عقاباً علی أعدائک ، اللهم وال من والاک و عاد من عاداک ، اللهم اختم لی بالأمن و

ان ظهرأ منهم قدامه و ظهرأ و راءه فهو مکنوف من جانبیه و من جوانبه إذا قیل بین أظهرهم ، ثم کثر حتی استعمل فی الإقامة بین القوم مطلقاً و - من - فی قوله « من المشرکین » للبیان او للمتبعیض والمراد بالمشرکین ما یشمل المخالفین ، و بقوله « ممماً كانوا یعبدون » اعم من خلفاء الجور و ضمیر « انهم » راجع إلی - من - الموصول « بركة علی أولیائک » البركة محرکة النماء و الزیادة والشرف والكرامة و الخیر و السعادة .

« اللهم اختم لی بالأمن و الايمان » أى بالأمن من شر الشیطان و اذى أهل العدوان و اقات الزمان و بالایمان بك و برسولک و اوصیاء رسولک و کل ما جاء به رسولک عند کل طلوع الشمس و غروبها ، و المراد بالختم عند الطلوع ان یکون علی الوصفین إلی آخر الیوم و بالختم عند الغروب ان یکون علیهما إلی آخر اللیلة ، او المعنی ان یکون ختم أعمالی عند کل طلوع و غروب علی الوصفین أى یکون عند کل طلوع و غروب یرصد علیہ انه من اول عمره او من حین قراءة الدعاء إلی ذلك الوقت علی الوصفین ، فعلى التقديرین طلب الیوم علی الوصفین فی جمیع اوقات عمره و یحتمل ان یکون ذلك کنایة عن جمیع اوقات عمره ان فی کل ان تطلع الشمس فی افق من الافاق و تقرب فی افق منها فالختم یحتمل وجهین : أحدهما : مامر من کون أعماله فی کل ان من اوقات عمره مختوماً بالوصفین . و ثانیهما : ان یکون المعنی ان یکون آخر عمری و خاتمته فی کل ان اتفق

الايمان كلما طلعت شمس أو غربت ، اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم إنك تعلم منقلبهم و متواهم ، اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان و مقروناً بهما .

« كما ربياني » نائب مناب المفعول المطلق أى رحمة مثل تربيتهما لي و رحمهما لي ، قال البيضاوى : رحمة مثل رحمتها على و تربيتها و إرشادها لي في صغري و فاء بوعدك للمراحمين انتهى ، و أقول : يحتمل كون الكاف للتعليل كما قالوا في قوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولاً » أى لأجل إرسالى و قوله « و اذكروه كما هداكم » و المراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان و بالمسلمين غيرهم ، او بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المستضعفين ، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المسلمون المنقادون الكاملون في الايمان .

« فانك تعلم منقلبهم و متواهم » إشارة إلى قوله تعالى « فاعلم انه لا إله إلا أنت و أستغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و الله يعلم منقلبكم و متواكم » قال الطبرسي (زه) أى منصرفكم في أعمالكم في الدنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنة أو النار عن ابن عباس ، و قيل : يعلم منقلبكم في اصلاب الاباء إلى أرحام الامهات و متواكم أى مقامكم في الارض عن عكرمة ، و قيل : منقلبكم من ظهر إلى بطن و متواكم في القبور ، و قيل : منقلبكم متصرفكم بالنهار و متواكم مضجعكم بالليل و المعنى ، انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شئ منها و قال البيضاوى : منقلبكم أى في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها و متواكم أى في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله و استغفروه و اعدوا لمعادكم انتهى ، و في بعض النسخ منقلبكم بالنون ، و في بعضها بالتاء و هما متقاربان في المعنى و الاخير اوفق بالآية ، و يحتمل أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقاب التصرف في الامور

انصره نصرأ عزيزاً و افتح له فتحاً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ،

وقد مرّ الكلام فيهما .

و قال الجوهري : المنقلب يكون مكانا و يكون مصدرا و قال في القاموس :
نوى الملكان و به يشوى نواءً و نويأ بالضم و انوى به اطلال الافامة به او نزل و المثنوى
المنزل انتهى ، وقد يستعمل بمعنى المصدر ، و قيل : لعل المراد انك تعلم انقلابهم
وسكونهم ، او مجلهما ، و بالجملة تعلم جزئيات امورهم في حال الحركات والسكنات
قاصر فهم إلى ما هو خير لهم .

« وقفهم » عتقا هو شرّ لهم ، و اغفر لهم ممّا صدر عنهم من الزلات و يمكن
ان يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حر كتهما في طلب الحقّ و سكونها عند
الوصول إليه « بحفظ الايمان » قد مرّ معانيه ولا يخفى ما هو أظهر منها ههنا ،
و قيل الباء للسببية و الاضافة إلى المفعول أي - أحفظه بسبب حفظك - أو حفظه
الايمان و أهله اذ لولا الامام لبطل الايمان و الاسلام قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « نصرأ عزيزاً » قال
الطبرسي (ره) النصر العزيز هو ما يمتنع به من كلّ جبار عنيد و عات مرید ، وقد
فعل الله ذلك بنبيّه إذ صيّر دينه أعزّ الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال
البيضاوي : أي نصرأ فيه عن و منعة أو يعزّ به المنصور فوصف بوصفه مبالغة .

« سلطانا نصيراً » تضمين لقوله تعالى « و أجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ^(١) »
قال في المجمع أي أجعل لي عزاً أمتنع به ممّن يحاول صدي عن إقامة فرايضك
و قوة تنصرتي بها على من عادائي فيك ، و قيل : اجعل لي ملكا عزيزاً أقهر به
العصاة فنصر بالرعب حتّى خافه العدو على مسيرة شهر ، و قيل : حجّة بيّنة اتقوى
بها على ساير الأديان الباطلة عن مجاهد ، قال : و سمّاه نصيراً لانه يقع به النصر
على الاعداء فهو كالمعين .

اللهم العن فلاناً وفلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك و الأئمة من بعده و شيعتهم و أسالك الزيادة من فضلك و الإقرار بما جاء من عندك

« فلانا و فلانا » أى أبابكر و عمر و التكنية و التبهييم أمّا من الامام عليه السلام او بعض الرواة او المصنّف تفية ، و الاخير بعيد و ان كان لم يذكر اخبار اللعن بدون الابهام إلا نادراً « و المختلفة » في بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولك ، و على عليه السلام بتضمن معنى الرد و الاضرار ، أو المعنى انهم اختلفوا في الاحكام رداً على الرسول و ضرراً عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الاخبار أو الافهام ، و في بعضها بالقاف من الاختلاق بمعنى الكذب و الافتراء و في التنزيل « ان هذا الاختلاق » و في القاموس : خلق الافك افتراء كاختلقه و تخلقه .

« و ولاة » عطف على رسولك و الأئمة عطف على ولاة للتفسير و التأكيد « و شيعتهم » بالجر أيضاً عطف على الأئمة « و أسالك الزيادة من فضلك » كان المراد بالفضل معرفة الأئمة عليهم السلام ومتابعتهم كما ورد في الاخبار ان الفضل والرحمة معرفة الأئمة عليهم السلام و الولاية لهم وقد اشار تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة حيث قال « و اخرين منهم لما يلحقوا بهم » و ورد في الاخبار ان المراد بهم المؤمنون من الموالى و العجم ، و روى ان النسبى عليه السلام قرأ هذه الآية فقبل من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان ، وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء ثم قال سبحانه بعدها - ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم - فظهر ان الفضل الولاية و يؤيده ما مرّ عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ان من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال فيقولون اما ترى إلى هؤلاء في قلوبهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم و يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الآخرة .

و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً، اللهم اهدني فيمن هديت وقتني شرّاً ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك

« و التسليم لأمرك » أى الانقياد لكل ما أمرتني به ، او لكل امر صدر منك وعدم الاعتراض عليك و على حججك كما قال سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحيتكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(١) وقد مر معنى التسليم في باب « لا أبتغي » إستيناف بياني ، اذ حال عن فاعل المحافظة ، او عن جميع الافعال المتقدمة ، و ضمير - به - راجع إلى الموصول ، او إلى كل واحد مما تقدم ، أى لا أطلب بسببه او بعوضه « بدلاً ولا اشترى به » أى لا استبدل ذلك بالثمن القليل أى متاع الدنيا كما استبدلوه به و فيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل « اللهم اهدني فيمن هديت » فان قوله - فيمن هديت - نائب مناب المفعول المطلق ، أى هداية كاملة أدخل به في زمرة من هديت بالهدايات الخاصة ، اذ حال عن مفعول - إهدني - أى حال كوني داخلاً فيمن هديت ومعدوداً منهم ، و فيه نوع استعطف ايضاً أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتي ، و قيل - في - بمعنى إلى ، أو بمعنى مع ، و على التقادير المراد بالهداية الهدايات الخاصة المختصة بالانبياء والاولياء كما قال تعالى « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده »^(٢) و قال تعالى (و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)^(٣) .

« وقتني شرّاً ما قضيت » أى جنبني من قضايا السوء في الدنيا والآخرة « انك تقضي » أى تقدر أو تحكم على العباد بما تشاء « ولا يقضى عليك » على بناء المفعول أى لا يقدر ولا يحكم غيرك عليك « لا يذل من واليت » أى من واليته واحببته لا

(١) النساء : ٦٥

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) العنكبوت : ٦٩

ولا يذلل من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانه رب البيت تقبل مني دعائي و ما

يصير ذليلاً و ان اهين في الدنيا فانه يصير سبباً لمزيد عزه عند الله و عند اوليائه في الدنيا و الآخرة .

« تباركت » البركة كثرة الخير و الثبات أى كثرت خيراتك و نعمتك على عبادك ، او ثبتت و دمت على مالك من صفات الكمال و سمات الجلال ، او تقدست عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البيضاوى فى قوله تعالى : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) تكاثر خيره من البركة ، و هى كثرة الخير ، او تزايد عن كل شيء و تعالى عنه فى صفاته و أفعاله ، فان البركة تتضمن معنى الزيادة و ترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير ، او لدلالته على تعالیه و قيل دام من برك الطير على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها ، ولا يتصرف فيه ، ولا يستعمل إلا الله تعالى .

و قال الطبرسى ، (ره) : تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته و كثرت عن ابن عباس ، و البركة الكثيرة من الخير ، وقيل : معناه تقدس و جل بما لم يزل عليه من الصفات و لا يزال كذلك فلا يشار كه فيها غيره و اصله من برك الطير فكأنه قال : ثبت و دام فيما لم يزل و لا يزال ، وقيل : معناه قام بكل بركة ، و جاء بكل بركة « و تعاليت » أى عن صفات المخلوقين ، و عن ان يدرك بكنه ذاته و صفاته او يشبهه شيء قال فى النهاية : فى اسماء الله تعالى - العلى و المتعالى - فالعلى الذى ليس فوقه شيء فى الرتبة ، و الحكيم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو ، و المتعالى الذى جل [ذكره] عن افك المفترين ، و علا شأنه ، و قيل : جل عن كل وصف و ثناء و هو متفاعل من العلو ، و قد يكون بمعنى العالى ، و فى حديث ابن عباس - فاذا هو يتعالى عنى - ان يترفع على .

و سبحانه رب البيت ، أى أتزهك عن ان يكون لك مكان بل أنت خالق

تقرَّبَ به إليك من خير فضاعفه لي أضعافاً [مضاعفة] كثيرة وآتانا من لدنك [رحمة و] أجراً عظيماً ، ربِّ ما أحسن ما ابتليتنى وأعظم ما أعطيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت عليّ ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيباً مباركاً عليه ، ملأ السموات و

البيت الحرام و مشرفه ، و قيل : في إضافته إلى البيت تعظيم له حيث ان البيت أعظم ما ابتلى به خلقه ، و انزل به رقاب الكبراء فضلاً عن الضعفاء « تقبل مني دعائي » أي استجب لي و اثبني عليه ، او المراد اعمّ منهما ، و قيل : الدعاء و غيره من العبادات و ان كان في غاية الكمال في ذاته لكنه بالنسبة إلى قدس الحق ناقص يحتاج إلى التضرُّع في قبوله ، و لذلك قال خليل الرحمان مع كون عمله في نهاية الكمال : (ربِّنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)^(١) .

« و ما تقرَّبَ » ما موصولة و لتضمنه معنى الشرط دخل الفاء في قوله « فضاعفه ما أحسن ما ابتليتنى » صيغة تعجب و المشهور ان الابلاء يكون في الخير و الشر و الإيثار و الإحسان من غير فرق بين فعلهما تقول بلوت الرجل و ابليته بالاحسان ، و منه قوله تعالى (و نبلوكم بالخير و الشرفتنه) و قال القتيبي يقال : من الخير ابليته ابلية ابلاء ، و من الشر بلوته ابلاء ، و المراد منه الابلاء بالخير ، و في هذا التعجب دلالة على تعظيم الابلاء ، و « ما » في « ما ابتليتنى » و نظائره مصدرية ، او موصولة بحذف العايد فلك الحمد على تلك النعماء بجزيله « و كثيراً » صفة للمفعول المطلق المحذوف أي حمداً كثيراً « طيباً » أي طاهراً من النقص و الرِّياء « مباركاً » عليه « لعلّ الضمير المجرور راجع إلى الحمد و المعنى اديم له الشرف ، و البركة و مضاعفة الثواب ، و منه قولك - و بارك على محمد و آل محمد - أي آدم له ما أعطيته من التشريف و الكرامة ، كما في النهاية ، اوضاعهما له من البركة بمعنى الزيادة . قوله : « ملأ السموات » هو بكسر الميم و سكون اللام ، أي حمداً يكون

ملء الأرض وملء ما شاء ربتي كما يحب ويرضى وكما ينبغي لوجه ربتي ذي الجلال
والاكرام .

٢٤- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا -
عبدالله عليه السلام يقول : من قال : « ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم » مائة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

بقدر ما تمتلىء به هذه الاجسام ، في القاموس : الملاءُ اسم ما يأخذهُ الاِناءُ إذا امتلأ
وقال في النهاية : في دعاء الصلاة لك الحمد ملأ السموات والأرض ، هذا تمثيل
لان الكلام لا يسمع الا ما كن ، والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون
كلمات الحمد أجساماً بلغت من كثرتها ان تملأ السموات والأرض ، و يجوز ان
يراد بها أجرها و ثوابها انتهى « و ملأ ما شاء ربتي » أي من العرش والكرسي ،
والحجب والسرادقات ، و صحف بعض الشارحين ، فقرأ ملأ بالتحريك يعني
الاشراف والجماعات ، و قال هو مرفوع بالابتداء وعليه خبره ، و الجملة صفة
اخرى للمفعول المطلق أي جمعا يكون عليه اشراف أهل السموات والأرضين ، ولا
يخفى ما فيه وقوله كما يحب ، صفة اخرى للمفعول المطلق لوجه ربتي أي لذاته
وصفاته فان الناس يتوجهون إليهما في جميع الامور ، ولو كان المراد بالوجه الأنبيا
والحجج عليهم السلام كما مر في الاخبار فالمعنى حمدا يناسب تلك النعمة العظيمة التي
أعظم النعم على العباد ، و هي السبب لافاضة ساير النعم عليهم ، وقد مر شرح « ذي
الجلال والاكرام » وقيل : الجلال العظيمة التي ليس فوقها عظمة والاكرام
اكرامه للمتقين كما قال : ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

و ضمير « عنه » عائد إلى البرقي حين يصلي الفجر أي بعد فريضة الصبح

عرفا و لعل آخره طلوع الشمس .

٢٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقيماً

الحديث الخامس و العشرون : ضعيف على المشهور .

« أهونها الريح » الريح يحتمل وجوهاً .

الأول : ان يكون تعفن الاعضاء و فسادها بحيث يحس منها الريح المنتنة و ينجر غالباً إلى الجذام ، و يؤيده ما مر في العشرين ، لم يصبه جذام ، ولا برص ولا جنون فذكر مكان الريح الجذام و سيأتي في خبر سماعة أيضاً كذلك و يقال راح الشيء و اروح إذا أتن ، و اروح الماء واللحم اتنا ، و في المصباح الريح بمعنى الرائحة عرض يدرك بحاسة الشم .

الثاني : الابتلاء بالريح كسقوطه بها من سطح او نزول ، قال في النهاية : في الحديث كان يقول إذا هاجت الريح « اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة ، يقول : اجعلها لقاحاً للسحاب ولا تجعلها عذاباً و يحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة و الواحد في قصص العذاب كالريح العقيم « و ريحا صريراً » .

الثالث : ان يكون كناية عن تصرف الجن في البدن كما يقال في عرف العرب و المعجم اصابته ربح الجن و في النهاية و منه حديث ضمام « اني اعالج من هذه الارواح » الارواح ههنا كناية عن الجن سموها ارواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الارواح و قال الارواح جمع ربح لان أصلها الواو و يجمع على ارباح قليلاً و على رياح كثيراً انتهى و أقول : سيأتي انه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عودة للرياح التي تعرض للصبيان .

محي من الشفاء و كتب في السعداء .

٢٦- و في رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال :
أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيماً رجوت أن يحولته الله عز وجل إلى
السعادة .

٢٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله
إلا أنه قال : يقولها ثلاث مرآت حين يصبح وثلاث مرآت حين يمسي لم يخف شيطاناً
ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ؛ ولم يقل سبع مرآت ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا
أقولها مائة مرآت .

٢٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا
صليت الغداة والمغرب فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي »

الرابع : ما قيل ان المراد ربح الفم او الربح التي تأخذ بهض الاعضاء
عند طول المرض قوله عليه السلام « محي من الشفاء » قد مر معنى المحو و الإنبات في
باب البداء ، و قيل : استعارة تمثيلية لانه تعالى كان يعلم من بهض المكلفين انه
لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب اسمه في ديوان الأشقياء فكأنه كتب ثم محي
ولا يخفى ما فيه بل الحق ما حققنا سابقاً .

الحديث السادس و العشرون : مرسل مجهول .

الحديث السابع و العشرون : موثق ، و أبو الحسن يحتمل الكاظم و الرضا
عليهما السلام و يقولها في هذا الخبر مكان قال في دبر صلاة الفجر الى آخره في رواية علي
و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لانه قال عليه السلام من يقول بسم الله
إلى آخره و قوله « لم يخف » خبر من الذي اسقطه المصنف ، و يحتمل ان يكون
هذا الخبر ايضاً من قال فغير الراوى نقلاً بالمعنى .

الحديث الثامن و العشرون : موثق ايضاً و ليس في بعض النسخ « العلي

العزيز » .

العظيم ، - سبع مرّات - فإنّه من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذامٌ ولا برصٌ ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩- عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال : قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتى تقول مائة مرّة : « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ومائة مرّة في الغداة فمن قالها دفع الله منه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام والسيطان والسلطان .

٣٠- عنه ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال :

الجديد التاسع والعشرون : مجهول .

و كأن بسط الرجل كناية عن القيام أو مدّها أو تغييرها عن هيئة التشهد . ومائة مرّة قيل : الواو ليس للعطف بل للإستيناف النحوي ومائة مبتدأ وفي الغداة خبره ، و الفاء في فمن للبيان و أقول : يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى ، و قيل : النسبة بين هذا الخبر و الاخبار السابقة تقتضى أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلاء ، أو بمائة الف نوع من البلاء ، و الجواب : ان أنواع البلاء المدفوعة بمائة مرّة أشدّ وأعظم من الأنواع المدفوعة بسبع ، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص إلى آخره ، وفي السبع قال : لم يصبه جنون ولا جذام ولا برص ، ولا سبعون نوعاً من البلاء ، حيث يفهم منه ان الجنون والجذام و البرص ، و السبعون نوع من هذه الأنواع ، و إذا اختلفت البلاء بالشدة والضعف بطلت النسبة المذكورة .

واقول : يمكن رفع التنافي بوجوه آخر كاختلاف الاعمال والشرايط والنيات ، او حمل بعضها على الأنواع وبعضها على الأصناف او كون الأهم أكثر نوابا .
الحديث الثلاثون : مجهول و رواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه عن هارون

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار
فقل : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في
المملك الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي
الصدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ ما ذرأ وما برأ ومن شرّ ما
تحت الثرى ومن شرّ ما ظهر وما بطن و من شرّ ما كان في الليل و النهار و من شرّ

ابن الجهم ، عن نويرة بن أبي فاخته ، عن أبي خديجه عن أبي عبد الله قال : و حدثنا
بكر بن صالح ، عن الجعفرى ، عن أبي الحسن عليه السلام و أبو الحسن الكاظم عليه السلام او
الرضا عليه السلام على بعد .

«الذى يصف ولا يوصف» أى يصف الأشياء بصفات و حقايقها ولا يوصف
كنه ذاته و صفاته ، او لا يتصف بصفات المخلوقات ، او بصفات زائدة على الذات ،
و يعلم الأشياء «ولا يعلم» على بناء المجهول بالتخفيف ، أى لا يقدر أحد ان يعلم
كنه ذاته ولا حقيقة صفاته ، او بالتشديد أى لا يحتاج في العلم إلى تعليم .

و قال في النهاية : فيه - ما كان لئبى ان تكون له خائنة الأعين - أى يضر
في نفس غير ما يظهره فإذا كف لسانه و أو ما بعينه فقد خان ، و إذا كان ظهر تلك
الحالة من قبل العين سميت خائنة الأعين ، و منه قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين)
أى ما به يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل ، و الخائنة بمعنى الخيانة ،
و هي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية «و أعوذ بوجه الله الكريم»
أى بذاته الموصوف بالكرم ذاتاً و فعلاً ، او بحججه الذين اكرمهم و على العالمين
قدمهم .

«و من شر ما تحت الثرى» الثرى التراب الندى قال سبحانه (له ما في
السموات و الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى^(١)) قال الطبرسى (ره) : يعنى ما

واری الثرى من كل شيء عن الضحاک، وقيل: يعنى ما فى ضمن الارض من الكنوز والاموات، وقال البيضاوى: الثرى الطبقة الترابية من الارض، وهى آخر طبقاتها و اقول: فى الاخبار انها اخر المخلوقات الارضية ففى بعضها ان الارضين السبع على الديك، وهو على الصخرة، وهى على الحوت، والحوت فى البحر المظلم، والبحر على الهواء، والهواء على الثرى، وفى بعضها: الارض على عاتق ملك، وقدماه على صخرة، وهى على قرن ثور، والثور قوائمه على ظهر الحوت، والحوت فى الیسم الأسفل، والیسم على الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى، وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى، وفى بعضها بعد ذكر الثرى وعند ذلك انقضى علم العلماء، وفى بعضها عند ذلك فصل علم العلماء، وفى الخبر فى وصف الائمة عليهم السلام، والحجة البالغة على من فى الارض ومن تحت الثرى، فيحتمل ان يكون المراد هنا بما تحت الثرى الحشرات التى فى الارض او الجن الذين بين أطباقها او طائفة من الجن او خلق اخر يكونون تحت الثرى لا يعلمهم إلا الله تعالى.

«ومن شر ما بطن او ظهر» أى شخصه او شره «ومن شر أبى مرة» اقول: فى نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففى أكثر نسخ الكتاب أبى مره، وهو أظهر و هو بضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري وغيره، وفى أكثر نسخ المحاسن أبى قنرة قال الفيروز آبادى: أبوقنرة إبليس لعنه الله، او قنرة علم للشيطان بدون ذكر أبى قال فى النهاية: فيه - تعوذوا بالله من قنرة وما ولد - هو بكسر القاف وسكون التاء إسم إبليس انتهى، وكل من الوجوه صحيح و موافق للإستعمال و اللغة، وربما يقرء ابن قنرة بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهري حيث قال ابن قنرة حية خبيثة إلى الصغر ما هى ولا يخفى ما فيه من التكلف لفظاً و معنى.

أبي مرّة وما ولد ومن هرّ الرّئيس و من شرّ ما وصفت وما لم أصف؟ فالحمد لله
وبّ العالمين، ذكر أنّها أمان من السبع ومن الشيطان الرّجيم و من ذرّيته .

قال السيّد بن طلاس (ره) : في فلاح السّائل قال صاحب الصّحاح ابن قتره
بكسر القاف حيّة خبيثة فيمكن ان يكون المراد التعوذ منها ، ويمكن ان يكون
المراد إبليس و ذرّيته شبهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرّة و هو
أقرب إلى الصّواب لانّ هذا الدّعاء عوذة من الشيطان و ذرّيته ، ولانّه ما يقال
ابوقتره إنّما يقال ابن قتره .

أما قوله : و من شرّ الرّئيس ، فقال صاحب الصّحاح رسّ الميّت أي
قبره ، و الرّيس الإصلاح بين الناس و الإفساد وقد رسست بينهم و هو من الاضداد
لعله تعوذ من الفساد و من الموت ، و من كلّ ما يتعلق بمعناه انتهى و اقول : الأظهر
انّ المراد بالرّئيس العشق الباطل او الحمى او المفسد او الكاذب او من يتعرّف
خبر الناس او الأرجوفة او إنتشار العيوب بين الناس قال الفيروز آبادي : الرّيس
ابتداء الشيء و منه رسّ الحمى و رسيها و الاصلاح و الإفساد ضد و الحفر
و الدّس ، و دفن الميّت ، و تعرف امور القوم ، و خبرهم ، و الرّئيس الشيء الثابت
و الفطن العاقل ، و خبر لم يصحّ و ابتداء الحبّ ، و الحمى .

و قال في النهاية : في حديث الحجّاج انه قال المنعمان بن زرعة أمن اهل
الرّيس و الرّهمسة أنت ، اهل الرّيس هم الذين يبتدؤن الكذب و يوقعونه في أفواه
الناس ، و قال الزمخشري : هو من رسّ بين القوم إذا افسد فيكون قد جعله من
الاضداد ، و في المحاسن بعد الدّعاء قال : و ذكر أنّها أمان من كلّ سبع و من
الشيطان الرّجيم ، و ذرّيته و من كلّ ماعض ، و لسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم
بها لصا ولا غولا .

و اقول : قد مرّ مثل الدّعاء الاخير في السّادس عشر بأدنى تغيير قد اشرنا

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشقاء و من شر ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك » .

٣١- عنه ، عن محمد بن علي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر و المغرب تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

إليه ، و الظاهر ان - ثم سل حاجتك - أو نحوه سقط من الرواية ، وقد كان فيما سبق أو أحاله على الظهور ، أو تأكيد للاستعاذة مما مر في هذا الدعاء ، و قيل : لم يذكر للتعميم أو للاختصار أو للحوالة على علمه تعالى .

الجديت الحادى و الثلاثون : ضعيف .

قوله عليه السلام « سنة واجبة » لم أر أحداً قال بالوجوب إلا شذمة من محدثى المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة والمؤكد قوله عليه السلام « مع طواع الفجر » كان المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو ، أو متعلق بقوله « واجبة » فقط أى الإيقاع عندهما أو جب و احسن ، أو يكون الغرض بيان إبتداء الأول و انتهاء الثانى ، و في أكثر نسخ فلاح السائل ، و بعض نسخ الكتاب - مع طلوع الشمس - فالغرض بيان انتهاء الوقتين والتضييق و اللزوم عندهما ، و على النسختين خصوصاً الثانية يحتمل ان يكون تفسيراً للقبلة ، والغرض اتصالهما بالوقتتين ، و قيل على النسخة الأخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع ، و الاتمام بعده ، و الشروع قبل الغروب و الاتمام بعده ، فالغروب مصدر ميمي بمعنى الغروب ، و يؤيده مع بعده ان في بعض نسخ الفلاح - بين طلوع الشمس و الغروب - .

و قال صاحب الوافي قوله - مع طلوع الفجر - تفسير لما قبل طواع الشمس

الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» - عشر مرات - وتقول: «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم» - عشر مرات - قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضى الصلاة إذا نسيتها.

و تعيين لأوله وإعلام بان فيه سعة وإمتداد، او قوله - والمغرب - أى ومع المغرب تفسير لما قبل غروبها وتعريف له باشرافها على الغروب وإعلام بان فيه ضيقاً «يحيى ويميت ويميت ويحيى» يمكن ان يكون التكرار لبيان تكرار صدور الفعلين منه تعالى وإستمرارهما ويكون التقديم والتأخير تفصيلاً في الكلام، او المراد بالاحياء أو لا الاحياء في الدنيا، وكذا المراد بالامامة اولاً الامامة في الدنيا وبها ثانياً الامامة في القبر ففيه دلالة على الاحياء في القبر ضمناً وعدم ذكره صريحاً لكون مدته قليلة، او المراد بها الامامة في الرجعة فيدل على الاحياء فيها وعدم ذكر احياء القبر لضعفه وقصر مدته، وعلى التقادير الاحياء ثانياً عند النشور.

«من همزات الشياطين» في القاموس: الهمز الغمز، والضغظ، والنخس، والدفع، والضرب، والعض، والكسر يهمز ويهمز والهامز والهمزة الغماز وفسر النبي ﷺ همز الشيطان بالموثة أى الجنون لانه يحصل من نخسه وغمزه، وفي النهاية في حديث الاستعاذة من الشيطان اما همزه فالموثة الهمز النخس والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته والموثة الجنون، والهمز ايضاً الغيبة والوقية في الناس وذكر عيوبهم وقد همز يهمز فهو هماز وهمزة للمبالغة «ان الله هو السميع العليم» فيعلم دعاء الداعين ويعلم مقاصدهم وعجزهم فيستجيب لهم كما قال ادعوني استجب لكم وفيه حث على حسن الظن بقبول الدعاء «فان نسيت» ان تقوله في وقته المذكور «قضيت» متى ما ذكرت كما «تقضى الصلاة» عند ذكرها «إذا نسيتها» في وقتها والمراد بالصلاة الفريضة او النافلة والاول اوفق بمشرب المحدثين،

٣٢- عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم ، وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » قال : فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض محدود تقوله

و الثاني أنسب بمذهب الفقهاء و على الاول يمكن ان يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب .

الحديث الثاني و الثلاثون : ضعيف .

و المراد بالشيطان هنا الجنس ، و لما كان في المعنى متعدداً أرجع إليه ضمير الجمع في قوله « ان يحضرون » و هو بكسر نون الوقاية للدلالة على ياء المتكلم المحدوفة قوله عليه السلام « نعم مفروض محدود » الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ، و يقابله السنة أى ما ظهر وجوبه من السنة ، و قد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب اعم من ان يكون على الوجوب او الاستحباب ، و يقابله السنة بالمعنى الاعم أى ما ظهر شرعيته من السنة اعم من ان يكون واجباً او مستحباً ، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مر من الاخبار ان المراد بآيات التسبيح الذكر بكرة واصيلاً و قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و بالعشى و الابكار و بكرة و عشياً و بالفدوى و الآصال هذه التهليلات بل الاستماذات ايضاً فانتهما اتم و اهم من ساير الاذكار و المراد بالمحدود الموقوف الذى جعل لوقته حدّاً أو لا و آخراً .

و قال في القاموس : الفرض كالضرب التوقيت ومنه (فمن فرض فيهن الحج) و ما اوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السنة يقال : فرض رسول الله أى سنّ و العطيّة المرسومة و ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به لغير ثواب أى عوض و افترض الله اوجب ، و في النهاية أصل الفرض القطع و قد فرضه بفرضه فرضاً و افترضه

قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرآت فإن فاتك شيء فاقضه من الليل و النهار .

٣٣ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمار ، عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذانيه أن يقضيه بقول بعد الفداة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير [كله] وهو على كل شيء قدير » - عشر مرآت - ويقول : « أعوذ بالله السميع العليم » - عشر مرآت - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

افتراضاً و هو الواجب سيان عند الشافعي ، و الفرض اكد من الواجب عند أبي حنيفة ، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى .

و اقول : إذا عرفت معاني الفرض و اطلاقاته لغة و عرفاً يشكل الاستدلال على وجوب الذكرين بهذه الاخبار ضعف أكثرها ولو كانا واجبين كان يحق أن يكونا متواترين كالفرايض اليومية مع انها لم يصيرا مستفيضين كالنوافل المرتبة ، و ايضاً لم يذكر في شيء من الاخبار الوعيد على تركهما الذي هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيها قرينة جليّة على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل اولى الألباب و « من » في قوله « من الليل » بمعنى - في - .

الحديث الثالث و الثلاثون : مرسل مجهول .

و القضاء في هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الاول لكن الفوت الوارد في الخبر السابق يشمل العمد ايضاً و يمكن نمله على النسيان او القول بالتعميم و حمل التقييد بالنسيان على ان القضاء فيه اهم او قيد به ايماء إلى أنه لو فور فضله ممّا لا ينبغي ان يترك عمداً و قوله عليه السلام « كان عليه » و ان كان ظاهره الوجوب لكن « ينبغي » في صدر الخبر قرينة الاستحباب .

٣٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزین ، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال: ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرات بعد الفجر تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كل شيء قدير» ويسبِّح ما شاء تطوعاً .

الحديث الرابع و الثلاثون : صحيح .

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزداد عليه ولا ينقص منه ، او ما يكون من السنن الأَكيدة التي ينبغي ان لا يترك إلا لعذر شديد ويلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد و المبالغة ولا استبعاد فيه فانهما من المتواترات بين الخاصة ولم يرد في شيء من الأذكار ما ورد فيهما من الاخبار قوله عليه السلام « و يسبِّح ما شاء تطوعاً » كان المراد بالتسبيح هنا اعم من سبحان الله و ما يشاكلها بل يشمل كل ما يدل على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحولقة و اشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد اما الأذكار المنقولة خصوصاً او اعم و التطوع يطلق في عرف الاخبار و المحدثين غالباً على المستحبات التي ليست من السنن التي كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يواظب عليهن كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة ايام في كل شهر و امثالها و لذا عقد الصدوق في الفقيه لصوم السنة باباً و لصوم التطوع باباً آخر ، و من خواص السنن انها تقضى إذا فاتت .

فاذا عرفت هذا فاعلم انه عليه السلام أو ما في هذا الكلام إلى أمرين (الاول) ان تخصيص هذين الذكركين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافي استحباب ساير الأذكار المأثورة خصوصاً او عموماً (و الثاني) ان يعلم انهما من السنن الأَكيدة و ساير الأَدعية و الأذكار ليست في درجتها و فضلها بل هي من التطوعات .

٣٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قال حين يطلع الفجر: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت ويحيي] و هو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» - عشر مرآت - وصلى الله على محمد وآل محمد، عشر مرآت، وسبح خمساً وثلاثين مرة، وهلك خمساً وثلاثين مرة، وحمد الله خمساً وثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين.

٣٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن الفضيل قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء فكتب إلي: تقول إذا أصبحت وأمسيت: «الله الله ربّي الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئاً»

الحديث الخامس و الثلاثون : ضعف على المشهور صحيح عندي .

وقيل: المراد بالصباح في هذا الحديث جميع اليوم او المراد بالليله اولها أى المغرب ، و اقول : يمكن ان يقال النكته في تغيير الأسلوب ان في اليوم غالباً متيقظ مشتغل بالأعمال فيمكن ان يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف الليل فان في أكثره نائم فيفضل الله عليه بان لا يكتبه في جميع الليله غافلاً لافتتاحها بالذكر، كما أنه إذا نام متطهراً يكتب كذلك إلى الصباح ، و معلوم ان هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر ان قراءته قبل الصلواتين و قوله عليه السلام « لم يكتب من الغافلين » إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاعراف و اذ كر ربك إلى قوله بالفد و الاصال ولا تكن من الغافلين و إلى أنه يكفي هذا الذكر لإطاعة الامر في تلك الاية فتفتن ولا تكن من الغافلين .

الحديث السادس و الثلاثون : مجهول و ان امكن ان يكون محمد بن الفضيل

محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة ، فالخير صحيح .

و إن زدت على ذلك فهو خيرٌ ، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء .

٣٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت : « اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد ، فإن أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدعاء المنزور .

« و ان زدت على ذلك » من الادعية المنقولة لقضاء الحوائج او الأعم « فهو لكل شيء » ، أى ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة « باذن الله » أى بتوفيقه او بتقديره « يفعل الله ما يشاء » أى كمن صاحب يقين في قضاء حاجتك ، او لا يمنحك عظم حاجة عندك عن سؤالها فانه يفعل ما يشاء ولا تعجز قدرته عن شيء او إذا كان موافقا لمشيئته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن في صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيّد الساجدين - ويا من تبدل حكمته الوسایل - وقيل: المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له ولا يوفق من لم يشاء .

الحديث السابع و الثلاثون : مجهول و يمكن ان يعدّ حسناً لأن سعد إن كان له أصل و هو عندى مدح .

قوله « هذا من الدعاء المنزور » أى منزور عن غير أهله « لا تعلمه كل احد » او المنزور في كنوز مقالة المؤمنين التى يحفظها الملائكة المقرّون كما قيل إشارة إلى ما مرّ في الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدره ملك و صعد به إلى ان ينتهى بهنّ إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهنّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مرّ ، و الاول عندى أظهر .

٣٨- علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عنى بقوله : « و إبراهيم الذي وفقى » ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت : وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت وربى محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعومعه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً - و إذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال : فأنزل الله عز وجل في كتابه « و إبراهيم

الحديث الثامن و الثلاثون : ضعيف .

« و إبراهيم الذي وفقى » في النجم هكذا (ام لم ينبأ بما في صحف موسى) و إبراهيم أى صحف إبراهيم الذى وفقى أى وفر و أتم ما التزمه ، او امر به ، او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ، و قيل و فى بالصير على ذبح الولد ، و على نار نمرود حتى قال جبرئيل عليه السلام و هو فى الهواء بعد الرمى إليها لك حاجة فقال أما إليك فلا « قال كلمات » النصب أى عنى كلمات ، و قيل بالرّفع أى هى كلمات ، و اقول : يمكن ان يكون المعنى من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختص بها « و ربى محمود » أى بخمد جميع الخلائق ، او بحمدى له ، او مستحق للحمد بنعمه على و على جميع الخلائق و الواو للحال و كذا « لا اشرك » حال « ولا اتخذ من دونه ولياً » أى ناصرأ و معيناً و متولياً لأمرى و اولى بالأمر منى كما قال تعالى : « الله ولىّ الذين آمنوا »^(١) و قال : « ان وليّ الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين »^(٢) و قال : « ولا تتبعوا من دونه اولياء »^(٣) و قال : « انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا »^(٤) الآية .

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الاعراف : ٣ .

(٤) المائدة : ٥٥ .

الذي وقى ، قلت ؛ فما عنى بقوله في نوح : «إنه كان عبداً شكوراً» ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت ، و ماهن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً و إذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت : فما عنى بقوله في يحيى : « وحناناً من لدنا و زكاة » قال : تحنن الله ، قال : قلت : فما بلغ من تحنن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا رب ، قال الله عز وجل لبنيك يا يحيى .

قوله تعالى : « انه كان عبداً شكوراً »^(١) قيل كان يحمد الله في مجامع حالاته وفيه إيماء إلى أن نجاته و نجاة من معه كان بيرة شكره ، و حث للذرية على الاقتداء به و قيل الضمير موسى لأنه المذكور في صدر الآية السابقة حيث قال سبحانه « و آتينا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبني إسرائيل أن لا تتخذوا من دوني و كيلاً . ذرية من حملنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً »^(٢) و الخبر يدل على إرجاعه إلى نوح ، و هو أقرب لفظاً و قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « كلمات ، يحتمل الوجهين » ما أصبحت بي ، التأنيث باعتبار معنى الموصول و الباء للملابسة ، و في بعض الأخبار ما أصبح نظراً إلى لفظ الموصول ، و قراءته بصيغة الخطاب كما توهم تصحيف « وحناناً من لدنا » قيل أى رحمة منا عليه او رحمة منا و تعطفاً في قال على أبويه و غيرهما عطف على الحكم في قوله « و آتينا الحكم » « و زكاة » قيل أى الطهارة النفسانية من الأرجاس الشيطانية ، او صدقة تصدق الله بها على أبويه ، او مكنته و وفقه للتصدق على الناس قال « تحنن الله » التحنن الترحم و التعطف و الإشتياق و البركة .

(١) الاسراء : ٢ .

(٢) الاسراء : ٢ - ٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند النوم والانتباه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ والحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات : الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخير و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير . خرج من الذنوب

باب الدعاء عند النوم و الانتباه

الحديث الاول : صحيح .

وقد مر مثله مع شرحه في باب التحميد و نعيده هنا مجملاً « الحمد لله الذي علا فقهر » أى علا على كل شيء في الرتبة والشرف و العلية والحكم ، وليس فوقه شيء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما يريد « و الحمد لله الذي بطن » أى احتجب عن الابصار و الاوهام فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الامر إذا عرفت باطنه « فخير » دقائق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمائرها ، من الخبر وهو العلم ، يقال : فلان خبير أى عالم بكنه الشيء و طبيعته مطلع على اثاره و حقيقته ، « و الحمد لله الذي ملك فقدر » أى ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها ، فقدر على إيجادها و ابقائها و اصلاحها و افنائها .

« و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الأحياء » يجوز ان يراد بالموتى من انصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به ، و من انصف به عند انقضاء الآجال في الدنيا ، و من انصف به بعد رد الروح إليه في القبر للسؤال ، و من انصف به بعد رد الروح إليه في الرجعة ، للإثابة و الانتقام في الدنيا .

كهيفة يوم ولدته أمه .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللهم إنني احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل

فالأحياء في أربعة مواضع ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، و في القيامة و الإماتة في ثلاثة مواطن ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، ولو أطلقنا الإماتة على خلقهم أمواتا ففي أربعة مواضع ، في الدنيا مرتين ، و في القبر ، و في الرجعة ، فالمراد بالثنائية في قوله تعالى (آمنا اثنتين و احييتنا اثنتين) مطلق التكرير لا خصوص المرتين كما في - لبيك و سعديك - ولو حمل على المرتين حقيقة فالمراد الأحياء بعد الإماتة ، و الاماتة بعد الأحياء و عدم عد أحياء القبر و اماتتها لضعف الحياة و قلة زمانها ، او عدم عد الرجعة ، أما لعدم عمومها فيها إذ الرجعة مختصة بجماعة من الأحياء و الأشرار ، وهذا إذا قيل بعموم أحياء القبر ، و ان كان السؤال مختصاً بالمستضعفين كما ورد في الأخبار ، لكن الظاهر من بعضها عدم الأحياء أيضاً لهم اذا الظاهر ان الأحياء للسؤال و الثواب و العذاب او لكونها من مقدمات الحشر و القيامة فعداً واحداً ، و فيه تكلف «خرج من الذنوب» ظاهره الخروج من الكبائر أيضاً .

الحديث الثاني : مرفوع .

« إذا أوى أحدكم ، بالتخفيف وقد يشدد في القاموس أويت منزلي و ليه أويتاً بالضم وقد يكسر و أويت تايبة نزلته بنفسى و سكنته ، و آويته و أويته انزلته » اننى احتبست نفسى ، كذا في بعض النسخ بتقديم الباء على السين ، و كذا صححه الأكثر ، و الاحتباس يكون بمعنى الحبس في القاموس احتبسة حبسه فاحتبس لازم متعد انتهى ، و المعنى اننى قصدت النوم فكأنى حبست نفسى عندك ، و يمكن ان يكون من الحبس بمعنى الوقف ، و في جامع الاصول في قوله وَاللَّهُ يَكْفُرُ : - حبسوا أنفسهم

رضوانك ومغفرتك وإن رددتها [إلى بدني] فأردها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى تموقأها على ذلك .

لله - أراد بهم الرُّها بين أقاموا بالصوامع ، و منه تسمية النصارى الحبيس ، وفي بعض النسخ احتبست نفسى عندك فاحتسبها بتقديم السين على الباء في الموضوعين ، و هو عندى اظهر أى رضيت بقبضك روحى في المنام ، و بما قدرته على فيه من امساكها و ارسالها ، كما قال تعالى (و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الاخرى إلى أجل مسمى)^(١) فالغرض تفويض امر نفسه إليه والرضا بما قضى عليه .

فقوله : « فاحتسبها في محلّ رضوانك » أى في محلّ أهل رضوانك والذين ترضى عنهم ، والظاهر أنه في صورة الامساك بقريضة المقابلة ويحتمل التعميم ويشمل حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحلّ الذى يرفع إليه نفوس أهل الرضوان والغفران قال في النهاية فيه - من صام رمضان إيماناً و احتساباً - أى طلباً لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحساب كالاعتداد من العدّ و انما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، والحسبه إسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد و الاحتساب في الأعمال الصالحات ، و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر ، او باستعمال أنواع البرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرّجو منها ، و منه الحديث - من مات له ولد فاحتسبه - أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته ، يقال: احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيراً وافتقرطه إذامات كبيراً ، و افتقرطه إذا مات صغيراً ، و معناه اعتدّ مصيبته به في جملة بلايا الله التي يناب على الصبر عليها انتهى .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي و يقول : « بسم الله آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي » .

و في جامع الاصول في قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمكنك فيه صابراً محتسباً أى صابراً بقضاء الله محتسباً نفسه عند الله أى يدخرها عنده و يفوض امرها إليه انتهى ، و في بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبست نفسي فاحتسبها فتقديم الباء على السين أظهر ، و هو أظهر النسخ « حتى تتوفاها على ذلك » أى كائنة على تلك الأحوال و العقائد حتى نقبضها كائنة عليها ، و قيل : إنما قال على ذلك لأنه قد يكون حكم ما بعد حتى غير داخل في حكم ما قبلها فصرح بالدخول لذلك .

الحديث الثالث : مرسل كالموثق .

« و الطاغوت » الشيطان و الاصنام و الكاهن ، و كل ما عبد من دون الله ، و كل رئيس في الضلالة و يطلق في الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثاني .

الحديث الرابع : مجهول .

و فيه اشعار بأنه يقرأ آية الكرسي إلى - هم فيها خالدون - بل يمكن الاستدلال به على ان آية الكرسي إسم للإيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين ، فالمراد جنس الاية لا الاية الواحدة كآية السخرة ، و المشهور انه إذا اطلق فالمراد بها إلى العلي العظيم .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللهم أنتي أعوذ بك من الاحتلام و من سوء الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

الحديث الخامس : موثق كالصحيح .

و روى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك « اللهم » إلى آخر الدعاء ، و في القاموس الحلم بالضم و بضمّتين الرؤيا والجمع احلام حلم في نومه و احتلم و تحلم و انحلم والحلم بالضم والاحتلام، الجماع في النوم ، والاسم الحلم كعنق انتهى ، والأصوب ان يقال الاحتلام الجنابة في المنام سواء كان بالجماع او بغيره ، و كذا قالوا في الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي بالغ مدرك كذا ذكره في النهاية ، و قال فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان ، الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء لكن علمت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشيء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح ، و منه قوله تعالى (اضغاث احلام) و يستعمل كل منهما موضع الآخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهى ، و الباء في « بي الشيطان » للتعدية او المصاحبة ، و لعب الشيطان كناية عن التخيلات الباطلة التي تضر الانسان ولا تنفعه و التسويلات التي توجب ارتكاب المعاصي كانه يستهزيء بالانسان و يلعب به ، و منها الاحتلام .

قال في النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ، سمي اضطراب امواج البحر لعبا لما لم يسر بهم إلى الوجه الذي أرادوه ، يقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً إنما أنت لاعب انتهى . وكان هذا الدعاء منه عليه السلام لتعليم غيره او لاظهار العجز و التواضع و الافتقار إليه تعالى و ان عصمتهم من أطاقه سبحانه بهم ، فالتنا في بين الدعاء و وجوب ذلك على الله لاخباره بعصمتهم و ان

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً و ثلاثين و

من لوازم الإمامه وعلاماتها عدم الاحتلام وعدم استيلاء الشيطان عليهم ولعبه بهم.

الحديث السادس : مجهول .

« و تسبيح ، مرفوع بالابتداء ، و إذا تمحض الظرفيه ، و هو مع مدخوله خبر و الفاء في « فكبر » تفرعية او بيانية ، و قيل تسبيح منصوب على الاغراء بتقدير ادرك ، او مفعول مطلق لفعل محذوف اى سبح ، و على التقديرين إذا شرطية و الفاء في فكبر جزائيه و جملة الشرط و الجزاء استيناف يائى للسابق ، ثم ان هذه الرواية دلت بحسب الترتيب الذكرى على تقديم التحميد على التسبيح في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم ، و صحيحة محمد بن عذافر الوارده فيه على الاطلاق صريحة في ذلك ، و كذا رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام و ان كانت ضعيفه على المشهور ، فلذلك ذهب أكثر الاصحاب إلى ان التحميد مقدم على التسبيح مطلقاً . و نقل عن الصدوق و ابيه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) ان التسبيح مقدم على التحميد مطلقاً لما روى في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له و لفاطمه عليها السلام في اخر حديث طويل « إذا أخذتما منا فكما فكبرا أربعاً و ثلاثين تكبيره و سبعاً ثلاثاً و ثلاثين و أحداً ثلاثاً و ثلاثين ، و روى الصدوق ذلك في الفقيه مرسلًا ، و رواء في العلل بسند اكثره من رجال العامه ، عن أبي الورد بن تمامه ، عن علي عليه السلام .

و يؤيد أخذه من طرق العامه و كتبهم ان مسلماً روى في صحيحة عن علي عليه السلام نحوه قال ان فاطمه عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّحاح في يدها و في غير مسلم انها جرت بالرّحاح حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى اخبر شعرها و خبزت حتى

تغير وجهها فانطلقت إلى النبي ﷺ لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عايشة هـ
فاخبرتها فلما جاء النبي ﷺ اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجاء النبي ﷺ
اليها وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ مكانكما فقعد بيننا حتى
وجدت برد قدمه على صدرى و قال الا اخبر كما ألا اعلمكما خيراً مما سألتما إذا
أخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله أربعاً و ثلاثين و تسبّحاه ثلاثاً و ثلاثين و تحمداه
ثلاثاً و ثلاثين فهو خير لكما من خادم .

و روى الشيخ (ره) في مجالسه بسند اكثر رجاله من العامه عن ابن أبي -
ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال معقبات لا يخيب مما ثلهن او فاعلهن يكبر أربعاً
و ثلاثين و يسبح ثلاثاً و ثلاثين و يحمّد ثلاثاً و ثلاثين و رواه العامه أيضاً في كتبهم
بهذا الاسناد ، عن كعب بن عجرة مثله ، الا انهم قدموا في روايتهم التسبيح على -
التحميد ، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب ، و قال في شرح
السنه أخرجه مسلم .

و أقول : روى احمد بن أبي طالب الطبرسى في الاحتجاج و شيخ الطائفة في
الفتية ، و الصدوق في اكمال الدين ، و غيرهم بسند حسن كالصحيح ، انه سأل
الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر
من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ، و إذا سبّح تمام سبعة
و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذى يجب في ذلك فاجاب عليه السلام
إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعاً و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ،
و إذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى -
عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه .

و روى سبط الطبرسى (ره) في مشكاة الأنوار مراسلاً قال دخل رجل على

أبي عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكى اليه نقلا في اذنيه فقال له ما يمنعك و ابن انت من تسيب فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسيب فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا سيرا حتى اذهب عني ما كنت اجد . و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الجمع بينها و أقوال أصحابنا و المخالفين في ذلك ، فاعلم انه لا خلاف بين الأئمة في أصل استحبابه وإنما الخلاف في ترتيبه و كيفيته قال العلامة (ره) في المنتهى أفضل الأذكار كلها تسيب الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كاه على استحبابه انتهى . فالمتخالفون بعضهم على أنها ستع وتسعون بتساوي التسيبحات الثلاث و تقديم التسيبح ثم التحميد ثم التكبير و بعضهم على أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة في التكبيرات و لا خلاف بيننا في أنها مائة ، و في تقديم التكبير . و إنما الخلاف في ان التحميد مقدم على التسيبح أو بالعكس ، و الاول أشهر و أقوى .

و قال في المختلف : المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسيبح ذكره الشيخ في النهاية و المبسوط و المفيد في المقنعة و سلاّر ، و ابن البراج ، و ابن - ادريس .

و قال علي بن بابويه يسبح تسيبح الزهراء عليها السلام و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسيبحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسيبح على التحميد ، و كذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد ، و الشيخ في الاقتصاد و احتجوا برداية فاطمة .

و الجواب : انه ايس فيها تصريح بتقديم التسيبح اقصى ما في الباب انه قدمه في الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و العطف بالواو لا يدل عليه انتهى .

وقال شيخنا البهائي (ره) في مفتاح الفلاح اعلم ان المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم ، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضى تقديم التسبيح على التعميد ، وظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضى تأخيرها عنه .
ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام وان كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول فداختلف علماءنا قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذى عليه - العمل في التعقيبات تقديم التعميد على التسبيح ، وقال رئيس المحدثين ، وأبوه ، وابن الجنيد بتأخيرها عنه ، والرواية عن أئمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف .

والرواية المعتبرة التى ظاهرها تقديم التعميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة وما يفعل عند النوم ، وهى ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على ابي عبد الله عليه السلام فسأله ابي عن تسبيح الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى أربعة و ثلاثين مرة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعمائة وستين مرة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرة يحييها بيده جملة واحدة والرواية التى ظاهرها تقديم التسبيح على التعميد مختصة بما يفعل عند النوم ، ثم أورد من الفقيه رواية على و فاطمة عليهما السلام التى اشرنا اليها ثم قال : ولا يخفى ان هذه الرواية غير صريحة فى تقديم التسبيح على التعميد فان الواو لا تفيد الترتيب وإنما هى لطلق الجمع على الاصح كما بين فى الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظى يقتضى ذلك وكذا الرواية السابقة غير صريحة فى تقديم التعميد فان لفظة « ثم » فيها من كلام الراوى فلم يبق الا ظاهر التقديم اللفظى أيضاً فالتنافى بين الروایتين

إنما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الاولى لصحة سندها واعتقادها ببعض الروايات الضعيفه كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعاً و ثلاثين ثم التحميد ثلاثاً و ثلاثين ثم التسبيح ثلاثاً و ثلاثين وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت : يمكن العمل بظاهر الروایتين معاً بحمل الاولى على الذى يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به .

قلت : لأنى لم اجد خائلاً بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذى يظهر بعد التبع ان كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيرها قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب .

و أما ما يقال : من ان إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجاناً لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر و كما نحن فيه إن لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الاول و الشطر الثانى بعكسه .

فجوابه : هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرره الخاصه - من ان حجبية الاجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم - فلا إن مخالفته حاصلة

احمده ثلاثاً وثلاثين و سبّحه ثلاثاً وثلاثين و تقرأ آية الكرسي و المعوذتين و عشر آيات من أوّل الصّافات و عشرأ من آخرها .

٧- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أن شهاب بن عبدربه سألّه أن يسأل أبا عبد الله عليه السلام وقال :

و ان وافق القائل كلا من الشطرين في شطروقس عليه مثال البيع و القتل انتهى كلامه زيد إكرامه .

و أقول : الإجماع المذكور غير ثابت و ما ذكره وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقاً أيضاً ، و أمّا قوله (ره) ان رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لان لفظة ثم فيها في كلام الراوى فهو طريف ، لكنه تفتن بوهنه و تداركه فيما علقه على الهامش حيث قال لكن يمكن ان يقال تفسير الراوى بلفظ « ثم » يعطى انه فهم من الامام عليه السلام تراخى التسييح عن التحميد و هذا كاف في الترتيب المشهور .

فان قلت : التراخى لم يقل به أحد من الاصحاب و الرواية متروك الظاهر . قلت : انسلاخ لفظ ثم عن التراخى لا يستلزم انسلاخه عن الترتيب انتهى ، و كان إصلاحه أيضاً غير صالح تفتن .

قوله « و عشر ايات من اخرها » أى من قوله (وان جندنا لهم الغالبون) إلى آخر السورة ولا يبعد ان يكون من قوله (ولقد سبقت كلمتنا) إلى آخر السورة فان هاتين الآيتين مناسبتان أيضاً للمقصود ظاهراً بان تكون بعض الايات عندهم اطول وقد يشعر بعض الاخبار بان من قوله سبحانه ربك إلى اخرها آيه واحده فتتم عشر آيات لكنه تكلف .

الحديث السابع : مجهول .

« و المسباح » بالكسر اسم لما يسبح به و يعلم به عدده كالمفتاح لما يفتح به ، و المسبار لما يسبر به الجرح اى يمتحن غوره ، و الحاصل انه موافق للمقياس لكن

قل له : إن امرأة تفرزني في المنام بالليل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً وكبيراً لله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و الحمد لله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي ، بيده الخبز و له اختلاف الليل و النهار و هو على كل شيء قدير .
- عشر مرآت - .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا أبا عبد الله أنا ، فقال : يا بني قل : « أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله ، أعوذ بعظمة

لم يذكره اللغويون و إنما ذكروا السبحة بالضم . قال في المصباح السبحة خرزات منظومة ، قال الفارابي : و تبعه الجوهري ، و السبحة التي يسبح بها و هو يقتضى كونها عربية . و قال الأزهرى : كلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهى و صحف بعضهم ، و قرأ سبحانه بكسر السين مع انه أيضا لم يرد في اللغة و مخالف للنسخ المضبوطة و له اختلاف الليل و النهار ، اى تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول كل منهما في الآخر في وقتين أو في وقت واحد في قطرين .
- الحديث الثامن : صحيح - .

و قال في المصباح : الهامة ماله سم يقتل كالحية قاله الأزهرى ، و الجمع الهوام مثل دابة و دواب ، وقد يطلق الهوام على مالا يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة وقد قال صلى الله عليه و آله و سلم يؤذيك هوام رأسك و المراد القمل على الاستعارة بجامع الأذى ، و قال السامة من الخشاش ما يسم ولا يبلغ ان يقتل بسمه كالعقرب و الزنبور فهي اسم فاعل ، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلك ، قال في النهاية في الموضوعين ثم قال ، و في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و الهامة ، السامة هي هنا خاصة الرجل يقال سم إن اخص انتهى .

الله وأعوذ بعزة الله وأعوذ بقدره الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله ، إن الله على كل شيء قدير وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برحمة الله من شر السامة والهامة ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شر فسقة الجن والأنس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر الصواعق والبرد ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، قال معاوية : فيقول الصبي : الطيب ، عند ذكر النبي : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يا بني الطيب المبارك .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن استطعت أن لا تبیت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً؟

قوله « فيقول الصبي » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاول ان الصبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذي يلقيه عليه عليه السلام إلى لفظ رسولك أو إلى محمد زاد في وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك وقرره أبوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد القائهما عليه فبادر الصبي و ذكرهما فاستحسنه و قرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله ارواحهم .
الثاني : ان يكون الطيب صفة للصبي ، مدحه الراوى به و المبارك مقول القول وصفة للنبي فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً و قال صفه بهما فقل رسولك الطيب المبارك .

الثالث : ان يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول و المبارك وصفة للبنى وصفه الراوى به و ساير الكلام كما مر ، و الاول أحسن الوجوه ثم الثاني .
الحديث التاسع : ضعيف على المشهور :

« ان استطعت ، ان شرطيه و الجزاء مخدوف و هو فافعل او نحوه » ان لا تبیت ليلة ، أى لا تنام مجازاً على الأشهر او لا تفعل فعلاً في ليلة حتى تعوذ اولاً تمضى عليك ليلة فلو فعله آخر الليل أيضاً كان حسناً و قيل أصله دخول الليل قال

قلت : أخبرني بها؟ قال: قل: «أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق و برأ و ذرأ». و تعوذ به كلما شئت .

في القاموس : بات يفعل كذا يبيت وبيات بيتاً و يباتاً و مبيتاً وبيتوتة أى يفعله ليلاً و ليس من النوم و من أدركه الليل فقد بات وقد بت. القوم و بهم و عندهم و اباته الله أحسن بيته بالكسر أى اباته و يبت الامر دبته ليلاً و الغدو اوقع بهم ليلاً و قال في المصباح بات يبيت بيتوتة و مبيتاً و مباتاً فهو بائت واذلك معنيان اشهرهما إختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار ، فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الامع سهر الليل ، و عليه قوله تعالى (و الذين يبيتون لربهم سجداً و قياماً)^(١) .

و قال الأزهري قال الفراء بات الليل إذا سهر الليل كله في طاعة او معصية ، و قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطأ ، الا ترى انك تقول بات يرعى النجوم و معناه ينظر إليهما و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القوطيه أيضا ، و تبعه السري قسطي و ابن القطاع بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام ، والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان في ليل او نهار ؛ و على هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أى صار عندها سواء حصل معه نوم او لا ، و قال في النهاية : كل من أدركه الليل فقد بات يبيت نام او لم ينم انتهى ؛ و قيل حتى هنا للاستثناء .

و اقول : تعوذ يحتمل ان يكون كقول او من باب التفعّل بحذف احدى التائين و قيل الباء في « بأحد » للآلة و اطلاق الحرف على الكلمة و الكلام شايح «و تعوذ به» يحتمل الأمر و المضارع من التفعّل ، و المضارع من باب نصر ، و الحاصل

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : إذا أويت إلى فراشك فقل : «بسم الله وضعت جنبي الأيمن [لله] على ملة إبراهيم حنيفاً لله مسلماً و ما أنا من المشركين » .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام أحدكم من الليل فليقل : « سبحان ربّ النبيّين و إله المرسلين و ربّ المستضعفين » و الحمد لله الذي يحيي الموتى و هو على كلّ شيء قدير » . يقول الله

أنّه ينبغي قراءته في كلّ حال و في كلّ زمان من الليل و النهار وقد مرّ شرح ساير اجزاء الدّعاء .

الحديث العاشر : مجهول .

« بسم الله » أي ابتدئ باسم الله او انام مستعيناً به « وضعت جنبي الأيمن لله » قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصّة و العامّة على إستحباب النوم على الجنب الايمن قال عياض : لما في التّيامن من البركة و في إسمه من الخير ، و ايضاً في النوم على الأيمن سرعة التيقظ لان القلب في الجانب الايسر فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقاً إلى جهة الايمن و إذا نام على الايسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين ، و اما الدّعاء المذكور فلاّ نه تجديد عهد إذ قد يموت في نومته تلك كذا قيل « على ملة إبراهيم » أي كائنا على ملته « و الحنيف » المسلم المائل إلى الدين المستقيم و الحنف محرّكة ، الاستقامة و منه قوله دين محمد حنيف أي مستقيم لا عوج فيه ، و في الخبر في قوله تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفاً)^(١) قال امره ان يقيم وجهه إلى القبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

« و ربّ المستضعفين » على بناء المفعول أي الأئمة الطاهرين الذين استضعفهم

عز وجل: صدق عبدي وشكر ،

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قمت بالليل من منامك فقل: « الحمد لله الذي رد علي روعي لأحمده وأعبده ، فأذا سمعت صوت الديك فقل: سبوح قدوس رب الملائكة

المخالفون في الارض إشارة إلى قوله تعالى (و نريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين)^(١) وقد مرّت الأخبار في أنّها نزلت فيهم عليهم السلام ، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعتهم .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح .

و كان المراد برد الروح كمال تصرفه في البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة بأعمالها وقد مرّ الكلام في السبوح و القدوس ، و الروح ، و الاشتغال بالدعاء و الذكر في هذا الوقت لما ورد في الأخبار الكثيره من طرق الخاصة و العامة ، ان لله ديكاً عرفه تحت العرش و رجلاه في نخوم الأرضين السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجنّ و الانس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا ، و في بعض الأخبار ان الديك رأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى و رجلاه في نخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول : يا ربك ربى ، ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح و هو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها و خفت باجنحتها و أخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في المساء سكنت الديكة في الأرض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

والروح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلا أنت وحدك ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل : اللهم لا يوارى منك ليلٌ داج ولا سماءٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات

و خفق بهما و صرخ بالتسبيح (سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع) فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كاشدٌ بياض رايته قط ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كاشدٌ خضرة رأيتها قط ، و روى الصدوق في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى (و الطير صافات كلٌ قد علم صلاته و تسبيحه)^(١) مثل ذلك و ان المراد بالطير الديكة و الاخبار في ذلك كثيرة فظهر ان التسبيح عند سماع أصواتها موافقة لها في التسبيح .

و من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فأنها رأيت ملكاً قال عياض إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة و تستغفر و تشهد للداعي بالتضرع و الإخلاص ، و قال القرطبي : و لرجاء القبول و قيل الفاء في قوله « فاغفر » للتفريع على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنوب و الفاء في قوله « فانه » للبيان و الضمير للشأن .

« إلى آفاق السماء » أى ما ظهر من نواحيها ، في المصباح الافق بضمين الناحية من الأرض و من السماء و الجمع افاق انتهى ، و النظر إليها للعبرة و التفكير في آثار عظمتهم و قدرته سبحانه و قيل لملاحظة الوقت « لا يوارى عنك » أى لا يستر عنك من الموارد و هي السمر « ليل داج » بالتخفيف من المعتل اللام من دجى الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دج أرخى السمر و الدجج بضمين شدة الظلمه كالدجج و ليلة ديجوح و دجاجة انتهى ،

والاول أظهر وفي بعض كتب الدعاء و الحديث ساج بالستين و هو أما بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائي (قدس سره) في مفتاح الفلاح قال ساج بالستين المهملة و اخره جيم إسم فاعل من سجد بمعنى ركع و استقر ، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى .

و أقول : يؤيد هذه السنخه قوله تعالى (و الليل إذا سجد) قال البيضاوي أى سكن أهله أو ركع ظلامه من سجد البحر سجدوا إذا سكنت أمواجه و أما بالتشديد من السبح بمعنى التغطية و هو بعيد ، و الابرار ، الاظهر عندي أنه جمع برج بالتحريك أى ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال في القاموس : البرج محر كة الطجيد الحسن الوجه او المضيء البين المعلوم و الجمع ابراج ، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السماء انتهى ، و زعم الاكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (و السماء ذات البروج) و هو بعيد إذ هو يجمع في الغالب على بروج ، و ان قيل أنه يجمع على ابراج ، قال في مصباح اللغه برج الحمام مأواه و البرج في السماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و ابراج و لا أرض ذات مهاده أى أمكنة مستوية ممهدة للقرار قال في القاموس المهاده الموضع مهياً للصبي و يوطأ و الارض و الفراش (و ألم نجعل الارض مهادا) أى بساطا ممكننا للسلوك فيه و لبس المهاده أى ما مهد لنفسه في معاده انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم او هذه الصفة و الحالة فيكون شبيهاً بالتجريد ، و قيل : الظاهر ان مهادا هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيهما وهما ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة و استواء و المعنى لا يستر عنك ارض ذات اتلال عاليه ، و جبال راسية او ذات اقطاع مستقيمة ممهدة و امكنة مستوية منبسطة انتهى .

وقيل : هو جمع مهد و هو الموضع المستوى ، هو إشارة إلى ان الارض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (ألم نجعل الارض مهادا و الجبال اوتادا) فالمراد ان الجبال التي حصلت سبب استواء الارض لا توارى عنك ما ورائها ، ولا يخفى ما فيه .

و قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح ذات مهاد بكسر اوّله جمع مهورى أى ذات امكنة مستوية مهيّنة و اعترض عليه بان ما ذكره (قدس سرّه) من كون مهاد جمع مهورى لا يعرف مأخذه ولا وجه صحته ، بل هو مخالف للسمع والقياس .
أمّا الاول : فلان المذكور في التفاسير ان مهادا مفرد قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهادا) أى وطأ و قراراً و مهياً للتصرف فيه من غير إذنه ، و قيل : مهاداً أى بساطاً و قال صاحب الكشاف مهادا أى فراشا و قال في القاموس : المهاد ككتاب الفراش جمعه أمهده و مهد و (ألم نجعل الارض مهادا) أى بساطاً ممكننا للسلوك (و لبئس المهاد) أى ما مهد لنفسه في معاده و ذكر فيه ان المهاد جاء بمعنى المهد و هو الموضع الذي يهيم للصبي و يوطأ له .

وأمّا الثاني : اعنى مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل اسم الفاعل و المفعول مطلقاً ان يجمع جمع الصحيح ، فان كانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو والنون ، نحو منصورون و ان كانت صفة لمذكر لا يعقل او المؤنث مطلقاً فبالألف والتاء كمر فوعات و منصورات ، و أمّا جمع التكسير فغير قياس إلاّ ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السماع كميامين و مشائيم فقياس مهورى ان يجمع على مهوريات ولو جمع جمع تكسير لاعلى الشذوذ يجب ان يقال مماهيد ، و أمّا جمعه على مهاد فبعيد غاية البعد ، ولو قلنا بجمعية مهاد فالأولى ان يقال : أنه جمع مهدلان فعلا يجمع على فعال كجبل و جبال ، و نعل و نعال ، و رحل و رحال انتهى .

بعضها فوق بعض ولا بحر لجي^١ تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** «ولا بحر لجي^١» قال في المفتاح بضم اللام وقد يكسر و تشديد الجيم المكسورة المشددة أى عظيم انتهى ، وفي القاموس : لجة البحر معظمه و منه بحر لجي^٢ ، و أقول : هذه الفقرة والتي قبلها إشاره إلى قوله تعالى في سورة النور (أو كظلمات في بحر لجي^٣) قال البيضاوي : أى عميق منسوب إلى اللج و هو معظم الماء ، (بغشاء) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أى أمواج مترادفة متركمة (من فوقه) من فوق الموج الثانى سحاب غطى النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة اخرى للبحر (ظلمات) أى هذا ظلمات (بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكديراها) لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها .

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** «تدلج بين يدي المدلج من خلقك» قال في القاموس : الدلج محركة والد لجة بالضم و الفتح السير من أول الليل ، وقد ادلجوا فان ساروا في اخر الليل فادلجوا بالتشديد ، وفي المصباح ادلج ادلاجاً مثل اكرم اكراماً سار الليل كآته فهو مدلج ، وبه سمى ومنه ابو قبيلة من كنانة ، و منهم القافة فان خرج اخر الليل فقد ادلج بالتشديد انتهى .

و أقول : المضبوط في الدعاء التخفيف و التشديد انسب ، والكفعمى (ره) في البلد الأمين عكس و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعنه من سهو قلمه و قال في المفتاح : الادلاج السير بالليل و ربما يختص بالسير في أوله ، و ربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى وقد فسر^٤ بذلك قول النبى فيه من خاف ادلج ، و من ادلج بلغ المنزل ، و معنى تدلج بين يدي المدلج ان رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك و عبادته لك إن لولا رحمتك و توفيقك و إيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سررت إليه قبل ان يسرى هو إليك و قال (ره) في الهامش و بعض

و ما تخفى الصدور غارت النجوم ، و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا تأخذك

المحدثين فسرّ الادلاج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فان سواد الشعر يناسب الليل فالعباده فيه كانتها إدلاج انتهى .

و أقول : علقها على قوله وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتَىٰ من خاف إدلاج لما روى عن محمد بن الحنفية في تفسير هذا الخبر ان مراده وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتَىٰ من خاف الله و اليوم الاخر اجتهد في العباده أيام شبابه و قوته و سواد شعره فقد كنى عن العمل في الشباب بالدلاج و هو السير بالليل كما يكنى عن الشيب بالصبح و أقول في الدعاء ، و يحتمل ان يكون المعنى ان الطافك و رحمتك تزيد على عبادته لك كما ورد في الحديث القدسي ، من تقرب الى شبراً تقربت إليه ذراعاً و من تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً .

و قال والدي (ره) في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء على صيغة الغائب فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر يظن ان البحر متوجه إليه يتحرك نحوه و يمكن ان يكون التفتاناً فيرجع إلى المعنى الاول « تعلم خائنة الأعين » الخائنه أما اسم فاعل أى النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، او الخائنة مصدر كالعافية أى خيانة الأعين و هي النظر إلى ما لا يجوز و الغمز بها « و ما تخفى الصدور » خطوراتها و مضمراتها « غارت النجوم » أى تسفلت و اخذت في الهبوط و الانخفاض بعد ما كانت أخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للعهد ، و يجوز ان يكون بمعنى غابت بان يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « و نامت العيون » أى هذا وقت اليأس عن المخلوقين و التوسل برب العالمين و قيل : كانه تأسّف على الغفلة عن مشاهدة هذا الصنع الغريب و التدبير العجيب « و أنت الحي القيوم » أى الفعال المدرك للاشياء كما هي ، و القائم على كل شيء برعايته و حفظه و اصلاحه و تدييره .

و اقول : حاصل هذه الفقرات ، التنبيه على التوسل بقاضي الحاجات ، و قطع

سنة ولا نوم سبحانه ربّي ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .
 ١٣- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل
 ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرّحمن بن الحجاج قال : كان أبو
 عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول: « اللهم

الربّ جاء عن غيره ، فإنّ الناس قد يتوسّلون بالكواكب والنظرات والساعات
 فنبتّه بهبوطها وغيبتها على عجزها وضعفها ، وكونها مسخرة لربّ قاهر كما قال
 الخليل عليه السلام (إنّي لأحسب الأفلين) وقد يلجؤون إلى الأقوياء من المخلوقين
 لزعّمهم أنّهم قادرون على كلّ ما يريدون فيه على عجزهم وضعفهم بقوله - ونامت
 العيون - فإنّهم لطريان النوم يغفلون عمّن يتوسّل بهم ، والموت التذي هو أخوه
 محتمل فيه مع قطع النظر عن ساير الموانع والقواطع عن الأفعال والإرادات ، ولذا
 عقبها بقوله « وأنت الحيّ القيوم » أي القادر العالم بذاته التذي لا يعتريه موت
 لا فناء ، والقائم بذاته الذي يقوم به كلّ شيء ، ولا يعجز عن شيء ، ويحتاج إليه
 كلّ شيء .

ثم قال : « لا تأخذك سنة ولا نوم » فتصير غافلاً أو عاجزاً عن قضاء حوائج
 المخلوقين ، فإذا تفكّر العاقل في هذه الفقرات و تنبّه بها انبعث منه شوق إلى التوجّه
 بحوائجه إلى ربّ الأرباب ، والتضرّع إليه في كلّ باب و يأس تام عن المخلوقين ،
 وانقطاع إلى قاضي حوائج السائلين « و السنة » بالكسر مبادئ النوم و قيل فتور
 يتقدّم النوم ، وقال الشيخ البهائي (ره) تقديمها عليه مع انّ القياس في النفي الترقى
 من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات لتقدّمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه
 الحالة المركبة التي تعترى الحيوان .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

« حتى يسمع » على بناء الأفعال أو المجرّد و كان الاسماع ليستيقظ من أراد

أعنتى على هول المطلع ووسع على ضيق المضجع وارتزقنى خيراً ما قبل الموت وارتزقنى خيراً ما بعد الموت .

الاستيقاظ و يقوم من أراد القيام و فيه إيحاء إلى جواز إيقاف الغير للعبادة إذا كان راضياً بل مع عدم الرضا أيضاً ، و فيه إشكال بل ربما يمنع مع الرضا أيضاً لأنه إبراء ما لم يجب ، ولا يخفى ضعفه ، إذ يلزم منه عدم جواز الفصد ، و الحجامة و أمثالهما « اللهم اعنتى » أى على تحمله بتسهيله على أو رفعه عنى . و في المصباح هالنى الشيء هولاً من باب قال افزعنى فهو هائل ، ولا يقال مهول إلا في المفعول و موضع مهيل بفتح الميم و مهال أيضاً أى مخوف ذوهول « و المطلع » بالتشديد و فتح اللام إما مصدر ميمي أو إسم مكان ، وقد يقرأ بكسر اللام وهو الرب تعالى قال في القاموس : و بكسر اللام القوتى العالى القاهر انتهى ، و هو تصحيف .

و قال في النهاية : فيه في ذكر القرآن لكل حرف حد و لكل حد مطلع أى لكل مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ، و المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أى ماته و مصعده ، و منه حديث عمر لو ان لي ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبّهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى .

و قال الكفعمي (ره) في حواشي البلد الأمين بعد ذكر ما مر و رأيت بخط الشهيد (ره) أن هول المطلع هو الاطلاع على الملائكة الذين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر .

و أقول : الظاهر ان المراد به أهوال القبر لما ورد ، لا تفجأ بالميت القبر ، فان للقبر أهوالاً ، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ ، في القاموس : ضجع كمنع ضجعا و ضجوعاً وضع جنبه بالأرض كأنضجع واضطجع و المضجع كمنع

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : « اللهم إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها » .

١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، و قال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدثني

موضعه كما مضجع ، و في الفقيه و وسع على المضجع و مناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استيقظ في ظلمة الليل و انفرد عن الناس ينبغي ان يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه ، و إنفراده عن الناس ، و لما كان النوم و الايقاظ شبيهين بالموت و البعث ينبغي ان يذكرهما و يستعيد من شرهما .

الحديث الرابع عشر : صحيح ، و ان كان فيه شوب إرسال لان الإرسال

بعد ابن أبي عمير .

قوله عليه السلام : « ان أمسكت بنفسى » أى لم ترسلها إلى بدني و وصلت نومي بالموت « فارحمها » و اغفر لها و لا توادها بسيئات أعمالها ، « و ان أرسلتها » إلى بدنها « فاحفظها » من الذنوب و الافات ، و تكرر هذا المضمون في الادعية و ذكرها في الآية الكريمة للتنبيه على انه لا إعتداد على الحياة ، و احتمال عدم الايقاظ من هذا المنام فينبغي ان يتوب عند كل نوم و يجدد وصيته و لا يغتر بظن الحياة لحبها و عدم احتمال الموت لكرامتها .

الحديث الخامس عشر : صحيح و اخره موثق بسماعه ، و فاعل - قال -

أبو عبد الله عليه السلام ، و أبو محمد كنية اخرى لليث بن البختري ، و ليحيى بن القاسم أيضاً ، و إنما كنيتي بابي بصير لكونهما بصيرين مكفوفين البصر تكنية بالضد أو لبصيرة قلبهما ، أو كناية عن انهما ليسا ببصيرين ، و إنما ولدا بصيرين ، فان البصير خلاف

أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك؛ وقال: يا أبا محمد أما إنك إن جرّته وجدته سديداً.

١٦- عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا

الضرب، ويمكن أن يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيراً بأعجاز الباقر والصادق عليهما السلام كما هو المشهور، والمذكور في الأخبار، وبالجملة تكنيته بابي محمد في الأخبار وكتب الرجال اشهر من أن يخفى على الناقد البصير، ومن الغرائب أنه قال بعض الشراح: فاعل قال أبو بصير وأبو محمد كنية لسماعه لانه قال النجاشي: يكنى أبا تاشره، وقيل أبا محمد.

و أما قوله عليه السلام «أما إنك إن جرّته وجدته سديداً»، فيحتمل وجوهاً.
الاول: أن يكون المراد به أنه يظهر لك في الآخرة صدق ما قلته لك، أو في المتنام.

الثاني: أن يكون المراد ظهور اناره من اناة قلبه فانه علامة المغفرة كما قيل، أو من التوفيق والهداية وتيسير امور الدنيا والاخرة.

الثالث: ما قيل يفهم منه أن لقاربها على العدد المذكور إذا واظب عليها أن تحصل له حالات غريبه، وكمالات عجيبيه يجدها الذوق ويدر كها الشوق ولا يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية المأثوره عن أهل العصمة عليهم السلام.

الرابع: ما قيل التجربة بان لا يصيبه بعد الخمسين بلىة إذ البلايا لتكفير السيئات ولا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر.

الحديث السادس عشر: مجهول، وقيل ضعيف.

والحياة والموت في هذا الخبر اعم من الحياة والانتباه والموت والنوم، وقيل: معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسمي وقيل ان من اسمائه تعالى المحيي

أدى إلى فراشه قال: « اللهم باسمك أحيأ و باسمك أموت » فإذا قام من نومه قال :
« الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور » وقال : قال أبو عبد الله عليه السلام

و المميت و معنى كل " إسم واجب له فهو سبحانه يحيى و يميت لا يتصف غيره بذلك
فكانه قال باسمك المحيى احيأ و باسمك المميت أموت « الحمد لله الذي أحياني »
حمده بالاحياء لان " الاحياء نعمة يستحق به الحمد « و إليه النشور » السابق دليل
عليه لان " الاحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النشور
الاكبر ، فلذلك ذكره بعده و إليه خبر النشور قدم عليه للحصر قوله عليه السلام : « آية
الكرسى » أى إلى - العظيم - أو إلى - خالدون - كما مر " شهد الله « أى بنصب
الآثار الدالة على توحيدته فان " كل " ذرة من ذرات العالم شاهدة عليه ، أو بانزال
الآيات الداله عليه ، أو بقوله في القرآن المجيد (انا الله لا إله إلا انا) و امثاله
« و الملائكة » بالافرار « و ادلوا العلم » بالايمان بها و الاحتجاج عليها شبه ذلك
في البيان و الكشف بشهادة الشاهد « قائماً بالقسط » أى مقيماً للعدل في قسمه
و حكمه و اتصابه على الحال من الله او عن هو « لا إله إلا هو » كرره للتأكيد
و مزيد الاعتناء بمعرفة ادله التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليبنى عليه
« العزيز الحكيم » فيعلم أنه الموصوف بهما ، و قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على
العلم بحكمته ، و رفعهما على البدل من الضمير أو الصفه لفاعل شهد ، و هذا آخر
الآية .

وقد يضاف إليه (ان الدين عند الله الاسلام) مع أنه خارج عن الآيه ، و كانه
على قراءة ان الدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلا هو ، أو من القسط ، فيكون
من تتمّة الآيه معنى و ان لم تكن لفظا .

و يؤيده ما رواه الطبرسي عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت
قريباً من الانعمش ، فكنت أختلف إليه ، فلما كنت ذات ليلة اردت ان أنحدر إلى

من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ، و آية السخرة و آية السجدة و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شأوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون

البصرة قام من الليل فتهجد فمرّ بهذه الآية (شهد الله انه لا إله إلا هو) الآية ، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به ، و استودع الله هذه الشهادة ، و هي لى عند الله وديعة ، (ان الدين عند الله الاسلام) قالها مراراً ، قلت لقد سمع فيها شيئاً فصليت معه وودعته ، ثم قلت : آية سمعتك ترددها ، قال : لا والله لا أحدثك بها إلى سنة فكتبت على بابي ذلك اليوم و أقمت سنة ، فلما مضت السنة ، قلت : يا أبا عبد الله قد مضت السنة ، فقال : حدثني أبو وايل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عهداً عندي و انا احق من و في بالعهد ، أدخلوا عبدي هذا الجنة - ففيه ايماء إلى قراءة هذه التتمة ، وقد يقرء إلى - سريع الحساب .

و قال الطبرسي أيضاً روى انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرء (شهد الله) الآية عند منامه ، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة و آية السخرة في الاعراف (ان ربكم الله الذي خلق السماوات - إلى قوله - رب العالمين) و قيل : إلى (قريب من المحسنين) كما ذكره الشيخ البهائي (ره) فالمراد بالآية الجنس ، و سميت سخرة لدلالاتها على تسخير الله تعالى للأشياء و تذليله لها و المشهور ان المراد بآية السجدة آيتان في آخر حم السجدة (سنريهم آياتنا) إلى آخر السورة ، و قيل : المراد بها الآية المتصلة باخر آية السجدة في آلم السجدة ، و هي (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعا و مما رزقناهم ينفقون) لأنها أنسب بهذا المقام و كان الأحوط الجمع بينهما « يحفظانه » فيه غاية اللطف حيث جعل عدوً و ليه حافظاً له « شأوا أو أبوا » قيل جملة شرطية عند بعض

الله عز وجل ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و ثواب ذلك له .

١٧- أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان الفلاسي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد شيئاً من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل : **[بسم الله]** اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ،

النعاة بتقدير - إن شأوا - أو أبوا و حالية عند بعضهم ، و هم الذين لا يشترطون في الماضي إذا كان حالاً [حالة] لفظة - قد - لالفظاً ولا تقديراً ، والضميران أما راجعان إلى الملكين مجازاً أو إلى مردة الشياطين أي لا يمكنهم الغلبة عليهما ، لانهما يفعالان ذلك بامرهم تعالى ، و ثواب ذلك له ، لانه الباعث لذلك ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى (و ان ليس للانسان إلا ماسعى) لان ذلك من آثار سعيه كما ان الخيرات الصادره عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و آخر الكهف (قل إنما انا بشر) إلى آخر السورة **[إلا يتقط]** بصيغة الماضي من باب التفعّل و ربما يقرأ بالياءين و فتح الاولى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط في النسخ و لا حاجة إليه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف على مشهور .

[لا تؤمنني مكرك] أصل المكر الخداع و هو على الله محال ، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج ، أو الجزاء بالغفلات و الايقاع بالبلديات ، و العقوبة بالسيئات **[ولا تنسني ذكرك]** قيل : نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإعانة و النصرة عنه فقصد بنفى اللازم نفى الملزوم من باب الكناية

أقوم ساعة كذا ، وكذا . إلا وكذل الله عز وجل به ملكاً ينسبه تلك الساعة .

﴿باب﴾

﴿الدعاء اذا خرج الانسان من منزله﴾

١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج و هو قائم على الباب ، فقلت : [إني] رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال : نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر ، الله أكبر - ثلاثاً - بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل - ثلاث مرات - اللهم افتح لي في وجهي هذا بخيروا ختم لي بخير؟ وقني شر كل دابة

« ولا تجعلني من الغافلين » عن ذكرك وطاعتك بالامداد والتوفيق لها « اقوم » أي أريد « إلا و كذل » المستثنى منه مقدر أي ما قاله إلا و كذل .

باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله

الحديث الاول : حسن كالصحيح ، و سنده الثاني صحيح .

« قال حين يريد » قيل جملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد ، نحو قوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) « ثلاثاً » أي قال الله أكبر ثلاث مرات « بالله أخرج » أي اخرج مستعيناً بذاته أو متبركاً باسمه « وعلى الله أتوكل » أي في الخروج والدخول ، وفي جميع الأمور « ثلاث مرات » أي قال الكلمات الثلاث المذكورة ، ثلاث مرات « اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير » كأنه أراد ان يكون خير الابتداء متصلاً بخير الانتهاء او طلب الخير في الذهاب والخير في العود .

« وقني شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها » اشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، لم يزل في ضمان الله عز وجل حتى يردّه الله إلى المكان الذي كان فيه .

عنه بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب عن أبي حمزة مثله .

هود عليه السلام (إنني نوكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)^(١) قال البيضاوي : أي إلا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، والآخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، إن ربي على صراط مستقيم ، أي أنه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم انتهى .

و أقول : لما كان الآخذ بناصية حيوان قادراً على صرفه كيف شاء ، ويدل المأخوذ له غاية التذلل ، مثل به في الكتاب والسنة والعرف العام ، قال تعالى (فيؤخذ بالنواصي والأقدام)^(٢) وفي الدعاء خذ إلى الخير بناصيتي ، أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ، و وجهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كأذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، ففي الكلام استعارة ، والناصية قصاص الشعر فوق الجبهة والجمع النواصي ، وفي الدعاء والنواصي كلها بيدك ، وهو أيضاً من باب التمثيل ، أي كل شيء في قبضتك وملكك و تحت قدرتك ، وقوله عليه السلام هنا « أنت آخذ » أما وصف للدابة للتوضيح والتعميم والاشارة إلى الترقب بحصول الوقاية ، بل إلى تحققها ، ويعتمل ان يكون استينافاً بيانياً ، كأنه قيل كيف أقمى قال أنت آخذ بناصيتها ، وقيل وفي ذكر قيامه على الحق وهو الصراط المستقيم توقع لنصرته على طاعته و توفيقه له ، و أقول : قوله « لم يزل » جزاء الشرط في إذا خرج .

(١) هود : ٥٦

(٢) الرحمن : ٤١

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أثبت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله . ثم قال : يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإنا قال : بسم الله قال الملكان :

الحديث الثاني : صحيح .

« فوافقته » في أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أى صادفته وفاجأت لقاءه ، في القاموس : الوفيق كأمرير الرقيق ووفقت امرك تفق كرشدت صادفته موافقا ، و أوفق القوم لفلان ونوامنه واجتمعت كلمتهم ، و اوفق لزيد لقاءنا بالضم كان لقاءنا فبجأة و وافقت فلاناً صادفته .

و في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء في القاموس الوقاف و الموافقة ان تقف معه و يقف معك في حرب أو خصومة و وافقته على كذا سألته الوقوف ، و الاول أكثر و اظهر « بسم الله » أى امشي أو اخرج أو أطلب الحاجة ، مستعينا أو متبركا أو متوسلا بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لا تحصى كما يظهر من أخبار ائمة الهدى « آمنت بالله » قيل : اقرار بايمان ثابت و الاقرار به من كمال الايمان أو جزؤه كما بينا في موضعه ، أو بايمان حادث بان الحافظ مطلقا خصوصا في السفر ، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى « و توكلت على الله » أى فوضت أموري كلها إليه ، خصوصا الخروج و ما يرد بعده .

« عرض له الشيطان » المراد بالشيطان هنا وفيما سيأتي جنس الشياطين بقريئة ما سيأتي « قال الملكان » أى الموكلان به عن اليمين و عن الشمال « كفيت » على بناء المجهول أى كفى الله ما أهمك و استغنيت به عن غيره « هديت » أى إلى دين الحق و إلى ما ينفعك في الدارين « وقيت » أى من شر الشياطين و غيرهم « فيقول بعضهم » أى بعض الشياطين « لبعضهم » كيف لنا بالتعرض لمن كان كذلك .

كفيت فاذا قال: آمنت بالله، قال: هديت، فاذا قال: توكلت على الله، قال: وقيت
فيتنحى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي وكفى ووقى؟ قال: ثم
قال: اللهم إن عرض لك اليوم ثم قال: يا أباحمة إن تركت الناس لم يتركوك

« اللهم إن عرض لك اليوم » أى لا تعرض لمن هتك عرضي لوجهك اما عفواً
او تقية وكلاهما لله رضى، في النهاية العرض أى بالكسر موضع المدح والذم من
الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه امره، وقيل: هو جانبه الذى
يضونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب، وقال ابن قتيبة عرض
الرجل نفسه وبدنه لا غير، ومنه حديث أبى ضمضم اللهم انى تصدقت بعرضي
على عبادك أى تصدقت على من ذكرنى بما يرجع إلى عيبي ومنه حديث أبى الدرداء
(أعرض من عرضك ليوم فقرك) أى من عابك وذمك فلا تجاوزه واجعله قرصاً في
ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة انتهى، وقيل: معنى هذا الحديث انى
أبحت للناس عرضي لأجلك، فان اغتابوني وذكروني بسوء عفوت عنهم وطلبت
بذلك الأجر منك يوم القيامة لأنك امرت بالعتو والتجاوز، وقد ورد ان يوم القيامة
نودى ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.

وعن النبي ﷺ انه قال ايعجز أحدكم ان يكون كأبى ضمضم كان إذا
خرج من بيته قال اللهم انى تصدقت بعرضي على الناس، معناه انى لا أطلب مظلمة
يوم القيامة ولا اخاصم عليها، لا ان غيبته صارت بذلك حلالاً، وذلك لانه لا يسقط
الحق باباحة الانسان عرضه للناس لانه عفو قبل الوجوب، إلا أنه وعد ينبغي له
ان يفي به ولا سيما إذا جعله لله.

وأقول: في خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لان ذمه وغيبته عنه كفر ولا
ينفع عفوه في رفع عقابهم، ولا يشفعون في الآخرة أيضاً لانهم لا يشفعون الا لمن
ارتضى، فمفهوم للتقية أو لرفع درجاتهم ولا ينفع المعفو اصلاً ان تركت الناس

وإن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم فقرك وفاقنتك .

٣- عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفته تتحرّر كان فقلت له ، فقال : أفطنت لذلك يا نمالي ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إنني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحدٌ قط إلا كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم إنني أسألك خير أمورى كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب

لم يتركوك » كان المراد بالترك ترك المحاوره معهم و الوقيعه فيهم ، و بالرفض الاعتزال عنهم و عدم المجالسة معهم ، قيل : ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته ، و انتفاؤه عند انتفائه ، كيف و ترتبه على نقيض الشرط اولى من ترتبه على الشرط بل المقصود ان الجزاء لازم الوجود في جميع الاوقات لانه إذا ترتب على وجود الشرط و كان ترتبه على نقيضه اولى يفهم منه استمرار وجوده ، سواء وجد الشرط او لم يوجد فيكون متحققاً دائماً .

و أقول : صحف بعض الافاضل فقراً رفضتم بالصاد المهملة من الرّفصة بمعنى النوبة ، و هو ريفصك أى شربك و ترافصوا الماء تناوبوه أى ان عاشرتهم ناوبتهم لم يعاشروك ولم يناوبوك ، و الظاهر انه تصحيف .

الحديث الثالث : موثق .

« فقلت له ، أى تحريك الشفة و اظهرت له تحريك شفتيه « افطنت لذلك » بتثنية الطاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة ، بل الغرض اظهار فطانه المخاطب و عدم غفلته ، في القاموس : الفطنة بالكسر الحذق فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم « ما أهمته » أى اهتم به و اعتنى بشأنه « خير امورى كلها » أى من جميع

الآخرة ، كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « أعوذ بما عازت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسهُ لم تعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها ، أجزير نفسي بالله من

امورى ما هو خير لى .

الحديث الرابع : صحيح .

« بما عازت به ملائكة الله » أى بأسمائه الحسنى ، أو بالنبى و اوصيائه صلوات الله عليهم كما يومى إليه بعض الاخبار ، و فى الفقيه نقلاً عن أبي بصير أيضاً أعوذ بالله بما عازت منه ملائكة الله ، فالموصول عبارة عن المعصية و المخالفة ، فتدل على قدرتهم على المخالفة و ان لم تقع كما فى الأنبياء عليهم السلام ، و يمكن حملها على التواضع و التذلل ، و اقول : ما فى نسخ الكتاب موافقاً للمحاسن اظهر ، قوله : « لم يعد » أى اليوم « و من شر الشياطين » تفسير و تفضيل لقوله و من شر غيرى لانه مجمل شامل اجمع ما بعده ، و فى الفقيه مما عازت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين .

« و من شر من نصب لأولياء الله » أى نصب حرباً أو عداوة لهم ، و يندرج فى الأولياء الشيعة ، و فى القاموس : نصب لفلان عداوة « غفر الله له » أى ذنوبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب عليه أى وفقه للتوبة ، و عدم العود إلى الذنوب و كفاه الهتم أى غم الدنيا و الآخرة ، اوهتم ما اراده بخروجه ، و فى الفقيه و بعض نسخ الكتاب و كفاه الهتم أى ما اهمته من الامور و كانه اظهر « و حجزه » فى القاموس حجزه و يحجزه حجزاً منعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أى

- كل شرّ ، غفر الله له و تاب عليه و كفاء الهمّ و حجزه عن السوء و عصمه من الشرّ .
- ٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : « بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شرّ ما خرجت له اللهم أوسع عليّ من فضلك و أتمم عليّ نعمتك و استعملني في طاعتك و اجعل رغبتى فيما عندك و توفني على ملّتك و ملّة رسولك والله خير » .
- ٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللهم بك

بعد الخروج في السفر والحضر ، او في بقية عمره « و عصمه من الشرّ » كذلك ، و قيل : لعل المراد بالسوء المكراه الزمانيه و النوائب اليوميّه و بالشرور الحيوانيّه و الزلات النفسانيّه .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« من فضلك » او للايبتداء او للتعليل « و أتمم عليّ نعمتك » قيل : نعمه تعالى على العباد غير محصورة و كلّ منها دينوية كانت او اخروية قابلة للزيادة الى ان تبلغ حدّ الكمال ، والله سبحانه يحبّ ان يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع و الايتهال « و استعملني في طاعتك » بالتوفيق لها و الاياعانة عليها « و اجعل رغبتى فيما عندك » من السعادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب الى ما يوجب الوصول اليها « و توفني على ملّتك » بالثبات عليها و حسن العاقبة وهو أمر يخاف من فوته العارفون فضلاً عن غيرهم .

الحديث السادس : ضعيف .

« بك خرجت » أي بتوفيقك و حولك و قوتك لا بحولي و قوتي ، او مستعيناً بك في اموري و لك اسلمت الظرف متعلقاً بأسلمت ، و التقديم للحصر أي انا منقاد لك

خرجت ولك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت ، اللهم بارك لي في يومي هذا و
ارزقني فوزه و فتحه و نصره و طهوره و هداه و بر كته و اصرف عني شره و شره
ما فيه ، بسم الله و بالله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين ، اللهم انى قد خرجت
فبارك لي في خروجي و انفعني به ، قال : و إذا دخل في منزله قال ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال :
كان أبى عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، خرجت بحول
الله و قوته لا بحول منى و لا قوتي بل بحولك و قوتك يا رب متعزلاً لرزقك

حسب لا لغيرك ، او أسلمت و دخلت في الإسلام مخلصاً لك ديني ، او اللام للتعميل
« و بك آمنت » الباء صلة أى آمنت بك لا بغيرك من الالهة « و عليك توكلت » في
أمورى كلها لا على غيرك لتكفينى إياها و تصلحها لى « اللهم بارك لى » أى أعطنى
البركة و الخير و الزيادة و الثبات في كل ما تعطينى في هذا اليوم « و ارزقنى فوزه »
اى الوصول إلى المطالب فيه « و فتحه » اى فتح ابواب الرحمة فيه « و نصره » اى
النصرة على الأعدى الظاهرة و الباطنة فيه « و طهوره » اى الطهارة عن السيئات
فيه « و هداه » اى الهداية الى الحق فيه « و بر كته » اى البركة و الزيادة في الرزق
و سائر الخيرات فيه « و اصرف عني شره » لعل هذا مبنى على ان الأيام و الشهور
و الساعات نحوسة و شراً او المراد بشره البلايا النازلة فيه من قبل الله تعالى « و بشر
ما فيه » شر المخلوقات قوله - قال - أى أبو خديجه - و إذا دخل - أى أبو عبدالله
عليه السلام - قال ذلك - أى هذا الدعاء بأدنى تقيير بأن يقول بك دخلت انى قد دخلت
فبارك لى في دخولى .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ، صحيح عندى .

قوله عليه السلام « بل بحولك » فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كما في ايتك
نعبد ، و النكات مشتركة « فأننى به في عافية » قيل لك ان تجعل الظرفية مجازية

فأتنى به في عافية .

- ٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرآت لم يزل في حفظ الله عز وجلّ و كلاته حتى يرجع إلى منزله .
- ٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحدّاء قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك و اقرأ

بتشبيهه ملابسة رزقه للعافية في الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتكون في لفظة - في - استعارة تبعية ، و لك ان تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الرزق والعافية ومصاحبة احدهما للاخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما فتكون في الكلام استعارة تمثيلية تر كسب كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي بازاء المشبه به إلا بكلمة في ، فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة و ما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية فلا تكون لفظة - في - استعارة بل هي على معناها الحقيقي و لك ان تشبه العافية بما يكون محلا و ظرفاً للشئ على طريقة الاستعارة بالكناية و يكون ذكر كلمة في قرينة و تخيلاً .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و في المصباح : كلاءه الله يكلؤه مهموز بفتحين كلاءة بالكسر و المدّ حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أكلاه من باب تعب لغة قريش و لكنهم قالوا مكلّوا بالواو اكثر من مكلّى بالياء .

الحديث التاسع : صحيح .

قوله عليه السلام « فقف على باب دارك » اي تلقاء الوجه الذي تتوجه إليه كما في الفقيه حيث روى بسنده الصحيح عن البجلي عن صباح الحدّاء قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لو كان الرجل منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحه الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل هو الله أحد » أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل أعوذ برب الفلق » أمامك و عن يمينك و عن شمالك ثم قل : « اللهم احفظني واحفظ ما معي و سلمني و سلم مامعي و بلغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً » ثم قال : أما رأيت الرب جل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه .

و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني الى آخر الخبر و سيأتي مخالفاً لهما و هذا الاختلاف مع اتحاد الراوي غريب « و اقرا فاتحة الكتاب » قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض ، بل الأحوط تركه لتشبهه بالسحر ، كما في قوله تعالى : و من شر النفاثات في العقد .

ثم اعلم ان الاحسن والادق بلفظ الخبر قراءة كل منها عليه في الجهات الثلاث ولا يبعد جواز جمع الجميع في كل جهة « اللهم احفظني » اي من الافات و البليات و المكاره الجسمانية و الروحانية « و سلمني » الظاهر انه تأكيد لما قبله و هو كثير في الادعية و مناسب للإلحاح في الدعاء ، و قيل : الحفظ من الافات و السلامة من السيئات و المراد بما في الأخير العبيد و الخدم و الرفقاء ، و قيل : الحفظ من الافات الأرضية و التسليم من التقديرات السماوية « و بلغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً » اي بلغني و ما معي الى المقصود و المكان المقصود تبليغاً حسناً بلا نقص ولا تعب ولا شيء من الافات ، و قيل : البلاغ اما بالفتح وهو اسم لما يتبلغ و يتوصل به الى المقصود ، و المراد به هنا التبليغ باقامة الاسم مقام المصدر كما في قولك اعطيته عطاء ، او بالكسر للمبالغة في التبليغ من بالغ في الامر مبالغة و بلاغاً إذا اجتهد فيه ولم يقصر انتهى .

و أقول : في القاموس : البلاغ كسحاب الكفاية و الاسم من البلاغ و التبليغ و هما الايصال وقوله « أما رأيت » بيان لفائدة ضم الدعاء لما معه مع الدعاء له في الجميع . قوله **سَلِّمْ** و يسلم ، الى آخره هذا الفعل و ما بعده من الافعال أمام جرد

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي - حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال : « بسم الله خرجت و على الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله » .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحداء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا صباح لو كان الرّجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ الحمد أمامه و عن يمينه و عن شماله و المعوذتين أمامه و عن يمينه و عن شماله و قل هو الله أحد أمامه و عن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ، ثم قال : « اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلادك الحسن الجميل ، لحفظه الله و حفظ مامعه و سلمه و سلم ما معه و بلغه و بلغ ما معه ، أما رأيت الرّجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : « بسم الله

معلوم أو مزيد مجهول .

الحديث العاشر : مرسل كالموثق .

« إذا خرج » أي أراد الخروج أو أخذ فيه في سفر أو حضر كما صرح بهما في خبر ابن الجهم .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور و اللام في الرّجل للعهد الذهنى . و قوله « إذا أراد سفراً » إلى قوله - الجميل ، خبر كان و قام إلى قوله الجميل جزاء إذا ، و قوله « لحفظه الله » إلى قوله « و بلغ ما معه » جزاء لو ، و قد مر مضمونه إلا أنه لم يكن آية الكرسي فيما مضى .

الحديث الثاني عشر : موثق كالصحيح .

« فتلقاه » قيل في الكلام حذف يعنى فإن قال ذلك تلقاه و يحتمل سقوطة

آمنت بالله ، توكلت على الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فتلقاء الشياطين
فتمصرف و تضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه وقد سمى الله و آمن
به و توكل عليه و قال : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء قبل الصلاة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا
القول كان مع محمد و آل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة : « اللهم إني أتوجه إليك

و قيل الغاء للبيان و الضمير الغائب منصوب عائد إلى قايل هذا الكلام و فيه التفات
من الخطاب إلى الغيبة ، اشارة إلى ان الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض
الشیطان له لإضلاله و اضارده ، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر في الفقيه باسناده
الصحيح إلى علي بن اسباط و هو موثق عن أبي الحسن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه
إلى قوله فتلقاء الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول إلى آخر الخبر و هو
أظهر

باب الدعاء قبل الصلوة

الحديث الاول : مرسل .

من قال هذا القول المشار اليه مجموع الدعاءين دعاء الاستفتاح و دعاء الانصراف
و إذا لمحض الظرفية و قوله « إذا قام » إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله « قال
هذا القول » والمستتر في قام راجع إلى من ، و قيل : من متعلق بقال و إذا قام ظرف
له على الظاهر ، أو لكان على احتمال و المراد بالقيام على الاول القيام للصلاة و على
الثاني القيام للنشور انتهى ، و الاول أوجه ، و المراد باستفتاح الصلاة التكبيرات
الافتتاحية أي قبل جميعها « إني أتوجه إليك » أي اقبل بظاهري و باطني إليك

بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي صلاتي وأتقرب بهم إليك فاجعلني بهم
وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم

«بمحمد وآل محمد» قيل الباء للسببية أو الاستعانة «واقدمهم بين يدي صلواتي» قيل:
الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى، ولا بد في إيصاله إليه وقبوله لها من
توسطهم والتوسل كما يتوسط مقرّبوا السلطان في إيصال التحف إليه «واقرب
بهم إليك» أي اتقرب بتوسطهم أو بتصديقهم ومتابعتهم إليك.

وأقول: لما كان الصلاة معراج المؤمن وبها يتقرب إلى حضرة القدس ولا
يمكن سلوك هذه الطريقة الأسمى والوصول إلى هذا المقصد الأقصى إلاّ بدليل
يهدى إلى ذلك السبيل ومعين يوصل العايد إلى حضرة الربّ الجليل وينجيّه من
سواس أهل التضليل ويسقيه بكأس المحبّة من العين السلسبيل، فلذا توسّل بمقرّبي
جنابه والعارفين بطرق قربه وأبوابه وتوسّل بهم إليه، واستشفع بهم لديه فقال
«فاجعلني بهم» أي بهدایتهم وارشادهم وتأییدهم وإسعادهم أو بتصديقهم واتباعهم
«وجيهاً» أي إذا جاء ومنزلة، في المصباح: وجه بالضمّ وجاهة فهو وجه إذا كان له
حظّ ورتبه، وفي القاموس: الوجه سيّد القوم كالوجه، وقال الراغب فلان وجه
ذو جاه، فالوجه عند الله في الدنيا بالعلم والعمل وسلوك الطريقة القويمة ومتابعة
العترة الهادية وكونه من الهادين المخلصين لله الدين، وفي الآخرة بالدرجات
الرفيعة، وكونه محشوراً مع ائمة الدين بل يكون ببركتهم وقرّبهم من شفعا
المذنبين ويظهر منزلتهم وجاههم عند الله على العالمين ولذا قال «ومن المقربين»
أي منك ومن الائمة الراشدين برغم النواصب والمخالفين كما قال سبحانه (ولما
رأوه زلفه سيّمت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) ^(١) وقالوا
عند ذلك (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) ^(٢).

(١) الملك : ٢٧

(٢) الشعراء : ١٠٠

و معرفتهم و ولايتهم ، فإنها السعادة و اختتم لى بها ، فإنك على كل شىء قدير «
ثم تصلى فإذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلنى مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاء

ولما كان هذا الكلام موهماً لا يظهر فضل و امتنان قال « مننت على بمعرفتهم ،
أى هذه أيضاً من نعمك الجليلة حيث جعلتنى من شيعتهم و رزقتنى القول بامامتهم
و لذا تقررت بهم اليك ، فترك الماطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستيناف كأنه
سبحانه يقول من جعلك بحيث تتوصل بهم الى فيقول : انت مننت على بمعرفتهم
فارجو منك ان تختتم لى بطاعتهم في الأقوال و الاعمال و العقائد و تديم و تتم لى
معرفتهم لأبلغ في جميع ذلك إلى درجة الكمال و اكون مستقراً فيها إلى اخر الأحوال
ولا اكون مستودعاً أزول عنها بشبه الشياطين و أهل الضلال « فإنها السعادة ، التى
توجب الخلود في النعم الباقية ، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية
الكاملة الدائمة المستقرة ، و تعريف الخبر لإفادة الحصر الدال على ان ما سواها
من المعرفة و الطاعة الناقصة التى في معرض الزوال ليست بسعادة « اختتم لى بها ،
أى بما ذكر من الامور الثلاثة أو بالسعادة و مآلهما واحد و هذا تأكيد للمسابق
للمبالغة و الاهتمام بها و ببقائها و ثباتها .

« ثم تصلى » في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة و على الاول
فيه التفات ، و على ما اخترناه في أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله « إذا قام »
إلى آخره و هى من تتمته كلام أمير المؤمنين عليه السلام و في الكلام أيضاً التفات لانه
في قوة فإذا انصرفت قال اللهم اجعلنى طلب ذلك لان المعرفة التامة و المتابعة الكاملة
و المحبة الصادقة تقتضى المشاركة في العافية و البلاء و الشدة و الرخاء « و اجعلنى
مع محمد و آل محمد في كل مشوى و منقلب ، المشوى محل الإقامة أو مصدر ميمي من
قولهم نوى بالمكان اقام به ، و كذا المنقلب يعتملها اى في كل مكان اقاموا فيه و
كل محل انقلبوا فيه ، أو في كل إقامة و سكون و كسل انقلاب و حركة ، و
بالجملة طلب أن تكون حر كاته و سكناته موافقة لحر كتهم و سكوتهم ، ولو لاذلك

واجعلني مع محمد وآل محمد في كل منوى ومنقلب، اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني وبينهم، إنك على كل شيء قدير.»

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه قال: تقول قبل دخولك في الصلاة: «اللهم إنني أقدم محمداً نبيك وآل بيتك بين يدي حاجتي وأتوجه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقر بين، اللهم اجعل صلاتي بهم متقبلة وذنبي بهم مغفوراً ودعائي بهم مستجاباً يا أرحم الراحمين.»

٣ - عنه، عن أبيه، عن عبدالله القاسم، عن صفوان الجمال قال: شهدت أبا عبدالله عليه السلام واستقبل القبلة قبل التكبير وقال: اللهم «لا تؤسني من روحك

لدخل النقص في المتابعة و وقع الفراق بين المحب والمحبوب في الجملة .

«اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم» المحيي والممات مفعل من الحياة والموت، ويقعان على المصدر والزمان والمكان والاول هنا اظهر، والمعنى اجعل حياتي مثل حياتهم في التعرض للخيرات والاعمال الصالحات، وموتى مثل موتهم في استحقاق الغفران والرضوان والدرجات والشفاعات، أو في الشهادة والقتل في سبيل الله، وقيل المحيي الخيرات التي تفع في حال الحياة منجزة والممات الخيرات التي تصل إلى الشخص بعد الموت كالتدبير والوصية وغير ذلك مما ينتفع به بعد الموت.

الحديث الثاني: مرسل .

وفي القاموس: الطلبة بكسر اللام ما طلبته .

الحديث الثالث: ضعيف .

«لا تؤليني من روحك» في القاموس: أيس منه كسمع أيا ساقط وأيسه و أيسه، وقال الروح بالفتح الراحة والرحمة، ونسيم الريح، وقال فقط كنصر و

ولا تقنطنني من رحمتك ولا تؤمنني مكرك فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون»
قلت : جملة فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : إن من أكبر الكبائر
عند الله اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله .

ضرب وكرم قنوطاً بالضم وكفرح قنوطاً وقنطاه وكمنع وحسب وهاتان على الجمع
بين اللقمتين يمس انتهى .

و أقول : الفقرتان الاوليان قريبتان معنى و مآلهما واحد فيمكن ان تكون
الثانية مؤكدة للاولى أو يكون المراد بالاولى اليأس من رحمته تعالى في الدنيا عند
الشفاء والبلايا ، أو الأعم من الدنيا والآخره ، وبالتالي اليأس من الجنة ومثوباته
الباقيه في الآخره فيكون على الثاني تخصيصاً بعد التعميم لمزيد الاهتمام ، أو يكون
المراد بالقنوط الدرجه العليا من اليأس ، كما قال في النهايه قد تكرر ذكر القنوط
في الحديث وهو أشد اليأس من الشيء يقال : قنط يقنط وقنط يقنط فهو قنط وقنوط
والقنوط بالضم المصدر انتهى ، وقد يقال : الروح دفع المكروه والشر والرحمة اعطاء
المحبوب والخير ، وقيل : الروح بالفتح الراحة والنسيم الطيبة والرحمة والأولان اولى
بالارادة هنا تحذر زاعن التكرار والمراد بهما نسيم الجنة والراحة فيهما والقنوط
منهما ومن الرحمة بسبب المعصية وان كانت عظيمة بعد الايمان كفر بالله العظيم كما
نطق به القران الكريم « ولا تؤمنني مكرك » كلاستدراج و نحوه مثل ان يسكن
قلبه ولا يخاف عقوبته من المعصية و يعتقد انه مغفور قطعاً فان ذلك تكذيب للوعيد
ر ليس هذا من حسن الظن بالله فان حسن الظن به ان يعمل و يستغفر و يظن انه
مقبول وقد مر القول فيه سابقاً .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في ادبار الصلوات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزوال : « اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين

باب الدعاء في أدبار الصلوات

الحديث الاول : حسن كالصحيح و قد روى الشيخ في مجالسه مدحاً عظيماً

في عيسى .

قوله عليه السلام « إذا فرغ من الزوال » أقول : تحتمل القريضة و النافلة لكن الشيخ و غيره ذكرهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار اكثر ، و الجود و الكرم متقاربان و فيه سبحانه الجود العطاء من غير طلب مكافأة و جزاء ، و الكرم استجماع انواع الخير و الشرف و الفضائل و منها العطاء بغير حساب ، و لعل المعنى اطلب القرب منك بجودك و كرمك لا بعملى و طاعتى ، و فيه اعتراف بالتقصير و توسل بافضل الوسائل للمتقرب فان الجود و الكرم على الاطلاق يقتضيان اعطاء السائل كل ما سأله مع المصلحة و الاستقالة من المتبايعين ان يندم أحدهما عن البيع فيطلب من الآخر أن يندم و يفسخ ، و اقالة العثرة و الزلة أيضا كانه ماخوذ منه كان الله تعالى أخذ العهد من العبدان يعذبه إذا ذنب فطلب العبد المغفره كانه استقاله عن هذه المعاهدة ، و فسخ لها ، و في المصباح اقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الإقالة في البيع لانه رفع العقد ، و قوله « اقلنتى عثرتى » كان المعنى لم تعاجلنى بعدابك كما قال « و سترت على ذنوبى » و يحتمل أن يكون نوعاً من الاستعطاف و المبالغة في الدعاء اى استغفرت لذنوبى

و بك ، اللهم أنت الغني عنى و بى الفاقة إليك ، أنت الغنى و أنا الفقير إليك
أقلنتني عثرتي و سترت علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم
منى ، بل عفوك و جودك يسعني » قال : ثم يخرُّ ساجداً ويقول : « يا أهل التقوى
و يا أهل المغفرة يا برُّ يا رحيم ، أنت أبرُّ بى من أبى و أمى و من جميع الخلائق ،

و اظنَّ أنك غفرت لى ، و فى القاموس الخرُّ السقوط كالخردور أو من علو إلى سفلى
يخرُّ و يخر و الهجوم من مكان لا يعرف .

و أقول : كان المراد هنا الاستعجال و المبادرة فى السقوط أو السقوط الكامل
بحيث ينبطح على الأرض ، أو سقوط مع صوت و تسبيح ، قال الراغب : معنى خرُّ
سقط سقوطاً يسمع منه خرير و الخرير يقال لصوت الماء و الريح و غير ذلك ممَّا
يسقط من علو ، و قوله عزَّ و جلَّ (خرُّوا له سجداً)^(١) فاستعمال الخر تنبيه على
اجتماع امرين السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبيح و قوله من بعد (و سبحوا
بحمد ربهم)^(٢) تنبيه على أن ذلك الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشئ آخر .

« يا أهل التقوى » أى أهل لان يتقى من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله
و قدرته و أهل لان يغفر ذنوب عباده بفضله و رحمته اشارة إلى قوله تعالى (هو أهل
التقوى و أهل المغفرة)^(٣) و قال فى المجمع أى هو أهل ان يتقى محارمه و أهل ان
يغفر الذنوب ، و روى مرفوعاً عن أنس قال ان رسول الله تلا هذه الآية فقال قال
الله سبحانه: انا أهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى الها فانا
أهل ان اغفر له . و قيل : معناه هو أهل ان يتقى عقابه ، و أهل ان يعمل له بما يؤدى
إلى مغفرته انتهى ، و قال البيضاوى : أى تحقيق بان يتقى عقابه انتهى ، و قيل : أهل
لان يتقى الذاكرين عن الفساد اولان يتقى من مخالفة الذاكرين كما قرء (انما
يخشى الله من عباده العلماء)^(٤) برفع الجلالة و نصب العلماء أو أهل لان يوفق المتقين

(٢) السجده : ١٠

(١) يوسف : ١٠٠

(٤) فاطر : ٢٨

(٣) الملك : ١٢

اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلايا عني».

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جمعياً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرات : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » أعطى خيراً كثيراً .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول بعد العشاءين : « اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان

للقوى ويفزر للعاصين والكل بعيد لا سيما الوسط ، وفي النهاية في أسماء الله تعالى البر هو العطوف على عباده ببره ولطفه والبر البار بمعنى وإنما جاء في اسم الله تعالى البر دون البار والبر بالكسر الاحسان .

الحديث الثاني : مجهول .

وقد مر شرح الدعاء والخير الكثير شامل اخيرات الدنيا والاخره ، ولا خير أعظم من الاقرار بمضمون هذا الدعاء فانه مشتمل على الاقرار بكمال ربوبيته سبحانه و تفرده بالتدبير في ملكه و انه لا يفعل إلا الاصلح بعباده و الاوفق بنظام الكل في بلاده ، و يمكن ان يكون المراد به اجابة كل ما سأل بعده كما سيأتي في الخبر التاسع .

الحديث الثالث : مرفوع مضمّر ، و المرفوع اليه غير معلوم .

« تقول بعد العشاءين » أقول : ذكر الاكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و كانه كان عندهم بين العشاءين كما في الفقيه ، و التهذيب ، فلاحوط القراءة في الموضعين « بيدك » اليد كناية عن القدرة و الحفظ و التدبير و الامر و المقدار مبلغ الشيء المقدّر بتقدير معين يعنى تقدير الليل و النهار بمقادير مخصوصة مختلفة و تعاقبهما و اختلافهما طولاً و قصرأ و زيادة و نقصاناً و ظلمة و ضياء كآها منوطة بقدرتك و

ومقادير الغنى والفقر ، اللهم بارك لي في ديني و دنياي و في جسدي و أهلي و ولدي ،
اللهم ادرا عنّي شرّ فسقة العرب والعجم و الجنّ و الأيس ؛ و اجعل منقلبي إلى

تدبرك و حكمتك أو مقادير ما يحدث فيهما أو تقديرات ما يكون فيهما «ومقادير
الدنيا و الآخرة» فانّ عند زوال الدنيا تقبل الآخرة ، أو مقادير الدنيا و الآخرة
بالنسبة إلى كلّ شخص فانه ورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته ، أو مقادير
الأمور الكائنة في الدنيا و الأمور الكائنة في الآخرة أو تقديراتهما ، و قيل مقادير الأعمال
النافعة في الدنيا و النافعة في الآخرة و قيل بانقطاع الأولى و تغيير أحوالها ، و دوام الثانية
و ثبات درجاتها و دركاتهما و مقادير أجورها و عقوباتها « و مقادير الموت و الحياة ،
أي مقدار أزمانه موت كلّ شخص و حياته ان بزيادة مقدار كلّ منهما ينقص مقدار
الآخر ، أو عدد من يموت في الدنيا في كلّ يوم و ساعة و لحظة ، و عدد من يتعلق
به الروح في الأرحام و غيرها في كلّ ان و زمان ، أو الأحوال المتعلقة بهما أو
تقديراتهما .

« و مقادير الشمس و القمر ، أي مقادير حرّ كانهما و أنوارهما و أحوالهما من
الطلوع و الغروب و الخسوف و الكسوف و المقابلة و المقارنة و التربيع و التسديس
و الأوج و الحضيض ، و السعادة و النجوسة ، و نسبة كلّ منهما إلى الآخر و نسبتها
إلى غيرهما و حجب السحب بهما و غير ذلك من أحوالهما ، و إنّما خصهما من بين
سائر الكواكب لكونهما أظهرهما و انفعهما و ادلّهما على قدرة الحكيم العليم و
حكيمته « و مقادير النّصر و الخذلان » من الله بالنسبة إلى المؤمنين و الكافرين ، و
الصالحين و الطالحين ، أو الأعم من ان يكون من الله تعالى و من غيره « و مقادير
الفنا و الفقر ، في الكمية و الكيفية و فيه ردّ على الملاحدة و الدهرية و النفويضية
الذين ينسبون ايجاد الأشياء و أحوالها إلى الدّهر ، أو الطّبائع أو الكواكب و
الذين ينكرون قضاء الله و قدره ، و قيل : على كلّ من نسب الايجاب إليه تعالى إذ
الموجب لا يصدر عنه أفعال مختلفة متضادة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

خير دائم و نعيم لا يزول .»

٤ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بالحيته بيده اليمنى : « يا ذا الجلال و الإكرام ارحمني من النار » - ثلاث مرات - و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب

« اللهم بارك لي في ديني ، اى اعطنى بركة و زيادة في دينى بمزيد العلم و العمل او ادم لي ما اعطيتنى في دينى من التشريف و الكرامة بمقابلة رسوك و اوليائك و الأول اظهر ، في النهاية في حديث الصلاة على النبى و بارك على محمد و آل محمد اى اثبت له و ادم ما اعطيته من التشريف و الكرامة و هو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه ، و تطلق البركة أيضاً على الزيادة و الاصل الاول انتهى . و أقول : إنما رجح الأول لأنه توهم ان في حقه و لا يشك في لا يتصور الزيادة لا سيما دعاء الغير و يرد عليه ان ذلك يرد في الإدامة أيضاً و قد اجبنا عن هذه الشبهة في باب الصلاة ، و الظاهر ان الترجيح نظراً إلى الاشتقاق ، و في المصباح البركة الزيادة و النماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك ، و في القاموس البركة محركة النماء و الزيادة و السيادة و بارك الله لك و فيك و عليك و باركك « و المنقلب ، بضم الميم و فتح اللام اسم مكان أو مصدر و الاخير هنا أنسب للمتعدي بالى .

الحديث الرابع : مرفوع أيضاً مضمّر .

« و من قال ، ميمتدا و « غفر له ، خبره و تعديدة « ارحمني ، بمن لتضمن معنى الإبعاد و « بطنها ، مبتدأ ، و الى ما يلي السماء ، خبره ، و قيل : « ثم يقول ، و نظائره عطف على قال في من قال ، و العدول إلى المضارع للاشعار بان فعل الصورة الاولى يستلزم فعل ساير الصور ولا ينبغي الاكتفاء بالاول ، و يحتمل أن يكون الجميع عطفاً على قوله « و يده اليسرى مرفوعة ، فتكون احوالاً عن فاعل « قال ، و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله عليه السلام « و يجعل بطونهما ، هذا من قبيل استعمال الجمع في الاثنين .

الأليم [ثلاث مرات] ثم يؤخر يده عن لحيته : ثم يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السماء ، ثم يقول : « يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » ، و يقلب يديه و يجعل بطونها ممّا يلي السماء ، ثم يقول « أجرني من العذاب [الأليم] » - ثلاث مرات - صل على محمد و آل محمد و الملائكة و الروح * غفر له و رضى عنه و وصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق إلا الثقلين الجن و الإنس ؛ و قال :

و أقول : الاظهر و يجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء كما في مصباح الشيخ ، و مكارم الاخلاق و ساير كتب الدعاء ، و على ما في هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أى ثم يجعل بعد القلب بطونها إلى السماء « غفر له » على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله « و رضى عنه » يحتملها « وصل » أيضاً يحتمل الوجهين و الحاصل انه يصل الله تعالى جميع الخلائق بالاستغفار أى يجعلهم دائماً مشغولين به من قولهم وصل الشيء بالشيء أى جعله متصلاً به ، أو المعنى يصل بين الخلائق أى يجعل بعضهم متصلاً ببعض في الاستغفار كناية عن اشتراكهم في ذلك فإذا قرئ على المعلوم فجميع منصوب وإذا قرئ على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قال ، و قيل : وصل من الصلة بمعنى - الاحسان و فاعله جميع الخلائق ، و قيل : الا في قوله الا الثقلين للعطف كما قيل في قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا) ^(١) وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، و قيل : المستتر في وصل عائد إلى الله تعالى والمفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلائق يعنى وصل الله تعالى مغفرته لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلائق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتى يموت لأفهامهم بحاله الا الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلق بنظامه أو بنظام

إذا فرغت من تشهدك فارفع يديك وقل : « اللهم اغفر لي مغفرة عزمأجزماً لا تغادر ذنباً ولا أرتكب بعدها محرماً أبداً و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً و اهدني هدى لا أضل بعده أبداً و انفعني يا رب بما علمتني و اجعله لي ولا تجعله علي و ارزقني كفافاً و رضني به يا ربنا و تب علي يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن

الكل كالعجب و غيره من المفاسد انتهى ، ولا يخفى ما فيها من البعد و الركافة .
و قال البيضاوي : الثقلان الجن و الانس سمياً بذلك لثقلهما على الأرض ،
أولر زانة رأيهم و قدرهم ، أولاهما مثقلان بالتكليف ، قوله « إذا فرغت من تشهدك »
هذا أما مبني على استحباب التسليم ، أو على جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازاً
و كون الدعاء قبل التسليم بعيد « مغفرة عزمأ » أي حتماً مغروماً عليها ، و الظاهر
أنه صفة و قيل تميز و هو بعيد ، و في القاموس عزم على الامر يعزم عزمأ و يضم أراد
فعله و قطع عليه أو جد في الامر و عزم الامر نفسه عزم عليه و على الرجل اقسام .
و أقول : لعل المغفرة المعزومة عليها هي التي لا تكون معلقة بشرط أو صفة
أو وقت أو بنوع من الذنب « لا تغادر » على صيغة الخطاب أي أنت أو الغيبة فالضمير
للمغفرة ، و المغادرة الترك « و عافني » أي من الأمراض و الأعراض ، الجسمانية و
الروحانية ، و الدنيوية و الآخرة « بعدها ابداً » أي في الدنيا و الآخرة ان كان
تأكيذاً للمغفرة ، و إذا كان تأكيذاً بعدم الارتكاب هو في الدنيا و الآخرة أظهر ، و
ابداً في الثاني شامل للدنيا و الآخرة « و اهدني هدى » قيل طلب للثبوت على الهداية
أو الوصول إلى الهداية الخاصة التي هي للاولياء أو الايصال إلى المطلوب فأنه الذي
لا يتصور الضلالة بعده ابداً « و انفعني يا رب بما علمتني » من الامور الدينية بالعمل
به و تعليم غيره و ارشاده .

« و اجعله لي ولا تجعله علي » أي اجعل ما علمتني نافعاً لي بان توفقني للمعمل
به ، ولا تجعله بحيث يضرني بترك العمل به ، فان العالم بلا عمل محجوج بعلمه و
الجاهل اقرب إلى المغفرة من العالم ، وقد ورد انه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل

يا رحمن يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السمير و ايسط علي من
سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك واعصمني من الشيطان الرجيم
و ابلغ محمدًا ﷺ عني تحية كثيرة وسلاماً و اهدني بهداك و أغنني بفنالك و اجعلني
من اوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين ، قال : من قال هذا بعد كل

ان يغفر للعالم ذنب واحد ، و قال الجوهري : الكفاف من الرزق القوت و هو ما
كف عن الناس أى أغنى ، و فى الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافاً و رضنى
به ، على بناء التفعيل ، و فى بعض النسخ - وأرضنى به - على بناء الافعال و ياربنا ،
الالف للاستغاثه ، و الحاق الهاء لظهار حرف المد لخفائه خصوصاً الالف و الهاء
ساكنة فى الوقف و تسقط فى الوصل ، و قد تبقى مكسوره أو مضمومه ، و عند بعض
مفتوحة أيضاً .

قال الشيخ الرضى (رض) فى شرح الكافية : إنما ألحقوا هذه الهاء بيانا
لحرف المد ولا سيما الالف لخفائها ، فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة تبيّنت و هذه
الهاء تحذف وصلاً ، و ربما ثبت فيه فى الشعر أما مسكورة للساكنين أو مضمومه
بعد الالف و الواو تشبيهاً بها للضمير الواقعة بعدهما ، و بعضهم يفتحها بعد الالف
قبلها ، و اثباتها فى الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف قال - يا مرحبا بجمار
ناجية - و الكوفيون يشبونها وقفاً و وصلاً فى الشعر او فى غيره ، « و السعير ،
النار أو لهبها كما فى القاموس و المراد هنا الثانى و الوصف للتوضيح للتقييد لان
نار جهنم ذات لهب دائماً كما فى التنزيل ، و التعدية بمن لتضمن الاجارة و نحوها » من
سعة رزقك ، أى من رزقك الواسع و اهدني لما اختلف فيه من الحق ، من التبعية و يحتمل
البيان ، أى اهدني إلى الحق الذى اختلف فيه من الاصول و الفروع فقبله بعض و
انكره بعض ، و قوله « باذنك » متعلق بالهداية أو بالاختلاف على احتمال لما مر
انه لا يقع شيء فى الارض و لافى السماء الا باذنه تعالى ، و قد قدّنا من تفسيره .
« و اعصمني من الشيطان ، البعيد من رحمة الله المرجوم بالاحجار عند أنزاله

صلاة رداً لله عليه روحه في قبره و كان حياً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .
 ٥ - عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر « اللهم لك الحمد
 حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون رضاك و لك الحمد حمداً

من السماء وباللعمري من الله و الملائكة والناس اجمعين » واهدني بهداك ، أى بهداياتك
 الخاصة والهدى بضم الهاء و فتح الدال القران و البيان و الدلالة و الارشاد ، يقال :
 هداه الله تعالى إذا ارشده و بصّره طريق معرفته و معرفة حججه و اوليائه و عرفه
 ما لا بد منه في وجوده و بقائه و كماله في النشأتين « واغنني بفنائك » أى بغنى من عندك
 حتى لا احتاج إلى غيرك أو بغنى النفس لا بالمال « واجعلني من أوليائك المخلصين »
 بفتح اللام من اخلصه لله إذا جعله خالصاً من الرذائل أو متميزاً عن غيرهم في السعادة
 منخلص إذا تميز ، أو سالماً من المكارة الاخرى منخلص إذا سلم و نجا ، أو واصلاً
 إلى قربته تعالى منخلص فلان إلى فلان إذا وصل إليه ، أو بكسرهما من اخلص لله
 إذا طلب بعمله وجه الله تعالى وترك الرياء و السمعة ، أو اخلص نفسه من المهلكات
 و الخبائث كما اخلصت النار الذهب ، أو غيره من الغش « و كان حياً » أى بالحياة
 التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي - أو غيره كالشهداء ، لا بهذا البدن و ان
 احتتمل ذلك على بعد في غير المعصومين عليه السلام .

الحديث الخامس : مرفوع أيضاً .

« حمداً خالداً » أى لا يكون له نهاية كما انه لا نهاية لوجوده واستحقاقه للحمد
 وقيل : يكون ثوابه خالداً « لا ينتهي له دون رضاك » أى لا ينتهي حتى ترضى به
 عنى ، والمنتهى مصدر ميمى أو اسم مكان ، وقيل : رضاه عبارة عن الاحسان والاكرام
 وفيه رجاء لان يكون ثواب حمد غير متناه لان عدم نهاية الحمد عند احسانه واكرامه
 بسببه مستلزم لعدم نهايتهما « ولا أمل له دون مشيتك » الأمد الغاية وهو يحتمل وجوهاً
 الاول : ان يكون المعنى دون مشيتك ، أى دون ما تشاء من العباد ان يحمدوك
 به فهو قريب من الفقرة السابقة .

لا أمدله دون مشيئتك و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد
و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله
بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي ويرضى .
وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلم : الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش
و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و الله أكبر ملء الميزان و منتهى

الثاني : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه و هو محال فالحمد ابدى .

الثالث : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه بارتكاب ما هو أهم منه .

الرابع : ما قيل ان المشية هنا بمعنى التجويز و التكليف ، أى حمداً لا يكون
متعلقاً بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه الا بقيد كالحمد على الرضا بامامة ائمة
الضلالة .

الخامس : ما قيل فيه طلب لان يكون الحمد بغير غاية عند تعلق مشيئته تعالى
بصدوره ، و بالجمله طلب ان يكون تعلق المشية به على هذا الوصف .

السادس : ما قيل أيضاً و هو ان يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية
تفضلاً بارادة المشية الأزلية و ان كان الحمد حادثاً كتعلق المشية به .

د لا جزاء لقائله الارضاك ، قيل طلب لان يكون الحمد خالصاً له عارياً من
الرياء و السمعة لانه الذى يترتب عليه رضا تعالى ، « اللهم لك الحمد » أى الحمد
على الوجه المذكور لك لا لغيرك و فيه اجمال بعد تفصيل و جمع بعد تفريق و هو فن
من الصناعات البديعية « و إليك المشتكى » أى الشكاية من الغربة و الفرقه ، والوحدة
و الوحشة ، و غيبة الامام و غيرها من البلايا الواردة في الدنيا « و أنت المستعان » في
الامور و الشدايد كلها « كما أنت أهله » قيل فيه اظهار عجز من حمد هو أهله وانما
غاية كمال العبد هى التضرع بان يجعل حمده شبيهاً بحمد هو أهله و يثيب به من باب
التفضل « الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها » حمد اجمالاً بجميع ما يحمده به
على جميع ما يحمده عليه للاشعار بان حمده تفصيلاً فيهما محال ، وقد قال بعض الأفاضل :

الرِّضَا وزنة العرش ولا إله إلا الله ملاء الميزان و منتهى الرِّضَا وزنة العرش ، تعيد ذلك أربع مرّات ثم تقول : [اللهم] أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي علي

قد يكون التفصيل في الدعاء في بعض المواضع ابلغ وقعا في النفوس و أذّن ، وقد يكون الاجمال والاختصار ابلغ و انفع فلذلك بيّن الشرع كلا الطريقين «حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربّي ويرضى» حيث هنا للمقام الاعلى من المحبة والرضا بقرينة المقام «قبل ان تتكلم» أي بغير القران والدّعا والذكر أو أحداً من الادميين و الملئء بكسر الميم وسكون اللام مهموزا ما يملأ الظرف ونصبه على المفعول المطلق ان قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو - كلمته كلاماً - و العامل الفعل المفهوم من السابق مثل أحمد و ادعو واسبح و اكبر وا هليل ، و من طرق العامة ، للميزان كفتان كل كفة طباق السماوات و الارض و الحمد لله يملؤه فقيل المعنى يملؤه او كانت اجساماً ، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير اجوره ، و قيل تعظيم شأنه كما مرّ «و منتهى الرِّضَا» لكونه في غاية الكمال المترتب عليها نهاية الرضا «وزنة العرش» بكسر الزاي أي ما يوازنه و يعادله تشبيهاً للمعقول بالمحسوس و الظاهر ان المراد بالعرش هنا أعظم الاجسام و ان كانت له معان اخر كما مرّ و في بعض النسخ التهليل مقدّم على التكبير ، و في بعضها بالعكس .

« تعيد ذلك » هو من قبيل التأكيد أي تعيد تلك الفقرات مع كل من التحميد و التسبيح و التكبير و التهليل كما قلنا لا أن تكفي بها مرّة واحدة بان تقول الحمد لله سبحان الله و الله اكبر ولا إله إلا الله ملاء الميزان الخ و ليس تأسيساً حتى يفيد اعادة جميع ما ذكر أربع مرّات ، و يحتمل ذلك أيضاً كما فهمه بعض الاصحاب وبعضهم قالوا يعيدها ثلاث مرّات و كأنهم أخذوه من خبر اخر و لعلّه ما رواه ابن الباقي في اختياره مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سرّه ان ينسى الله تعالى في عمره و ينصره على عدوه فليواظب على هذا الدعاء بكرة ثلاثاً و عشية ثلاثاً وهو هذا الدعاء (سبحان الله ملاء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش وسعة

عَمَّ و آل عَمَّ ؛ و أن تغفر لنا ذنوبنا و تقضى لنا حوائجنا في الدنيا و الآخرة في
يسر منك و عافية .

٦ - عدتة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن عمَّ بن
الفرج قال : كتب إليَّ أبو جعفر ابن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء و علمنيه و قال :
من قال في دبر صلاة الفجر لم يلبس حاجة إلا تيسرت له و كفاه الله ما أهمته :

الكرسى ، و الحمد لله ملاً الميزان الى آخره و كذلك لا إله إلا الله والله أكبر ،
و كذلك و صلى الله على عمَّ و آل الطيبين الطاهرين (ولكن بينهما بون بعيد و
حوائج الدنيا ما يحتاج اليه في التعيش و البقاء و حوائج الآخرة ما ينفع فيها من
الخيرات كلها و الاعادة من النار و عقوباتها و دخول الجنة و رفع درجاتها) في
يسر منك و عافية ، الظرف متعلق بتقضى أو حال عن ضمير المتكلم و متك صفة
ليس و يسر مترتب على قضاء حوائج الدنيا و عافية على قضاء حوائج الآخرة أو كل
مترتب على كل وهو أفيد فلن حوائج الدنيا قد تحصل بمشقة وقد تكون مقرراً
ببليية و سوء عاقبة و كذا حوائج الآخرة و رفع درجاتها قد تكون بعسر و مقاساة
بلايا و شدايد في الدنيا و بغير عافية كعذاب البرزخ و شدة سكرات الموت و أهوال
القيامة .

الحديث السادس : ضعيف .

د بهذا الدعاء ، الباء للتقوية و علمنيه أى بعد ما لقيته مشافهة علمنى معانى
الدعاء و كيفية قرائته ، و قال من قال أى من قاله و يحتمل أن يكون التعليم في
الكتاب و الأوّل أظهر د و افوض أمرى إلى الله ، قيل التفويض نوع لطيف من
التوكيد و هو أن يفعل العبد ما أمره الله به و بكل اموره الدنيوية و الآخروية
اليه ولا يبالي بما وقع عليه من البلايا ، وفي النهاية في حديث الدعاء فوضت أمرى
إليك أى رددته يقال فوضت إليه الامر تفويضاً إذا رددته إليه و جملة الحاكم فيه ، ان
الله بصير بالعباد عالم بأحوالهم الظاهرة و الباطنة ، و منافعهم و مضارهم فلا يخفى

بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آله و اُفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكرروا ، لا إله ، إلا أنت ، سبحانك إنني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله و نعم الوكيل

عليه كرب المكر و بين فيزيله إذا كانت في ازالته مصلحة فوقاه الله سيئات ما مكرروا قال في المجمع : أي صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى حتى عبر البحر معه عن قتاده ، و قيل انهم هموا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائماً يصلّي و حوله الوحوش صفوفاً فخافا و رجعا هارين انتهى .

و في الكافي و المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم سطوا عليه و قتلوه و لكن اتدزّون ما وقاه وقاه ان يقتنوه في دينه ، و في تفسير علي بن ابراهيم عنه عليه السلام و الله لقد قطعوه ارباً ارباً و لكن وقاه الله عزّ وجلّ أن يقتنوه عن دينه و في الاحتجاج عنه عليه السلام انه بالتقية رفع شرّ فرعون عن نفسه ، و قيل الواشين به « لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين » فيه اقرار بتوحيده المطلق و تنزيهه عن النقص و العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشعر بانّ مالحقه من البلية و الغم من اجل عمله و كسبه و هذا الاقرار الدال على كمال العبودية و العجز و الانقطاع عن الخلق مقتضى لازالة البلية و الغم كما قال (فاستجبنا له و نجيناه من الغم) الضمير لذى النون و غمّه الم التقام الحوت أو غمّ الخطيئة أي ترك الأولى ، وهي المهاجرة عن قومه بدون اذنه سبحانه . انه و تنجيته بان امر الحوت بقذفه إلى الساحل بعد تسع ساعات كما في بعض الروايات أو بعد ثلثه كما روى عن الباقر عليه السلام أو سبعة ايام كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام بسند معتبر و روايات الثلاثة أكثر ، و المجمع بينها مشكل ، و كان بعضها محمول على التقية (و كذلك) أي كما انجينا يونس (ننجي المؤمنين) المغمومين إذا دعوا الله بهذا الكلام أو مطلقا مخلصين ، و الاية في سورة الأنبياء وهي مجرّبه لدفع الغموم « حسبنا الله » أي محسبنا و كافينا في قضاء حوائجنا و دفع شر الاعادي عنا « و نعم الوكيل » لمن و كل اليه أمره و البحث في هذا

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله [العلمي العظيم] ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي الرب من المرئيين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرزاق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قط حسبي الله الذي لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب

العطف والجواب عنه مشهور ان «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل» أي فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبسين بنعمة عظيمة، و عافية و أمن من الأعداء، وفضل كثير من الله من التجارة والغنيمة أو الثواب الجزيل «لم يمسسهم سوء» من الأعداء والاية في سورة ال عمران و هي ماثورة مجربة لدفع شر الاعادي « ما شاء الله » أي كان وقد مر « لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » في الاول اقرار بان كل شيء وجوده و بقاءه و فناؤه بمشية الله تعالى على المعنى الذي مر في كتاب التوحيد، و في الثاني اعتراف بالعجز، و ان كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله وقوته و اقداره و معونته وقد ورد في الأخبار ان ما شاء الله لا قوة الا بالله، لكثرة المال و الدنيا.

كما روى الصدوق في الخصال عن ابن أبي عمير عن جماعة من مشايخه منهم ابان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع إلى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (حسبنا الله و نعم الوكيل) فانتى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) ^(١) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) ^(٢) فانتى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين) و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (و افوض امرى إلى الله ان الله بصير بالعباد) ^(٣)

العرش العظيم . و قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله رباً فأنسى سمعت الله جلّ و تقدّس يقول بعقبها (فوقاه الله سيئات ما مكروا) و عجبت لمن اراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك تعالي (ما شاء الله لا قوة الا بالله)^(١) فأنسى سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إن ترن انا اقل منك مالا و ولدافعسى ربي أن يؤثني خيراً من جنّتك) و عسى موجبة و أقول : ذكر بقيّة الايات في هذا الدّعاء حسن طلب بمضمونها .

« ما شاء الله » أي كان قطعاً لما فيه من المصلحة لا لجميع ما شاء الناس إن قد لا تكون فيه مصلحة « ما شاء الله و ان كره الناس » كالأمرض و البلايا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه اشارة إلى الرضا بالقضاء ، و دلالة على ان استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقاً « من المر بوبين » أي عوضهم قوله ﷺ « منقطع » كان فيه تقدير أي منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أو قط هنا بمعنى الازل أي من ازل الازال إلى الان أو منذ كان الدّهر و الزمان و قط ، و ان كان غالباً تأكيداً للمنفى فقد يأتي لتأكيد الاثبات ، و ربّما يقرء بصيغة فعل الماضي أي منذ خلقتني و افرز مودّتي عن ساير المواد .

و اقول : على هذا يحتمل ان يكون كناية عن تقدير الاشياء و القطع عليها في الالواح السماوية ، و كان المعنى الثاني اظهر الوجوه .

قال في القاموس : القط القطع و ما رايت و يضم و يخففان ، و قطّ مشددة مجرورة بمعنى الدّهر مخصوص بالماضي اي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من عمرى و اذا كانت بمعنى حسب فقط كمن ، و قطّ منوناً و قطنى ، و اذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزادنون الوقاية ، و يقال قطنى و يقال قطك اي كفاك و قطنى اي كفاني ، و منهم من يقول قطّ عبدالله درهم فينصبون بها ، فقد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبدالله درهم ثم قال و اذا اردت بقط الزمان فمر ترفع ابداً غير منون ، ما رايت مثله قطّ فان قلت بقط فاجزه ما عندك الا هذا قط ، ثم

و بمحمد نبياً و بالاسلام ديناً و بالقرآن كتاباً و بفلان و فلان أئمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من

قال : و تختص بالنفى ماضيا و العامة تقول لا فعله قط. لحن ، و في مواضع من البخارى جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلاة صليتها قط ، و في سنن ابي داود توطأ ثلاثاً قط ، و اثبتته ابن مالك في الشواهد لغة قال ، و هي مما خفي على كثير من النحاة و ماله الا عشرة قط يافتى مخففاً مجزوماً و مثقلاً مجزوماً و قال منذ بسيط مبنى على الضم و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يلبهما اسم مجرور انت هي .

و اقول : يظهر منه انه يمكن ان يكون هنا قط بالسكون بمعنى حسب ، و قيل المعنى حسبى الله و كفانى عن اول عمرى الى الان و منه اتوقع الكفاية فيما بقى انتهى ، و اقول في الفقيه هكذا « حسبى من كان منذ كنت لم ينزل حسبى حسبى الله لا اله الا هو ، و في مفتاح الشيخ : حسبى من كان مذ كنت حسبى فلا تكلف فيهما و الاول اوثق و احسن « رضيت بالله رباً ، قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ رباً تميز عن النسبة كما حققه الشيخ الرضى (رض) في شرح الكافية في قولهم : كفى زيد رجلاً ، قال : تقديره كفى شيء زيد رجلاً ، و في طاب زيد نفساً : طاب شيء زيد نفساً او علماً او داراً فالذات المقدره هو شيء المنسوب اليه كفى و طاب فاذا اظهرته صار زيد في كفى زيد رجلاً بدلاً منه و رجلاً تميز لشيء المقدر ، فان قصدنا ان نرد التميز في هذه الأمثلة كلها إلى أصله حين كان منسوباً اليه الفعل او شبهه ، و نرد الاسم الذى انتصب عنه التميز إلى مر كزه الاصلى ، جعلنا ما انتصب عنه التميز ان كان التميز نفسه بدلاً من التميز ، او عطف بيان له ، فنقول : كفى رجل زيد و طاب اب زيد الى اخر ما حققه . و اعترض عليه السيد الشريف بان الظاهر انك اذا قلت : كفى زيد كان هناك ابهام في ان الكافي في زيد ما هو رجوليته او علمه او شهادته ، فاذا قلت : رجلاً كان المقصود ، أى كفى رجولية زيد ، و كذا إذا قلت : شهيداً كان المعنى كفى

تحتة و امدد له في عمره و اجمله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحب و ما تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه

شهادته و على هذا ينبغي ان يضاف هيهنا ايضاً شيء إلى زيد فيقال شيء زيد هو رجوليته ، و ما ذكره الشارح يدل على ان الابهام في ان الذات الكافي الذي هو زيد مماذا فيكون التردد و الابهام في ذات موصوف بالرجوليه و ذات موصوف بالشهادة الى غير ذلك فيفسر بذات مع صفة الرجوليه او بذات مع صفة الشهادة ، و الحق ما ذكرنا الى اخر ما قال ، و كذا الكلام في نظائره و فلان و فلان كناية عما مضى من الائمة عليهم السلام و فلان ثالثاً كناية عن امام العصر عليه السلام و هو خير وليك و في بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان ، وقد مر الكلام في ذكر الجهات و سبب تبديل من بعن في الجانبين ، و قيل : عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من لكراهه اجتماع صورتى حرف الجر ، و لا يخفى ما فيه .

« و اجمله القائم » قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر في صورة الانشاء اى رضيت بكونه قائماً ، و قيل : المطلب للتأكيد و اظهار انتظار الفرج ، و اقول : في سائر الائمة عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة اى يسر له اسباب الخروج و الغلبة على الأعدى فانهم عليهم السلام لعدم بأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهجون الأمر عليهم و كانوا يقولون كلنا قائم بأمر الله اذا امرنا بالخروج « و المنتظر » يحتمل الفتح و الكسر « و يقر عينه » على بناء الافعال و في بعض النسخ « و تقر به عينه » فيحتمل بناء الافعال بصيغة الخطاب و المجر « د من باب علم و ضرب و رفع عينه ، في القاموس قرئت عينه تقر بالفتح و الكسر قررة و تضم و قروراً بردت و انقطع بكاؤها ادرات ما كانت متشوقة اليه ، و في النهاية في حديث الاستسقاء لوداك لقرت عيناه اى تسرت بذلك و فرح و حقيقته أبرد الله دمة عينيه لأن دمة الفرح و السرور باردة و قيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف إلى غيرك انتهى .

ما يحذرون و أره فيهم ما يحب و تقر به عينه واشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين ،
قال : و كان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أخرت و ما أسررت و ما أعلنت و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به مني اللهم

و اقول ذكر الأطباء ان دمة السرور باردة لانها تحصل من انبساط النفس
فتنزل ما كانت من الرطوبات في شئون الراس فاكتسبت البرودة من الدماغ ، وبكاء العزن
تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب الى الدماغ فاذا وصلت إلى الدماغ وتأثرت من
الدماغ فتنزل قبل ان تكتسب برودة ظاهرة كالتي تتقاطر من سقوف الحمامات ،
فهى باقية على حرارتها ، فهذا منشأ تخالف الدمتين في البرودة و السخونة فما
قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح - ان العرب تزعم ان دمع الباكي من السرور
بارد و دمع الباكي من العزن حار - ليس على ما ينبغي ، والشفاء البرء من المرض
و استعير لشفاء القلوب من الهم و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال « و كان
النبي » ظاهره انه من تمة رواية محمد بن الفرّج ، و القائل الجواد عليه السلام و ما في
الغيبه يحتمل ذلك ، و يحتمل كونه رواية اخرى مرسله ، و يؤيده انه روى في مكالم
الاخلاق عن النبي ﷺ انه من دعا به عقب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره
و ماله و ولده و هو اللهم اغفر الى اخر الدعاء .

و اكثر فقرات هذا الدعاء ماثورة في كتب العامة في روايات متفرقة ، روى
في المشكاة عن ابي موسى الأشعري عن النبي ﷺ انه كان يدعو بهذا الدعاء
(اللهم اغفر لي خطيئتي و جهلي و اسرافي في امري و ما انت أعلم به مني اللهم
اغفر لي جدتي و هزلي و خطأي و عمدي و كل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
و ما اخرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما انت أعلم به مني انت المقدم و انت المؤخر
و انت على كل شيء قدير) ثم قال متفق عليه اي مروى في الصحيحين ، ثم روى
من صحيح النسائي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عماد بن ياسر صلاة
فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و اوجزت الصلاة فقال اما على ذلك لقد

أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، و توفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إني

دعوت فيها بدعوات سمعتها من النبي ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو ابي غير انه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فاخبر به القوم (اللهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي و توفني اذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم و اسالك خشيتك في الغيب و الشهادة و اسالك كلمة الحق في الرضا و الغضب و اسالك القصد في الفقر و الغنا و اسالك نعيماً لا ينفد و اسالك قرّة عين لا ينقطع و اسالك الرضا بعد القضاء و اسالك برد العيش بعد الموت و اسالك لذة النظر الى وجهك و الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زيننا بزينة الايمان و اجعلنا هداة مهديين) .

قوله ﷺ « ما قدمت و ما اخرت » يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك و ما افعله بعد ذلك كما قال تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تاخر) (١) .

الثاني : ان يكون المعنى ما فعله في حيوته و ما يترتب على فعله بعد وفاته كبدعة يعمل بها بعده او وصية بشر .

الثالث : ان يراد به تقديم ما اخره الله ، او تأخير ما قدمه الله ، اما زماناً كالصلاة قبل الوقت و فعلها بعد الوقت قضاء او تركها راساً ، او تقديم خلافة ، خلفاء الجور و تاخير خليفة الحق ، او رتبة كالقول بامامة المفضول فانه تقديم لما اخر الله و تأخير لما قدم الله ، او تقديم البدعة على السنة و عكسه ، و تقديم الجاهل على العالم ، و الطالح على الصالح ، و الشباب على الشيوخ ، و ربما يؤيده قوله انت المقدم و المؤخر .

أَسْأَلُكَ خَشِيَّتِكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ

الرابع : ان يكون المراد ما قدم من المعاصي و اخر من الطّاعات .
الخامس : ان يكون المراد به التعميم كما هو الشايح في العرف يقال لا اقدم رجل ولا اؤخر الا عن رضاك و كانه اشارة الى قوله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم و اؤخر) ^(١) قال البيضاوي : اي بما قدم من عمل عمله و بما اخر منه لم يعمله ، او بما قدم من عمل عمله و بما اخر من سنة عمل بها بعده ، او بما قدم من مال تصدق به و بما اخر فخلقه او باول عمله و اخره ، و قال الطبرسي (ره) اي يخبر الا انسان يوم القيامة باول عمله و اخره فيجازى به و قيل بما قدم من العمل في حياته و ما سنه فعمل به بعد موته من خير او شر ، و قيل بما قدم من المعاصي و اؤخر من الطاعات عن ابن عباس ، و قيل بما اخذ و ترك ، و قيل بما قدم من طاعة الله و آخر من حق الله فضيعة ، و قيل ما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده انتهى . وقد سبق توجيه نسبة المعصية الى المعصومين عليهم السلام و استغفارهم عنها ، و قيل دعاؤه وَاللَّهِ بِكَ بذلك مع علمه انه مغفور له و مع انه معصوم من جميع الذنوب على ما هو الحق اشفاق و تعليم للامة ، و قيل خوف من مكر الله و لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، و قيل يحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه في زمان دون مقامه في زمان آخر فيستغفر من مقامه الأول ، و قيل طلب لامته الا انه نسبها الى نفسه للاشعار بان مغفرة ذنوبهم مغفرة له ، او طلبها لنفسه بناء على ان الكفار كانوا معتقدين انه مذنب في دعوى الرسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة المغفرة ، او بناء على انه عدّ خلاف الاولى ذنباً و ما اسررت ، اي اخفيته عن الخلق و ما اضرته في قلبي او الاعمّ منهما و ما اعلنت ، مقابلة بكل من المعاني و الاسراف التجاوز عن الحد ، و تعديته بعلى لتضمن معنى الجراء و نحوها اي المبالغة و الاصرار على المعاصي ، او اشارة الى ان كل خطيئة جراءة عظيمة و مبالغة

في الضرر على النفس .

« اللهم انت المقدم والمؤخر ، على صيغة الفاعل وقد مر في روايات العامة ايضاً وقد ذكر فيه وجوه .

الاول : التقديم و التأخير بين المخلوقات في الزمان كادم الى خاتم الانبياء تم الى خاتم الاوصياء صلوات الله عليهم وكذا في ساير الخلق والمخلوقات .
الثاني : ان يكونا في المكان كالعرش الى الثرى ترتيب الكواكب والعناصر و الموالييد وغيرها .

الثالث : ان يكونا في الرتبة والفضل و قال (ومن ياته مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى)^(١) و قال (اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم)^(٢) و قال (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار)^(٣) و ذلك يكون في الدين و الدنيا ، و في الآخرة و الاولى ، و في الاجناس و الانواع ، و الاصناف و الاشخاص ، كالنسبوه ، و الامامة ، و الوصاية و الامة و الرعية فهو المقدم للانبياء على الاوصياء و الامة و الاوصياء على ساير الامة ، فالنبي من قدمه الله و جعله نبياً ، و الامام و الوصي من قدمه الله و جعله اماماً و وصياً فليس للناس ان يقدموا من اخره الله و جعله رعية ان يجعلوه اماماً و وصياً ، كما ليس لهم ان يجعلوه نبياً ، فهو المقدم و المؤخر و ليس لهم الخيرة من امرهم سبحانه و تعالى مما يشركون ، و كذا فضل المؤمن على الكافر ، و العالم على الجاهل ، و الصالح على الطالح ، و كذا فضل بعضهم على بعض في الدرجات الدنيوية ، كالغناء و العزوة و الثروة ، و الفقر و الذلة ، و الملك و الرعية و الفطنة و البلادة ، و البخل و السخاوة ، كل ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قل اللهم مالك

(٢) الانفال : ٢

(١) طه : ٧٥

(٣) النساء : ١٢٥

المملك تؤتى المملك من تشاء و تنزع المملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء^(١) و قال (و هو الذى جعلكم خلائف الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما اتاكم)^(٢) و قال فى النبوة و الائمة كما بينا سابقاً (و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً و رحمة ربك خير مما يجمعون)^(٣) ، و قال (الله اعلم حيث يجعل رسالته)^(٤) و قال (و لكل درجات مما عملوا و ليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون)^(٥) و قال (نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم)^(٦) و قال (فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على القاعدین درجة و كلاً وعد الله الحسنی و فضل الله المجاهدين على القاعدین اجراً عظيماً * درجات منه و مغفرة و رحمة)^(٧) و مثلها كثير فى الايات ، و كذا فى اصناف الانسان من العرب و العجم ، و الهندي و التركي ، و اهل كل بلدة و غيرها ، و فى انواع الحيوانات و اصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلها منها فضل بعضاً و اخر بعضاً بحسب الشرف و المرتبة و المنفعة و الخاصية و غيرها .

الرابع : ان يكون المراد بها ما يرجع الى البداء كتأخير خروج القائم عليه السلام ،

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٦٥ .

(٣) الزخرف : ٣١ - ٣٣ .

(٤) الانعام : ١٢٢ .

(٥) الاحقاف : ١٩ .

(٦) الانعام : ٨٣ .

(٧) النساء : ٩٥ .

وكتأخير موعد موسى عليه السلام : كما قال (بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وهو أنسب بمقام الدعاء .

و العامة ذكروا فيه وجوهاً ، قال في النهاية : في أسماء الله تعالى ، المقدم : هو الذي يقدم الأشياء و يضعها في موضعها ، فمن استحق التقديم قدمه ، و قال في أسماء الله تعالى الآخر والمؤخر فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كل ناطقة وصامتة ، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في موضعها وهو ضد المقدم ، و قال الكرمانى في شرح البخارى : انت المقدم ، اى لى في البعث في الآخرة ، والمؤخر اى لى في البعث في الدنيا ، و قال غيره هو ان يوفق بعضا للطاعات و يخذل آخر عن التصرف او المعز و المذل ، او الرافع و الخافض .

و قال الطيبي في شرح المشكاة ؛ المقدم المؤخر هو الذي يقدم الأشياء بعضها على بعض أما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها ، او بالشرف والقربة كتقديم الأنبياء و الصالحين من عباده على من عداهم ، او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية و الصاعدات منها على الهابطات ، او بالزمان كتقديم الأطوار ، و القرون بعضها على بعض .

و قال القرطبي : هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كلقابض و الباسط ، قال العلماء : لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال - انت المقدم - وحده كما لا يقال - انت القابض - وحده . و قال بعضهم : انت منزل الأشياء منازلها فتقدم من نشاء لطاعتك و تؤخر من نشاء لخذلانك ، و قال بعضهم : انت المقدم بلا بداية و انت المؤخر بلا نهايه ، او انت المقدم القديم ، و انت المؤخر الباقي ، او انت الاول بلا ابتداء و الآخر بلا انتهاء .

و اقول : كان هؤلاء قرؤا على بناء المفعول و هو خلاف المضبوط في الكتب لا اله الا انت فلا تقدم ولا مؤخر غيرك ، فهو تأكيد لما قبله ، او تفرينغ عليه

« بعلمك » الباء للقسم او للسببية والظرف متعلق - بأسألك - المقدر ، أو بأحيني
والغيب مفعول علمك ، وقيل مجرور صفة له وهو بعيد ولا حاجة الى مفعول ثان
كما قيل وما في قوله « ما علمت » اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم كذا قيل .

وقال الطيبي في شرح المشكاة : بعلمك الباء للاستعطف اى انشدك بحق
علمك ، وقوله واسألك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معترضة « خشيتك
في السر والملائية » قال المحقق الطوسي (قدس سره) في اوصاف الاشراف الخوف
والخشية وان كانا في اللفظ بمعنى واحد الا ان « بين خوف الله و خشيته في عرف
ارباب القلوب فرقا وهو ان « الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب
المنهيات ، والتقصير في الطاعات ، والخشية تحصل عند الشعور بمظلمة الحق وهيبته
وخوف الحجب عنه ، والمراد بالخشية في السر والملائية ، ما اشار اليه الشيخ
البهائي (ره) وهو ان يظهر اثارها في الافعال والصفات ، من كثرة البلاء ودوام
التحرق ، وملازمة الطاعات ، وقمع الشهوات حتى يصير جميعها مكروهاً لديه كما
يصير العسل مكروهاً عند من عرف ان فيه سمّاً قاتلاً مثلاً ، و اذا احترقت جميع
الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار ، و زال عنه الكبر
والحقد والحسد و صار كلّ همّه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير
له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الأ نفاس والاقوات ،
و مؤاخذه النفس في الخطوات و الخطرات ، و اما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء
من هذه الاتار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف ، و انما هو حديث نفس ،
ولهذا قال بعض العارفين : اذا قيل لك هل تخاف الله ، فاسكت عن الجواب فانك
إذا قلت - لا - كفرت و ان قلت - نعم - كذبت « كلمة الحق في الغضب والرضا ،
اى لا يصير غضبي على احد سبباً لان انكر حقه اولا احكم به ولا رضاي عن احد

سبباً لأن أثبت له ما ليس بحق ، و قيل هي من توابع العدل و سلامة النفس من الآفات اذهما نفيضان مراعاة الحق حال الغضب والرضا وعدم التجاوز عنه الى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية و قال الطيبي المراد بالخشية في الغيب و الشهادة اظهارهما في السر و العلانية ، و كذا معنى الرضا أى في حالة رضا الخلق و غضبهم و القصد في الفقر و الغنا ، القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذى لا يميل إلى احد طرفى الافراط و التفريط ، و الاسراف و التبذير و هو متفاوت في الفقير و الغنى ، فقصد الفقير تقتير للغنى و قصد الغنى تبذير للفقير .

قال الراغب : القصد استقامة الطريق ، يقال : قصدت قصده أى نحوته نحوه

و منه الاقتصاد و هو على ضربين .

احدهما : محمود على الاطلاق ، و ذلك فيما له طرفان افراط و تفريط كالجود

فانه بين الاسراف و البخل و كالشجاعة فانه بين التهور و الجبن و نحو ذلك و على هذا قوله (و اقصد في مشيك)^(١) و إلى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله (و الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا)^(٢) .

و التالى : يكتفى به عما يتردد بين المحمود و المذموم و هو فيما يقع بين

محمود و مذموم كالواقع بين العدل و الجور و القريب و البعيد و على ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات)^(٣) و قوله (لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لا تبعوك)^(٤) أى سفراً متوسطاً غير متناهى البعد ، و ربما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت « و أسألك نعيماً لا ينفد » أى الجنة « و قرة عين

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) فرقان : ٦٧ .

(٣) فاطر : ٣٢ .

(٤) توبة : ٤٢ .

لا ينقطع ، أى ما يوجب رؤيته سروراً و هو لا ينقطع و هو ايضاً في الجنة ، وهما
 أما من باب التفضل او التوفيق لما يوجبهما ، و يحتمل ان يكونا في الدنيا او الاغم
 بان يتصل نعيم الآخرة و قرّة عين الدنيا بقرّة عين الآخرة ، و قال الطيبي : يحتمل
 انه طلب نسلًا لا ينقطع بعده قال تعالى (هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرّة أعين)^(١)
 او طلب محافظة الصلوات و الإدامة عليها كما ورد و جعل قرّة عيني في الصلاة
 و لا يخفى بعدهما .

« و الرضا بالقضاء » فان قيل : قد تقرّر و مرّ انه لا يقع شيء خيراً كان أو
 شراً الا بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و
 المعاصي و هو قبيح ، و اجاب بعضهم : بانه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت
 انه لا نقص فيهما اصلاً بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلك لانه تعالى اذا
 علم في الازل كفر فلان باختياره قضى به ليطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه و لا في
 الرضا به بل النقص في عدمهما انتهى .

وأقول : قد مرّ الكلام فيه في كتابي التوحيد و الايمان و الكفر ، وان للقضاء
 معان كثيرة ، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع اليه متعلقاً بالكفر و
 المعصية غير معلوم ، و قد مرّ في الخبر ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة ممّا كلفه
 و لا يسأله ممّا قضى عليه ، و قال العلامة (ره) في شرحه على التجريد : القضاء يطلق
 على الخلق و الاتمام قال تعالى : (فقضيهن سبع سموات في يومين)^(٢) . أى خلقهن و
 اتمهن ، و على الحكم و الايجاب كقوله تعالى : (وقضى ربك الاّ تعبدوا الاياه)^(٣)
 أى أوجبه و ألزمه ، و على الاعلام و الاخبار كقوله : (وقضينا الى بنى اسرائيل)^(٤)

(٢) فصلت : ١٢

(١) الفرقان : ٧٤

(٤) الاسراء : ٢

(٣) الاسراء : ٢٣

والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرّة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى

أي علمناهم واخبرناهم ، و يطلق القدر على الخلق كقوله تعالى : (وقد رنا فيها اقواتها)^(١) والكتابة كما جاء في بعض الاشعار ، و البيان كقوله تعالى : (الا امراته قدرناها من الغابرين)^(٢) أي بيّنا و اخبرنا بذلك إذا ظهر هذا فتقول للشعري ما تعنى بقولك انه تعالى قضي اعمال العباد وقد رها ، ان أردت به الخلق و الابداد ، فقد بيّنا بطلانه ، و ان الافعال مستندة اليها ، و ان عنيت به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة ، و ان عنيت به انه تعالى بيّنها و كتبها و اعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح فانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ و بيّنه للملائكة ، و هذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله و قدره ، و لا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبائح ، و لا ينفعهم الاعتذار به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولاً ، و ثانياً فاننا نقول ان كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى و قدره و جب الرضا به من حيث هو كسب ، و هو خلاف قولكم ، و ان لم يكن بقضاء و قدر بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء و القدر انتهى . و بالجملة الكلام فيه طويل ، و في الخوض فيه خطر جليل ، و ما ذكره القائل لعله لا يشفى العليل والله يهدي الى سواء السبيل .

و بركة الموت بعد العيش ، ليست هذه الفقرة في المكارم و غيره و لا في رواية العامه كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركاً على نافعاً لي مقروناً بالسعادة بعد عيش الدنيا و حياتها أو طلب عيشها قال الرباغب : العيش المختصة بالحيوان و هو اخص من الحياة لان الحياة يقال في الحيوان ، و في الباري تعالى ، و في الملك و يشتمق منه المعيشة لما يتعيش به ، و في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة ، و قيل

(١) فصلت : ١٠

(٢) الحجر : ٦٠

اريد ببركة الموت الفرح والسرور والراحة ومشاهدة السعادة بعده وبالعيش
الحياة الطيبة وما يكون به الحياة ويعاش به على الوجه الحلال «وبرد العيش بعد
الموت» أي راحة العيش لذته ، وفي النهاية فيه - الصوم في الشتاء الفنيمة الباردة -
أي لا تمب فيه ولا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى ، وقيل العيش البارد
عيش لا تمب ولا مشقة ولا عسر فيه ، أو عيش ثابت مستقر من قولهم بردلى على فلان
حق أي ثبت واستقر .

« ولذة النظر الى وجهك » المراد بالوجه الذات والنظر نظر القلب ، او
المراد بالوجه الانبياء والحجج عليهم السلام فانهم وجه الله الذي يتوجه بهم إليه ، ومن
اراد التوجه إلى الله يتوجه اليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين ، او المراد بالوجه
الدين والعبادة والتمنى امر الله بها أو اخلاص العبادة له فالمراد بالنظر اليها النظر
إلى نوابها أو وجه الله رحمة .

قال الراغب : أصل الوجه الجارحة ولما كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف
ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي اشرفه ومبدئه فقيل وجه كذا
ووجه النهار ، وربما عبر عن الذات بالوجه في قوله عز وجل (و يبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام)^(١) قيل : ذاته ، وقيل اراد بالوجه ههنا التوجه إلى الله
بالاعمال الصالحة قال عز وجل (فايئما توكلوا فثم وجه الله)^(٢) وقال : (كل شيء
هالك الا وجهه)^(٣) وقوله (يريدون وجه الله)^(٤) (انما نطمعكم لوجه الله)^(٥)
ان الوجه في كل هذا زائد ونعنى بذلك كل شيء هالك الا هو وكذا في اخواته .
وروى انه قيل ذلك لايعبده الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولاً

(١) الروم : ٣٨

(١) الرحمن : ٢٧

(٢) الانسان : ٩

(٢) البقرة : ١١٥

(٣) القصص : ٨٨

عظيماً انما عنى بالوجه الذى يؤتى منه ، و معناه كل شيء من اعمال العباد هالك و باطل الا ما اريد به ، و على هذا الايات الاخر ، و على هذا قوله (يريدون وجهه) إلى اخر ما قال .

و قال الطيبي : قيّد النظر بالكذبة لانّ النظر إلى الله اّما نظر هيبه و جلال في عرصات القيامة و اّما نظر لطف و جمال في الجنة ليؤذن بانّ المطلوب هذا انتهى . و كذا المراد بالرؤية و اللقاء اّما العارف القلبية الحاصلة للمقربين في الآخرة أو رؤية تفضلاته و لقاء الطافه او لقاء ملك الموت او النبى و الائمه صلوات الله عليهم أو رؤية تجلياته سبحانه ، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الآخرة و قطع التعلق عن الدنيا الفانية بحيث يبعثه على السعى في تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فانه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « من غير ضراء » اّما متعلق بالفقرة الأخيرة أى لا يكون إشتياقي الى الموت بسبب البلايا الشديدة التى عرضت لي ولم يمكنى الصبر عليها فاتمّنى الموت لذلك كما هو الغالب في أكثر الناس ، أو بقوله اّحينى او بالجميع أى اعطنى جميع ذلك من غير بليّة شديدة و الأوّل اظهر « و مضرة » على بناء التفعيل تأكيد أو احترامهما لا يضرّ بالدين ، او بالدنيا ايضاً ضرراً شديداً فان الدنيا لا تخلو من الضراء في الجملة « و الضر » ضدّ النفع و الضراء الحالة التى تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هي نقيض السراء و هما بناء ان للمؤثرت و لا مذكر لهما . و قال الطيبي : متعلق الظرف مشكل و لعله متصل بالقرينة الاخيرة و هي قوله و الشوق إلى لغائك سال شوقاً إلى الله تعالى في الدنيا بحيث يكون ضراء غير مضرة أى شوقاً لا يؤثر في سبرى و سلوكى و ان ضرّنى مضرة ما .

تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
يعد محبا من يدوم له كرب

إذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا
و ان قلت كربى دايم قلت انما

رؤيتك ولقائك من غير ضراء مضرّة ، ولا فتنة مظلمة ، اللهم زيننا بزينة الايمان
واجعلنا هداة مهديين اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم إني أسألك عزيمة

و يجوز ان يتصل بقوله احييني ما علمت الحياة خيراً لى ، ومعنى ضراء
مضره الضر المذى لم يصبر عليه كما ورد في قوله وَاللَّهُ يَكْفِيكَ عجباً لامرئ المؤمن إلى
قوله ان اصابته سرء شكره فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له انتهى
و لا فتنة مضله ، أى تضل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعنى الاختبار أو إسم
و هى البليّة و المحنة و العذاب و المال و الاولاد و غيرها مما يختبر و انما قيدها
بالمضله لان الانسان مادام في الدنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسى (ره)
في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا يقولن احدكم اللهم إني أعوذ بك
من الفتنة لانه ليس أحد الا و مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول : (واعلموا انما أموالكم و اولادكم فتنة)^(١) و في
نهج البلاغه قال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد
إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه
يقول (واعلموا انما أموالكم و اولادكم فتنة لكم) .

و قال السيد (رض) : و معنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالاموال و الاولاد
لبين الساخطين زقه و الراضى بقسمه ، وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ، ولكن
لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب و العقاب لان بعضهم يحب الذكور و يكره
الاناث و بعضهم يحب تسمير المال و يكره ائتلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه
عليه السلام في التفسير انتهى . و اقول : هذا الاستغراب منه (ره) اغرب .

« بزينة الايمان » الظاهر ان الاضافة بيانية فالمراد به الايمان الكامل و يحتمل
ان يكون المراد بالايمان التصديق ، و بزينة الاعمال الصالحة و الاخلاق الفاضلة التي
لها مدخل في كماله او المراد بزينة يحصل من الايمان و هى ثمرته « و اجعلنا هداة

الرَّشَادُ وَالثَّبَاتُ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدُ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ

مَهْدِيَّتَيْنِ ، إِنَّمَا وَصَفَ الْهِدَاةَ بِالْمَهْدِيَّتَيْنِ لِأَنَّ الْهَادِيَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَهْتَدِيًّا فِي نَفْسِهِ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ هَادِيًا لِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَوْجِعُ الْخَلْقَ فِي الضَّلَالِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَلَوْ هَدَى غَيْرَهُ أَيْضًا لَمْ يَزِدْهُ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا حَسْرَةً «اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، أَيْ بِالْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَالْعِبَادِ الصَّالِحِينَ ، وَ لَعَلَّ الْمَعْنَى إِنِّي لَا اسْتَحِقُّ الْهَدَايَةَ فَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ بِبِرِّكَتِهِمْ وَ تَبِعِيَّتِهِمْ أَوْ هُوَ اسْتِعْطَافٌ بِأَنَّكَ قَدْ هَدَيْتَ جَمَاعَةَ فَإِذَا هَدَيْتَنِي لَيْسَ مُسْتَبَدِّئًا أَوْ لَا مُسْتَبَدِّعًا ، أَوْ الْمُرَادُ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ بِالْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ نَحْوَ هَدَايَتِهِمْ وَ قِيلَ التَّعْدِيَةُ بِفِي لِتَضْمِينِ مَعْنَى الدُّخُولِ أَوْ الْإِنْدِرَاجِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشَادِ ، فِي الْقَامُوسِ رَشْدٌ كُنْصَرٌ وَ فَرِحَ رَشْدًا وَ رَشْدًا وَ رَشَادًا أَهْتَدَى كَاسْتَرَشَدَ ، وَ الرِّشْدُ اسْتِقَامَةٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ ، وَ فِي الْمَصْبَاحِ الرِّشْدُ الصَّلَاحُ وَ هُوَ خِلَافُ الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ ، وَ هُوَ إِصَابَةُ الصَّوَابِ ، وَ رَشْدٌ رَشْدًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَ رَشْدٌ يَرَشُدُ فَهُوَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ فَهُوَ رَاشِدٌ وَ الْاسْمُ الرَّشَادُ ، وَقَالَ عَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ وَ عَزَمَهُ عَزْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ عَقَدَ عَلَى فَعَلَهُ وَ عَزَمَهُ عَزِيمَةً وَ عَزَمَ اجْتَهَدَ وَ جَدَّ فِي أَمْرِهِ انْتَهَى ، وَ قِيلَ الْعَزِيمَةُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ وَ الْجَدُّ وَ الْقَطْعُ ، وَ يُقَالُ : عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ عَزْمًا وَ عَزِيمَةً إِذَا أَرَادَ فَعَلَهُ وَ قَطَعَ عَلَيْهِ وَ جَدَّ فِيهِ ، وَ لَمَّا كَانَ الرَّشَادُ بِدُونِ الْعَزِيمَةِ عَلَيْهِ مَتَزَلِّزًا مُسْتَوْدَعًا طَلَبَ الْعَزْمَ عَلَيْهِ لِيَصِيرَ مُسْتَقَرًّا بِالْغَايَةِ حِدِّ الْكَمَالِ .

و أقول : تحتمل هذه الفقرة عندي معنيين .

أحدهما : أسألك ان تجعلني عازماً على الرشاد راسخاً فيه كما مر .

و ثانيهما : ان يكون المعنى قد ربي الرشاد تقدير احتمال بدء فيه فالمراد

عزم الله تعالى لا عزم العبد كذا خطر بالبال .

و يؤيده ما رواه الكليني و الشيخ في الدعاء بعد صلاة الاستخارة (و ان كان

حَقِّكَ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قَلْبًا سَلِيمًا وَلسَانًا صَادِقًا وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمْتُ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ

كُذَّابًا وَكُذَّابًا شَرًّا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَعَاجِلَ أَمْرِي وَآجِلَهُ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ
وَآلَهُ وَاصْرَفْهُ عَنِّي صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَهُ وَاعْزِمْ لِي عَلَيَّ رَشْدِي وَانْكَرْهُتْ ذَلِكَ أَوْ
أَبْنَتَهُ نَفْسِي) فَانْجَلِّ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِعِيدٍ جَدًّا ، وَفِي النِّهَايَةِ الْعِزْمَ الْجَدِّ وَالصَّبْرَ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ وَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ الْأَوَّلُ الْعِزْمَ مِنَ الرَّسْلِ وَالْآخِرَ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ أَيْ
يَجِدُّ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا ، وَحَدِيثٌ أَمْ سَلِمَةُ فَعَزِمَ اللَّهُ لِي أَيْ خَلَقَ لِي قُوَّةً وَصَبْرًا أَنْتَهَى ،
وَالْأَكْثَرَ حَلَوَهُ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ .

وَقَدْ رَوَى مِثْلَهُ فِي كِتَابِ الْعَامَّةِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ اسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ
عَلَيَّ الرَّشْدَ ، وَقَالَ بَعْضُ شَرَاهِمٍ أَيْ عَقَدَ الْقَلْبَ عَلَيَّ امْضَاءَ الْأَمْرِ ، وَقَدَّمَ الثَّبَاتَ
عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ وَانْ تَقَدَّمَتْ هِيَ عَلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ ، لِأَنَّ الْغَايَاتِ
مُتَقَدِّمَةٌ فِي الرَّبِّبَةِ وَانْ تَاخَّرَ وَجُودًا ، وَوَرَدَ أَيْضًا فِي أَخْبَارِهِمْ (ثُمَّ عَزِمَ اللَّهُ لِي فَقَلَّتْهَا)
قَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ خَلَقَ اللَّهُ لِي عِزْمًا « وَالثَّبَاتَ » بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَيَّ عَزِيمَةَ وَالْجَبْرَ
عَطْفًا عَلَيَّ الرَّشَادَ بِعِيدٍ وَالْأَمْرَ شَامِلًا لِكُلِّ مَا طَلَبَ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْعَقَائِدِ
وَالْأَعْمَالِ « وَالرَّشْدَ » تَخْصِيسًا بَعْدَ التَّعْمِيمِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَيَّ الْأَمْرِ وَعَطْفُهُ عَلَيَّ
عَزِيمَةَ بِعِيدٍ « وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ » أَيْ تَوْفِيقَ شُكْرِهَا تَفْصِيلًا فِيمَا يَعْلَمُ وَاجْتِمَاعًا
فِيمَا لَا يَعْلَمُ « وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ » فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَالْمَعَاصِي
وَالشُّبُهَاتِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْعُقُوبَاتِ « وَادَاءَ حَقِّكَ » مِنَ الْوَاجِبَاتِ
وَالْمُنْدُوبَاتِ ، وَيَنْدَرِجُ فِيهِ حَقُوقُ الْأَيْمَةِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَرْقَابِ وَكُلِّ مَا يُطَلَّقُ عَلَيْهِ
إِسْمُ الْحَقِّ فَانْ كَلَّمَهَا حَقٌّ اللَّهُ قَرَّرَهُ لِعِبَادِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ « قَلْبًا سَلِيمًا » أَيْ مِنَ الْعَقَائِدِ
الْفَاسِدَةِ وَالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْإِخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَنَحْوِهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِلَّا
مَنْ أُنِي اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)^(١) « وَلسَانًا صَادِقًا » فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ « لِمَا تَعْلَمُ » أَيْ مِنَ
الذُّنُوبِ وَانْ لَمْ أَعْلَمْهَا « وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ » وَانْ كَانَ شَرًّا عِنْدِي كَمَا قَالَ تَعَالَى

ما تعلم و أعوذ بك من شر ما تعلم فإنك تعلم ولا نعلم و أنت علام الغيوب .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة : « اللهم اجعل لي فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحسب و من حيث لا أحسب » .

٨ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن بكر بن محمد ، ممن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده : أجزير نفسي و مالي و ولدي و أهلي و داري و كل ما هو منسئ بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن

(عسى ان تكرر هو شيئاً و هو خير لكم) ^(١) « من شر ما تعلم » و ان كان خيراً عندى كما قال سبحانه (عسى ان تحبوا شيئاً و هو شر لكم) ^(٢) « فانك تعلم » الخير و الشر « ولا نعلم » بصيغه المتكلم و في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء التفعيل .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« و المخرج » مصدر أو اسم مكان أى فرجاً من الشدة و مخرجاً من الضيق الذى لا ادرى كيف اخرج « من حيث احتسب » أى اظنه طريق و أعدّه من طريقه « و من حيث لا احتسب » أى لأعدّه من طرق رزقى و لا اظنه ، قيل : فبالجزء الاول اخرجه من السجن ، و بالجزء الثانى اعطاه السلطنة .

الحديث الثامن : مجهول .

« بالله الواحد الاحد » قال صاحب العدة الله اشهر اسمائه تعالى في الذكر و الدعاء ، و قال اكثر المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية ،

له كفواً أحد، و أٌجبر نفسي و مالي و ولدي و كلمنا هو منسى برب الفلق من شر ما خلق - إلى آخرها - و برب الناس - إلى آخرها - و آية الكرسي - إلى آخرها - .

المنعوت بنعت الرب بويبة ، المتفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواء غير مستحق للوجود بذاته ، و إنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من جهته التي يليه موجود ، و هو اخص الاسماء و اجمعها بجمعه الصفات الالهيه كلها، و ساير الاسماء لا يدل الاعلى احاد المعانى من علم أو قدرة أو فعل ، و لعدم اطلاقه على غيره لا حقيقة ولا مجازاً لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الاسماء و لهذا يعرف ساير الاسماء بالاضافة اليه فيقال الجبار من اسماء الله ، ولا يقال الله من اسماء الجبار ، و حظ العبد من هذا الاسم التأله بان يكون مستغرق القلب و الهمة بالله لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواء ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ، و كيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق و كل ما سواه فان وهالك و باطل الا به ، فيرى اولا نفسه اوّل هالك و باطل ، كما قال رسول الله ﷺ اصدق شعر قاله شاعر قول لبيد : الا كل شيء ما خلا الله باطل .

« و الواحد و الاحد ، متقاربان معنى ، وهو الذي لا يتجزى ولا يثنى اما الذي لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل الانقسام في ذاته ، واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس فانها و ان كانت قابلة للقسم بالوهم متجزية في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لانظير لها الا انه يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده تفرّداً لا يتصور أن يشاركه فيه غيره اصلاً فهو الواحد المطلق ازلاً و ابدأ ، و العبد انما يكون واحداً إذا لم يكن له في ابناء جنسه نظير في خصلة من خصال الخير ، و ذلك بالاضافة إلى ابناء جنسه بالاضافة إلى الوقت إذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله،

و بالاضافة إلى بعض الخصال دون الجميع ، فلا وحدة على الاطلاق إلى الله تعالى .
 و الحاصل ان الوحدة مقابلة للكثرة ، و الكثرة تكون بحسب الذات أما
 بالانقسام إلى الأجزاء الخارجية كالاعضاء و العناصر و الاخلاط في الانسان ، أو إلى
 الأجزاء الوهميه كالانقسام الجسم في الطول و العرض إلى ما لا يتناهى من الاجزاء ،
 أو إلى الاجزاء العقلية كالجنس و الفصل و المادة و الصورة ، و تكون بحسب الصفات
 لاشتمال كل ممكن على صفات موجودة زائدة على ذاته ، فكلما يطلق عليه الواحد
 غيره سبحانه ليست وحدته وحدة ، حقيقة بل هي وحدة اضافية أو اعتبارية ، و لذا
 قال سيّد الساجدين عليه السلام : لك يا الهى وحدانية العدد ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام
 و كمال توحيده نفى الصفات عنه ، كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد .

و أما الصمد فقد مر الاختلاف في تفسيره فقيل : انه فعل بمعنى مفعول من
 صمد اليه إذا قصده وهو السيد المقصود اليه في الحوائج ، و روى ذلك عن ابن عباس
 و قيل : هو الذى لا جوف له ، و قيل : هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله
 شيء ولا يخرج منه شيء .

فعلى الأول : عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل
 شيء في جميع اموره اليه ، أي الذى عنده ما يحتاج اليه كل شيء و يكون رفع حاجة
 الكل اليه و لم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل و اليه يتوجه كل شيء
 بالعبادة و الخضوع وهو المستحق لذلك ، و قد سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام عن الصمد
 فقال هو السيد المصمود اليه في القليل و الكثير .

و أما على الثاني : فهو أما مجاز عن انه تعالى أحدى الذات أحدى المعنى
 لاجزاء له ليكون بين الاجزاء جوف و لا صفات زائدة فيكون بينها و بين الصفات
 جوف ، أو عن انه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعدادا مكان ، و لا خلولة عما
 يليق به فليس له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف

كناية عن الخلو عما يصح اتصافه به .

وأما على الثالث : فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثير عن الغير و كونه محلاً للمحوادث كما ورد في جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضا الله و سخطه فقال ليس على ما يوجد من المخلوقين ، و ذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لان المخلوق اجوف معتمل مر كب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لامدخل للأشياء فيه لانه واحد و أحدى الذات و أحدى المعنى .

و روى الصدوق (ره) في التوحيد عن أبي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته و الإحاطة بكيفيته و تقول العرب أله الرجل إذا تحيسر في الشيء فلم يحط به علماً و وله إذا فزع إلى شيء مما يحذره و يخافه .

و قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المنفرد ، و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المنفرد الذي لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة ، و الواحد المبين الذي لا ينبعث من شيء و لا يتحد بشيء ، و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين ، فمعنى قوله (الله أحد) اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر عليه السلام : و حدثنى ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام انه قال : الصمد الذي لا جوف له ، و الصمد الذي قد انتهى سودده ، و الصمد الذي لا ياكل و لا يشرب ، و الصمد الذي لا ينام ، و الصمد الدائم الذي لم يزل و لا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول : الصمد القائم بنفسه المعنى عن غيره ، و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذي لا يوصف بالتفاير [بالنظاير] و قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر قال وسئل

على بن الحسين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون و الصمد الذي ابداع الاشياء فخلقها اضداداً و اشكالا و ازواجاً و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لاند ، قال وهب : و حدثني الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه عليه السلام ان اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القران و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و ان الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد ، لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد و سائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين و لا شيء لطيف كالنفس و لا ينبعث منه البدوات كالسنه و النوم و الحظرة و الهم و الحزن و البهجة ، و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء ، و الرغبة و السأمة ، و الجوع و الشبع ، تعالى عن ان يخرج منه شيء و ان يتولد منه شيء كثيف أو لطيف و لم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، و الدابة من الدابة و النبتات من الارض و الماء من الينابيع و الثمار من الاشجار ، و لا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين ، و السمع من الاذن ، و الشم من الانف ، و الذوق من الفم ، و الكلام من اللسان ، و المعرفة و التمييز من القلب ، و كالنار من الحجر ، لابل هو الله الصمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء مبدع الاشياء و خالقها و منشيء الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للمفناء بمشيئته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد و لم يولد عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال و لم يكن له كفوا احد إلى آخر الخبر .

و قال في مجمع البيان : أي لم يكن أحد كفواً له أي عديلاً و نظير إيمانه ،
 و في هذا ردّ على من اثبت له مثلاً في القدم و غيره من الصفات ، و قيل : انه سبحانه
 بيّن التوحيد بقوله : الله احد ، و بيّن العدل بقوله : الله الصمد ، و بيّن ما يستحيل
 عليه من الوالد و الولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، و بيّن ما لا يجوز عليه من الصفات
 بقوله : ولم يكن له كفواً أحد ، و فيه دلالة على انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض
 ولا هو في مكان ولا جهة .

و قال الشيخ البهائي (ره) : أوّل هذه السورة دلّ على الأحديّة و اخرها
 دلّ على الواحدية « بربّ الفلق » قيل الفلق ما يفلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل
 بمعنى مفعول و هو يعمّ جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الابداع عنها
 سيّما ما يخرج من أصل كالعيون و الامطار و النبات و الأولاد و يخص عرفاً بالصبح
 و لذلك فسّر به و تخصصه لما فيه من تغيّر الحال و تبدل و حشة الليل بسرور النور
 و محاكاة يوم القيامة و الاشعار بانّ من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم
 قدر ان يزيل عن العاند ما يخافه ، و لفظ الربّ ههنا اوقع من ساير اسمائه لان
 الاعادة من المضارّ تربية « من شر ما خلق » قيل خصّ عالم الخلق بالاستعانة عنه
 لانحصار الشرّ فيه فان عالم الامر خير كلّه و شره اختياري لازم و متعدّد كالكفر
 و الظلم و طبيعي كاحراق النار و اهلاك السموم « و من شر غاسق » أي ليل عظيم
 ظلامه من قوله إلى غسق الليل « إنا و قب » أي دخل ظلامه في كلّ شيء و تخصصه
 لان المضارفيه تكثرت و يعسر الدّفْع و لذلك قيل الليل اخفى للويل ، و قيل : المراد
 به القمر فانه يكسف و يغسق و وقوبه دخوله في الكسوف « و النفائات في العقد »
 أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقد او ينفثن عليها و النفث
 بالفتح النفخ مع ريق .

و قال الشيخ البهائي (ره) : اعلم انا معاشر الامامية على ان السحر لم يؤثر

في النبي ﷺ وأمر النبي ﷺ في هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا يدلل على تأثير السحر فيه ﷺ كالدعاء في قوله (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا)^(١) و أما ما نقله من لغوتا من ان " السحر اثر فيه ﷺ كما رواه البخارى ومسلم من انه ﷺ سحر حتى انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة الأكاذيب ولو صح ما نقلوه لصدق قول الكفار (ان تتبعون الا رجلا مسحوراً)^(٢) و اما الاعتذار بانهم ارادوا أن السحرائر فيه جنونا فهو إعتذارواه إذا لاثر الذى نقلوه لا يقصر عنه « و من شر حاسد إذا حسد » أى إذا اظهر حسده و عمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى الحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره و تخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان و غيره .

« رب الناس » قال البيضاوى : لما كان الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي نعم الانسان و غيره و الاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية و تخصصها عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس هيئنا ، و كانه قيل اعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذى يملك امورهم و يستحق عبادتهم (ملك الناس اله الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا و الملك قد لا يكون الها ، و في هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها و اشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم أو لا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة ان له رباً ، ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل فكان كل شيء له و مصارف امره منه فهو الملك الحق ، ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير و تدرج في وجوه الاستعاذة تنزيلاً لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعاراً بعظم الافة المستعان منها و تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان و

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) الاسراء : ٤٧

الاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلال والمراد به الوسوس ، سمي به مبالغة (الخناس) أى الذى عادته ان يخنس أى يتأخر إذا ذكر الانسان ربه (الذى يوسوس في صدور الناس) إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالفوة الوهمية فاتها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنست و اخذت توسوسه و تشككته (من الجنة و الناس) بيان للوسواس أو للذى أومتعلق بوسوس أى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة و الناس ، و قيل : بيان للناس على ان المراد به ما يعم القبيلين و فيه تعسف الا ان يراد به الناسى كقوله (يوم يدع الداع) فان نسيان حق الله يعم الثقلين .

و روى الطبرسى (ره) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس ، و إذا نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ، قال : و روى العياشى باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا ولق قلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيه الملك و اذن ينفث فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك و هو قوله سبحانه (و ايدهم بروح منه) و رواه الكليني بسند صحيح عن ابان كما مر قوله و برب الناس الظاهر ان فيه اختصار أو المراد انه بعيد قوله و أجير نفسى - إلى قوله - برب ، إلى اخر السورة كما فهمه الاصحاب و ان احتمال الاكتفاء بمرّة في السورتين لتناسبهما و توافقهما في النظم و المعنى ، و كذا في قوله و بآية - الكرسى أى يقول د و اجير نفسى - إلى قوله - بالله لا اله الا هو ، أو يقول - بالله الذى لا اله الا هو - و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتعجد عدم اعادة اجير في المعوذتين و قراءة آية الكرسى بدون العطف والباء و في المفتاح إلى هم فيها خالدون و الاشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ في المتعجد في تعقيب صلاة الفجر ثم تقول اعيد نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما زرقنى ربي و كل من يعينى امره بالله الذى لا

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال :
من قال في دبر الفريضة : « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحدٌ غيره » -
ثلاثاً - ثم سأل أعطى ما سأل .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صليت المغرب فأمرت يدك على جبهتك و قل :

اله الا هو الحي القيوم إلى آخر الآية ثم تقرأ آية السخرة و ذكر آيات كثيرة
ثم قال ثم تقول - اعيد نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي و من
يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً
أحد ، و المعوذتين - ثم ذكر سائر الادعية و إذا قرء بالله لا اله الا هو ظاهره جر
الجلاله ، و قيل يحتمل رفعها على الحكاية قال : و يؤيده قوله و بآية الكرسي و الا
قال بالله لا اله الا هو و في المفتح و المصباح و غيرهما اعيد نفسي و أهلي و مالي و ولدي
و اخواني و ما رزقني ربّي و جميع من يعنيني امره و الكلّ حسن و قد سبق الكلام
في السنه و النّوم (و لا يؤده حفظهما) أي لا ينقله و لا يتعبه و الطّاعوت الشيطان أو
ما يعبد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالباً على ائمة الضلال
(لا انفصام لها) أي لا انقطاع .

الحديث التاسع : حسن كالصحيح لكنّه مضمّر و الظاهر ان الضمير في قال
راجع إلى الصادق عليه السلام لان اكثر رواية معاوية عنه عليه السلام و قد يروى عن الكاظم عليه السلام
أيضاً و قد مرّ في الخبر الثاني من هذا الباب بسند اخر عن الصادق عليه السلام في تعقيب
خصوص المغرب فيكون بعدها أكد و قد ورد في ادعية الصّباح و المساء أيضاً .
الحديث العاشر : مجهول و يمكن ان يعد حسناً إذ قال الشيخ في سعدان
له اصل .

« فأمر يدك على جبهتك » يظهر من كثير من الاخبار ان ذلك بعد مسح
محلّ السجود و كذا ذكره اكثر الاصحاب روى في مكارم الاخلاق عن ابراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ

بن عبد الحميد ان الصادق عليه السلام قال لرجل إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الايمن ثم قل (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن) ثلاثاً و روى ابن ادريس في السرائر عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك وأمر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جنبيك إلى جانب خدك الايمن ثلاثاً تقول في كل مرة (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والسقم . و العدم و الصغار و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و ذكره الشهيد (ره) في النغلية ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يمر يده على صدره في كل مرة . وقال السيد ابن طاوس (رض) في فلاح السائل فاذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده إلى النبي انه عليه السلام كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول (لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اذهب عني الهم والحزن و الفتن ما ظهر منها و ما يطن) و قال ما احد من امتى يقول ذلك الا اعطاه الله ما سأل ، و روى لنا في حديث اخر إذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح بيدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات و امسح في كل مرة وجهك و انت تقول في كل مرة هذه الكلمات المذكورة .

و قال الشيخ في المصباح و غيره في تعقيب العصر فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثاً و قل في كل واحدة منها (اللهم لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن) وقالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله إلى اخر ما في المتن إذا عرفت هذا فخير المتن

عنى الهمم [و الغم] و الحزن ، - ثلاث مرّات - .

أما محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السجود حوالة على علم السائل أو يقال بالتحخير بين الوجهين لورود الاخبار بالطريقين كما عرفت و هو اظهر ، و ما ذكره الشيخ و غيره في تعقيب المنزب يمكن حمله على الوجهين إن موضع السجود يحتمل ان يكون مراده موضع السجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، وقيل: تقديم الغيب على الشهادة ليس للترقي بل اشارة إلى حدوث العالم ، إذ كون جميع الموجودات غيباً مقدم على كون بعضها شهادة .

و أقول : يحتمل أن يكون اشارة إلى انه لا فرق في علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا ، أو إلى انه لما كان خارجاً عن ظرف الزمان فكل الموجودات عنده سبحانه حاضرة ازلاً و أبداً كل في وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده و إنما الغيب و الشهادة بالنظر الينا، لكن فهم هذا في غاية الاشكال و إنما يتيسر ذلك لمن خرج عن دعاء الماضي والمستقبل والحال ، وقد يفرق بين الهمم و الحزن بان الهمم ما يقدر الانسان على رفعه كالافلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من اجل الدنيا ، و الحزن ما لا يقدر الانسان على دفعه كموت الولد ، أو ماله سبب معلوم ، أو ما هو بعد نزول المكروه ، أو ما هو من اجل الآخرة .

و العدم ، بالضّم و بالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصي أو افراد الزنا و ما ظهر منها وما بطن علانيتها و سرّها أو افعال الجوارح و افعال القلوب ، وقيل: الزنا في الحوائث و انعقاد الاخدان و عن سيّد الساجدين عليه السلام ما ظهر تكاح امرأة الاب و ما بطن الزنا ، و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخال ، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال .

و أقول : يحتمل ان يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها و بما بطن ما لم يعلم ، و كان الخبر الأوّل يوصى اليه ، و في بعض الاخبار ما ظهر تحريمه من ظهر

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد الجمعي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكى عيني فشكوت ذلك إلى أبي - عبدالله عليه السلام فقال : ألا أعلمك دعاءً لذيالك و آخرتك و بلاغاً لو جمع عينيك ؟ قلت : بلى قال : تقول في دبر الفجر و دبر المغرب : « اللهم إنني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك صلّ علي محمد و آل محمد و اجعل النور في بصري و البصيرة في ديني

القران ، و ما ظهر من بطنه و في بعضها ان ما بطن منها ائمة الضلال و اتباعهم ، و قيل : قوله عليه السلام ثلاث مرات اما متعلق - بأمر - إلى آخر الكلام او - بقل - إلى آخره أو - باللهم - إلى آخره ، و اقول : كان الاول اظهر .
الحديث الحادي عشر : كالسابق .

« كنت كثيراً ما اشتكى عيني » كان الاشتكاء من الشكوى وهي المرض ، قال الجوهري : شكوت فلانا اشكوه شكواً و شكاية و شكاة إذا اخبرت عنه بسوء فعله بك و اشتكيتك مثل شكوته و اشتكى عضواً من اعضاءه و تشكى بمعنى ، و قال في النهاية الشكاة المرض ، و منه حديث عمرو بن حريث انه دخل على الحسين في شكواه الشكو و الشكوى و الشكاة و الشكاية المرض انتهى ، و قيل : اي اشتكى من عيني إلى الله ، و لا يخفى ما فيه ، و قيل : كثيراً منصوب على انه ظرف زمان ، و ما زائدة للابهام أو للمبالغة في الكثرة كما قيل في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنون) انه للمبالغة في القلة ، و اشتكى خبر كنت و عيني مفعول اشتكى ، و البلاغ الكفاية و هو اما عطف على قوله لذيالك فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء ، و « عليك » متعلق بالحق بتضمنين معنى - الوجوب .

« صلّ علي محمد » في مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء (ان تصلي علي محمد و آل محمد و ان تجعل النور) و هو اظهر و على ما هنا كانه استيناف بياني أي حقهم عليك ان تصلي عليهم « و اجعل النور في بصري » قيل يمكن ان يكون جعل النور في البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه ابداً ، و يجوز ان

و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدأ ما أبقيتني .

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته و المنع عما لا يجوز فان ذلك يصلح القلب و يشرح الصدر و يزيد في الفهم ، و رؤية الحرام بضد ذلك ، و يحتمل ان يراد به القوة البصرية الموجبة للرؤية و المقصود في الدعاء في طلب سلامة العين و حفظها عن زوال نورها انتهى ولا يخفى ما في الأولين من التكلف ، و قيل : الواو في قوله - و الشكر - بمعنى مع « و ابدأ » ظرف لا جعل أو الشكر و ما حرفية مصدرية زمانية مثل مادمت حياً فمغنى « ما أبقيتني » زمان ابقائك اباى و هو تأكيد ابدأ .

واقول: هذا الدعاء من الادعية الجامعة ومع جازته متضمن لحوائج الدنيا و الآخرة فانه سأل نور البصر أولاً و هو اشرف القوى البدنية و أنفعها في الدين و الدنيا ، ثم سأل ان تكون بصيرته القلبية في دينه بان يختار ما هو انفع لآخرته و لا يختار الدنيا عليها ، ثم سأل اليقين الذي هو اكمل مراتب الايمان كما مر - انه لم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين و ما من شيء اعز منه و ان حده ان لا تخاف مع الله شيئاً - ثم سأل الاخلاص الذي هو اعظم شرايط قبول الاعمال و اهم مكملاتها ثم سأل السلامة في نفسه أى تكون نفسه سالمة عن الامراض النفسانية من الشك و الشرك و الحسد و حب الدنيا و الفخر و العصبية و سائر الصفات الذميمة كما قال سبحانه (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)^(١) وقال (في قلوبهم مرض) ، ثم سأل السعة في الرزق و التي لا يتم الرفاهية في عيش الدنيا الا بها ، ثم سأل ان تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجاً كما مر - انه قال عمر بن يزيد قلت لابي عبد الله عليه السلام انى سألت الله عز و جل ان يرزقنى ما لا فرزقنى ، و انى سألت الله ان يرزقنى ولدا فرزقنى ، و سألته ان يرزقنى داراً فرزقنى و قد خفت ان يكون ذلك استدراجاً فقال : أما والله مع الحمد فلا .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني أبو جعفر الشامي قال : حدثني رجل بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جمعت فداك علمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : « سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » .

قال هلقام : لقد كنت من أسوء أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة وإني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما

الجديث الثاني عشر : كالسابق .

و في القاموس : « الهلقام » بالكسر هو الضخم الطويل و الأسد والرجل ، وقوله « للدنيا » صفة آخر للدعاء أو متعلق بجامعاً و أوجز عطف على علمني أي يكون مختصراً و كأنه لسهولة الحفظ ، وقيل : هو بصيغة افعال التفضيل عطفاً على جامعاً و هو بعيد « إلى ان تطلع الشمس » أي تكررته في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول و ان قاله مرة واحدة والاول اظهر « سبحان الله » أي اسبح سبحان الله وقيل : أو هو بتقدير يا سبحان الله « و بحمده » بتقدير و بحمده أدعو و اسبح و الباء للملابسة وهو من قبيل عطف الجملة على الجملة ، و يفيد أن نفي صفات الذم مجامع لاثبات صفات المدح .

و قال عياض من شراح العامة : هذا الكلام على اختصاره جملتان (احدهما) سبحان الله لان سبحان مصدر و المصدر يدل على فعله فكانه قال اسبح سبحان الله التسبيح الكثير، (والثانية) بحمده لانه متعلق بنحمد وأن تقديره اثنى عليه بحمده فما علمت أي من اسباب الفرح والنجاة من تلك الورطة شيئاً حتى أتاني ميراث من قبل رجل لم اكن اظن اني وارث له لبعده و هذا الرزق و حصوله من حيث لا يحتمسب علامة انه ببركة الدعاء حيث سبب الله الاسباب حتى صار وارثاً مع بعد نسبه ، ويمكن أن يكون الميراث مجازاً أو اوصى ذلك البعيد له بمال ، وقيل: المراد

ذلك إلا بما علمني مولاي العبد الصالح عليه السلام .

﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق ، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق

عدم تائره و تالمه بفوته إذ حصول المال الذي يكون يسبب مصيبة شديدة واحزان كثيرة لا تعدّ نعمة جديدة .

باب الدعاء للرزق

الحديث الاول : ضعيف .

« ما رأيت أجلب للرزق منه ، أي انفع في تحصيله و توسعته ، و اصل الجلب السياق ، يقال : جلبه يجلبه جلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخر فجلب واجلب وجلب لأهله كسب و طلب و احتال كاجلب و على الفرس زجره كذا ذكره الفيروز آبادي و كأنه استعمل هنا على الاستعارة ، و قال الراغب : كل عطية لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (و اسئلوا الله من فضله)^(١) وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)^(٢) و قوله (لا يقدرون على شيء من فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء)^(٣) وقال : أصل الطيب ما تستلذه الحواس و ما تستلذه النفس و الطعام الطيب في الشرع ما كان متناولاً من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلاً لا يستوخم و إلا فانه و ان كان طيباً عاجلاً لم يطب اجلاً و على ذلك قوله تعالى (كلوا من

(١) النساء : ٣٢

(٢) الجمعة : ٢

(٣) الحديد : ٢٩

طيبات ما رزقناكم^(١) (كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً)^(٢) (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم)^(٣) وقال: (كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً)^(٤) وهذا هو المراد بقوله (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)^(٥) وقوله (اليوم احل لكم الطيبات)^(٦) قيل عنى بها الذبايح ، وقوله : ورزقكم من الطيبات ، اشارة إلى الغنيمة انتهى .

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبرّ و الفاجر و الحلال ضدّ الحرام و هو شامل للحلال في ظاهر الشريعة و الحلال في نفس الامر و هر قوت المصطفين كما سيأتى ، والمراد بالطيب اما الحلال فيكون تأكيداً وما تستلذه النفس فيكون تاسيساً و قيل : المراد به الطاهر ، و قيل : الحلال الواقعى .

و أقول : يحتمل ان يراد به غير الحرام و الشبهة و ان لم يكن حلالاً واقعياً وقد يقال : لامعنى للحلال الواقعى ، فان كلما جواز الشارع التصرف فيه فهو حلال و كذا الطاهر الواقعى لا معنى له ، فكلما لم تثبت نجاسته شرعاً فهو طاهر ، ولا يخلو من قوّة ، و ان عارضه بعض الاخبار ، نعم ارتكاب الشبهات مكرره لكن معنى الشبهة مشتبه يشكل الحقيقة ، و يمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقيه الحكم فيه ، فهو على اصل الحلّ حلال و اجتنابه مطلوب ، وبعض المحدثين يذهبون إلى حرمة بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه انه حلال كشرب التمتن ، و هذا القول ضعيف ، و أصل الحلّ قوى ، و ليس هنا مقام تحقيق هذا القول ، و سيأتى الكلام فيه انشاء الله في محلّه ، وقد مرّ بعض القول فيه ، و يحتمل ان يكون المراد بالشبهة

(٢) المائدة : ٨٨

(١) طه : ٨١

(٤) المؤمنون : ٥١

(٣) المائدة : ٨٧

(٤) المائدة : ٥

(٥) الاعراف : ٣٢

قال : قل : اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب ، رزقاً واسعاً حلالاً

ما قوى فيه احتمال التحريم فيه واقماً وان حكم بحله ظاهراً ، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام ولم يعلم بخصوصه انه حرام وقد ورد فيه لنا المهنتا و عليه الوزر .

و قوله «رزقاً» قيل مفعول به أو مفعول مطلق ، و الرزق ما ينتفع به بالتغذى وغيره حلالاً كان ام حراماً و تقييده بالحلال مؤيدله ، ومن خص الرزق بالحلال يقول انه صفة موضحة مؤكدة جمعاً بينه و بين ما روى عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله يسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً ومن اتقى وصبر اتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز و جل و اخذه من غير حله قصر به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة « بلاغاً » أى كافيأ « للدنيا و الآخرة » أى لامور دنياى و معيشتها و أتسبب به لتحصيل اجر الآخرة بالحج و صلة الارحام و الصدقات و المبرات « صبأ صبأ » أى كثيراً كثيراً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبته اراقه فصب و انصب و التكرير للتأكيد أو للاشعار بتجدده يوماً فيوماً فانه الذ و انفع « هنيئاً مريئاً » الهنىء السائغ الذى لا يقف في الحلق و المرىء ان لا يعقبه بعد الاكل تعباً و مرضاً والمراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة ولا يتعبه ضرر جسمانى ولا روحانى في الدنيا ولا في الآخرة .

قال الفيروز آبادى : الهنىء و المهنتا ما اتاك بلا مشقة وقد هنىء و هنوء هناء و هنائى ولى الطعام بهنا و يهنى و يهنونهاً و هنأ و هنأنتيه العافية و هو هنىء سائغ و قال مرء الطعام مثلكة الزاء مراة فهو مرىء هنىء حميد المغبته بين المرءة لتمره و هنائى و مرانى فان افرد فامرأنى و كلاء مرىء غير و خيم . و في النهاية يقال : هنأنى الطعام يهنئنى و يهنأنى و هنئت الطعام أى تهنتت به و كل أمر ياتيك من غير تعب فهو هنىء هذا هو الاصل بالهمز وقد يخفف ، و قال يقال : مرانى الطعام و امرانى إذا لم ينقل على المعدة و انحدرت عنها طيباً . قال الفراء : يقال هنأنى الطعام

طيباً بلاغاً للدين والآخرة، صبأ صبأً، هنيئاً مريئاً، من غير كدٍ ولا منٍّ من أحدٍ خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فإنك قلت: « واسألوا الله من فضله » فمن فضلك أسأل، ومن عطيتك أسأل، ومن يدك الملاء أسأل .

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: قل: « اللهم

و مراني بغير الف فإذا افردوها عن هنائي قالوا امراني، ومنه حديث الشرب، فإنه اجناً وامراً من غير كدٍ، أي تعب ومشقة في تحصيله، وهو وصف لرزقاً كالسوابق أو حال عنه، وفي القاموس الكد الشدة والالاحاح في الطلب .

« ولا منٍّ من أحد من خلقك » بان لا يكون منهم ولا من امدادهم و اعانتهم مطلقاً او مع منتهم على، ولو كان بناء على ان للرزق اسباباً فليكن بلا منة فإن عدمه خير من وجوده معها و الاول انب بقوله الا سعة من فضلك الواسع و الاستثناء منقطع من - منٍّ من أحد - « و الملاءى » بوزن فعلى مؤنث ملان اي مزيد قدرتك المملوءة من نعم الدنيا و الآخرة اسأل اشارة إلى قوله سبحانه (لله ما في السموات وما في الارض) قال الجوهري: دلو ملأى على وزن فعلى و كون ملان ماء، و قيل: الملاء بالفتح الفنا ومنه الملبىء وهو الغنى، و فعله كمنع و كرم، و اما الملبىء بالكسر فهو اسم ما ياخذة الاناء إذا امتلأ، و يمكن ارادته هنا على سبيل التشبيه للاشعار بان المطلوب ما يملأ ظرف الطمع و الرجا انتهى، ولا يخفى ما فيه .

الحديث الثاني: موثق كالصحيح .

« لقد استبطأت الرزق » أي عدت رزقي بطيئاً و تاخر عني، في القاموس بطوء ككرم و ابطأ ضد أسرع و بطأ عليه بالامر بتبطيئاً و ابطابه آخره انتهى، و لما كان هذا الكلام مشعراً بسوء الظن بالله سبحانه و عدم الرضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لاسراع الرزق بل دواء لمرضه النفساني إذا تأمل وتدبر في معانيه « إنك تكفلت برزقي و رزق كل دابة، أي ضمنته حيث قلت (نحن نرزقكم) و قلت (وما من

إِنَّكَ تَكْفُلْتُمْ بِرِزْقِي وَرِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ سُمِّلَ ، يَا أَفْضَلَ مِنْ نَجِيِّ أَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : أبطأ رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ عنه ثم أتاه فقال له رسول الله ﷺ : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : السقم والفقر ، فقال له : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك

دابة إلا على الله زرقها^(١) وقلت (وفي السماء رزقكم وما توعدون)^(٢) ثم قلت (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون)^(٣) ومثله كثير (يا خير مدعو، الى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير في هذه الافعال بالنظر الى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يشبتون اصل تلك الافعال في الجملة لغيره ايضاً فتحتمهم على الرجوع اليه بانه اكمل فيها من غيره ، و الا فلا نسبة بين الخالق والمخلوق ولا بين فعله و فعلهم حتى يجرى فيه معنى التفضيل ، و الرجاء و الارتجاء ضد اليأس ، وقوله « افعل بي كذا وكذا » فيه اشعار بان هذا الدعاء لا يختص بتمجيد الرزق بل هو لكل حاجة و ان كان بالرزق انسب .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

و تعديدية الأبطاء بمن لتضمين معنى التخلف و الباء في بك للتعديدية و تقديره يذهب الله به عنك لم يتخذ ولداً رد على اليهود و النصارى والمشركين فيما قالوا في عزيز و المسيح و الملائكة ولم يكن له شريك في الملك ، قال البيضاوي : في الألوهية ولم يكن له ولي من الدال أي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختياراً او اضطراراً و ما يعاونه و يقوته و رتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق و ما عداه ناقص مملوك نعمة

(١) هود : ٦

(٣) الذاريات : ٢٣

(٢) الذاريات : ٢٢

بالسقم والفقير؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : قل : « لا حول ولا قوة إلا بالله [العلیّ العظيم] توكلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنّ و كبره تكبيراً ، قال : فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقير .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن مهران اليماني عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

او منعك عليه ، وقوله دو كبره تكبيراً ، في الآية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل و يمكن توجيهه بوجوه .

الاول : ما قيل انه هنا أيضاً عطف على قل وليس من الدعاء ، و يكون المراد تعظيمه و ذكره ، بل يدل على كبريائه اما بتكرير ما مر كما سيأتي في الباب الاثني أو بتلاوة ساير الدعوات المتضمنة لتعظيمه و كبريائه مما مر و غيره .
الثاني : ان يكون خطاباً عاماً مشعراً باستحقاقه لذلك من كل احد فيكون جزءاً للدعاء .

الثالث : ان يكون صفة بتأويل مقول في حقه .

الرابع : ما يروى عن بعض الافاضل انه كان يقرؤه على صيغة الماضي أي كبره . كل شيء تكبيراً ، ولا يبعد ان يكون في الاصل اكبره على صيغة المتكلم فصحف ظناً منهم انه موافق للايه ، «فما لبث أن عاد» ان مصدرية وهو فاعل لبث ، او فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الرّجل و التقدير في ان عاد ، كذا قيل .
الحديث الرابع : كالسابق .

و قيل : في هذا الدعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصلاة المكتوبة لانها احق بالاجابه و بحال السجود لقوله ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد و قوله « من فضلك » أي من مجرد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فاني لست باهل

« يا خير المسؤولين و يا خير المعطين ارزقني ، و ارزق عيالي من فضلك الواسع فانك ذا الفضل العظيم . »

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في [دبر] صلاة الليل وأنت ساجدٌ : « يا خير مدعو » و يا خير مسؤول و يا أوسع من أعطى و يا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك و سبب لي رزقاً من قبلك ، إنك على كل شيء قدير . »

له و الا فالرزق كله من الله تعالى و اكد ذلك بقوله « فانك ذا الفضل العظيم ، أى لا لاني استحق ذلك ، و اقول : يحتمل على بعد ان يكون المراد بالملكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر .

الحديث الخامس : ضعيف .

« قل في صلاة الليل و انت ساجد ، اعلم ان في مصطلح الاخبار تطلق صلاة الليل غالباً على الثمان ركعات ، وقد تطلق على الاحدى عشرة باضافة الشفع و الوتر إليها ، و على الثلاث عشرة باضافة ركعتي الفجر ، و كان الاول هنا أظهر والمراد أما قرائته في كل سجدة منها أو في احداها لاعلى التعيين و الأخير أظهر ، لكن لا ينافي التكرار و كان قرائته في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين أنسب فانها محل استجابة الدعوات لدفع الأمراض و الكربات كما مر في باب شدة ابتلاء المؤمن ، ان يونس بن عمار شكى إلى الصادق عليه السلام ما ظهر بوجهه فقال عليه السلام إذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ و قم إلى صلاتك انني تصلّيها فاذا كنت في السجدة الاخرة من الركعتين الاوليين فقل و انت ساجد يا عليّ يا عظيم إلى اخر الخبر ، وسيأتي مثله في باب الدعاء للعلة و الامراض ، وقد ورد الدعاء على العدو أيضاً في تلك السجدة و سبب لي رزقاً من قبلك ، أى هبني »

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي داود
 عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله
 إنني ذو عيال و عليّ دينٌ وقد اشتدّت حالي فعلمني دعاء أدعو الله عزّ وجلّ به
 ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبد الله توضحاً
 وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تمّم الرّكوع والسجود ثم قل : يا ماجد يا واحد
 يا كريم [يا دائم] أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرّحمة صلى الله عليه وآله ، يا محمد يا رسول الله إنني

لي أسباب رزقك من غير توسّلي إلى المخلوقين أو من الرّزق الحلال فأنه من قبل الله .
 الحديث السادس : مجهول ، و في أكثر النسخ محمد بن أحمد بن أبي داود ،
 و في بعضها أحمد بن محمد و كلاهما مجهولان .

« توضحاً » بالهمز و في بعض النسخ توضّ بالقلب والحذف على خلاف القياس
 أو هو لغة أيضاً « و أسبغ وضوءك » الأسبغ الاكمال باشماله على الواجبات
 والمستحيات ، و في القاموس الوضوء الحسن والنظافة و توضّأت للصلاة و توضّيت
 لغنيّة أو لغنيّة و الوضوء الفعل و بالفتح مأوّه و مصدر أيضاً أو لغتان قد يعنى بهما
 المصدر وقد يعنى بهما الماء « و تمّم الرّكوع و السجود » و في بعض تمّم بدون الواو
 فيكون حالاً عن المستمر في صلّ ، و المراد اشتمالهما على الواجبات أو المندوبات
 أيضاً و هو أظهر .

ثم قل أي بعد الفراغ من الصلاة « يا ماجد هو الواسع الكرم الذي وسع
 غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جميع خلقه » يقال : زجل ماجد إذا كان كريماً سخياً
 واسع العطاء و قيل : هو الكريم العزيز ، و قيل : هو المفضل الكثير الخير ، و قيل :
 هو شريف ذاته و حسن فعاله ، و الكلّ متقارب « يا واحد » هو الواحد بالوحدة
 الحقيقية المنافية للشركة في الذات و الصفات و التكثر و التعدّد و التركيب
 الخارجى و الذهني ، وقد يقرء بالجمع هو الغنى الذي لا يقنقر وقد وجد يجد جده
 أي استغنى غنى لا فقر بعده و هو هنا مخالف للمضبوط في النسخ « يا كريم » هو

أَتُوِّجُّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ

الكريم المطلق الجامع لانواع الخير و الشرف و الفضائل و الجود و العطاء الذي لا ينفد ، و قد مرّ تفسير تلك الاسماء مراداً ولكنه المسك كلما كرّته يتضوّع « نبي الرّحمة » عطف بيان لقوله « نبيك » أي النبي الذي كان رحمة خالصة و بمث لمحض الرّحمة ، ولم يطلب عذاباً للأمة كساير الانبياء عليه و آله و عليه السلام « يا محمد - إلى قوله - كل شيء » جملة معترضة بين أجزاء الدعاء استمداداً للقبول و طلباً للشفاعة و قوله ان تصلي من تنمة أجزاء الدعاء و مجرور محلاً بدل اشتماله لمحمد ، و يمكن ان يكون بتقدير في ان تصلي فالظرف متعلق بأتوجه .

و الحاصل انه توجه إلى الله تعالى اولاً و جعله وسيلة بينه و بينه و شفيعاً في انجاز طلبته و نيل سؤله و قضاء حاجته ثم صرف الخطاب إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و استشفعه ليقبل استشفاعه و يصير شفيعاً له ، ففيه من اداب حسن الدعاء ما لا يخفى ، لان من جعل احداً من المقربين شفيعاً إلى ملك لا بد له من الرجوع إليه و طلب قبول الشفاعة منه ، ثم بعد الرجوع إلى خطاب الرب سبحانه و الشروع في عرض المطلب الابتداء بطلب الصلاة على من جعله شفيعاً مع غنائه مشتمل على أنواع الادب و حسن الطلب من جهات شتى او ما نأ إلى بعضها في باب الصلاة عليهم صلى الله عليهم و وفينا حقتها في الفرايد الطريفة في شرح الصّحيفة الشريفة بحسب ما وصل إليه عقولنا السّخيفة ، و في اكثر النسخ ان تصلي بصيغة الخطاب كما ذكرنا و في بعضها ان يصلي بصيغة الغيبة فهو حينئذ متعلق بقوله اني اتوجه بك ففي قوله على محمد و أهل بيته عدول عن الخطاب الى الغيبة لنكت كثيرة ، منها التبرك او الاستلذان او الاهتمام بذكرهم صلوات الله عليهم « و أسألك » عطف على قوله « اتوجه إليك » و التوسل بهم معتبر هنا ايضاً و النفحة هنا استعيرت لتوجه الرّحمة و سطوع آثارها و الكريمة ، مبالغه في شرفها و عظمتها و خلوصها عن النقص و حسن عاقبتها و عدم اشتمالها على الاستدراج ، في القاموس : نفح الطيب كمنع فاح و الربح

نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألم به شعنى وأقضى به دينى وأستعين به على عيالى .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي سعيد الكاربي وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علم رسول الله ﷺ هذا الدعاء : يارازق المفلين ، يا راحم المساكين ، يا ولى المؤمنين ، يا ذا القوت المتين صل على محمد وأهل

هبت و في النهاية نفع الریح هبوبها و نفع الطيب إذا فاح ، و منه الحديث ان لربكم في ايام دهر كم نفعات الافتقر ضوا لها ، و في حديث اخر تعرضوا لنفحات رحمة الله و فتحاً يسيراً ، أى لابواب الرزق وغيرها و رزقاً واسعاً ، أى يفني عن الخلق و يقوم بحوائجى كلها كما وصفه للكشف «الم» به شعنى ، اللم الجمع ، و الشعث بالتحريك انتشار الامر ، و اسناد اللم إلى الشعث من قبيل المجاز في الاسناد ، أو اطلاق المصدر على المتشعث للمبالغة ، وقد يقرأ بكسر العين ليكون صفة مشبهة و هو خلاف المضبوط في النسخ ، قال في النهاية : اللم الجمع يقال : لمت الشيء المته لماً إذا جمعه و الشعث انتشار الامر و منه قولهم لم الله شعته ، و منه حديث الدعاء اسألك رحمة تلم بها شعنى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .

الحديث السابع : صحيح لصحته عن ابن أبي عمير .

« يا رازق المفلين ، في الدعاء : اقل افتقر ، و في القاموس : رجل مقل و اقل فقير ، و فيه بقية يا راحم المساكين و رحمته و ان كانت عامه لكن تعلقها بالمساكين اكثر و اظهر « يا ولى المؤمنين ، الولى : الناصر ، و المحب » ، و المتولى لأمور غيره ، و هو سبحانه و ان كان متولياً لأمور الخلاق كلهم ، إلا ان توليته لأمور المؤمنين أكمل ، أو التخصيص لانهم يؤمنون بانه أولى بهم من انفسهم ، و انه المتولى لأمورهم كما قال : (انما وليكم الله و رسوله) ^(١) الآية ، و قال : (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) ^(٢) و قد خصص الله

بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمني .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : اللهم إني أسألك من رزقك الحلال ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سألت قوت النبيين قل : اللهم إني أسألك رزقاً

الولاية بالمؤمنين في آيات كثيرة كما قال سبحانه : (الله ولي الذين آمنوا يخزجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) ^(١) وقال : (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ^(٢) وقال : (والله ولي المؤمنين) ^(٣) وقال : (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) ^(٤) ومثله في الايات كثيرة .

د و يا ذا القوة المتين ، اشارة الى قوله تعالى : (ان الله هو الرزاق ذا القوة المتين) قال البيضاوي : أى الذى يرزق كلّما يفتقر إلى الرزق ، وفيه ايماء باستغنائه عنه و قرء - إني أنا الرزاق ذا القوة المتين - أى شديد القوة ، و قرى المتين بالجبر صفة للقوة ، و قال في النهاية : في أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الذى لا يلحقه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، و المتانة الشده فهو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ، و من حيث انه شديد القوة متين انتهى ، ثم انه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه ، و على القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد ، و فى بعض النسخ زيد هنا العاطف و يا ذا القوة فقيل انما عطف هنا لتحقق شرط صحته و هو تحقق المناسبة و المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه للاتحاد فى المضاف و الاختلاف فى المضاف اليه فيها ما بخلاف السوابق للاتحادهما فيها .

الحديث الثامن : صحيح .

قوله عليه السلام « سألت قوت النبيين » اعلم ان المشهور بين الفقهاء ان الحلال

(٢) الامراف : ١٩٦

(١) البقرة : ٢٥٧

(٢) محمد (ص) : ١١

(٣) آل عمران : ٦٨

[حلالاً] واسماً طيباً من رزقك .

والطيب مترادفان ، أو الحلال ما أحله الشارع ولم يرد فيه نهى ، والطيب ما تستطيبه النفس وتستلذه ، وقيل : الطيب يقال لمعان (الأول) المستلذ (الثانى) ما حلله الشارع (الثالث) ما كان طاهراً (الرابع) ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن ، و هو حقيقة فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق ، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالاً طيباً) ^(١) نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الأطعمة و الملابس ، و قال : طيباً تستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دل على الأول .

و قال النيسابورى فيها : حلالاً مفعول كلوا أو حال مما فى الارض ، و هو المباح الذى انحلت عقدة الخطر عنه من الحل الذى يقابل العقد ، ثم الحرام قد يكون حراماً فى جنسه كالميتة و الدم ، وقد يكون حراماً لعرض كملك الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحلال هو الخالى عن القيدين ، و الطيب ان اريد به ما يقرب من الحلال لان الحرام يوصف بالخبيث (قل لا يستوى الخبيث و الطيب) فالوصف لتأكيد المدح مثل نفحة واحدة أى الطاهر من كل شبهة ، و يمكن ان يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما يكون بجنسه حلالاً و بالطيب ما لا يتعلق به حق الغير انتهى. و يظهر من هذا الخبر ان الحلال اخص من الطيب ، و الطيب ما هو طيب فى ظاهر الشريعة سواء كان طيباً فى الواقع ام لا ، و الحلال ما هو حلال و طيب فى الواقع لم تعرضه الخبائث و النجاسة قطعاً ، ولم تتناول ايدى المتغلبة اصلاً فى وقت من الاوقات .

و كونه قوت النبيين و المصطفين ، أما لاقه لا يتيسر العلم بذلك الا لهم بالوحي و الإلهام ، و أما لندرة وجوهه ولا يمكن لاكثر الناس الصبر عليه و القناعة به

إلا لهم لانه نادر جداً و طريقه ضيق و الطالب له طالب لضيق معيشتة ، فما وقع في بعض الادعية من طلبه ، فالمراد به ما هو بمعنى الطيب و كانه عليه السلام علم ان مراد الداعي بالحلال المعنى الاخص ، فلذاتها عن ذلك ، أو علمه كيف ينبغي ان يقصد وقت الدعاء .

و يؤيد هذه الوجوه ما روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجعل فطوره في حيرة و يختم عليها لئلا يدخله غير الحلال .

لكن يرد عليه ان الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون دعوة من دعاهم إلى طعامهم و يأكلون منه مع انه كان مخلوطاً غالباً .

و يمكن ان يجاب بوجوه : (الاول) انه تعالى خلق جميع الدنيا لهم ، وهم اولى با نفس الناس و اموالهم منهم ، فلذا يحل لهم دون غيرهم .

(الثاني) ان الله تعالى يصرف الشبهة ولا يأكلون إلا الحلال الصريف ، و ان كان في بيوت غيرهم ، كما روى ان المشركين أحضروا طعاماً حراماً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع اللقمة و أراد ان يأكله صرف الله يده عن فمه إلى جهة اخرى ولم يقدر على أكله و أحضروا الحلال فقدر على أكله كما روى في تفسير الامام عليه السلام .

(الثالث) ان يخص ذلك بما حصلوه بسعيهم و اكلوه في بيوتهم و غير ذلك

نادر .

(الرابع) ان يقال : ما يأكلونه في بيوت غيرهم اما ان يكون من اموال الكفار و هو عليهم حلال ، أو من اموال المؤمنين ولا ريب انهم راضون بذلك بطيب انفسهم .

ثم اعلم انه اختلف الاصحاب في انه هل بين الحلال و الحرام منزلة ام لا ، و على تقديرها هل هي موصوفة بالحرمة أو الكراهة ، ثم انها ما هي فذهب جماعة إلى انه لا منزلة بينهما فكذلك الدليل على حرمة فهو حرام ، و كلما لم يدل

دليل على تحريمه فهو حلال الا ان يرد نهى تنزيه عنه ، و الحلال و الحرام ليسا الا بظاهر الشريعة كالطهارة و النجاسة فانهما تابعتان لظاهر الشرع ، فما لم يعلم نجاسته فهو طاهر و ان كان نجساً عند من علم نجاسته ولا معنى للنجاسة الواقعية و لذا كان النبي ﷺ كانوا يعاشرون مع المنافقين و بنا كحونهم ولا يعلمون بما علموا بغير ظاهر الشريعة منهم ، و التنزه عن الأشياء بمحض احتمال الحرمة و النجاسة غير مستحسن شرعاً ، و الا لكان النبي و الأئمة عليهم السلام اولى بالعمل بذلك من غيرهم .

و ذهب جماعة إلى ان بينهما منزلة و هي الشبهات كما ورد في الاخبار - حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك فبن ترك الشبهات نجاهن المحرمات و من اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم - لكن اختلفوا فذهب الاكثر الى استحباب ترك الشبهات ، و بعضهم الى وجوبه ، و الاول اظهر لانه لو كان واجباً لكان داخلاً في الحرام البين فالمراد بقوله هلك من حيث لا يعلم ارتكب ما هو حرام واقفاً لكنه لما لم يعلم لم يكن ائماً فالهلاك بمعنى ترك ما هو اولى و اخرى لكن ظاهر الخبر كما مر ان المراد به الاشتباه في الحكم من حيث تعارض الأدلة لا فيما حلال بظاهر الشريعة و فيه احتمال الحرمة الواقعية و لذا ذهب جماعة من المحدثين الى حرمة الحكم بالحل و التحريم و وجوب الاجتناب عملاً لم يرد فيه ادني نوعه حكم بالحل كشرب التمر و القهوة و امثالهما ، و مع احتمال كلامهم على التناقض ، و جوه الرد عليهم كثيرة ليس هذا مقام ذكرها ، و منهم من قال بواسطة بين الحلال و الحرام الشبهات التي فيه احتمال الحرمة ، و ان كان بظاهر الشريعة حالاً ، و اجتنابها مستحب و تناكد الاستحباب بقوة احتمال الحرمة .

قال الغزالي : اعلم ان الحرام كله خبيث ولكن بعضه اخبت من بعض ، و الحلال كله طيب ولكن بعضه اطيب من بعض ، فكما ان الطيب يحكم على كل

حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في الدرجة الاولى كالسكر ، و بعضها في الثانية كاللغنايد ، و بعضها في الثالثة كالديبس ، و بعضها في الرابعة كالعسل ، فكذلك الحرام ، بعضه خبيث في الدرجة الاولى ، و بعضه في الثانية او الثالثة او الرابعة و كذلك الحلال تتفاوت درجات صفاته و طيبه ، و لنقتد باهل الطب في الاصطلاح على اربع درجات تقريبا ، و ان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر و يتطرق الى كل من الدرجات تفاوت لا ينحصر ، فكم سكر اقل حرارة من سكر و كذا غيره .

و كذلك نقول الورع عن الحرام على اربع درجات ، (الاولى) ورع العدول و هو الذى يجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم العصيان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء .

(الثانية) ورع الصالحين ، و هو الامتناع مما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخس في التناول بناء على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمى التحرج عن ذلك ورع الصالحين ، و هو في الدرجة الثانية .

(الثالثة) مالا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حمله ، ولكن يخاف منه اداؤه الى محرم ، و هو ترك مالا بأس به مخافة ما به بأس ، و هذا ورع المتقين .

(الرابعة) مالا بأس به اصلا ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما به بأس و لكنّه يتناول بغير الله و غيرية التقوى به على عبادة الله ، او يتطرق الى اسبابه المسهلة له كراهية أو معصية ، و الامتناع منه ورع الصديقين ، فهذه درجات التجلال جملة .

و اما الحرام الذى ذكرناه في الدرجة الاولى و هو الذى يدخل المتورع عنه في العدالة ، فهو أيضا على درجات في الخبث ، فالماخوذ بعقد فاسد حرام ، ولكن ليس في درجة المنصوب على سبيل القهر ، و في الاول الربا اغلظ عن غيرها ، و في الثامى المأخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم ، اخبث و اغلظ من الماخوذ من قوى أو غنى أو فاسق ، ولولا اختلاف درجات المعصاة لما اختلفت درجات النار ، ثم شرع في الخوض

في مراتب الشبهات ومشاراتها وتميزها عن الحلال والحرام ثم قال قال رسول الله ﷺ :
الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن
انقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع الحرام ،
كالرأى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، فهذا الحديث نص في اثبات الأقسام الثلاثة
والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس ، وهو الشبهة فلا بد
من بيانها وكشف الغطاء عنها ، فإن ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل . فنقول:
الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه ، وانحل
عن أسبابه ما يتطرق إليه تحريم أو كراهية ، ومثاله الماء الذي يأخذه الإنسان من
المطر قبل أن يقع على ملك ويكون هو واقفاً عند أخذه وجمعه من الهواء في ملك
نفسه أو في أرض مباحة ، والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالسكر
في الخمر والنجاسة في البول ، أو حصل بسبب منهى عنه قطعاً كالمحصل بالظلم و
الغصب والربا ونظائرها ، فهذا طرفان ظاهران ويلحق بالطرفين ما تحقق أمره
ولكن احتمال تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فإن صيد البر
والبعد حلال ومن أخذ ظبية فيحتمل أن يكون قد ملكها ثم أفات منه و
كذلك السمكة بتصور أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعها في يده وشبكته ،
فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء
المطر والاحتراز عنه وسواس فلنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى تلحق به أمثاله ،
وذلك لأن هذا وهم مجرد لا دلالة عليه ، نعم لودل عليه دليل فإن كان قاطعاً كما
لو وجد حلقة في اذن السمكة أو كان محتملاً كما لو وجد على الظبية جراحة
يحتمل أن يكون كميّاً لا يقدر عليه إلا بعد الضبط ، و يحتمل أن يكون جرحاً
فهذا موضع الورع ، وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فلاحتمال المعلوم دلالة
كلاحتمال المعلوم في نفسه ، ومن هذا الجنس من يستعير فيغيب عنه المعير فيخرج

منه و يقول لعلمه مات و صار الحقّ للوارث فهذا وسواس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك ، إذ الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك ، والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ من سببين ، فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوى المقدم المقابل له فيصير شكاً .

ثمّ اطال الكلام في مشاركات الشبهة فجعلها على خمسة اقسام (الاول) الشك في السبب المحلل و المحرّم و قسمها إلى اربعة اقسام .

الاول : أن لا يكون الحلّ معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحلل فواجب اجتنابها .

الثاني : ان يعرف الحل و يشك في المحرّم فحكم بالحلّ .

الثالث : أن يكون الاصل التحريم و لكن طرء ما يوجب تحليله بظن غالب فقال ان استند غلبة الظنّ إلى سبب معتبر شرعاً فالمختار حله و اجتنابه من الوروع كان يرمى صيداً فيغيب ثم يدركه ميتاً و ليس عليه اثر سوى سهمه .

الرابع : أن يكون الحلّ معلوماً و لكن يقلب على الظنّ طريان محرّم بسبب معتبر في غلبة الظنّ شرعاً ، فيرفع الاستصحاب و يقضى بالتحريم ، اذ بان لنا ان الاستصحاب ضعيف و لا حكم له مع غالب الظنّ ، ثم قال فقد اتضح من هذا حكم حلال شكّ في طريان محرّم عليه أو ظنّ ، و حكم حرام شكّ في طريان محلل عليه أو ظنّ ، و بان فرق بين ظنّ يستند إلى علامة في عين الشيء و بين ما يستند اليه ، و كلما حكمنا في هذه الاقسام بحله فهو حلال في الدرجه الاولى ، و الاحتياط تركه فالقدم عليه لا يكون في زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة العدول الا ما ألحقناه برتبة الوسواس فان الاحتراز منه ليس من الورع اصلاً .

(المثار الثاني) شكّ منشؤه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط

القول في ذلك ، ثم قال :

(المثار الثالث) الشبهة التي تتعلق و تتصل بالسبب المحلل بمعصية أما في قرائته أو في لواحقه أو في سوابقه أو في عوضه ، و كانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلل، كالبيع في وقت النداء يوم الجمعة ، والذبيح بالسكين المنصوب ، و الاحتطاب بالفاس المنصوب ، و البيع على بيع الغير ، و كل شيء ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد، كان الامتناع من جميع ذلك ورعاً، وهذه الكراهة لها درجات ، منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم في الدين، ومنها - ما ينتهي إلى نوع من المبالغة كادبنتهى إلى ورع الموسوسين ، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين ، و مثال اللواحق فهو كل تصرف يفضى في سياقه إلى معصية و اعلاه بيع العنب من الخممار ، وبيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان ، وبيع السيف من قاطع الطريق ، و قد اختلف العلماء في صحة ذلك ، و في حل الثمن المأخوذ منه .

(المثار الرابع) الاختلاف في الأدلة أما لتعارض أدلة الشرع ، أو لتعارض العلامات الدالة ، أو لتعارض المشابهة .

(فالاول) كتعارض مومنين من الكتاب أو السنة ، و الورع تركه ، و اتقاه مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتى و المقلد .

(و أما الثاني) كان ينهب نوع من المتاع في وقت و يندروقع مثله من غير النهب و يرى مثلاً في يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال ، و نوع المتاع على أنه حرام و كان تخير عدل بأنه حرام و اخر بأنه حلال أو تعارض شهادة فاسقين ، أو قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و ان لم يظهر ترجيح وجب التوقف .

(و أما الثالث) كتعارض الاشياء في الصفات التي بها يناط الاحكام ، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء ، فيعلم ان الفاضل في الفقه داخل فيه ، و ان الذي ابتدأ

التعلم من ذيوم أو شهر لا يدخل فيه ، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشك فيها ،
و المفتى يفتى بحسب الظن ، و الورع الاجتناب ، و هذا اغمض منارات الشبهة و
كذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فان حد الحاجة غير معلوم .

ثم قال بعد ذكر امثلة كثيرة ، فهذه اشتباهات تثور من علامات متعارضة
تجذب إلى طرفين متقابلين ، و كل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح
جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله وَاللَّهُ يَدْعُو مَا
يُرِيدُ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيحُكَ ، ثُمَّ جَرَّ الْكَلَامَ إِلَىٰ تَحْقِيقِ الْمُخْتَلَطِ بِالْحَرَامِ ، وَفَصَّلَ الْقَوْلَ
فيه بحسب اختلاف احوال الملاك و الاموال ثم في كل طعام الظلمة و السلاطين و قبول
جوايزهم و الدخول عليهم و المشى على بساطهم .

ثم ذكر في كل قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم في بعضها بوجوب
الاجتناب و في بعضها بالاستحباب و لا جدوى كثيراً في ايرادها ، و ليس هنا مقام
تحقيقها و ستأني الكلام في جميع ذلك عند ايراد الاخبار المناسبة لها ، لكن نذكر
هنا قليلا من الاخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتقين و
الصديقين ، لتعلم ان اكثرها من ورع الموسومين ، لانهم وَكَانُوا أَفْضَلَ الصَّادِقِينَ
و لم يعملوا بها بل امروا بخلافها .

كما روى في الصحيح عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في الثوب الذي اعير الذمي الذي
يشرب الخمر و ياكل لحم الخنزير ، قال صل فيه و لا تغسل من اجل ذلك فانك
اعرته اياه و هو طاهر و لم تستيقن انه نجسه فلا بأس ان تصلى فيه حتى تستيقن انه نجسه (١) .
و في الصحيح عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ انه لبس الثوب الذي ممله المجوسى الخبيث الشارب
الخمر قبل الغسل (٢) .

(١) الوسائل : الباب ٧٢ من ابواب النجاسات ح - ١ -

(٢) » » » » ٧٣ » » » »

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما ابالي ابول اصابني ام ماء إذا لم أعلم ^(١) .
 و في الموثق عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر
 و ما لم تعلم فليس عليك ^(٢) .

ولا يخفى ان النجس لا يحل شربه فاذا مأخذ النجاسة و الحل واحد . و
 التردد في أحدهما يوجب التردد في الآخر .

وقد روى في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء يكون فيه حلال
 و حرام فهو حلال لك ابدأ حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه ^(٣) و في الموثق عنه عليه السلام
 مثله - ثم قال - مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة ، و المملوك عندك و لعله حر
 قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك و هي اختك أو رضيعتك ، و الأشياء
 كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيئنة ^(٤) .

و في الموثق عنه عليه السلام انه سئل عن رجل اصاب مالا من عمل بنى امية و هو
 يتصدق منه ، و يصل قرابته ، و يحج ليغفر له ما اكتسب ، و هو يقول ان الحسنات
 يذهب السيئات ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن الحسنات
 تحط الخطيئة ، فان كان خلط الحلال بالحرام فاختلطا جميعاً فلا يعرف الحلال من
 الحرام فلا باس ^(٥) .

و في الصحيح عن أبي بصير قال سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة و السرقة
 قال لا الا ان يكون قد اختلط معه غيره فاما السرقة بعينها فلا الا ان يكون من
 متاع السلطان فلا باس بذلك ^(٦) .

(١) الوسائل : الباب ٣٧ من ابواب النجاسات ح - ٥ -

(٢) » » » » » (٢)

(٣) » » ٢ » ما يكتب به ح - ١ -

(٤) » » » » » (٢)

(٥) » » » » » (٢)

(٦) » » ١ » عقد البيع ح - ٢ -

وفي الحسين عن الحلبي عنه عليه السلام قال انى رجل أبى فقال انى ورثت مالا وقد عرفت ان صاحبه الذى ورثته منه قد كان يربى وقد اعترف ان فيه ربا، واستيقن ذلك و ليس يطيب لى حاله لحال علمى فيه، وقد سالت الفقهاء من أهل العراق و أهل الحجاز، فقالوا لا يحل اكله فقال أبو جعفر عليه السلام ان كنت تعلم ان فيه مالا^١ معروفاً ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك و ان مختلطاً فكله شيئاً فان المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا و حرم عليهم ما بقى فمن جهله وسع له جهله حتى يعرف فاذا عرف تحريمه حرم عليه و وجبت فيه العقوبة إذا ارتكبه كما يجب على من ياكل الربا^(١) و في رواية اخرى عن الحلبي مثله .

و كتب الصفار إلى أبي محمد عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادماً بمال اخذه من قطع الطريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمره هذه الضيعة أو يحل له ان يطاء هذا الفرج الذى اشتراه من سرقة أو قطع الطريق، فوقع عليه السلام لا خير في شيء اصله حرام ولا يحل استعماله^(٢) .

و حمل على ما إذا اشترى بعين المال الحرام، لرواية السكونى عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال لو أن رجلاً سرق الف درهم فاشترى بها جارية أو صدقها امرأة فان الفرج له حلال و عليه تبعة المال^(٣) .

و أقول : الأحوط الاجتناب في الشقين، لصحة الخبر الاول، وضعف الثاني وقد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدين أو الجزية من ثمن الخمر و الخنزير، قالوا أما للمقضى حلال و أما للبائع حرام، وللاصحاب فيه تفصيل، وعدت بعضهم هذا وامثاله مما يستحب الاجتناب منه، وقالوا انه من الشبهات وقد وردت اخبار صحيحة

(١) الوسائل : الباب ٥ من ابواب الربا ح - ٣ -

(٢٥٢) » » » ما يكتسب به ح - ٢٥١ -

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و ان كان ممن يستحل الميتة بالدباغ و عمدوا
 الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات وله وجه وقد ورد في اخبار كثيرة النهى عن التفتيش
 والسؤال فان الخوارج إنما ضيقوا على انفسهم بجهالتهم و الدين أوسع من ذلك .
 لكن ورد في بعض الاخبار الاجتناب عن بعض هذه الاشياء ، تنزهاً واستحباباً
 و عدم من الورع ، كلاجتناب عن سؤر الحايض ، و قيل : كل متهم بعدم الاحتراز
 بنجاسات ، و روى عن سيد العابدين عليه السلام انه كان يلقي فرده حال الصلاة و
 كان من فراء العراق ف قيل له في ذلك ، فقال ان اهل العراق يستحلون لباس الجلود
 الميتة ، و يزعمون ان دباغه ذكاته ^(١) .

وقد ورد الاحتياط في بعض الامور كما روى في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام
 ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن كسب العجم فقال لك ناصح فقال نعم فقال اعلفه
 اياه ولا تأكله ^(٢) . وقد ورد فيمن له مال لا يفي بنفقة عياله أنه يأخذ الزكاة لعياله
 ولا يأكل هو منه ، و أما اخذ اموال السلاطين و العمال فهو جائز بلاخلاف ، و ان
 علمنا انهم يظلمون بها الناس و يأخذون الزيادة على المقدار المستحق ، سواء اخذوها
 باسم المقاسمة أو الخراج أو الزكاة أو غير ذلك ، يرضى مالكة به ام لم يرض ، و سواء
 كان أعطاهم على سبيل الجائزة و الصلة و نحوهما أو على وجه البيع و الشراء و
 ساير المعاديات للنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بذلك .

و قال بعض المتأخرين : يمكن اختصاص الحكم بسلاطين المخالفين ، لو ورد
 الحكم في زمانهم و لانهم يأخذون من المخالفين النواصب و هم يعتقدون جواز اخذ
 و الرعية يعتقدون وجوب الاعطاء ، بخلاف سلاطين الشيعة فانهم يأخذون من الشيعة
 و الفرق المحقة ، و مع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الاخذ و وجوب الاعطاء .

(١) الوسائل : الباب ٦١ من ابواب النجاسات ح -٣-

(٢) » » ٩ » ما يكتب به ح -٢-

و هو ضعيف لعموم أكثر الاخبار و دلالة بعضها على ان للشيعة حقاً في بيت
و ارض الخراج يجوز لهم اخذه من الظالم و هذا الفرق الذي ادعوه غير ظاهر ، و
ان كان مقتضى الورع الاجتناب عن أخذ ذلك الامع ضروره شديده ، أو كونه ممن
له مدخل تام في اقامة شرايع الدين و مصالح المسلمين كالائمه و قضاء الحق و الامونين
غير المبتدعين و الجامعين لأخبار اهل البيت عليهم السلام و الناشرين لها و الساعين في رفع
البدع و ترويح الدين و طلبه العلوم الدينيه لله تعالى و امثالهم .

هذا كله إذا علم انهم إنما يعطون من مال الخوارج ، و أما إذا لم يعلم و
يعطى الجاير شيئاً لا يعلم من اين اخذه فلا بأس به ، لما ورد في اخبار كثيرة انه إذا
اشتبه عليك الحلال و الحرام فانت على حل حتى تعرف الحرام بعينه .

وقد روى في الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما ترى في رجل
يلى اعمال السلطان ليس له كسب الا من اعمالهم ، و انا امر به فانزل عليه يضيفني و
يحسن اليّ و ربّما امر لي بالدرّاهم و الكسوة و قد ضاق صدرى من ذلك فقال لي:
كل وخذ منه فلك المهنا و عليه الوزر^(١) .

و في الصحيح عن أبي المعز قال سألت رجلاً ابا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال
اصلمك الله امر بالعامل فيجيزني بالدرّاهم اخذها قال نعم^(٢) .

و في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوايز العمال ليس بها ياس^(٣) .

و روى في خبر اخر انه سرق من رجل مال و وعده عامل المدينة ان يعطيه
عوضه فجوز الصادق عليه السلام ان ياخذ ذلك منه^(١) ، و قد روى في اخبار كثيرة ان

(١) الوسائل : الباب ٥١ من ابواب ما يكتسب به ح - ١ -

(٢) » » » » ح - ٢ -

(٣) » » » » ح - ٥ -

٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَلَالَ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا الْحَلَالَ ؟ قُلْتُ : الَّذِي عِنْدَنَا الْكَسْبُ الطَّيِّبُ ، فَقَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا يَغْمِزُ أَنْ مَعَاوِيَةَ وَيَقْعَانِ فِيهِ وَيَقْبَلَانِ جَوَائِزَهُمَا ، وَكَذَا سَائِرِ الْأَنْثَمَةِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانُوا يَأْخُذُونَ جَوَائِزَ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْعَمَالِ فِي زَمَانِهِمْ ، لَكِنَّهُ كَانَ اسْتِنْفَازًا لِبَعْضِ حَقُوقِهِمُ الَّتِي غَضِبُوا مِنْهَا .

وقد روى الشيخ في كتاب الغيبة وغيره بسند حسن بل صحيح عن محمد بن عبد الله ابن جعفر انه كتب إلى صاحب الزمان عن الرجل من وكلاء الوقف مستحل لما في يده لا يبرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه فهل يجوز لي ان اكل من طعامه ، أو تصدق بصدقة و كم مقدار الصدقة ، و ان اهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل فيدعوني إلى ان اكل منها و انا اعلم ان الوكيل لا يتورع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها ، فوقع عَلَيْهِ السَّلَامُ ان كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل من طعامه و اقبل برّه و الإ فلا ^(١) .

و بالجمله هذا باب وسيع والاحتياط و الورع فيه مطلوب مالم ينته إلى حد الوسواس و البدعة كما يفعله بعض المتصوفة و الكلام في هذا الباب طويل و ليس هذا موضع تحقيقه ، و انما اشرنا إلى بعض ما يناسب هذا المقام لتعرف الفرق بين الحلال و الطيب ، والله الموفق الهادي إلى سبيل الرشاد و نسأله ان يوفقنا للاحتراز عما يضر بالمعاد .

الحديث التاسع : صحيح .

مضمونه قريب من السابق و الحاصل ان قوله « من رزقك » يدل على ان

يقول: الحلال هو قوت المصطفين، ثم قال: قل: «أسألك من رزقك الواسع». ١٠- عنه، عن بعض أصحابه، عن مفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

المراد به الرزق الذي جوزه الله تعالى بظاهر الشرع التصرف فيه، أو الرزق الذي قدره الله تعالى للعبد بناء على أن المقدر هو الرزق الذي جوزه الله تعالى التصرف فيه، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر، فإذا تصرف في الحرام نقص من رزقه المقدر بقدر ذلك، كما دلت عليه الأخبار، و أما الرزق الذي ضمن الله سبحانه للعبد بقوله (و ما من دابة الا على الله رزقها) ^(١) و بقوله (و في السماء رزقكم و ما توعدون فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ^(٢) فالمشهور انه اقل القوت الذي يمسك الرزق فتمقييد الرزق المقدر بالحلال يدل على انه ليس المراد بالحلال ما احلّه الله بظاهر الشريعة فان رزقك يغني عنه ولا الرزق المضمن فانه لا يحتاج إلى السؤال فالمراد به الرزق الذي لم يشبهه حرام لا ظاهراً ولا واقماً، و هو قوت الانبياء و المصطفين كما عرفت تفصيلاً، و علة اختصاصه بهم، قال بعض المحققين: لما كان للحلال مراتب بعضها اعلى من بعض و اطيب جازالاً من بطلبه تارة و النهى عنه اخرى و يختلف أيضاً بحسب مراتب الناس في اهليتهم له و لطلبه، فلا تنافي بين الاخبار.

الحديث العاشر: مجهول مرسل.

قوله عليه السلام «و امدد لي في عمري» زيادة عمر المؤمن عطية يتدارك بها ما فات و يقدم بها على ما هوات، و لا ينافي طلبها ما روى ان المؤمن يحب الموت و ان من احب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه، و من كره لقاء الله كره لقاءه لوجوه. الأوّل: انه غير مقيّد بوقت فيحمل على حال الاحتضار لما سيأتي في كتاب الجنائز انه قال للصادق عليه السلام بعض اصحابنا اصلحك الله من احب لقاء الله احب

(١) هود: ٦

(٢) الذاريات: ٢٢

قل : « اللهم أوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري و اجعل لي ممن ينتصر به لدينك
ولا تستبدل بي غيري » .

الله لقاءه و من ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه ، قال نعم قلت : فوالله انالنكره الموت
قال : ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء
احب اليه من ان يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ و إذا رأى
ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

الثاني : ان حب اللقاء مشروط بما إذا احب الله لقاءه و اختار الموت له فيجب
ان يرضى بذلك ولا يكره ما اختاره الله له ، واما إذا اختار له الحياة وهو يتمنى الموت
فهو مناف لو جوب الرضا بقضاء الله ، كما روى في المنتهى عن النبي ﷺ قال : لا
يتمنى احدكم الموت لضر نزل به ، وليقل : اللهم احيني ما كانت الحياة خيراً لي و
توفني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

الثالث : ان كراهة الموت إنما يكره إذا كان ذلك لحب شهوات الدنيا و اختيارها
على الآخرة ، لا إذا كان لحب تكثير العبادات و تحصيل السعادات الموجبة لرفع
الدرجات ولذا قال ﷺ كره لقاء الله اى لقاء ثوابه و حجبته ولم يقل كره الموت ،
و يؤيده ما ذكره سيّد الساجدين ﷺ فاذا كان عمرى مرتعا للشيطان فاقبضنى
اليك قبل ان يسبق مقتك الى أو يستحكم غضبك على .

« و اجعلنى ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيرى » ، و الانتصار الانتقام أو
طلب النصره ، أى اجعلنى ممن تنتقم به من الأعداء لا يظهر دينك بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر و الجهاد مع القائم ﷺ ولو بالرجعة عند ظهوره ، و المراد
بالاستبدال ان يذهب و العياذ بالله بنالعدم الغناء بنا في الدين ، و يأتي بغير نابداً
مناً ، و الفقرتان اشارتان إلى قوله تعالى (و ان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا

١١- عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : « يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني

يكونوا أمثالكم)^(١) و إلى قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً - إلى قوله - الا تنصروه فقد نصره الله)^(٢) ومثلها كثير و قال الطبرسي (ر ه) في الآية الاولى و ان تتولّوا أى تعرضوا عن طاعة الله و أمر رسوله يستبدل قوماً غيركم امثل و اطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيراً منكم و اطوع لله منكم و روى أبوهريرة ان ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه و كان سلمان إلى جنب رسول الله ف ضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال هذا و قومه ، و الذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناولوه رجال من فارس . و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ان تتولّوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعنى الموالى ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالى . و قال (ر ه) في الآية الثانية قيل : هم ابناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : الذين اسلموا بعد نزول الآية ، و يحتمل ان يكون المراد بالاستبدال في الدُّعا تغيير الخلق في القيامة لكنّه بعيد جداً .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، و ضمير عنه راجع إلى البرقى .

و قيل كرّر الجلالة لان من شان المستصرخين تكرير اسم الصريح للاشعار بشدة النازلة و قوّة الحاجة إلى الاعانة و الاغاثة « بحق من حقه عليك عظيم » أى النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مرّ في الباب السابق « بحق محمد و آل محمد عليك » و يدلّ على انّ لهم عليهم السلام حقوقاً عظيمة على الله يبذل أبدانهم و نفوسهم و

(١) محمد (ص) : ٣٨

(٢) التوبة : ٣٩

من معرفة حَقِّك و أن تبسط عليّ ما حضرت من رزقك .

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا فداستبطأنا الرزق فغضب ثمّ قال : قل : « اللهم إني تكفلت برزقي و رزق كلّ دابة فياخير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل من تجى افعل بي كذا و كذا » .

١٣- أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك حسن المعيشة معيشة اتقوى بها عليّ جميع حوائجي

اعراضهم في طاعة الله و نصره دينه ، ولا ريب انّ حقهم على الله و على الخلق اعظم الحقوق و ان كان بسبب جعله تعالى على نفسه ، و يحتمل على بعد ان يكون « عليك » بمعنى - عندك - أى حقهم على الخلق عندك عظيم ، و « من » في قوله - من معرفة - للبيان أوللتبعض و حقه و جوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه ، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و ان اتى بمعنى التحريم أيضاً لكنه لا يناسب المقام ، في القاموس حظر الشيء و عليه منعه و المال حبسه في الحظيرة ، و المحظور المحرم (و ما كان عطاء ربك محظوراً)^(١) أى مقصوداً على طائفة دون اخرى .

الحديث الثمانى عشر : ضعيف على المشهور ، ولا يضر ضعف سهل عندى وقد مرّ في ثامى الباب باختلاف في صدر السند و كان موثقاً .
الحديث الثالث عشر : كالسابق و معطوف عليه .

« و حسن المعيشة » بضم الحاء ، و يمكن ان يقرء بالتحريك و المعيشة الحسنة هى الكفاف و هو ما يكفى للحوائج الضرورية و لا يزيد عنها زياده توجب الطغيان و الافتحام على العصيان و بين ذلك بقوله « معيشة اتقوى بها عليّ جميع حوائجى » فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة ، و يحتمل الجر عطف بيان للمعيشة

وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفنى فيها فأطغى أوتقتربها عليّ
فأشقى، أوسع عليّ من حلال رزقك و أفضل عليّ من سيب فضلك نعمة منك سابقة

و الجمع المضاف يفيد العموم ، و ذكر الجميع للمبالغة و « أتوصل بها في الحياة »
أى في حياة الدنيا « إلى آخرتي » فهو طلب لما زاد عن حوائج الدنيا ليصرفه في وجوه
البرّ تحصيلاً لثواب الآخرة .

ثم نفى الزيادة المطغية و اشار إلى الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله « من ان
تترفنى فيها » بصيغة الخطاب على بناء الافعال ، و في القاموس ترف كفرح تنعم ، و
أترفته النعمة اطغته أو نعمته كترفته تتريفا ، و فلان أصر على البغى و المترف
كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع و المتنعم لا يمنع من تنعمه و الجبار ، و
تترف تنعم ، و قال طغى كرضى طغياً و طغياناً بالضم و الكسر جاوز القدر و ارتفع
و غلغلى الكفر و اسرف في المعاصى و الظلم و الاقتار و التفتير و التضيق في النفقة ،
و الشقا بالقصر و قد يمدّ الشدة و العسر و فعله كرضى و الشقاوة ضدّ السعادة فالمعنى
فاتعب و يشتد عليّ و اصير شقيماً من تكباً للحرام أو لا اصبر فاقول أو اظن ما يصير
سبباً لشقاوتي و الاول اظهر .

و لما كانت المعيشة وهى ما يعاش به صادقة على الحرام أيضاً احتزرعنه بقوله « أوسع
على من حلال رزقك » تخصيصاً لها بالفرد الحلال والمراد بالحلال هنا غير المعنى المتقدم و
هو كلّ ما جوزته الشريعة قيل و لدلالة فيه على ان الحرام من رزق الله لان الظاهر
ان الاضافه بيانية « و أفض عليّ من سيب فضلك » ، و في بعض النسخ - و افضل على -
و في القاموس فاض الماء يفيض فيضاً و فيضاناً كثر حتى سال كالوادى و الشيء كثر
أفاض الماء على نفسه أفرغه و الإياء ملاء حتى فاض ، و قال السيب العطاء و العرف
و مصدر ساب جرى و مشى مسرعاً ، و قال الراغب : كلّ عطية لا تلزم من يعطى يقال
له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله) و قوله (ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء

وعطاء غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك باكثر منها تلهيني بهجته وتفتني

والله ذو الفضل العظيم) و أقول: قد مرّ تحقيق انواع الفضل، و قيل: الاضافة في قوله - من سيب فضلك - من باب جرّ د قطيفة، و من للابتداء أو التعليل، و تشبيه النعمة بالمطر مكنية و الاضافة تخيلية و سيب الفضل ترشيح يعنى افرغ على من فضلك الجارى على الخلق نعمة كاملة وافية للدينيا والاخره .

« و عطاء غير ممنون » أى غير مقطوع أو غير ممنون على يمن به احد من خلقك ذكرهما المفسرون فى قوله تعالى (لهم اجر غير ممنون) و فى القاموس غير محسوب ولا مقطوع، و فى القاموس الشغل بالضم و بضمين وبالفتح و بفتحين ضد الفراع و شغله كمنعه شغلاً و يضم و اشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديّة و اشتغل به و شغل كعنى عن شكر نعمتك أى هذه وغيرها و يندرج فى الشكر عليها الايتان بطاعته و الاجتناب عن منهياته باكثر منها الباء للسببية و اشار بذلك إلى ان مطلوبه هو الكفاف تأكيداً لماسبق تلهينى بهجة اللهو واللعب والاعجاب وحب الباطل و الغفلة عن الحق، و الهام بعثه على اللهو و أوقعه فيه، و البهجة الحسن والنضارة و الفرح و السرور و الاضافة إلى السبب و الضمير للإكثر، و الجملة صفة له، و فيه ايماء إلى قوله تعالى الهاكم التكاثر .

« و تفتنى » فى القاموس الفتنة بالكسر الخبرة و اعجابك بالشيء، فتنة يفتنه فتناً و فتوناً و افتنه و الضلال و الاثم و الكفر، و الفضيحة و العذاب، و اذابة الذهب و الفضة و الاضلال و الجنون و المحنة و المال و الاولاد و اختلاف الناس فى الاراء و فتنه يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه و افتنه فهو مفتن و وقع فيها لإزم متعمداً كافتن فيها انتهى .

و المراد هنا الايقاع فى الفتنة و الضلال عن الحق و الخروج عن الطاعة، و زهرات زهرته الزهرات بالفتحات جمع الزهرة، و فى القاموس الزهرة بالفتح و

زهرات زهوته ولا باقلا على^١ منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همته، أعطنى

يحرك النبات و نوره أو الاصفر منه و الجمع زهر و ازهار و جمع الجمع ازاهير ، و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضم البياض و الحسن انتهى ، و الاضاه للمبالغة و فى بعض النسخ زهرته بالواو ، و فى القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبات و زهره و اشراقه ، و الباطل و الكذب و الاستخفاف و الكبر و التيه و الفخر ، و أقول اكثر المعانى مناسبة ، و للاضافة وجوه مختلفه باختلاف المعانى ، و على أى حال الضمير للاكثر و كانه اشارة إلى قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى)^(١) فتفتن « ولا باقلا على^١ منها » عطف على قوله - باكثر - و لا زايدة للتاكيد أى لا تشغلنى عن شكر نعمتك باقلا على منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همته الضمير المجرور فى الموضوعين عايد إلى الاقلا و يقصر كينصر و الباء فى بعملى للتعدية و كده فاعل يقصر ، و المراد بالعمل الطاعات ، الكد الشدة و المشقة و اللاحاح فى الطلب أى يجعل كدى ويسعنى فى الاقلا أى فى طلب الرزق القليل أو الكد فى طلب الرزق الناشى من الاقلا طاعانى قاصرة عن حد الكمال و يملأ صدرى هم الاقلا أى حزنه أو اهتمامى و شغل خاطرى فى طلبه .

و هذه الفقرات و ان كان فيها شوب التكرار لكننه مطلوب فى الدعوات لللاحاح فى الطلب ، مع انه عَلَيْهِ السَّلَامُ طلب أولاً حداً متوسطاً من المعيشة ، ثم طلب السعة فى الرزق الحلال ، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مخلا بالطاعة و شكر النعمة استدرك ذلك لئلا يكون راحته فى الدنيا مانعة لرفع درجته فى الاخرى و قيل : قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان فى هذا القول و هو - لا تشغلنى - إلى اخره للتحرز عن الحزن و ترك حقوق الله ، و فى القول السابق و هو من غير ان تتربنى الحر للتحرز عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الله و فى القول السابق و هو

من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك و أعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا و شر ما فيها ، لا تجعل الدنيا عليّ سجناً ولا فراقها عليّ حزاناً ، أخرجني من فتنتها مرزياً غني مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان و مساكن

من غير ان تترفضي العرّ للتعرّز عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الناس بالطفين و التكبر و نحوهما فلا تكرر ، اعني من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك قيل من للبديهة و ذلك إلى الاقلال أو إلى كل من الاقلال و الاكثار ، وقيل - ذلك - اشارة إلى حلال رزقك أو إلى سبب فضلك ، و لكل وجه « و الشرار » جمع شرير كفصال جمع فصيل ، وقيل : إنّما طلب الغنا عن الشرار لان الناس يحتاج بعضهم إلى بعض في أمر المبدأ و المعاد و المعاش و ليس لاحد منهم غنى عن الآخر بالكيفية فغاية المرام طلب الغنا عن اللثام و الشرار دون الكرام و الاخير .

« و بلاغاً أنال به رضوانك » قيل : نيل الرضوان بالطاعة ، و الطاعة بالقدرة و القدرة بالبلاغ ، و هو قدر ما يكفي في التعيش و البقاء من غير زيادة و نقصان ، و لذلك طلبه لتحصيل الغايات المذكورة . قوله « و ما فيها » العطف للتفسير ، أو المراد بشر الدنيا شر متاعها و زينتها الخادعة ، أو شر النوازل و النوائب الموجهة و بشر ما فيها شر الفسقة و الظلمة « لا تجعل عليّ الدنيا سجناً » بضمك العيش و كثرة المصائب و الفتن « ولا فراقها عليّ حزاناً » بشدة التعلق بها و الحب لها لجمع زخارفها و إنّما فصل الفقيرين لكونهما مؤكدين للسابق من الاستعاذة من شر الدنيا و شر ما فيها ، أو ما طلبه من الكفاف محترزاً من الاكثار و الاقلال « أخرجني من فتنتها » وهي كلما يشغل القلب عن ذكر الله أو محنة التكاليف و كثرة البلايا اللازمة للدنيا و إنّما فصله لانه تأكيد لما مرّ في الدعاء الجامع الشبيه بهذا الدعاء في التهذيب أخرجني من فتنتها و اجعل عملي فيها مقبولاً و سعيي فيها مشكوراً مرزياً ، عنى الظرف نائب مناب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول أخرجني « إلى دار الحيوان »

الأخيار و أبدلني بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقية ، اللهم اني أعوذ بك من أزلهـا و زلزالها و سطوات شياطينها و سلاطينها و نكالها و من بغي من بغي عليّ فيها ، متعلق باخرجني ، و في القاموس الحيوان محرّكة خلاف الموتان و المراد بها الجنة فانّ الحياة الحقيقية فيها و في بعض النسخ إلى دار الخلود و مساكن الأخيار أي الجنة أو أعالي درجاتها .

« و أبدلني بالدنيا الفانية » في القاموس بدل الشيء محرّكة الخلف منه و ابدله منه اتخذه بدلاً منه ، وقيل : قوله ابدلني من باب الحذف و الايصال أي ابدل لي - والباء - بمعنى من ، والحروف الجارة قد تقع بعض منها في موضع آخر و المطلوب هو التوفيق لرفع زوايد الدنيا و العمل بها يوجب نعيم الآخرة انتهى .

و أقول : الباء للمعوض و هو مثل قوله تعالى (وبدّلناهم بجنّتهم جنّتين)^(١) و قوله (عسى ربّه ان يبدله ازواجاً)^(٢) . وقوله (ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)^(٣) و قال في المصباح : ابدلته بكذا ابدالاً نحييت الأوّل و جعلت الثاني مكانه ، و بدلته تبديلاً بمعنى غيرت صورته تغييراً ، و بدل الله السيئات حسنات يتعدى إلى مفعولين بنفسه لأنّه بمعنى جعل و صير و قد استعمل ابدل بالالف مكان بدل بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما و في السبعة (عسى ربّه ان يبدله ازواجاً) من افعل و فعل اللهم اني أعوذ بك من ازلهـا و زلزالها في القاموس الازل الضيق و الشدة ، و بالكسر الكذب و الداهية ، و قال : زلزله زلزلة و زلزلة أمثلة حرّكة و الزلازل البلبايا ، و قال : سطا عليه و به سطواً و سطوة صال أو قهر بالبطش و قال : نكلّ به تنكيلاً صنع به صنيعاً يحذر غيره ، أو نكله نكاه عمّا قبله ، و النكال ما نكلت به غيرك كائناً ما كان ، و بغي عليه بغياً علا و ظلمه وعدل عن الحقّ

(١) سبأ : ١٦

(٢) التحريم : ٥

(٣) النور : ٥٥

اللهم من كادني فكده ومن أرادني فأرده وقلّ عني حدّ من نصب لي حدّ واطف عني نار من شبّ لي وقوده واكفني مكر المكره وافقأعني عيون الكفرة واكفني

و استطال « من كادني فكده » الكيد المكر والخبت و الخديعة و الحيلة ، و المراد بكيدته تعالى الجزاء من باب المشاكلة « و من ارادني » أي بالسوء « فأرده » بالدفع أو بإيصاله اليه و الجزاء له على نحو ما مرّ ، و الغلّ بالفتح الكسر و الثلم و فعله كمدّ و الحد الحدّة و السورة و طرف السيف و السكين و مثله وحددت السكين رقت حدّ واحدته جعلت له حدّاً ففى الكلام استعارة مكنية و تخيلية و كذا الفقرة الاثنية « و اطف عني نار من شبّ لي وقوده » قال في المصباح طغأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفؤا على فعول خمدت و اطفاتها و اطفات الفتنة إذا سكنتها على الاستعارة و قال شبتت شبّ توقدت و يتعدى بالحركة فيقال شببتها اشبتها من باب قتل إذا أذكيتهما ، و قال و قدت النار و قدأ من باب وعد و وقوداً ، و الوقود بالفتح الحطب و اوقدتها يقاداً و منه على الاستعارة (كلما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله)^(١) أى كلما دبّروا مكيدة و خديعة أبطلها ، و توقدت الناروا تقدت و الوقود بفتحيتين النار نفسها انتهى . و ضمير « وقوده » للموصول و لما عرفت ان شبّ ياتي لازماً و متعدّ فيمكن ان يقرء « وقوده بفتح الواو بالنصب و بالرّفع فتدبّر ، و استعير النار للصفات الذميمة الممدوءة من الحقد و الحسد و الغضب و تدبير السوء » و اكفني مكر المكره » أى ادفع عني مكرهم و كن كافياً لى في ذلك ففيه اظهار للعجز و تفويض الامر اليه ، و في المصباح كفى الشيء يكفئ كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره ، و منه (كفى الله المؤمنين القتال) أى اغناهم عن القتال ، و في القاموس فقأ العين والبشره و نحوها كمنع كسر ها أو قلعها أو نجحها أى كفقأها فانفقت و تفقات انتهى و تعديته بعن لتضمين معنى الدفع ، وهو كناية عن صرف عيونهم عنه ، أو اذلالهم أو

همّ من أدخل عليّ همته وادفع عني شرّ الحسدة و اعصمني من ذلك بالسكينة

دفع ضرر عيونهم عنه ، و في التهذيب عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم صل على محمد و آل محمد و انزل عليّ منك سكينة إلى آخره .

« و اكفني همّ من ادخل عليّ همته ، هذه الفقرة يحتمل وجهين .

الاول : ان يكون المراد بالهمّ الحزن و الغم و الاضافة إلى الموصول اضافة إلى السبب و إلى الضمير يحتمل ان يكون اضافة إلى السبب أيضاً و ان تكون من اضافة المصدر إلى المحلّ كان يكون رجل مبتلى بالفقر مهتماً بذلك ثم اخذ بالظلم ما لامن غنى فصيروه فقيراً مبتلى ببلائه و صار غنياً بماله .

و الثاني : ان يكون المراد بالهمّ القصد و على للضرر و المطلوب صرف قصده و ارادته عنه « وادفع عني شرّ الحسدة » الحاسد يتمنى زوال النعمة عن الغير بالموصول اليه أو مطلقاً و هو بتلك الخصلة الذميمة يتفكّر في كيفية الازالة و يتدبّر في كلّ سبب من اسبابها و يتوسّل بكلّ شيء من كلّ وجه و ينبعث من ذلك شرور غير محصورة فوجب خراب الديار و الاعمار و الاعمال من غير ان يكون للمحسود شعور بذلك ، فالالتجاء اليه تعالى لدفع شرّه من اهمّ الامور و اوجبها .

« و اعصمني من ذلك بالسكينة » هذا يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى كما سألتك الاستعاذة عن شرّ الحاسدين لي اسألك ان تعصمني من ان احسد غيري فانّ ذلك اضرّ و الاستعاذة منه اهمّ وذلك العصمة بان تلقى في قلبى سكينة و طمانينة بذكر الله فلا اتمرّ من لحوال الخلق ، أو بان تلقى اليقين في قلبى « حتى اعلم انّه لن يصيبني الا ما كتبت لي » ولا يصير سبب النعمة عن المحسود سبباً لزيادة رزقى وجاهى وغير ذلك ولا يصير حسدى سبباً لسلب ذلك عنه ، أو بسكون قلبى إلى نعيم الآخرة و أخراج حبّ الدنيا منه فان اقوى بواعث الحسد حبّ الدنيا ، و نزوع النفس إلى شهواتها فاذا عرف خسة لذات الدنيا

و ألبسني درعك الحصينة و اخبأني في سترك الواقى و أصلح لى حالى و صدق قولنى

و شهواتها و رفعة نعيم الآخرة و درجاتها لا يبالى من اكل الدنيا .

الثانى: ان يكون تأكيداً للفقرة السابقة أى واعصمنى من شر حسد الحاسدين باطمينان قلبى بالتوكىل على الله و التفويض اليه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فان غالب تاثير الحسد فى العين ، و ورد ان علاجه التوكىل ، و قد جرب ان من لا يعتمنى بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها اثرت فيه ، أو التوسل بذكره تعالى و الأذعية و التعويضات تدفعه ، و هو المراد بالسكينة .

الثالث: ان تكون الباء للملابسة أى تكون عصمتى من حسد الغير ، أو الحسد للغير متلبساً بالسكينة إذ يمكن ان تكون العصمة عن الحسد أو شره مع تزلزل الخاطر و عدم طمأنينة النفس .

الرابع: ما قيل ان المعنى اعصمنى من ذلك بما يسكن قلبى من شره ، ولعل المقصود بالفقرة الأولى سلب ارادة الحاسد من اىصال المكروه اليه و بالفقرة الثانية اعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يامن من وصول شر الحاسد اليه « و اجننى ، على بناء الافعال بالجيم و التثنية المشددة ، فى المصباح اجننه الليل و جن عليه من باب قتل ستره ، و فى بعض النسخ و احينى بالحاء المهملة و الياء المثناة التحتانية من الحياة و قيل: فى الاحياء اشارة إلى ان الشرور قاتلة مهلكة «والستر» بالكسر هو السائر و بالفتح المصدر و الاول انسب و الوقاية من الشرور و المكاره « و اصلح لى فى حالى ، أى فى نفسى » و بينى و بينك و بينى و بين خلقك ، و فى هذه العبارة الوجيزة طلب للخيرات الدنيوية و الآخروية كلها « و صدق قولى بفعالى ، فان الاعمال شواهد على صدق الأقوال فان من ادعى الايمان بالجنة و النار ولم يأت منه ما يقر به من الجنة و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من اياك نعبد و اياك نستعين ، و هو يعبد الشيطان و النفس و الهوى و يستعين بغيره سبحانه فى كل ما يعرض فهذا

بفعالي و بارك لي في أهلي و مالي .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للدين ﴾

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ وَليدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ : شَكَوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَيْنًا لِي عَلَى أَنَسٍ ، فَقَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ لِحِظَتِكَ مِنْ لِحِظَاتِكَ تَيْسَّرُ عَلَيَّ غَرْمَائِي بِهَا الْقَضَاءُ وَ تَيْسَّرُ لِي بِهَا الْإِقْتِضَاءُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

٢- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أُنِيَ النَّبِيُّ وَاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبِي

فعله مكذب لقوله ، و من ادعى حبه تعالى و هو يقدم المال و الولد و الاعتبار الفانية على رضا الله فهو كاذب في دعواه ، و من ادعى ان من شيعة علي و الائمة من ولده صلوات الله عليهم و هو يخالفهم في أكثر اقوالهم و افعالهم فهذا مدع كاذب و كذا جميع العقائد الايمانية نها لوازم و مصدقات إذا لم يات بها فهو الكاذب فيما ادعى و كذا من امر الناس بشيء و لم يات به و نهى الناس عن شيء و اتى به فهو أيضاً في درجة الكاذبين كما قال عز و جل (اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و انتم تتلون الكتاب)^(١) و قال (لم تقولون مالا تفعلون)^(٢) « و بارك لي في أهلي و مالي ، أي زدهمالي أورد نفعهما لي في الدارين من البركة و هي النمو و الزيادة أو اثبتهما و أدمهما لي ، من برك البعير إذا ناخ في موضعه و لزمه كما مر » .

باب الدعاء للدين

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

(١) البقرة : ٢٢

(٢) الصف : ٢

الله الغالب على الدين وسوسة الصدر ، فقال له النبي ﷺ : قل : « توكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » . قال : فصر الرجل ما شاء الله ، ثم مر على النبي ﷺ فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال : أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج فقال له : كر هذه الكلمات : « توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » . فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع علي رزقي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لي في قرطاس : « اللهم أردد إلى جميع خلقك مظلهم التي قبلي ، صغيرها وكبيرها في سر منك وعافية وما لم تبلغد قوتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني ويقيني ونفسي فأده عني من جزيل ما عندك من فضلك ثم لا تخلف علي منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الراحمين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الدين كما شرع وأن الإسلام كما وصف وأن الكتاب كما أنزل وأن القول كما حدث وأن الله هو الحق »

« وكبره تكبيراً » ، كانه على سبيل الحكاية تبعاً للآية أو بتقدير مقول في حقه

فهتف به ، في القاموس هتف به صاح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

المبين ذكر الله تَعَدَّ وأهل بيته بخير وحياتِهِ تَعَدَّ وأهل بيته بالسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف ﴾

١- عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا لَكَ إِذَا أَتَى بِكَ أَمْرٌ تَخَافُهُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا بَيْتِكَ - يَعْنِي الْقِبْلَةَ فَتَنْصَلِيَ رِكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَقُولُ : « يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » - سَبْعِينَ مَرَّةً - كُلَّمَا دَعَوْتَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ [مَرَّةً] سَأَلْتُ حَاجَةً .

٢- عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ لَأْوَاءٌ فَلْيَقُلْ : « اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » .

٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا نَزَلَتْ بِرِجْلِ نَازِلَةٍ أَوْ شَدِيدَةٍ أَوْ كَرْبَةٍ أَمْرٌ فَلْيَكْشِفْ عَنْ رِكَبَتَيْهِ وَزَرَاعِيهِ وَلْيَلْصِقْهُمَا بِالْأَرْضِ وَلْيَلْزِقْ جَوْجُوهُ بِالْأَرْضِ . ثُمَّ لِيَدْعُ بِحَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ .

باب الدعاء للكرب والهم والخوف

الحديث الاول: صحيح .

الحديث الثاني: ضعيف. «اولا واء» في القاموس اللا واء الشدة وضيق المعيشة.

الحديث الثالث: حسن .

«جؤجؤ» في القاموس الجؤجؤ كهدهد الصدر .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمار الدهان عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب أتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال : إن إخوتي ألقوني في الجب ، قال : فتحب أن تخرج منه؟ قال : ذلك إلى الله عز وجل ، إن شاء أخر جنى قال : فقال له : إن الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له : و ما الدعاء؟ فقال : قل : « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي علي محمد وآل محمد و أن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً ومخرجاً ، قال : ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن الذي دعا به أبو عبدالله عليه السلام علي داود بن علي حين قتل المغلي بن خنيس وأخذ مال أبي عبدالله عليه السلام : « اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفى و بعزائمك التي لا تخفى و بعزك الذي لا ينقضى و بنعمتك التي لا تحصى و بسلطانك الذي كفت به فرعون عن موسى عليه السلام .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في اللهم قال : تفتسل و تصلي ركعتين و تقول : « يا فارح اللهم و يا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة و رحيمهما فرّج همتي و اكشف غمّي

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

د و بعزائمك التي ، أي حقوقك اللازمة على الخلق ، أو المراد الاسماء التي إذا اقسم بها عليك لم تردها من عزمك عليك بمعنى اقسمت عليك ، والله يعلم و في القاموس عزائم الله فرايضه التي أوجبها .

الحديث السادس : مرسل .

يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني و طهرني و اذهب ببليتي ، و اقرأ آية الكرسي و المعوذتين .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فقل : « اللهم إنك لا يكفي منك أحدٌ و أنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا و كذا » .

و في حديث آخر قال : تقول : « يا كافياً من كل شيء و لا يكفي منك شيء في السماوات و الأرض ، اكفني ما أهممتني من أمر الدنيا و الآخرة و صلى الله على محمد و آله » و قال أبو عبد الله عليه السلام : من دخل على سلطان بها به فليقل : « بالله أستفتح و بالله أستنجح و بمحمد عليه السلام أتوجه ، اللهم ذلك لي صعوبته و سهول لي حزنه و فائقك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب » و تقول أيضاً : « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و أمتنع بحول الله و قوته من حولهم و قوتهم و أمتنع برب الفلق من شر ما خلق و لا حول و لا قوة إلا بالله » .

٨ - عنه ، عن عدة من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء أبي عليه السلام في الأمر يحدث : « اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني و زك عملي و يسر منقلي و اهد [٤] قلبي و آمن خوفي و عافني في عمري كله و ثبت حجتي و اغفر خطاياي و بيض وجهي و اعصمني في ديني و سهل مطلبي و وسع علي في رزقي . فإني ضعيف و تجاوز عن سيئي ما عندي بحسن ما عندك و لا تفجعني بنفسي و لا تفجع لي حيماً و هب لي يا إلهي لحظة من لحظائك ، تكشف بها

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : مرفوع .

« زك عملي » أما من الزكاة بمعنى الطهارة أي طهره من مفسدات العمل أو بمعنى النمو أي ضاعفه أو انكره بالطهارة كناية عن القبول ، « و لا تفجعني » في الصحاح الفجعة الرزية وقد فجعته المصيبة أي اوجعته و كذلك التفجيع « حيماً »

عني بجميع ما به ابتليتني و ترد بها علي ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوتي و قلت حيلتي و انقطع من خلقك رجائي ولم يبق إلا رجائك و توكلت عليك و قدرتك علي يا رب إن ترحمني و تعافني كقدرتك علي إن تعذبني و تبتلني ، إلهي ذكر عوائدك يونسني و الرجاؤ لا نعماك بقوتي و لم أخل من نعمك منذ خلقتني و أنت ربّي و سيدي و مفزعي و ملجئي و الحافظ لي و الذابُّ عني و الرّحيم بي و المتكفل برزقي و في قضائك و قدرتك كلّمنا أنا فيه فليكن ياسيدي و مولاي فيما قضيت و قدرت و حتمت تعجيل خلاصي ممّا أنا فيه جميعه و العافية لي فإني لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك ولا أعتد فيه إلاّ عليك ، فكن يا ذا الجلال [و الإكرام] عند أحسن ظنّي بك و رجائي لك و ارحم تضرّعي و استكائتي وضعف ركني و امنن بذلك عليّ و عليّ كلّ داع دعاك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله عليّ محمد و آله .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن بعض من رواه قال : قال : إذا أحزتك أمرٌ فقل في آخر سجودك : « يا جبرئيل يا محمد ، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - ا كفياني ما أنا فيه فإني كما كافيان و احفظاني بإذن الله فإني كما حافظان » .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن بشير بن مسلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الأيسر والجن : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك ألبأت ظهري و إليك فوتت أمري ، اللهم احفظني أي قريباً .

الحديث التاسع : ضعيف .

الحديث العاشر : مجهول و في الصحاح يقال : أقبل فلان حق أي عنده .

بحفظ الايمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي و اذفع عني بحولك و قوتك ، فانته لاجل ولا قوة إلا بك ، .
عبد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالرّبعة قال : قلت : اللهم إنك تكفي من كل شيء و لا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنتى شئت ، .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن ميسر قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه و قال له : إذا دخل علي فاضرب عنقه ، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر و أسرّ شيئاً فيما بينه و بين نفسه ، لا يدري ماهو ، ثم أظهر : « يا من يكفي خلفه كلهم و لا يكفيه أحدا كفي شرّ عبد الله بن علي » ، قال : فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه و صار مولاه لا يبصره ، فقال أبو جعفر : يا جعفر بن محمد لقد عيّمتك في هذا الحرّ فانصرف فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، فقال أبو جعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرت و لقد جاء شيء فجال بيني و بينه ، فقال له أبو جعفر : والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك .

١٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أحمد بن أبي داود

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح . في المغرب الرّبعة بفتحتين اسم موضع و قرية فيها قبر أبي ذر الغفاري (ره) .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

قال في القاموس عنى بالكسر عناء أي تعب و نصب و عنيته انا و عنية فتعنى .
الحديث الرابع عشر : ضعيف ، قال في الصحاح : و مالي به قبل أي طاقة .

عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أعلمك دعاء تدعوه ، إننا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و نخوفنا من السلطان أمرًا لأقبل لنا به ندعو به ، قلت : بلى بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كل شيء و يا مكوثن كل شيء و يا باقي بعد كل شيء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن مهزيار قال : كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلي أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجوه الفرج فكتب إليّ : أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجوه الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كل شيء » و لا يكفي منه شيء ا كفني ما أهمني مما أنا فيه ، فإنني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لابنه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضأ و ليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهن : « يا موضع كل شكوى و يا سامع كل نجوى و شاهد كل ملاء و عالم كل خفية و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجى موسى و يا مصطفى محمد عليه السلام أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته و ضعفت قوته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في آخرهن » لعل المراد آخر سجدة ، و يحتمل بعد الصلاة كل ملاء في الصحاح و الملاء الجماعة و « يا نجى موسى » في الصحاح النجى « على فعيل الذي نساره .

دعاء الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، فإنه لا يدعو به أحدٌ إلا كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يدخلني الغم فقال: أكثر من [أن] قول: «الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً» فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل: «اللهم إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمّتك ، ناصيتي بيدك ، عدلٌ فيّ حكمك ، ماض فيّ قضاؤك اللهم إنّي أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي عليّ محمد و آل محمد و أن تجعل القرآن نور بصري و ربيع قلبي و جلاء حزني و ذهاب همّي ، الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً» .

١٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأحزاب: يا صريح المكر و بين و يا مجيب دعوة المضطرّين و يا كاشف غمّي اكشف عنّي غمّي و همّي و كربّي، فإنك تعلم حالي و حال أصحابي و اكنفني هول عدوّي .

١٨- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل ، عن الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال: يا عليّ قل لها: «يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيدي» - تكرر - . قال: فقالت فذهب الله عزّ و جلّ عنها ، قال: و قال هذا الدّعاء الذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر: مجهول .

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبدّ به .

الحديث الثامن عشر: صحيح .

و قال في الصحاح الصريح أيضاً الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضاً و هو

من الاضداد .

ابن سليمان .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء وأنا خلفه فقال : «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزتك التي لا ترام وبقدرتك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا» قال : وكتب إليّ رقعة بخطه قل : «يا من علا فقهر وبطان فخير ، يا من ملك فقدر ويا من يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا» ثم قل : «يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني . وكتب إليّ في رقعة أخرى يأمرني أن أقول : اللهم ادفَعْ عني بحولك وقوتك ، اللهم إني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوتك ، إنيك على كل شيء قدير ، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن شرّ كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنيك على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً» .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمر بن يزيد : «يا حي يا قيوم ، يا لا إله إلا أنت ، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهممتني ولا تكلمني إلى نفسي» تقولُهُ مائة مرّة وأنت ساجد .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللّغة الخنازير قروح تخرج في الرقبة «جمفر بن سليمان» لعله كان به هذا الداء فارتفع بهذا الداء فذكره عليه السلام تأكيداً لبيان تأثيره .

الحديث العشرون : صحيح .

«يا لا إله إلا الله» قيل المنادى في امثال هذا الموضع محذوف ، وقيل: يؤتى به ليجرد التنبيه وليس المقصود النداء كذا ذكر في المغنى .

٢١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن حنان ، عن علي بن سورة ، عن سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة إلى الله عز وجل حاجة فقل : « اللهم إني أسألك بحق محمد و علي » فإن لهما عندك شأناً من الشأن وقدرأ من القدر ، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا و كذا ، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرَّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٢- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمار والعملاء بن سيابة و ظريف بن ناصح قال : لما بعث أبو الدوائق إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده إلى السماء ، ثم قال : « اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبيهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد و علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي ، اللهم إني أدرك بك في نحره و أعوذ بك من شره » ثم قال للجمل : سر ، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوائق قال له : يا أبا عبدالله ما أشدَّ بطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهم نخلاً إلا عقرته ولا مالا إلا نهبته ولا ذريرة إلا سببتها ، قال : فهمس بشيء خفي وحررت شفتيه ، فلما دخل سلم وقعد فرد عليه السلام ثم قال : أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرته ولا مالا إلا أخذته ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داود فشكر وقد ريسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه ، فقال : صدقت قد عفوت عنكم ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنته لم ينل منّا أهل البيت أحدٌ دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط فقال : علي رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما

الحديث الحادي و العشرون : صحيح ، و فيه شوب ارسال .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل ، مجهول .

قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد ، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الاذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الربيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : إذن تفضبه فخذها ثم تصدق بها .

٢٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والانس : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجهت وجهي و إليك ألبأت ظهري و إليك فوضت أمري ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي ، و ادفع عني بحولك و قوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله » .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« أبو الدوايق » لقب أبو جعفر المنصور ، و هو الثاني من خلفاء بني العباس ، و اشتهر بالدوايق و بابي الدوايق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دائق فضه و اخذه و صرفه في الحفر ، و قال في النهاية : الدرر الدفع و انما خص النحور لأنه اسرع و اقوى في الدفع و التمكن من المدفوع ، و قال في القاموس : الهمس الصوت الخفي و استشاط عليه التهيب غضباً ، و الرسل بالكسر الرفق و التؤدة .

الحديث الرابع و العشرون : مجهول .

« و من قبل ، أي كل شيء ياتيني من قبل نفسي .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للعلل و الأمراض ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران و ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول عند العلة : « اللهم إنك عيَّرت أفواماً فقلت : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً » ، فيأمن لا يملك كشف ضرتي ولا تحويله عني أحدٌ غيره صلِّ على محمد وآل محمد و اكشف ضرتي و حوِّله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك » .

٢- أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليّ : « قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من بُرٍّ ثم استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشف ما به من ضرٍّ و مكنت له في الأرض و جعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد

باب الدعاء للعلل و الأمراض

الحديث الاول : مرسل .

« قل ادعوا الذين » قال في مجمع البيان : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه انها الهة عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحوِّلوا تلك الحالة إلى حالة اخرى لتحريرك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى ، و قيل : معناه لا يملكون تحويل الضر منكم إلى غيركم ، و قيل : المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزيز ، و قيل : الجن لان قوماً من العرب كانوا يعبدون الجن .

الحديث الثاني : صحيح .

« و جعلته خليفتك » يحتمل ان يكون المراد بالمضطر ايوب عليه السلام فيكون

وآل محمد وأن تعافيني من علمي ، ثم استموا جالساً واجمع البر من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مدّاً مدّاً لكل مسكين و قل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقاب وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بني قل : اللهم اشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإني عبدك و ابن عبدك .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يتبل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنت الأصابع فكان يقول هكذا - و يمد يده - ويقول:

المراد بالخلافة الإمامة ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض)^(١) و يظهر منه ان المراد بالخلافة في الآية هي المعنى الثاني لما ذكره المفسرون من كون كل قرن خليفة للقرن الذي قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، و في كثير من الروايات ان المضطر هو القائم عليه السلام فاذا سال الله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفة في الارض فالخلافة هي الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح نشطت الحبل انشطه نشطاً عقدته و انشطته أى حملته ، يقال كأنما انشط من عقاب .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : مجهول .

« مؤمن آل فرعون » الاظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الاخبار ،

« يا قوم اتبعوا المرسلين » قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل : وأنت ساجد : « يا عليُّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صلِّ على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع - وسمه - فإنه قد غاظني و [أ] حزني ، وألح في الدعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ابن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل مرَّ به البلاء فقل : « الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممَّن خلق » ولا تُسمعه .

٦- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرَّات : « الله الله ربِّي حقاً لا أشرك به شيئاً ، اللهم أنت لها و لكل عظمة ففرجها »

فإن قوله (يا قوم اتبعوا المرسلين) إنما وقع في قصته ولعله من الرواة وقال بعض الأفاضل باتِّحاد المؤمنين بأن صار طويل العمر ، ولا يخفى بعده و مخالفته للاخبار المستفيضة من الجانبين ، و قال في القاموس : الا كنع من رجعت اصابعه إلى كفته و ظهرت رواجبه ، و الرُّواجب مفاصل اصول الاصابع ، أو بواطن مفاصلها أو هي قصب الاصابع أو مفاصلها ، و قال في الصحاح الحزن و الحزن خلاف السرور ، و حزن الرجل بالكسر فهو حزن و حزين و احزنه غيره و حزنه أيضا مثل اسلكه و سلكه .

الحديث الخامس : حسن ، او موثق .

الحديث السادس : مرسل .

عني .

٧- عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام للأوجاع تقول : « بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر ، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول : « اللهم فرّج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضرتي » - ثلاث مرّات - واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجماً بي فقال : قل : « بسم الله - ثم امسح يدك عليه وقل : - أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أهدر و من شر ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عز وجل [بها] الوجع عني .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن عون قال : أمرت يدك على موضع الوجع ثم قل : « بسم الله وبالله وبمحمد رسول الله وآله عليهم السلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم امسح عني ما أجد ، ثم تمر يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع - ثلاث مرّات - .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن أخي فرام

الحديث السابع : مختلف فيه .

الحديث الثامن : مرسل .

وقال في مجمع البحار فيه العزيز تعالي الغالب القوي الذي لا يغلب واصل

العزة القوة والشدة والقلبه .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : مجهول .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نضع يدك على موضع الوجع ثم نقول : « بسم الله وبالله [و] محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم امسح عني ما أجد ، و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى ، عن عمه قال : قلت له : علمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل و أنت ساجد : « يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا رب الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك و ياسيد السادة اشفني بشفائك من كل داء و سقم فإني عبدك أتقلب في قبضتك » .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : « أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار و من شر حر النار » - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الانسان فليقل : « بسم الله و بالله و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرته الله على ما يشاء من شر ما أجد » .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام

الحديث الجاديعشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : صحيح .

« عرق نفار » قال في الفاموس نفرت العين و غيرها . تنفر نفوراً هاجت و درمت و في بعض النسخ نعار في الصحاح نمر العرق ينفر بالفتح فيهما نمرأ أى فارمنه الدّم فهو عرق نعار و نعور .

الحديث الثالث عشر : موثق .

الحديث الرابع عشر : موثق .

الجواليقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « يا منزل الشفاء و مذهب الداء أنزل علي ما بي من داء شفاء » .

١٥- محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين الخراساني و كان خبازاً قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام و جمعاً بي فقال : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل : « بسم الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اشفني يا شافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كل داء وسقم » .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض علي صلوات الله عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل : « اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك و صبراً على بليتك و خروجا إلي رحمتك » .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان ينشر بهذا الدعاء : تضع يدك على موضع الوجع و تقول : « أيتها الوجع اسكن بسكينة الله و قر بوقار الله و انحجز بحاجز الله و اهدأ بهداء الله أعيذك أيتها الإنسان بما أعاد الله عز وجل به عرشه و ملائكته يوم الرجفة و الزلازل » تقول ذلك سبع مرّات و لا أقل من الثلاث .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

و قال في النهاية : النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مساً من الجن سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف و يزول . و قال الحسن النشرة السحرة ، و في الحديث نشره بقل اعوذ برب الفلق ، أي رقاء و قال في الصحاح التنشير من النشرة وهي كالتعويذ و الرقية ، و قال الوقار الحلم و الرزانة ، و قال في القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرجفة أي في بدو الخلق و يحتمل القيامة .

١٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمار بن المبارك ، عن عون ابن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : « اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب علي حكيماً أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك » - ثلاث مرآت - وتصلي على محمد وآله .

١٩- أحمد بن محمد ، عن العوفي ، عن علي بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجع في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : « إذا أنت صليت فقل : « يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي » قال : ففعلته فموفيت .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

« في أم الكتاب » قال البيضاوي في اللوح المحفوظ فأنه أصل الكتب السماوية لدينا محفوظاً عندنا عن التغيير لعل ربيع الشان في الكتب السماوية لكونه معجزاً من بينها حكيم ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره ، وهما خبران لان و- في أم الكتاب - متعلق بعلی و اللام لا تمنعه أو حال عنه و لدينا بدل منه أو حال من الكتاب انتهى « على حكيم » لا ينافي ماورد ان المراد بالعلی الحكيم امير المؤمنين عليه السلام اذ هو بطن للاية لا ينافي كون ظاهره أيضاً مراداً ، على انه يحتمل ان يكون على هذا التأويل المعنى ان القرآن في اللوح مفسر به عليه السلام لانه كلام الله الناطق وهو عليه السلام مشتمل على لفظ القرآن ومعانيه .

الحديث التاسع عشر : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ الحرز و العوذة ﴾

١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكرث عند أبي عبدالله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا أخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار : بسم الله وبالله وتوكلت على الله وإنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك و في منعمك ، فقال : بلغنا أن رجلاً قالها ثلاثين سنة و تركها ليلة فسمعته عقب .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قل أعوذ بعمرة الله و أعوذ بقدره الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعفوه الله و أعوذ بمغفرة الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ بسطان الله الذي هو على كل شيء قدير و أعوذ بكرم الله و أعوذ بجمع الله من شر كل »

باب الحرز و العوذة

و في الصحاح الحرز الموضع الحزين الحصين و يسمى التعويذ حرزاً و قال العوذة و المعادة و التعويذ كله بمعنى .

الحديث الاول : مجهول .

و قال في القاموس : الوحشة الهم و الخلو و الخوف « ان الله بالغ امره » أى يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ، و قال في القاموس يقال : انت فى كنف الله محررة أى فى حرزه و ستره .

الحديث الثانى (١) .

« لكل شيء قدراً » أى تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يتأتى غيره .

(١) هكذا فى النسخ .

جبار عنيد و كل شيطان مرید و شر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد و من شر السامة و الهامة و العامة و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة ليل أو نهار و من شر فساق العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً فقال : «أعيذ كما بكلمات الله التامة و أسماءه الحسنی كلها عامة من شر السامة و الهامة و من شر كل عين لامة و من شر حاسد إذا حسد ، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا كان يعوذ ذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهم السلام .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بكير ، عن سليمان الجعفری قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار فقل : «بسم الله و بالله و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدن و كبسه تكبيراً و الحمد لله الذي يصف و لا يوصف و يعلم و لا يعلم يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و أعوذ بوجه الله الكريم و باسم الله العظيم من شر ما برأ و ذرأ و من شر ما تحت الثرى و من شر ما بطن و ظهر و من شر ما وصفت و ما لم أصف و الحمد لله رب العالمين ، ذكر أنها أمان من كل سبع و من الشيطان

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح عند يعنذ بالكسر عنوداً أى خالف ورد الحق و هو يعرفه فهو عنيد ، و قال : و المارد العاتى ، و مرد الرجل بالضم مرادة فهو ما رد و مرید و قال في مجمع البحار فيه من كل ساعة هى ما يسم ولا يقتل كالعقرب و الزبور و قال الهامة كل ذات سم يقتل و العامة ، أى التى تعم الناس .

الحديث الرابع : مرسل .

« بكلمات الله » قيل المراد بكلمات الله علمه ، وقيل : كلامه ، وقيل : القرآن و قيل : أسماءه الحسنی ، و قيل : كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص و العوارض

الرَّحِيمِ وَذَرِيَّتِهِ وَكُلِّ مَاعِضٍ أَوْلَسَّعَ وَلَا يَخَافُ صَاحِبَهَا إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا الصَّائِرُ وَلَا غَوْلًا
 قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنِّي صَاحِبُ صَيْدِ السَّبْعِ وَ أَنَا أُبَيْتُ فِي اللَّيْلِ فِي الْخَرَابَاتِ وَ أَتَوْحِشُ
 فَقَالَ لِي : قُلْ إِذَا دَخَلْتَ : «بِسْمِ اللَّهِ أُدْخِلْ» وَ أُدْخِلْ رِجْلَكَ الْيَمْنَى وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ
 رِجْلَكَ الْيَسْرَى وَ سَمِّ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَكْرُوهًا .

٥ - عُمَرُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ قَتَيْبَةَ
 الْأَعْمَشِيِّ قَالَ : عَلَّمَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْ : «بِسْمِ اللَّهِ الْجَلِيلِ أَعِيذُ فِلَانًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 مِنَ الْهَامَةِ وَالسَّامَةِ وَاللَّامَةِ وَالْعَامَةِ وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنَ

بِخِلَافِ كَلِمَاتِ النَّاسِ ، وَ الْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَاتِهِ فَإِنَّ جَمِيعَهَا تَامَةٌ خَالِيَةٌ عَنِ النِّقْصِ أَوْ
 بَعْضِهَا فَالْمُرَادُ بِالتَّمَامِ أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُنْتَعُونَ بِهَا كَالْمَعْوِذَاتَيْنِ وَ امْتَالِهَا ، وَ قَدْ وَرَدَتْ الْكَلِمَاتُ
 فِي الْأَدْعِيَةِ وَ الْآيَاتِ بِمَعْنَى تَقْدِيرَاتِ اللَّهِ وَ بِمَعْنَى مَوَاعِيدِهِ ، وَ بِمَعْنَى صِفَاتِهِ ، وَ فِي
 إِخْبَارِنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي الْآيَاتِ الْأَثْمَةَ وَاللَّامَةُ ، وَ قَالَ فِي النِّهَائِيَّةِ : اللَّامُ طَرَفٌ مِنَ
 الْجِنُونِ يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ وَ يَقْرَبُ مِنْهُ وَ يَعْتَرِيهِ ، وَ مِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٌ
 أَيْ ذَاتُ لَمٍ ، وَ لِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ مَلَمَةٌ وَ أَصْلُهَا مِنَ الْمَمْتِ بِالشَّيْءِ لِزَوَاجِ قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ
 كُلِّ سَامَةٍ ، وَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْعَيْنُ اللَّامَةُ الَّتِي تَصِيبُ بِسُوءٍ . وَ قَالَ فِي النِّهَائِيَّةِ : الْغَوْلُ
 وَاحِدُ الْغِيلَانِ وَ هُوَ جِنْسٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغَوْلَ يَتَرَاوَى
 فِي الْفَلَاةِ فَيَتَغَوَّلُ تَغَوْلًا أَيْ يَتَلَوَّنُ تَلَوْنًا فِي صُورِ شَتَّى ، وَ يَغْوَلُهُمْ أَيْ يَضْلُهُمْ مِنْ
 الطَّرِيقِ وَ مَهْلِكُهُمْ «صَاحِبُ صَيْدٍ» أَيْ أَصِيدُ السَّبْعِ .

الحديث الخامس : صحيح .

وَ قَالَ فِي النِّهَائِيَّةِ : فِيهِ سَأَلَتْ اللَّهُ رَبِّي أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِسُنَّةِ بَعَامَةِ أَيْ بِقَحْطِ
 عَامٍ يَمُوتُ جَمِيعُهُمْ وَ الْبَاءُ فِي بَعَامَةٍ زَائِدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ يَرُدَّ فِيهِ بِالْحَادِ بَطْلَمٌ)^(١)
 وَ قَالَ النِّفْتُ بِالْغَمِّ وَ هُوَ شَبِيهُهُ بِالنَّفْحِ وَ هُوَ أَقْلٌ مِنَ التَّفْلِ لِأَنَّ التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَ
 مَعَهُ رِيْقٌ ، وَ فِي الْحَدِيثِ أَعُوذُ بِاللَّهِ فِي نَفْحَةٍ وَ نَفْثَةٍ ، وَ قَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُ بِالشَّعْرِ لِأَنَّهُ يَنْفِثُ

نفثهم و بنفيهم و نفخهم و بآية الكرسي ، ثم تقرأها ثم تقول في الثانية : « بسم الله أعيذ فلاناً بالله الجليل ... » - حتى تأتني عليه .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كو ك ب صغير قريب منه تسميته العرب «السهة» و نحن نسميه «أسلم» أحد النظر إليه كل ليلة و قل ثلاث مرات : «اللهم رب أسلم صل على محمد وآل محمد و عجل فرجهم و سلمنا» قال : إسحاق فما تركته منذ دهري إلا مرة واحدة فضر بطني العقرب .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف قال : سمعته يقول : من قال هذه الكلمات فأناضامن له ألا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح : « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر »

من الغم حتى تأتني عليه أي تحذف الجليل في الاول ، وياتي به مكان العظيم أو قبله فتأمل .

الحديث السادس : حسن ، او موثق .

«الوسطى» مبتدأ و بجنبه خبره ، أو بدل عن بنات نعش و بجنبه جملة مسانفة و الاول أظهر .

الحديث السابع : ضعيف .

« التامات » قال في النهاية و صفها بالتمام أما باعتبار عدم النقص فيها كما في كلام الادميين ، أو باعتبار تماميتها في النفع الممتعوز بها « لا يجاوزهن » إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالى فالمراد ان أو امره و نواهيه و وعده و وعيده يشملهما وإذا كان المراد القرآن فالمراد ان أو امره و نواهيه و وعده و وعيده يشملهما وإذا كان المراد الاسماء فالمراد انها تؤثر في البر و الفاجر و لهما و في القرآن أيضاً .

يحتمل ذلك و إذا كانت الاسماء فالمراد بها التي تشمل مدلولها المؤمن و الكافر كالرحمن

ما ذرأ و من شرّ ما برأ و من شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه إذا شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم فقال : إذا أخذ احدكم مضجعه فليقل : أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأُمّ الكتاب ألا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل و يجيء الصبح بما جاء ، - و الذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب .

٩ - عليّ بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قميت السبع فقل : « أعوذ بربّ دانيال و الجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد » .

١٠ - محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرّيح التي

و الرّازق و الخالق ، و كذا إذا كان المراد الصّفات والله يعلم .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

- و الذي نعرفه - هذا كلام الراوى أي عليّ بن الحكم يقول المشهوريننا هذه العبارة مكان إلى ان يذهب الليل إلى آخره لكن هذه الرواية هكذا جاءت ، و قيل : هو كلام ابن أبي حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه واقفياً بناء على ان المراد بابي الحسن الرضا ولا يخفى ما فيه .

الحديث التاسع : ضعيف . وكان دانيال محبوباً في الجبّ في زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تذن منه ، و في النهاية يقال : اسد و استأسد إذا اجترا .
الحديث العاشر : مجهول .

« تعرض للصبيان » يقولون في الفارسيّة (بادجن) و هو ام الصبيان وسمّاه

تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنه أنفذهما إلى إبراهيم بخطه: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والاکرام، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا أنت سبحانه مع ما عدت من آياتك وبِعظمتك وبما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء، أسألك باسمك الذي تمسك به السماوات أن تقع على الأرض إلا بأذنك وبكلماتك التامات التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين» وكتب إليه أيضاً بخطه: «بسم الله وبالله وإلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدره الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاءً لفلان بن فلان، [ابن] عبدك وابن أمتك عبدي الله صلى الله على محمد وآله».

الشيخ في القانون ربح الصبيان، و قال في النهاية: في حديث صمام انسى اعالج هذه الارواح الارواح هنا كناية عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون بمنزلة الارواح -انفذهما إلى- الظاهر انه بتشديد الياء ورفع ابراهيم وهو كلام محمد بن عيسى وقيل المعنى انه قال صالح انه صلى الله عليه وسلم ارسلهما مع خادمه إلى ابراهيم ولم يعتمد على رسول ابراهيم ولا يخفى بعده «مع ما عدت» لعله معطوف على موسى أو على مقدر رأى أسألك بهم ما عدت كما يومى اليه ما بعده، وقيل ظرف للتسبيح أى اسبحتك و انزهك عن التركيب في ذاتك مع ما عدت من اسمائك وصفاتك فانها مما يومى التركيب والواو في قوله «و بعظمتك» للاستيناف لا للعطف وفي القاموس الملكوت العز والسُلطان.

١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهَلِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا لَقِيتَ السَّبْعَ فَافْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ لَهُ : « عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا السَّبْعُ قَدْ اعْتَرَضَ فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ : إِلَّا تَنْحَنِيَّتْ عَنْ طَرِيقِنَا وَلَمْ تُؤْذِنَا ، قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ طَاطَأَ [ب] رَأْسَهُ وَ أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ انْصَرَفَ .

١٢ - عَنْهُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَالَ فِي دَبْرِ الْفَرِيضَةِ : « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ وَلَدِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرَهُ وَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمَتَضَعِّعَ لِمَظْمَتِهِ كُلِّ شَيْءٍ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ وَلَدِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرَهُ ، حَفَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَفِظَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ .

١٣ - عَنْهُ ، رَفَعَهُ قَالَ : مَنْ بَاتَ فِي دَارٍ وَ بَيْتٍ وَ حُدَّهُ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لِيَقُلْ : « اللَّهُمَّ آتِنَا رَوْحَكَ وَ حَشْتِي وَ آمِنْ رَوْعَتِي وَ أَعْنِنِي عَلَى وَحْدَتِي » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

« بعزيمة الله » لعل المراد بالعزيمة ما يقسم به أي اقسمت عليك بالله أو باسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليك وكذا البواقي .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح ضعفه أي هدمه حتى الارض وتضعفت اركانها أي اتضعت وضعفه الدهر فتضعف أي خضع وذل « و من يعنيني امره » أي اهتم بشأنه وفي القاموس حف بالشيء احاط به .

الحديث الثالث عشر : مرفوع .

١٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة أو بليّة ؟ فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإن الله عز وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند قراءة القرآن ﴾

١٠ - قال كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل : « اللهم ربنا لك الحمد أنت المتوحد بالقدرة والسلطان المتين و لك الحمد أنت المتعالي بالعز والكبرياء وفوق السموات والعرش العظيم ربنا و لك الحمد أنت المكتفي بعلمك والمحتاج إليك كل ذي علم ، ربنا و لك الحمد يا منزل الآيات والذكر العظيم ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين ، اللهم أنت

الحديث الرابع عشر : ضعف .

و في القاموس الورطة الهلكة وكل أمر تعسر منه النجاة .

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الاول : مرسل .

« و فوق السموات » أي حال كونك مستولياً و متسلطاً على السموات و العرش ، و قال في النهاية : رب أوزعني أي ألهمني وأولعني ، و قال ترتيل القرآن التأتى فيها . و التمهّل و تبين الحروف و الحركات تشبيهاً بالثرغر المرتل وهو المشبه بنور الافحوا ان يقال رتل و ترتل « عند الاحايين » و في بعض النسخ الاجابين قال في القاموس فلان يفعل كذا احياناً وفي الاحايين ، و قال الاجاب و الاجابة و الجابة و المجوبة و الجيبة ، الجواب ، و قال في النهاية : الوسانان النائم الذي ليس بمستغرق

علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه و اختصتنا به قبل رغبتنا بنعمه ، اللهم فإذا كان ذلك منّا منك و فضلاً و جوداً و لطفاً بنا و رحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمتشابهه و عملاً بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره ، اللهم و كما أنزلته شفاه لأوليائك و شفاء على أعدائك و عمى على أهل معصيتك و نوراً لأهل طاعتك ، اللهم فاجعله لنا حصناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من سخطك و دليلاً على طاعتك و نوراً يوم الملاقاة نستضيء به في خلقك و نجوز به [على] صراطك و نهتدي به إلى جنتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الشقوة في جملة و العمى عن ممله و الجور عن حكمه و العلو عن قصده و التقصير دون حقه ، اللهم احمل عنا ثقله و أوجب لنا أجره و أوزعنا شكره و اجعلنا نراعيه و نحفظه ، اللهم اجعلنا تتبع حلاله و نجتنب حرامه و نقيم حدوده و نوذي فرائضه ، اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته و نشاطاً في قيامه و وجلالاً في ترتيله و قوة في استعماله في آناء الليل و [أطراف] النهار ، اللهم و اشغنا من النوم باليسير و أيقظنا في ساعة الليل من رقاد الرافدين و نبهنا عند الأحيين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين اللهم اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه التي لا تنقضي و لذائذ عند ترديده و عبرة عند تجميعه و نفعاً بيننا عند استفهامه ، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا و توسده عند رقادنا و نبذه وراء ظهورنا و نعوذ بك من قسوة قلوبنا لمابه و عظمتنا ، اللهم أنفَعنا بما صرفت

في نومه و الوسن أوّل النوم ، و قد دسّن يسن سنة و الهاء فيه عوض من الواو المحذوفة كما في عدة و قال في الصحاح الذكاء ممدود حدة القلب وقد ذكى الرجل يذكي ذكاء فهو ذكي و قال وقد لذت الشيء بالكسر لذاذا و لذائذ أي وجدته لذياً فمن تخلفه ، اهل المراد ان يتخلف في قلوبنا فلا يظهر اثره على اعضائنا و جوارحنا « و توسده » قال في النهاية و في الحديث انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك رجل لا يتوسد القرآن هذا يحتمل مدحا و ذمّا ، فالمدح انه لا ينام الليل عن القرآن

فيه من الآيات و ذكرنا بما ضربت فيه من المثالات و كفرنا بتأويله السيئات و ضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدرجات و لقنا به البشري بعد الملمات اللهم اجعله لنا زاداً تقوينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً نسلك به إليك و علماً نافعاً نشكر به نعماءك و نخشعاً صادقاً نسبح به أسماءك ، فانك اتخذت به علينا حجة قطعتم به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا ، اللهم اجعله لنا ولياً يشبتنا من الزلل و دليلاً يهديننا لصالح العمل و عوناً هادياً يقو منا من الميل و عوناً يقوينا من الملل حتى يبلغ بنا أفضل الأمل اللهم اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء و سلاحاً يوم الارتقاء و حجيجاً يوم القضاء و نوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كل ساع بما سعى ، اللهم اجعله لنا ريباً يوم الظمأ و فوزاً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا على من بها اصطلى و بحر ها تلتقى ، اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل

و لم يتهجّد الا به فيكون القرآن متوسّداً معه بل يداوم قرائته و يحافظ عليها ، و الذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فاذا نام لم يتوسّد معه القرآن و اراد بالتوسّد النوم ، و من الاول الحديث لا توسّدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته وفيه أيضاً من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسّداً للقرآن ، و من الثاني حديث أبي الدرداء قال له رجل انى اريدان اطلب العلم واخشى ان اضيعه فقال لان تتوسّد العلم خير لك من ان تتوسّد الجهل ، و قال الطيبي في شرح المشكاة هو كناية عن التكاثر أى لا تجعلوه و سادة تنكبون و تنامون عليه ، أو عن التغافل عن تدبّر معانيه و قال في القاموس رجل توسّد القرآن يحتمل كونه مدحاً أى لا يمتنه ولا يطرحه بل يجله و يعظمه و ذمّاً أى لا يكب على تلاوته ا كباب الناييم على و سادته ، و من الاول قوله بالتفصيل لا توسّدوا القرآن ، و قال تصريف الايات تبينها ، و قال في الصحاح الميل بالتحريك ما كان خلقه يقال منه رجل اميل العاتق في عنقه ميل .

و حجيجاً ، قال في النهاية : في حديث الدجال ان يخرج و انا فيكم فانا

الأرض. وأهل السماء، اللهم ارزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في حفظ القرآن ﴾

١ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ذكره ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول : « اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحق محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيبك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد صلى الله عليه وآله وبكل وحى أوحيته وقضاء أمضيته وحق قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات فاستقلت وضعته

حججه أى محاججه ومغالبه باظهار الحججة عليه و الحججة الدليل والبرهان يقال حاججته فانأ محاج و حجيج فمعل بمعنى فاعل ، و قال في حديث الدعاء لا يبقى على من تضرع اليها يعنى النار يقال ابقيت عليه ابقى ابقاء إذا رحمته و اشفقت عليه و الاسم البقاء كدتيا .

باب الدعاء في حفظ القرآن

الجديد الاول : مرسل .

و في القاموس الخليل الصادق أو من اصفى المودم « وعيسى كلمتك » قال في مجمع البيان انما سمى المسيح كلمة لانه حصل بكلام الله من غير اب ، وقيل انما سمى به لان الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله ، و روحك قال في مجمع - البيان انما سماه الله روحاً لانه حدث عن نفخة جبرائيل عليه السلام في درع مريم بامر

على الجبال فرست وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري وأن نخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخشي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حي يا قيوم ، قال :
 وفي حديث آخر زيادة : « وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبياءك ففغفرت لهم ورحمتهم وأسألك بكل اسم أنزلته في كتابك وباسمك الذي استقر به عرشك وباسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الذي يملأ الأركان كلها ، الطاهر الطهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السماوات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزل بالحق وكلماتك التامات ونورك التمام وبِعظمتك وأركانك » وقال في حديث آخر : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن

الله وإنما نسبه إليه لأنه كان بامرء ، وقيل إنما أضافه إلى نفسه تفخيماً لشانه كما قال : - الصّوم لي وأنا اجزى به - وقد يسمّى النفخ روحاً ، وقيل سمّي به لأنه يحيي الله به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح فيكون المعنى انه جعله نبياً يقتدى به وقيل : لأنه احياء الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة ، وقيل : معناه ورحمة منه كما قال في موضع آخر و ايدهم بروح منه أي برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من امن به « باسمك الذي » يمكن ان يكون لاسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها وان يكون المراد بالاسماء الصفات والله يعلم قيل دعمه كمنعه اقامه ، وفي الصحاح رسي الشئ يرسو ثبت « من عرشك » أي الخصال التي استحق بها العرش العز او بموضع انقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك و أصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ في الدعاء « و منتهى الرحمة » أي منتهى الرحمة التي يظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانه يملأ الاركان كلها أي اركان

يوعيه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ماذي ثم يغسله بماء المطر قبل أن يمس الأرض و يشربه ثلاثة أيام على الريق فإنه يحفظ ذلك إن شاء الله .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن : اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني و ارحمني من تكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنّي و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي ، اللهم نوّر بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرّج به قلبي و أطلق به لساني و استعمل به بدني و قوتني على ذلك و أعنتني عليه ، إنه لا معين عليه إلا أنت ، لا إله إلا أنت .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعمور ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : اللهم اجعلني

العرش أداركان الخلق أى السماوات و الارضين و غيرها ، و هو أما كناية عن عظمة الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس ، أو المراد انه يملأ آثارة الاركان و تحيط لجميع الخلق والله يعلم و الماذي العسل الأبيض .

الحديث الثانى : مرفوع و آخره مرسل .

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة

الحديث الاول : ضعيف .

د و اجملهما الوارئين ، قيل : أى اجعل السمع و البصر باقيين منى و المراد

أخشاك كأنني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بمعاصيك وخرلي في فضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تأخير ما جعلت ولا تعجيل ما أخرت واجعل غناي في نفسي وتمعني بسمي وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا رب وأقر بذلك عيني .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سليمان الجصاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « اللهم أعني على هول يوم القيامة وأخر جني من الدنيا سالماً وزوجني من العور العين واكفني مؤونتي ومؤونة عيالي ومؤونة الناس وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : « اللهم إنني أسألك من كل خير أحاط به علمك

ما يحصل بالسمع والبصر وهو العلم أي وفقنا لحياسة العلم لا المال حتى يكون العلم هو الباقي مني يبقى بعد موتي فالنسبة مجازية نسبة السبب إلى المسبب ، ويحتمل ان يرجع الضمير إلى التمتع وتنثيته باعتبار تمتع السمع ، بل هذا الاحتمال أرجح ، لان السمع والبصر سببان لتحصيل العلم ، وخصوصاً إذا اريد بالبصر البصيرة ، وارتت العامة ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا على هذا الاحتمال ، وقال في مجمع البحار فيه الوارث تعالى يرث الخلايق ويبقى بعد فنائهم ، ومنه اللهم متعني بسمعي وبصري و اجعلهما الوارث مني ، أي ابقهما صحيحين سليمين إلى ان اموت ، وقيل : اراد بقاء قوتها عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي ساير القوى والباقيين بعدها ، وقيل : اراد بالسمع ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : حسن .

وأعوذ بك من كل سوء أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و عدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً عن علي بن زياد قال : كتب علي بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك الستر عني ، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المن يا مبتدأ كل نعمة قبل استحقاقها ، يا ربنا يا سيدنا يا مولانا يا غياثنا صل على محمد و آل محمد وأسألك أن لا تجعلني في النار » ثم تسأل ما بدالك .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي و أبي طالب عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « اللهم أنت تقمي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة و يخذل عنه القريب و البعيد و يشمت به العدو و تعينني فيه الأمور أنزلته بك و شكوته إليك ، راغباً فيه ممن سواك ففرجته و كشفته و كفيته فأت ولي كل نعمة و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة ، فلك الحمد كثيراً و لك المن فاضلاً » .

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « اللهم إني أسألك بجلالك و جمالك و كرمك أن تفعل بي كذا و كذا » .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

الحديث السادس : حسن او موثق .

٧ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال لي : أكثر من أن تقول : « اللهم » لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من
التقصير ، قال : قلت : أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟
قال : كل عمل عمله تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن
الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله عز وجل مقصرون .

٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال
أبو جعفر عليه السلام : لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ،
قال : « اللهم إن تعدّ بنى فأهلٌ لذلك أنا ، وإن تغفري فأهلٌ لذلك أنت ، فغفر
الله له .

٩ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمه ، عن
الرضا عليه السلام قال : « يا من دلني على نفسه و ذلك قلبي بتصديقه ، أسألك الأمان
و الايمان في الدنيا و الآخرة . »

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن
أبيه قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل و هو يصلي فأطال
القيام حتى جعل مرة يتوكأ على رجله اليمنى و مرة على رجله اليسرى ثم سمعته

الحديث السابع : موثق .

« من المعارين ، أي الذين لا تثبت لهم في الايمان كان الدين عندهم عارية
وقد سبق في باب الايمان و الكفر ، وقال السيد الداماد (ره) : المعاري من يركب
الفرس عريانا قال في القاموس : نحن نعارى نركب الخيل اعراء ، و المعنى بالمعارين
هي هنا الذين يتعبّدون لاعلى اسبغ الوجوه و يلزمون الطاعات لكن لاعلى قصيا
المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء .

الحديث الثامن : حسن او موثق .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : حسن .

يقول بصوت كأنه باك : « يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي ؟ أما وعزتك لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك » .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال : إنني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلح به في الدعاء على الله بحق الغمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

١٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : علمنا أبو عبد الله عليه السلام دعاء وأمرنا أن ندعوه يوم الجمعة : « اللهم إنني تعمدت إليك بحاجتي وأنزلت بك اليوم فقري ومسكنتي ، فأنا [اليوم] لمفقرتك أرجأمني لعملي ولمغفرتك ورحمتك أوسع من ذنوبي فتول قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك ولفقري إليك فإنني لم أصب خيراً قط إلا منك ولم يصرف عني أحداً شراً قط غيرك و ليس أرجو لآخرتي ودنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يفردني الناس في حفرتي وأفضى إليك يا رب بفقري .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عطية ، عن زيد بن الصائغ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله لنا ، فقال : اللهم ارزقهم صدق الحديث وأداء الأمانة والمحافظة على الصلوات ، اللهم إنهم أحق خلقك أن تفعله بهم اللهم وافعله بهم » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

« و أفضى إليك ، أفيد انه ينبغي ان يقرأ بضم الهمزة وفتح الصاد أى يوم افضائى الخلق إليك إلى قبرى متلبساً بالفقر والفاقة ، و في بعض النسخ و افضى قال في القاموس يقال : قضى اليه انهاه و اعلمه ،

الحديث الثالث عشر : مجهول .

و في الصحاح و ادنى دينه تادية أى قضاء و الاسم الاداء .

١٤ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : « اللهم من علي بالتوكل عليك و التفويض إليك و الرضا بقدرك و التسليم لأمرك ، حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت يا رب العالمين » .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سجين ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و هو رافع يده إلى السماء : « رب لا تكنني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لا أقلّ من ذلك و لا أكثر » قال : فما كان بأسرع من أن تحدّث الدموع من جوانب لحيته ، ثمّ أقبل عليّ فقال : يا ابن أبي يعفور إنّ يونس بن متى و كله الله عزّ وجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الذنّب قلت فبلغ به كفراً - أصلحك الله - ؟ قال : لا ولكنّ الموت على تلك الحال هلاكٌ .

١٦ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : إنّ ربك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً و ليلة حقّ عبادتي فارفع يديك إليّ و قل : « اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك »

الحديث الرابع عشر : حسن كالصحيح .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

و في الصحاح تحدّث الدمع أي تنزل « ذلك الذنب » أي ترك الاولي « هلاك » أي لا يليق بشأن الانبياء .

الحديث السادس عشر : مرفوع .

«دون علمك» يحتمل ان يكون دون في الموضوعين بمعنى عندو بمعنى سوى فعلى الاول فالمراد لا تعلم له نهاية ولم تكن له نهاية في علمك واذالم يكن له نهاية في علم الله لا يكون له نهاية

و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد كله و لك المنّ كله
و لك الفخر كله و لك البهاء كله و لك النور كله و لك العزّة كلها و لك الجبروت
كلها و لك العظمة كلها و لك الدنيا كلها و لك الآخرة كلها و لك الليل و النهار
كله و لك الخلق كله و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سرّه ،
اللهم لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابغ النعماء عدل القضاء ،
جزيل العطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض و إله [من] في السماء ، اللهم لك
الحمد في السبع الشداد و لك الحمد في الأرض المهاد و لك الحمد طاقه العباد و لك
الحمد سمة البلاد و لك الحمد في الجبال الأوتاد و لك الحمد في الليل إذا يغشى و لك
الحمد في النهار إذا تجلّى و لك الحمد في الآخرة و الأولى و لك الحمد في المنامي
و القرآن العظيم و سبحان الله و بحمده و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات
مطويات بيمينه ، سبحانه و تعالى عما يشركون ، سبحان الله و بحمده ، كل شيء
هالك إلا وجهه ، سبحانك ربنا و تعاليت و تباركت و تقدّست خلقت كل شيء
بقدرتك و فهرت كل شيء بعزّتك و علوت فوق كل شيء بارتفاعك و غلبت كل
شيء بقوّتك و ابتدعت كل شيء بحكمتك و علمك و بعثت الرسل بكتبك و هديت

اصلاً بخلاف علمنا ، و كذا في المشية أي لا تشاء له نهاية ، و أما على الثاني فيحتمل
ان يكون كناية عن الكثرة كما يقال فمك ما شاء الله ، أو كناية عن عدم التناهي
أي يكون بعده معلومات الله تعالى و مقدراته ، و هما غير متناهيين ، أو يكون
الاستثناء لتأكيد العموم من باب انا افصح العرب بيداني من قريش ، أي لا يكون
له نهاية الا علمك و هو لا نهاية له فلا يكون له نهاية اصلاً و لك الحمد في السبع
الشداد ، أي أنت محمود في السماوات بحمدك اهلها ، أو أنت مستحق للحمد من
اهلها ، أو أنت محمود بسبب خلق السبع الشداد ، و كذا في الثانية والله يعلم قبضته
يوم القيامة ، قال في مجمع البيان القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر
الله تعالى عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء يقبض

الصالحين باذنه و أبدت المؤمنين بنصرك و فهرت الخلق بسططانك ، لا إله إلا أنت ،
وحدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسال إلا إيتاك ولا نرغب إلا إليك ، أنت
موضع شكوانا و منتهى رغبتنا و إلهنا و مليكننا .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال :
قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن
الدعاء السريع الإجابة ؟ فقال له الرجل : ما هو ؟ قال : قل : اللهم إني أسألك
باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المسكون النور الحق البرهان
المبين الذي هو نور مع نور و نور من نور و نور في نور و نور على نور و نور
فوق كل نور و نور يضيء به كل ظلمة و يكسر به كل شدة و كل شيطان
مريد و كل جبار عنيد ، لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف
و يبطل به سحر كل ساحر و يفي كل باغ و حسد كل حاسد و يتصدع لعظمته البر

عليه القابض بكفيته فيكون في قبضته و كذا قوله (والسموات مطويات) أي يطويها
بقدرته كما يطوى الواحد من الشئ المقدر له طيه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار والتحقيق للملك ، و قيل : معناه أنها محفوظات مصونات بقوته واليمين
القوة .

الحديث السابع عشر : حسن .

« لا تقر به أرض » قال السيد الداماد (ره) الجار و المجرور في - لا تقر به
أرض ولا يقوم به سماء - غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر و التقدير
إذا رعيت به لا تقر أرض ، و إذا رعيت به لا تقوم سماء ، أو الباء بمعنى مع أي لا
تقر معه أرض ولا يقوم معه سماء ، و أما - لا يقوم له - باللام موضع الباء فمعناه لا
تنهض لمقاومته و معارضته سماء ، و في القاموس الصدع الشق في الشئ الصلب و

والبجز ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيك و هو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك و بهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا و كذا .

١٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن عمرو بن أبي المقدم قال: أملا علي هذا الدعاء أبو عبد الله عليه السلام و هو جامع للذنوب والآخرة ، تقول بعد حمد الله و الثناء عليه :

واللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار و أنت الله لا إله إلا أنت الملك الجبار و أنت الله لا إله إلا أنت الرحيم الغفار و أنت الله لا إله إلا أنت شديد المحال و أنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال و أنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير و أنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور و أنت الله لا إله إلا أنت الحميد المجيد و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود و أنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان و أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان

الفرقة من الشيء ، و يستقل به الفلك ، قال في الصحاح الفلك السفينة واحد و جمع يذكر و يؤنث ، و يمكن ان يقرأ بفتحتين أيضاً و لعل المراد على هذا موج الهواء و على تقدير الضم يظهر منه انه تعالى و كل ملكا بالسفينة .

الحديث الثامن عشر: ضعيف او مجهول .

« الشديد المحال » قال البيضاوي : أي شديد الماحلة و المكيدة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده و عرضه للهلاك ، ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة ، و لعل اصله المحل بمعنى القحط ، و قيل : فعال بمعنى القوة ، و قيل : مفعول من الحول و الحيلة اعل على غير قياس ، و يعضده انه قرء بفتح الميم من حال يحول اذا احتمال ، و يجوز ان يكون بمعنى الفعال فيكون مثلاً في القوة و القدرة و في القاموس المحال

و أنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد
و أنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد و أنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن
و أنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم ثم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربنا
وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتهك أفضل العطايا وأهنأها تطاع
ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطر [ين] وتكشف السوء وتقبل
التوبة وتعفو عن الذنوب لا تجازي أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول
قائل ، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم و راحتهم و سرورهم
وأذقني طعم فرجهم و أهلك أعداءهم من الجن و الإنس و آتنا في الدنيا حسنة و في
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و اجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
و اجعلني من الذين صبروا و على ربهم يتوكلون و نبنتني بالقول الثابت في الحياة
الدنيا و في الآخرة و بارك لي في المحيا و الممات و الموقف و النشور و الحساب و الميزان
و أهوال يوم القيامة و سلمني على الصراط و اجزني عليه و ارزقني علماً نافعاً و يقيناً
صادقاً و تقى و برآ و ورعاً و خوفاً منك و فرقاً يبلغني منك زلفى و لا يباعدني عنك

الكيد و المكر و القدرة ، و قال في مصباح اللغه : يقال : ازال منعة الطائر اي قوته
التي يتمتع بها على من يريد ، و المناعة بالفتح مثل المنعه و منع مناعة و منعة فهو
منيع ، و قال الجزري و الفيروزآبادي في اسماء الله تعالى المانع هو الذي يمنع عن
اهل طاعته و يحوطهم و ينصرهم ، و قيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد و يعطيه
ما يريد و فيه اللهم من منعت ممنوع اي من حرمة فهو محروم لا يعطيه احد غيرك
يقال منعه يمنعه ضد اعطاه كمنعه فهو مانع و مناع و ممنوع ، و جمع الاول منعة محر كه
و تسكن أي معه من يمنعه ، و منع ككرم صار منيعاً ، و قال الجوهرى الدين الجزاء
و المكافاة يقال دانه ديناً اي جازاه و منه الديان في صفة الله تعالى و الجهة مثلثة
الناحية و الجانب و الآخرة اي عند سؤال القبر و عند سؤال الله تعالى في القيامة
و قال في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف و الفزع ، و قال حذافير الشيء اعاليه

و أحببني ولا تبغضني و تولني ولا تخذلني وأعطني من جميع خير الدنيا والآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السوء كله بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم .

١٩ - عذبة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تخصصني بدعاء ؟ قال : بلى قال : قل : يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل و يا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت : ولقد ناديتنا نوح فلنعم المجيبون ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (نعم) لنعم المجيب أنت و نعم المدعو و نعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بمنزلة نك و قدرتك و جبروتك وأسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك و أركانك كلها و بحق محمد و بحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

٢٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمار ، عن حسين بن أبي سعيد المكارم و جهم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته -

و نواحيه يقال اعطاء الدنيا بحذافيرها أي بأسرها و تمامها واحداً حذفاً .
الحديث التاسع عشر : صحيح .

و «بجمعك» قيل : المراد جمعك للكمالات ، و يحتمل أن يكون المراد الجيش ، أو يكون الجمع بمعنى المجموع أي بمجموع صفاتك و لعل المراد بالاركان مطلق الصفات أو الصفات الذاتية أو اركان الخلق و العظمة من السموات و الكرسي و العرش والله يعلم . و في الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر ، يقال : رايت جمعاً من الناس ، و في النهاية و اركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها و يقوم بها .

الحديث العشرون : مجهول .

و روى السيد في كتاب الاقبال ، عن علي بن محمد البرسي ، عن الحسين بن

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء أدعو به فقال: نعم قل: «يا من أرجوه لكل خير و يا من آمن سخطه عند كل عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير، يا من أعطى من سأله نعمنا منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صلّ على محمد و آل محمد و أعطني بمسألتي من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيتني و زدني من سعة فضلك يا كريم» .

٢١- و عنه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه علم أخاه عبدالله بن علي هذا الدعاء: «اللهم ارفع ظنّي صاعداً ولا تطمع فيّ عدوّاً ولا حاسداً و احفظني قائماً و

احمد بن شيبان ، عن حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، عن محمد بن عبدالله بن عمران البرقي ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن السجاد في حديث طويل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك هذا رجب ، علمني فيه دعاء ينفعني الله به ، قال : فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، و قل في كل يوم من رجب صباحا و مساء و في اعقاب صلواتك في يومك و ليلتك يا من أرجوه الى قوله يا كريم قال ، ثم مدّ أبو عبدالله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسباحته اليمنى ، ثم قال بعد ذلك يا ذا الجلال و الاكرام يا ذا النعماء و الجود يا ذا المنّ و الطول حرّم شيبتي على النار ، و في حديث آخر ، ثم وضع يده على لحيته و لم يرفعها الا و قد امتلأ ظهر كفه دموعاً ، و ذكر ابو عمر و الكشي هذا الدعاء و اسند نقله الى محمد بن زيد الشحام هكذا ، قلت له علمني دعاء قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا من أرجوه الى قوله و اعطني بمسألتي ايتاك الدعاء « سخطه » لعله محمول على السخط الذي يوجب الخلود في النار ، او المراد بالأمن رجاء العفو و محض العثرة بالصغائر « غير منقوص » اي عطاؤك كامل غير ناقص او لا يصير ما تعطيني سبباً لنقص خزائنك اي منقوصاً من شيء فتأمل .

الحديث الحادي و العشرون : مرفوع .

« اللهم ارفع ظنّي » لعل المراد ارفع ظنّي عن المخلوقين و اجمله صاعداً اليك

قاعداً ويقظاناً وراقداً ، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وكني حر جهنم
واحطط عني المغرم والمأثم واجعلني من خير خيار العالم .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن
عيسى و هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: دارحمني مما لا طاقة لي
به ولا صبر لي عليه .

٢٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن
ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له : علمني دعاء فقال : فأين أنت
عن دعاء الإلهاح ، قال : قلت : و ما دعاء الإلهاح ؟ فقال: « اللهم رب السموات
السبع وما بينهما ورب العرش العظيم و رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و رب
القرآن العظيم و رب محمد خاتم النبيين ، إنني أسألك بالذي تقوم به السماء و به
تقوم الأرض و به تفرق بين الجمع و به تجمع بين المتفرق و به ترزق الأحياء و به
أحصيت عدد الرمال و وزن الجبال و كيل البحور ، ثم تصلي على محمد و آل محمد ، ثم
تسأله حاجتك و ألح في الطلب .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن ابن
أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول: « اللهم املأ قلبي حباً لك و خشية
منك و تصديقاً و إيماناً بك و فرحاً منك و شوقاً إليك يا ذا الجلال والاكرام اللهم

فتكون أنت موضع رجائي ، او ارفع ظني عن الانحطاط اي اجعل ظني بك كاملاً
والله يعلم ، وفي الصحاح القرامة ما يلزم ادائه وكذلك المغرم و الغرم .

الحديث الثاني و العشرون : مجهول .

الحديث الثالث و العشرون : صحيح .

الحديث الرابع و العشرون : حسن ، او موثق ، و كرام لقب عبدالكريم

ابن عمرو .

« و نصرأ في دينك » في بعض الكتب - بصيرة في خلقك - في بعض الكتب -

حبب إليّ لقاءك واجعل لي في لقاءك خير الرّحمة والبركة وألحقني بالصالحين ولا تؤخرني مع الأشرار وألحقني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقى وخذني سبيل الصالحين وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين ، أسألك إيماناً لأجل له دون لقاءك ، تحييني وتميتني عليه و تبعثني عليه إذا بعثتني و ابرأ قلبي من الرّياء والسّمعة والشكّ في دينك اللهمّ أعطني نصراً في دينك وقوّة في عبادتك و فهماً في خلقك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك واجعل رغبتى فيما عندك و توفنى في سبيلك على ملّتك و ملة رسولك ، اللهمّ إني أعوذ بك من الكسل و الهرم و الجبن و البخل و الغفلة و الفسوة و الفقرة و أمسكنة و أعوذ بك يا ربّ من نفس لا تشبع و من قلب لا يخشع و من دعاء لا يُسمع و من صلاة لا تنفع و أعيد بك نفسي و أهلي و ذريّتي من الشيطان الرجيم ، اللهمّ إنه لا يجيرني منك أحد و لا أجد من دونك ملتمحداً فلا تخذلني و لا تردني في هلكة و لا تردني بعذاب ، أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع رسولك ، اللهمّ اذكّرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك إني إليك راغبٌ ، اللهمّ اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك عنى و اجعل عملي و دعائي خالصاً لك و اجعل ثوابي الجنة برحمتك و اجمع لي جميع ما سألتك و زدني من فضلك إني إليك راغب ، اللهمّ غارت النجوم و نامت العيون و أنت

في حكمك - و كفلين، أي النعمة الظاهرة و الباطنة أو الدنيا و الآخرة أو ضاعف رحمتك و قال في القاموس: الكفل بالكسر الضعف و النصيب و العظ، و قال الكسل التناقل من الشيء و الفتور فيه ، و قال: الهرم محرّكة أقصى الكبر ، و قال في الصحاح الملتحق الملبجاً لأنّ اللام جيء يميل اليه ، و قال في مصباح اللّغه: الهلك مثل قفل و الهلكة مثال قسبة بمعنى الهلاك ، و لا تردني عن الرّدا و من الإرادة فتدبّر ذات أبراج أي مزينة بالكواكب و قد مرّ تفسير هذه الفقرات في باب الدّعاء عند النوم و الانتباه فارجع اليه و تدلج الرحمة ، لعلّ فيه حذفاً و إيصالاً أو الرّحمة

الحي القيوم ، لا يوارى منك ليلٌ ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات معاد ولا بحرٌ لجتي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك وأولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ومن لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك وأولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتى من النار .

٢٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخنعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبا ذر أتى رسول الله ﷺ و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ﷺ فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه ، يا محمد إن له دعاء يدعوه ، معروف عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء ، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ؟ فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام يا أبا ذر وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا الدعاء الذي تدعوه ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعوه ، معروف في السماء ،

منسوب بنزع الخافض او هو مرفوع بالفاعلية اذ الادلاج لازم « مكان شهادته » اى ضاعف لى الثواب بعد د كل من جحد ما اقررت به « انت السلام » اى السالم من النقايس او مسلم الخلق من الافات « و منك السلام » اى سلامة كل احد من العيوب او البلايا من فضلك .

الحديث الخامس و العشرون : حسن او موثق .

فقال: نعم يا رسول الله أقول: «اللهم إني أسألك الأمن والايمن بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس» .

٢٤- عليٌّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] عليه السلام قال: وكان أبو جعفر يسميه الجامع: «بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وبجميع رسله وبجميع ما أنزل به على جميع الرسل وأن وعد الله حقٌ ولقاءه حقٌ وصدق الله وبلغ المرسلون والحمد لله رب العالمين وسبحان الله كلما سبّح الله شيءٌ وكما يحبُّ الله أن يسبّح والحمد لله كلما حمد الله شيءٌ وكما يحبُّ الله أن يحمد ولا إله إلا الله كلما هلك الله شيءٌ وكما يحبُّ الله أن يهلك والله أكبر كلما كبر الله شيءٌ وكما يحبُّ الله أن يكبر، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللهم انهج إلي أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشني ببركات رحمتك ومن هلي بعصمة عن الإزالة عن دينك وطهر قلبي من الشك ولا تشغل قلبي بدياري وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخري واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله وذلك لكل خير لساني وطهر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك، اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم وما يريدني به السلطان العنيد، ممّا أحطت بملئه وأنت

الحديث السادس والعشرون: حسن ما أنزل به أي أنزل الملك يسببه، وفي

التهديب، والمصباح أنزلت به جميع وهو الصواب «وذلك» بالكسر ضد الصعب وقال في النهاية: فيه نهى المسافر أن ياتي أهله طروقاً أي ليلاً وكلّات بالليل طارق، وقيل: أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب، وفي نسخ المصباح هكذا - من طوارق الانس والجن وزوابعهم وتوابعهم وحسدهم ومكائدهم ومشاهدة الفسقة منهم وفي الفاموس الزوبة اسم

القادر على صرفه عني، اللهم إنني أعوذ بك من طوارق الجن والانس وزوابجهم وبوائقهم
 و مكائدهم و مشاهد الفسقة من الجن والانس و أن أستزل عن ديني فتفسد علي
 آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً علي في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا
 قوة لي به ولا صبر لي على احتمالها فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن
 ذكرك ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع الدافع الواقى من ذلك كله ، أسألك
 اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بهارضوانك
 وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطغيني ولا تبتلني بفقر أشقى به
 مضيقاً علي ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسماً هنيئاً مريئاً في ديني ولا
 تجعل الدنيا علي سجنأً ولا تجعل فراقها علي حزنأً أجرنى من فتنها واجعل عملي
 فيها مقبولاً وسعي فيها مشكوراً ، اللهم و من أرادنى بسوء فارده بمثله و من كادنى
 فيها فكده واصرف عني هم من أدخل علي همته وامكر بمن مكر بي فإنيك خير
 الماكرين وافقاً عني عيون الكفرة الظلمة والطفاة والحسدة ، اللهم وانزل علي منك
 السكينة والبسني درعك الحصينة واحفظني بسترِكَ الواقى وجلكني عافيتك النافعة وصدق
 قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي و مالي ، اللهم ما قدمت و ما أخرت و ما
 أغفلت و ما تعصمت و ما توانيت و ما أعلنت و ما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين .

٢٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن
 العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللهم أوسع علي
 في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل

شيطان او رئيس الجن» و بوايقهم» في النهايه اي غوايلهم و شرورهم و احدها بايقة
 و هى الداھية ، و قال في الصحاح و قاساه اى كابده ، و قال : الكبدة الشدة و كابدت
 الامر اذا قاسيت شدته ، و قال و الفعل بالكسر الاسم و الجمع فعال و الفعال ايضاً
 مصدر ، و قال و توانى في حاجته قصر .

بى غيرى .

٢٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : ديامن يشكر اليسير ويعفو عن الكثير و هو الغفور الرحيم اغفرلى الذنوب التى ذهبت لذنوها و بقيت تبعثها .

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخريين يا رحمن يا رحيم اغفرلى الذنوب التى تغير النعم و اغفرلى الذنوب التى تحل النقم و اغفرلى الذنوب التى تهتك المعصم و اغفرلى الذنوب التى تنزل البلاء و اغفرلى الذنوب التى تدل الأعداء و اغفرلى الذنوب التى تعجل الفناء و اغفرلى الذنوب التى تقطع الرجاء و اغفرلى الذنوب التى تظلم الهواء و اغفرلى الذنوب التى تكشف الغطاء و اغفرلى الذنوب التى ترد الدعاء و اغفرلى الذنوب التى ترد غيث السماء .

٣٠- عنه ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « يا عدنى فى كربتى و يا صاحبى فى شدتى و يا وليسى فى نعمتى و يا غيايى فى رغبتى » قال : و كان

الحديث الثامن و العشرون : ضعيف على المشهور .

و فى النهاية : فى اسمائه الشكور و هو الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من ابنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرتك و الاول افصح .

الحديث التاسع و العشرون : ضعيف على المشهور و قال فى الصحاح قدوس اسم من اسماء الله تعالى و هو فعول من القدس و هو الطهارة و سيوبه يقول قدوس و سبوح بفتح او ايلهما و قال الادالة الغلبة يقال اللهم ادكنى على فلان اى انصرنى عليه .

الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

و الاثارة الاعمال الصالحة و السيئة قوله تعالى (و نكتب ماقدوا و آثارهم)

من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطلعت على الأسرار ففعلت بيننا وبين القلوب فالسر عندك علانية والقلوب إليك مفضاة وإنما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كل عضو من أعضائي ولا تفارقني حتى ألقاك وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كل عضو من أعضائي فلا تقربني حتى ألقاك و ارزقني من الدنيا وزهدي فيها ولا تزوها عني و رغبتى فيها يا رحمن » .

٣١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزین ، عن عبدالرحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبدالله عليه السلام هذا الدعاء : « الحمد لله ولي الحمد وأهله ومنتهاه ومحله ، أخلص من وحدته و اهدى من عبده و فاز من أطاعه و أمن المعتصم به ، اللهم يا ذا الجود و المجد و الثناء الجميل و الحمد ، أسألك مسألة من خضع لك برقبته و رغم لك أنفه و عقر لك وجهه و ذلك لك نفسه و فاضت من خوفك دموعه و ترددت عبرته و اعترف لك بذنوبه و فضحته عندك خطيئته و شانته عندك جريرته و ضعفت عند ذلك قوته و قلت حيلته و انقطعت عنه أسباب خدائعه و اضمحله عنه كل باطل و ألبأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك و خضوعه لديك و ابتهاه إليك ، أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلة أرغب إليك كرجبته و أتضرع إليك كتنضرعه و أبتهل إليك كأشد ابتهاه ، اللهم فارحم استكانة منطقي و ذل مقامي و مجلسي

و في الصحاح افضيت على فلان سرى و افضى بيده إلى الارض إذا مسها بباطن راحته ، و في القاموس يقال زويت عني ما احب اي صرفته عني و قبضته ، و في النهاية و ما زوى الله عنكم اي ما نحى عنكم من الخير و الفضل .

الحديث الواحد و الثلاثون : مجهول او حسن ، و السند الاخر حسن .

« ولي الحمد » يطلق الولي على المتولى بامر ، و على الأولى بامر ، فعلى الاول المراد انه هو الحامد لنفسه كما يستحقه ، او هو الموفق لكل من حمده ، و على الثاني المراد انه اولي بالحمد من كل احد ، و نقل المعنيين في مجمع البيان « اخاص »

و خضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمى والرشد من الغواية وأسألك اللهم أكثر الحمد عند الرخا وأجل الصبر عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات وأسألك القوة في طاعتك والضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرب إليك رب لترضى والتحرر لي لكل ما يرضيك عنى في إسقاط خلقك التماساً لرضاك ، رب من أرجوه إن لم ترحمنى أو من يعود على أن أقصيتنى أو من ينفعنى عفوه إن عاقبتنى أو من آمل عطاياه إن حرمتنى أو من يملك كرامتى إن أهنتنى أو من يضرنى هو انه إن أكرمتنى ، رب ما أسوء فعلى وأقبح صملى وأقسى قلبى وأطول أملى وأقصر أجلى وأجر أنى على عصيان من خلقنى ، رب وما أحسن بلاءك عندي وأظهر نعماءك على كثرى على منك النعم فما أحصيتها وقل منى الشكر فيما أو ليتنيه فبطرت بالنعم وتعزت للنعم وسهوت عن الذكر وركبت الجهل بعد العلم وجزت من العدل إلى الظلم وجاوزت البر إلى الإثم وصرت إلى الهرب من الخوف والحزن فما أصغر حسناتى وأقلها في كثرة ذنوبى وما أكثر ذنوبى وأعظمها على قدر صغر خلقى وضعف كنى ، رب وما أطول أملى في قصر أجلى وأقصر أجلى في بعد أملى وما أقبح سرى برتى وعلايتى ، رب لأحجته لى إن احتججت ولا عذر لى إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعنى على شكر ما أوليت ،

لعله إشارة الى ان من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتدبر وقال في القاموس: شانه ضد زانه ، وقال العبرة بالفتح الدفعة قبل ان تفيض ، او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء ، والجمع عبرات وعبر ، وقال في الصحاح : الابتهاج التضرع ويقال في قوله تعالى (ثم نبتهل) اى تخلص في الدعاء وقال فلان يتحرر أى يتوخاه ويقصده « ان اقصيتنى » اى ابعدتنى وقال في الصحاح البطر الأشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وقال ركن الشىء جانبه الأقوى والابتلاء الاختبار « وهدت ، أى كسرت « كيف اطلب » إلى آخره في المصباح هكذا كيف لى طلب وشهوات الدنيا او ابكى على حميم فيها ولا ابكى على نفسى وتشتد إلى آخره « و ابكى على

ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترّ وجهه و أزلّ لساني إن لم تثبته واسودّ وجهي إن لم
تبيّضه ، ربّ كيف لي بذنوبي التي سلفت منّي قدهدّت لها أركانِي ، ربّ كيف أطلب
شهوات الدنيا و أبكي على خيبيتي فيها ولا أبكي وتشتدّ حسراتي على عصياني
و نفرطي ، ربّ دعمني دواعي الدنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طامعاً و دعمني
دواعي الآخرة فتشبّطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى
دواعي الدنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سراها الذّاهب ، ربّ خوفتني
و شوقتني و احتججت عليّ برقتي و كفلت لي برزقي فأمنت [من] خوفك و تشبّطت
عن تشويقك ولم أنتكل على ضمانك و تهاونت باحتجاجك ، اللهمّ فأجعل أمني منك
في هذه الدنيا خوفاً و حولاً تشبّطي شوقاً و تهاوني بحججتك فرقاً منك ثمّ رضني
بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند
السخطة و الفرجة عند الكربة و النور عند الظلمة و البصيرة عند تشبه الفتنه ، ربّ
اجعل جنّتي من خطاياي حصينةً و درجاتي في الجنان رفيعةً و أعمالِي كلّها متقبّلةً
و حسناتي مضاعفةً زاكيةً و أعوذ بك من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن و من
رفيع المظلم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ ما لا أعلم و أعوذ بك من أن
أشتري الجهل بالعلم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبرّ و الجزع

حبيبي ، اى ارى احبائى يموتون و ابكى عليهم اى كيف ابكى و كيف اطلب
و الحال انى ابكى على معاصي وهى اشد ، او يقدر كيف في قوله ولا ابكى ، و يكون
قوله و ابكى بجملة حالية اى كيف اطلب الدنيا و ارى موت احبائى و كيف لا ابكى
على ذنوبي و الحال انه تشتد حسراتي عليها و قال في القاموس التنبط التوقف و التهود
عن الامر و الشغل عنه « و الحطام » ما تكسر من اليبس « و همد » الثوب يهدم
هموداً بلى و نبات هامد يابس و الهامد البالى المسود المتغير و اليابس من النبات
و الهشيم ، من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية ياخذها الحاطب كيف يشاء
و « باد » هلك و ذهب و انقطع « و الفرجة » مثلثة التفصي من الامر « او الهدى

بالصبر والهدى بالضلالة والكفر بالإيمان .

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنه ذكر أيضاً مثله و ذكر أنه دعاء عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما و زاد في آخره « آمين رب العالمين » .

٣٢ - ابن محبوب قال : حدثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادع بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تنال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] و الدّخول في كلّ ما يرضيك و النجاة من كلّ ورطة و المخرج من كلّ كبيرة أتى بها منّي عمداً و زلّ بها منّي خطأ أو خطر بها عليّ خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفتني به عليّ حدود رضاك و تشعب به عنّي كلّ شهوة خطر بها هواي و استزلّ بها رأيي ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللهم الأخذ بأحسن ما تعلم و ترك سيّئ ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرّزق و الزهد في الكفاف و المخرج بالبيان من كلّ شبهة و الصواب في كلّ حجة و الصدق في جميع المواطن و إنصاف النّاس من نفسي فيما عليّ وليّ و التذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط و الرضا و ترك قليل البغي و كثيره في القول منّي و الفعل و تمام نعمتك في جميع الأشياء و الشكر لك عليها لكي ترضى و بعد الرضا و أسألك الخيرة في كلّ ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلّها لا بمعسورها يا كريم يا كريم يا كريم و افتح لي باب الأمر الذي فيه العافية و الفرج و افتح لي بابه و يسّر لي مخرجه و من قدرّت له عليّ مقدرة من خلقك فخذ عنّي بسمعته و بصره و لسانه و يده و خذّه عن يمينه و عن يساره و من خلفه و من قدّامه و امنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك و جلّ ثناء و جهك و لا إله غيرك ، أنت ربّي و أنا عبدك ، اللهم أنت رجائي في كلّ كربة و أنت تقتي في كلّ شدّة و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلّ فيه الحيلة و يشمت فيه

بالضلالة ، و في المصباح أو الضلالة بالهدى و هو الظاهر ، و لعله من النساخ .

الحديث الثاني و الثلاثون : حسن .

العدو و تعي فيهِ الأُمور أنزلته بك وشكوته إليك رغباً إليك فيه عمّن سواك قد فرّجتَه وكفيته ، فأنت وليُّ كلِّ نعمة وصاحب كلِّ حاجة ومنتهى كلِّ رغبة فالك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً .

٣٣- علىُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : قل : اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم و نور الأنبياء و صدقهم و نجات المجاهدين و ثوابهم و شكر المصطفين و نصيحتهم و عمل الذّاكرين و يقينهم و إيمان العلماء و فقههم و تعبّد الخاشعين و تواضعهم و حكم الفقهاء و سيرتهم و خشية المتّقين و رغبتهم و تصديق المؤمنين و توكلهم و رجاء المحسنين و برّهم اللهم إني أسألك ثواب الشاكرين و منزلة المقرّبين و مرافقه النبيّين ، اللهم إني أسألك خوف العاملين لك و عمل الخائفين منك و خشوع العابدين لك و يقين المتوكّلين عليك و توكل المؤمنين بك ، اللهم إنك بحاجتي عالمٌ غير معلّم و أنت لها واسعٌ غير متكلّف و أنت الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول و فوق ما تقول ، اللهم اجعل لي فرجاً قريباً و أجراً عظيماً و سترأ جميلاً اللهم إنك تعلم أنني على ظلمي لنفسي و إسرأفي عليها لم أتخذلك ضدّاً ولا ندّاً ولا صاحبة ولا ولدّاً ، يامن لا تغلّطه المسائل ، يا من لا يشغله شيءٌ عن شيءٍ ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبصره إلحاح الملحين أسألك أن تفرّج عني في ساعتى هذه من حيث أحسب و من حيث لا أحسب إنك تحيي العظام و هي رميمٌ وإنك على كلِّ شيء قدير ، يامن قلّ شكركي له فلم يحرمني و عظمت خطيئتي فلم يفضحني و رأيتني على المعاصي فلم يجبهني و خلقتني للذي خلقتني له فصنعت غير الذي خلقتني له فنعم

الحديث الثالث و الثلاثون : حسن و النجاة من كلِّ ورطة ، في المصباح النجاة

بدون الواد في موضع و في موضع كما في المتن و على ما في المتن يكون المقصود بالسؤال الرّاحة و بدون الواد يكون الباء للقسم أو السببية و المقصود بالسؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و الخروج معطوفاً على قوله رضاك ، و لعلّ ما في المتن أظهر

المولى أنت يا سيدي وبئس العبد أنا وجدتنى ونعم الطالب أنت ربى وبئس المطلوب [أنا] ألفتنى، عبدك وابن عبدك وابن أمك بين يديك ماشئت صنعت بى، اللهم هدايت الأصوات وسكنت الحر كات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إلى فأجعل خلوتى منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخاوق دونه منعة يا أول قبل كل شىء و يا آخر بعد كل شىء يا من ليس له عنصر و يا من ليس لآخره فناء و يا أكمل منعمت و يا أسمح المعطين و يا من يفقه بكل لغة يدعى بها و يا من عفوه قديم و بطشه شديد و ملكه مستقيم أسألك باسمك الذى شافهت به موسى يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا لا إله إلا أنت ، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد و أن تدخلنى الجنة برحمتك .

٣٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت للرضا عليه السلام : علمنى دعاء و أجز ، فقال : قل : « يا من دلتنى على نفسه و ذلك قلبى

لورود تعدية السؤال بالباء كما فى قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)^(١) «و الورطة» كل غامض والهلكه و كل امر تمسر النجاة منه و شعبت الشىء فرقتة « و الزهد فى الكفاف » أى مع الكفاف و فى التهذيب و المصباح هكذا و الزهد فيما هو وبال و أسألك المخرج ، و قال فى النهاية: الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء و يكون بقدر الحاجة ، و فى الحديث ابدأ بمن يقول ولا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على ان لا تعطى احدا ، و قال النصف بالكسر الانتصاف و قال فى القاموس الانصاف العدل و الاسم منه النصف و النصفه محر كتين .

الحديث الرابع و الثلاثون : حسن ، او موثق .

« و حكم الفقهاء » أى الحكمة أو القضاء « لا يحفيك سائل » قيل مشتق من الحفوب بمعنى المنع أى لا يمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء ، و قيل : بمعنى المبالغة فى السؤال أى كلما احتوا فى السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة فى السؤال بل يحسن

بتصديقه أسألك الأمان والايمان .

٣٥- علي بن أبي حمزة ؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته و لم أنفق منه درهماً في طاعة الله عز وجل ثم أكتسب منه مالا فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله فعلمني دعاء يخلف علي ما مضى و يغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل : قال : و أي شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : « يا نوري في كل ظلمة و يا أنسي في كل وحشة و يا رجائي في كل كربة و يا ثقتي في كل شدة و يا دليلي في الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلالتك لا تنقطع ولا يضل من هديت أنعمت علي فأسبغت و رزقتني فوفرت و غذيتني فأحسنمت غذائي و أعطيتني فأجزأت بلا استحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرمك و جودك فتقويت بكرمك علي معاصيك و تقويت برزقك علي سخطك و أفنيت عمرى فيما لا تحب فلم يمنك جرأتى

منهم الاكثر ، و الاظهر ان المراد لا ينقص عطاياك كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن رحمتك من الاحفاء بمعنى المبالغة في أخذ الشيء كما في قوله عليه السلام احفوا الشوارب « والبرم ، السامة و الضجر » و « الجبة » الاستقبال بالمكروه « الفيتنى » أى وجدتنى و الهدية و الهدى السكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعل المراد ليس لعالم صفة في العلم تكون فوقه أى ليس احد اعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في صفة حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون و الاخير اظهر ، و قيل المراد به انه ليس لعالم يكون فوقه صفة أى وجود اذ كلما له وجود فله صفة ، و الفقرة الثانية يمكن ان يكون المراد بها انه ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من ان يصل اليهم مكروه ، أو ليس لمخلوق بدون لطفه و حفظه منعه ، و قال في النهاية : يقال : قوم ليست لهم منعة أى قوة تمنع من يريدهم بسوء و قد يفتح النون و قال والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل و قد يضم والنون زائدة فيه عند سيبويه .

الحديث الخامس و الثلاثون : موثق .

عليك و ركوبى لما نهيتنى عنه و دخولى فيما حرمت على أن عدت على بفضلك
 ولم بمنعنى حلمك عنى وعودك على بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل
 وأنا العواد بالمعاصى فيا أكرم من أقر له بذنب وأعز من خضع له بذل لكرمك أقررت
 بذنبى ولعزك خضعت بذلكى فما أنت صانع بى في كرمك و إقرارى بذنبى و عزك و
 خضوعى بذلكى افعل بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله .

تم كتاب الدعاء و يتلوه كتاب فضل القرآن

الحديث السادس و الثلاثون : ضعف على المشهور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب فضل القرآن ﴾

١- علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ؛ ثمانون ألف صف أمة محمد وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم تعطه

كتاب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول ، او ضعيف .

و قال في النهاية : القرآن اصل هذا اللفظ للجمع و كل شيء جمعه فقد قرأته و منه سمى القرآن لانه جمع القصص ، و الوعد و الوعيد و الايات و السور بعضها إلى بعض ، و هو مصدر كقفران ، و قد يطلق على الصلاة لان فيها القراءة ، و على القراءة نفسها و قد يخفف الهمزة فيه تخفيفاً نعرفه بنعته ، لعله يجيء بصورة من يعرفونه أو المراد انا نعرف بهذه الحلية والسيماء انه رجل من المسلمين لكن لانعرفه باسمه أو العرفان لانهم كانوا يقرؤنه و يتلوونه لكن لما تغيرت الصورة ظنوا انه رجل كانوا يعرفونه ، و ذهب عن بالهم اسمه ، و قيل : لما كان المؤمن في نيته ان يعبد الله حق عبادته و يتلو كتابه حق تلاوته الا انه لا يتيستر له ذلك كما يريد ، و بالجمله لا

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه [الشهداء] ثم يقولون: لا إله إلا الله
 الربُّ الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء
 البحر فمن هناك أعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه ، قال: فيتجاوز حتى يأتي [على]
 صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون: إن
 هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم
 هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم
 نعطه، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون
 والمرسلون إليه فيشتمدون لذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا
 النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطى فضلاً كثيراً ، قال: فيجتمعون فيأتون
 رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون
 ما نعرفه هذا ممن لم يفض الله عليه ، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجة الله على خلقه
 فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرَّب فتتنظر إليه الملائكة
 فيشتمدون تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالي ربنا وتقدس

يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله ، فالقران يتجلى
 لكل طائفة بصورة من جنسهم الا انه احسن في الجمال والبهاء ، وهي الصورة التي
 لو كانوا ياتون بما في نيتهم من العمل بالقران لكان لهم تلك الصورة وانما لا يعرفونه
 كما ينبغي لانهم لم ياتوا بذلك كما ينبغي و إنما يعرفونه بنعمته وصفه لانهم
 كانوا يتلونه وانما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما رأوا في
 انفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشيين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و
 الكرم والرحمة ، و إنما كان حجة الله على خلقه لانه انى بما يجب عليهم الايمان
 به والانتهاه عنه .

وأما قوله «فمنهم من صانني» فمعناه انه اتى بما كان في وسعه ومع ذلك كان في

إن هذا العبد من الملائكة عرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم تلبس، ثم تجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيختر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتى فى الأرض وكلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صاننى وحافظ على ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيعنى واستخف بحقتى وكذب بى وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى وارتفاع مكائى لا تبين عليك اليوم أحسن الثواب ولا أعاقب عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة أخرى؛ قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أي صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل صاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفنى؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبدالله، قال: فيرجع في صورته التى كانت في الخلق الأول و يقول: ما تعرفنى؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذى أسهرت ليلك وأنصبت

يته ان ياتى باحسن منه وانما يشفع لكان النبى، و لعل رجوعه في صورة الرجل الشاحب لسماعه الوعيد الشديد، وهو وان كان مستحقه الا انه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. وفي الصحاح السمت الطريق ويستعار لهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمت فلان وقال في النهاية قد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهى السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء المشددة الذى يقبل الشفاعة وبالفتح الذى يقبل شفاعته «شاحب متغير» في الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم شحوباً إذا تغير ولعل تغير صورته للغضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما في قوله ﷺ يقوم السقط مجنطاً على باب الجنة وسهر بالكسر وأسهره غيره و في الصحاح نصب الرجل بالكسر نصباً تعب وأنصبه غيره «انهم اهل تسليم» أى لا يشككون

عيشك سمعت الأذى ورجعت بالقول في ، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا ورايك اليوم ، قال : فينطلق به إلى رب العزة تبارك و تعالی فيقول : يا رب - يا رب عبدك وأنت أعلم به فداك نصاباً بي ، مواظباً على ، يعادى بسببي ويحب في ويبغض ، فيقول الله عز وجل : أدخلوا عبيدي جننتي و اكسوه حلّة من حلال الجنة و توجوه بتاج ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول : يا رب إنني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله ، فيقول : وعزتي و جلالتي وعلوتي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلة ، إلا أنهم شباب لا يهرمون وأصحاب لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون . ثم تلا هذه الآية ولا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسمتم ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعةنا إنهم أهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلم و لها صورة و خلق تامر و تنهى ، قال سعد : فتغير لذلك لوني و قات ، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أن تكلم به

في الأشياء و كلما سمعوا شيئاً يعتقدونه كلام القران ، قيل : تكلم القران عبارة عن القائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحي و كذا تكلم الصلاة فان من اتى بالصلاة بحقها و حقيقتها انتهت الصلاة عن متابعة اعداء الدين و غاصبي حقوق الائمة الرّاشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله و إن الصلاة تنهى ، قد وردت الاخبار في ان المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر ابو بكر و عمر و ذكر الله رسول الله فقوله عليه السلام الصلاة رجل ، يمكن ان يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد في أن يكون للقران صورة كما ان في بطن هذه الاية المراد بالصلاة رجل أو يكون المراد ان للصلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه اثار الصلاة فكذا القران و يحتمل ان يكون صورة القران في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فانه حامل علمه و المتخلق باخلاقه كما قال عليه السلام انا كلام الله الناطق فان كل من كمل فيه صفة أو

في الناس فقال أبو جعفر: و هل الناس إلا شيعة متنافسة لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك، فقال: وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر، فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

٢- على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقرب بان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع

ممل أو حاله فكانت جسد لتلك الصفة و شخص له فامير المؤمنين عليه السلام جسد للقران وللصلاة وللزكاة ولذكر الله، لكما لها فيه فيطلق عليه هذه الاسامي في بطن القران ويطلق على مخالفه الفحشاء والمنكر والبغى، والكفر والفسوق والعصيان لكما لها فيهم فانهم اجساد لتلك الخصال الذميمة وتلك ارواحهم كذا افاض الله على في حل هذا الخبر و به ينحل كثير من غوامض الاخبار.

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور.

وقال في النهاية الهدنة السكون والصلح والمواذعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين يقال هدنت الرجل واهدنته إذا ساكنته يتعدى ولا يتعدى واعدت والجهاز وفي بعض النسخ الجهاد، وقال في النهاية: تجهيز الغازي تجميله واعداد ما يحتاج في غزوه ومنه تجهيز العروس والميئة، وفي الحديث هي ازيدك واعدت جهازك انتهى، والجهاد المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل يقال جهدت الرجل في الشيء أي جدت فيه وبالغ و ما دار الهدنة، لعل الهدنة كناية عن المهلة وقال في النهاية منه حديث ابن مسعود القران شافع مشفع و ما حل مصدق

مشفق و ما حل مصدق و من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ، ظاهره أيق و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جلال بصره و ليبلغ الصفة نظره ، ينج من عطب و يتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخاص و قلة التربص .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار ، فيه

أى خصم مجادل مصدق ، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعنى من اتبعه و عمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة و مصدوق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه و في صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق و الباطل و الايق الشيء المعجب ، و الايق بالفتح الفرح و السرور « على نجومه نجوم » لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على احكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الايات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضح القرآن أو الائمه عليهم السلام العالمون بالقران أو المعجزات فانها تدل على حقيقة الايات لمن عرف الصفة أى الصفات التى توجب المغفرة من القرآن أو صفة التعرف و الاستنباط فامل « و العطب » الهلاك « و نشب » فى الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه و التربص الانتظار .

الحديث الثالث : حسن او موثق .

« لو اتاناكم ، أى لو اتاكم من يخبرمما فى القرآن من غرائب العلوم و الحكم لتعجبتم و يمكن أن يكون المراد لو اتاكم رجل يخبركم بمثل ما فى القرآن

خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض ولو أنا كم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي - الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة و كتابه و أهل بيته ثم أمتي ، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيته .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى فليجلب جال بصره و يفتح للضياء نظره فإن التفكر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعموا أن القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة .

٧ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل إلى النبي ﷺ و جمعاً في صدره فقال ﷺ : استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول : « و شفاء لما في الصدور » .

يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن و فيه علم ما يكون و ما كان ، والله يعلم .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف كالموثق « و الدجى » الظلمة .

الحديث السادس : ضعيف .

« ما كان من جهد » لعل المراد انه ينفعك ولو كنت على غاية المشقة و الفاقة .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و يدل على ان ما في الصدور اعم من الامراض الظاهرة و الباطنة و الجسمانية

و الروحانية .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشاب ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر و عمر أبداً ولا إلى بنى أمية أبداً ولا في ولد طلحة والزبير أبداً وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن و عطّلوا الأحكام ، وقال رسول الله ﷺ : القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة و نور من الظلمة وضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من الغواية و بيان من الفتن و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة و فيه كمال دينكم و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار .

٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن زاجر و أمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت السور الطوال مكان التوراة

الحديث الثامن : مرسل لا يرجع الامر « يمكن ان يكون المراد بطلان خلافتهم أو انه لا يرجع اليهم بعد ذلك و الاخير اظهر فتدبر « من الاحداث » أى البدع و « الهلكة » محرّكة الهلاك .

الحديث التاسع : موثق .

الحديث العاشر : مجهول .

و قال في مجمع البيان قد شاع في الخبر عن النبي ﷺ انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، و مكان الانجيل المثاني ، و مكان الزبور المائين و فضلت بالمفصل ، و في رواية وائلة بن الاسقع و اعطيت مكان الانجيل المائين و مكان الزبور المثاني ، و اعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبى قبلى . و اعطاني ربى المفصل نافلة و السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الانعام و الاعراف و الانفال مع التوبة لانهما تدعيان القرنيتين ولذلك لم يفصل

و أعطيت المثني مكان الأُنجيل و أعطيت المثاني مكان الزبور و فضلت بالمفصل ثمان و ستون سورة و هو مهيمن على سائر الكتب و التوراة لموسى و الأُنجيل لعيسى و الزبور لداود .

بينهما بسم الله الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سورة يونس ، و الطوال جمع الطوالى فانث الاطول ، و انما سميت هذه السور الطوال لانها اطول سورالقران ، و اما المثاني فهى السورة التالية للسبع الطوال فاولها سورة يونس و اخرها سورة النحل ، و انما سميت مثانى لانها ثنيت الطوال أى تلتها فكان الطوال المبادئ و المثانى لها ثوانى ، و قال الفراء واحدها مثناة و قيل : مثنى و مثانى كمعنى و معانى ، و قيل : المثانى سور القرآن كلها طولها و قصارها من قوله تعالى (كتاباً متشابهاً مثانى تقشعراً) و وجه التسمية انه يثنى فيه الحدود و الامثال ، و قيل : للثانى سورة الحمد و هو المردى عن الاثمة والتكبير واما المائون فهى كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فوبق ذلك أو دونه و هى سبع اولها سورة بنى اسرائيل و آخرها المؤمنون ، و قيل : ان المائين ما ولى السبع الطوال ثم المثانى بعدها ، و هى التى يقصر عن المائين و يزيد على المفصل ، و سميت مثانى لان المائين مبادئها ، أما المفصل فما بعد الحواميم إلى آخر القرآن ، و طولها من سورة محمد إلى النبأ و متوسطاته منه إلى الضحى ، و قصاره منه إلى آخر القرآن ، و سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بيسم الله الرحمن الرحيم انتهى ، و على ما ذكره المفسرون من تفسير الطوال و المثني و هذا المثانى و المفصل يخرج كثير من السور عن الاقسام ، و السبع غير مذكور في هذا الخبر فيمكن ان يكون عند كل من الثلاثة الأول . ازيد من السبع ولا يمكن ادراجها في المفصل لان المدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد والتكبير إلى آخر القرآن ثمان و ستون سورة و «هو مهيمن» أى شاهد .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا الرجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون : هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرئين فيقولون : هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عز وجل فيقول : يا رب فلان بن فلان أظلمات هو أجره وأسهرت ليله في دار الدنيا و فلان بن فلان لم أظماً هو أجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالی : أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه قال : فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بترتيلي و تفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عبدي أيسر يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللغة رقى في السلم رقياً من باب لبس ، و في القرآن (أويرقى في السماء) و ارتقى فيه مثله .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

و الديوان جريدة الحساب و لعل ملؤ اليمين و الشمال كناية عن تضييف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات ، أو عن اعطاء كتاب دخول الجنة يمينه ،

الجبار ويملاً شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد
فإننا قرأ آية صعد درجة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاسمي ، جميعاً ، عن القاسم
ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قال علي
ابن الحسين عليه السلام : لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون
القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ دمالك يوم الدين ، يكررها حتى كاد أن يموت .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد
عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جمع الله عز وجل الأولين
والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لهم يرقط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون
وهو القرآن قالوا : هذا منّا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ،
ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن ،
فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم
حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف
عن يمين العرش فيقول الجبار : و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لا كرم من اليوم
من أكرمك ولأهينن من أهانك .

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعارة تمثيلية لبيان غاية الاكرام و
الانعام .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

الحديث الرابع عشر : حسن ، او موثق .

و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مر بان يكون فاعل يقولون غير
ارباب الصفوف ، أو هم بعد التفتيش و التعريف أو يكون هذا مرورا اخر بعد المرور
الأول .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل حامل القرآن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن أهم من الله العزيز الجبار ملكاً علياً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .

٣ - و بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له

باب فضل حامل القرآن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : صحيح .

و قال في النهاية : وفيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة هم الملائكة جمع سافر وهو الكاتب لانه يبين الشيء ، ومنه (بايدي سفرة) قال النووي هو جمع سافر بمعنى رسول يريد انه يكون في الاخرة رفيقاً لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم ، قال الطيبي : أو بمعنى مصلح بين قوم أي الملائكة النازلون لاصلاح مصالح العباد من دفع الافات والمعاصي والبرره جمع بار .

الحديث الثالث : صحيح .

و الشاحب ، المتغير اللون والجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما

القرآن : أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأطمأت هو اجرک وأجففت ريقك وأسلت دمعك أوذل معك حيثما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان يمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له : اقره وارقه فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لما علمتماه القرآن .

٣ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن منهال القصاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حجيراً عنه يوم القيامة ، يقول : يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملى فبلغ به أكرم عطايك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلال الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمان يمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له : اقره واصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك فيقول : نعم . قال : و من قرأه كثيراً وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، وحميد بن زياد ، عن الخشاب ، جميعاً ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو

« تجارة كل تاجر » لعل المراد احصل لك تجارة كل تاجر أو انالك بعوض تجارة كل تاجر فتأمل « في الجنان بيساره » قال في النهاية أى يجعلان في ملكيته فاستعمار اليمين والشمال لان القبض والاخذ بهما .

الحديث الرابع : مجهول ، « حجيراً أى مانعاً .

الحديث الخامس : ضعيف .

و قال في الصحاح قولهم نولك أى تفعل كذا أى حقك وينبى لك و اصله

عنه ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل قال : الحال المرتحل قال : وما الحال المرتحل قال : فتح القرآن و ختمه ، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً و عظم صغيراً .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده و إلا ما به غنى .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا معاشر قرأه القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملك من كتابه فإني مسؤول و إنكم مسؤولون

و الحال المرتحل ، أي عمله ، و في النهاية فيه أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال : الحال المرتحل ، قيل : و ما ذلك قال الخاتم المفتتح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح السير أي يبتدئه به و كذلك قراءة مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدؤوا و قرؤوا الفاتحة و خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أي أنه ختم القرآن و ابتدا بأوله و لم يفصل بينهما بزمان .

الحديث الثامن : مجهول .

و الامابة غنى ، أي الاهتمام و في بعض النسخ والامانة غنى و في بعضها الامابه غنى أي ان لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى و ان جمع الاموال أو ان لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى والله يعلم .

الحديث التاسع : ضعيف .

إِنِّي مَسْؤُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَسْأَلُونَ عَمَّا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي.
 ١٠ - عليُّ بنُ إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لرجل أنتحب البقاء في الدنيا ؟ فقال : نعم ، فقال : ولم ؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد ، فسكت عنه فقال له بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ وارق ، فيقرأ ثم يرقى . قال حفص : فما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى ابن جعفر عليه السلام ولا أرجأ الناس منه وكانت قراءته حزناً ، فاذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً .

١١ - عليُّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون قواد أهل الجنة ، والرُّسل سادة أهل الجنة .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية العرفاء هو جمع عريف ، وهو القيم بامور القبيلة والجماعة يلي امورهم و يتعرف الامير منه احوالهم « قواد » أي يقودونهم اليها ، و في النهاية و فيه ان قريشا قادة زادة أي يقودون الجيوش و هو جمع قايد .

﴿ باب ﴾

﴿ من يتعلم القرآن بمشقة ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ الذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقة منه و قلّة حفظ له أجران .
- ٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شدّد عليه في القرآن كان له أجران و من يسّر عليه كان مع الأوّلين .
- ٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه .

﴿ باب ﴾

﴿ من حفظ القرآن ثم نسيه ﴾

- ١٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن ابن فضال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الأول : صحيح .

الحديث الثاني : مجهول .

و لعل المراد بالاولين السابقون الذي سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله .

الحديث الثالث : مرسل .

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

الحديث الأول : موثق .

الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني كنت قرأت القرآن ففعلت مني فادع الله عز وجل أن يعلمنيه ، قال : فكأنه فزع لذلك فقال : علمك الله هو وإيماننا جميعاً قال : ونحن نحو من عشرة ثم قال : السورة تكون مع الرجل قد قرأها ، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة و تسلم عليه فيقول : من أنت فتقول : أنا سورة كذا وكذا فلوأنتك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتلك هذه الدرجة فمليكم بالقرآن ، ثم قال : إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته و ليله و نهاره .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك ليمت لي ؟ فيقول : أما تعرفني ؟ أنا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا .

٣ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن علي دينا كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن يتفككت مني فقال أبو عبد الله عليه السلام : القرآن القرآن ، إن الآية من القرآن و السورة لتجيب يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة - يعني في الجنة - فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ههنا .

٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ؛ و عدة من أصحابنا ، عن

د و افلت ، الطائر و غيره افلاتاً تخلصي .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : حسن ، او موثق .

الحديث الرابع : مجهول .

د أو تركها ، أى ترك قراءتها .

أحمد بن محمد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرف عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي و تركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة و أشارت بيدها إلى فوقها .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن عامر ، عن الحجاج الخشاب ، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثاً - أعليه فيه حرج ؟ قال : لا .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّه أصابتنى هموم و أشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلت منى منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت منى طائفة منه ، قال : ففرع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : إن الرجل جل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : و عليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا ضيعتني و تركتني أما لو تمسكت بي لبلغت بك هذه الدرجة ، ثم أشار بأصبعه ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال

الحديث الخامس : مجهول .

و حمل على الجواز و الاخبار الاخر على الكراهة ، أو تلك على ما إذا كان على وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء و هذا على الضرورة أو هلك على النسيان مع ترك العمل أو ترك العمل فقط و هذا على النسيان والله يعلم .

الحديث السادس : صحيح .

فلان قارىء و منهم من يتعلمه فيطلب به الصّوت فيقال فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير و منهم و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه .

﴿ باب في قراءته ﴾

١ - عليّ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حرير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغى للمرء المسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليّ بن محمد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزهري قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن خزائن فكأما فتحت خزانه ينبغى لك أن تنظر ما فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ البيوت التي يقرأ فيها القرآن ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الفضيل ابن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : نوّروا بيوتكم

باب في قراءته

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

باب البيوت التي يقرء فيها القرآن

الحديث الاول : مرفوع .

و قال في مجمع البحار ومنه ولا تجعلوا بيوتكم قبورا أى لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالتميت لا يصلّى في قبره ، لقوله : و اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلّوا في الكنائس
والبيع و عطلوا بيوتهم فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيرُه و اتسع
أهله و أضاء لأهل السّماء كما تضيء نجوم السّماء لأهل الدُّنيا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ و الحسين
سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الأعلى
مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم
يتلو القرآن يتراءاه أهل السّماء كما يتراءى أهل الدُّنيا الكواكب الدُّرّي في
السّماء .

٣ - محمد ، عن أحمد و عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن جعفر
ابن محمد بن عبيد الله ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بر كتبه و تحضره
الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السّماء كما تضيء الكواكب لأهل
الأرض و إنّ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ
بر كتبه و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين .

ولا تجعلوها قبوراً ، و قيل : لا تجعلوها كمقابر لا يجوز الصلاة فيها و الاوّل اوجه ،
و قال في شرح المصابيح و لاتتخذوها قبوراً معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة
شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبر ، و الغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على مقبره
و قيل معناه النّهي عن الدفن في البيوت .

الحديث الثاني : حسن ، او مجهول .

و في النهاية و من اهل الجنة يتراءون اهل عليين كما ترون الكواكب الدري
أى ينظرون و يرون .

الحديث الثالث : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب قراءة القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، و سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، و من قرأه في صلاته جالساً كتب الله بكل حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات .

قال ابن محبوب : وقد سمعته عن معاذ علي نحو مما رواه ابن سنان .

٢ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسيدي ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة ، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ، و إن أستمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، و إن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح ، و إن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي و كانت له دعوة مجابة و كان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض ، قلت : هذا

باب ثواب قراءة القرآن

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : مجهول .

لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أبا بني أسد إن الله جواد ما جد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد عن خالد بن ماد القلانسي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر، و ختمه في يوم جمعة، كتب له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد؛ والحسين ابن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من الفائتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاث

الحديث الرابع: مجهول، وهذا السند بعينه مذکور في فهرست الشيخ، وفيه عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد وكذلك في النجاشي و اسانيد الفقيه فما في الكتاب تصحيف.

ولعلّ التعبير بهذا التحول للاشعار باختلاف مراتب الفضل وان اشترك الكلّ في ذلك الثواب مثلاً الختم من الجمعة إلى الجمعة افضل ممّا كان الختم فقط في الجمعة وهو افضل ممّا إذا كان الابتداء والختم في سائر الايام.

الحديث الخامس: مجهول.

وقال في النهاية يرد القنوت في الحديث لمكان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت «من برّ القنطار» أي ثواب من انفق قنطاراً أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، وفي الصحاح القنطار معيار، و يروى عن معاذ بن جبل انه قال هو ألف ومائتا أوقية، ويقال: هو ماء

مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المثقال أربعة وعشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض .
 ٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن منصور ، عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين عليه السلام - قال : وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام - قال : من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل من غير قراءة كتب الله له حسنة و محاعنه سيئة و رفع له درجة ، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة و محاعنه سيئة و رفع له درجة و من تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات و محاعنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات قال : لا أقول بكل آية و لكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : و من قرأ حرفاً [ظاهراً] و هو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة و محاعنه خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة و من قرأ حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله بكل حرف مائة حسنة و محاعنه مائة سيئة و رفع له مائة درجة و من ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخره أو معجلته ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .

٧ - منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول-

الله صلى الله عليه وآله وسلم ختم القرآن إلى حيث تعلم .

و عشرون رطلا و يقال ملاً مسك الثور ذهباً و يقال غير ذلك والله أعلم و منه قولهم قناطر مقنطرة «أصغرها» لعل الصغير والكبير باعتبار اختلاف الرّجال والاحوال .
 الحديث السادس : ضعيف .

«حرفاً ظاهراً» لعل المراد غير المدغمة و المسقط في الدرج .

الحديث السابع : ضعيف . «ربي حيث يعلم» في بعض النسخ إلى وفي بعضها إلى ربي و على نسخة إلى بدون ربي ، لعل المراد ان من قرء القرآن قد رما يعلم

﴿باب﴾

﴿قراءة القرآن في المصحف﴾

١ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف متتبع بصره و خفف عن والديه وإن كانا كافرين .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين بن الحسن الضير ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين .

٣ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلح فيه أهله ، و عالم بين جهال ، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه .

٤ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن محمد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جده ، عن أبي عبدالله قال : قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

يعطى ثواب ختمه فيترتب ثواب الختم على ختم هذا القرآن الذي نقرؤه و إن كان في الواقع أكثر من ذلك ، وعلى نسخة ربي فقط لعل المراد أنه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أى الأئمة و على الجمع بينهما لعل المراد أن ثوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكثرة الله يعلم .

باب قراءة القرآن في المصحف

- الحديث الاول : مرفوع .
- الحديث الثاني : مجهول .
- الحديث الثالث : ضعيف .
- الحديث الرابع : ضعيف .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل أقرأه و انظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

﴿ باب ﴾

﴿ ترتيل القرآن بالصوت الحسن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بيّنه تبياناً ولا تهذه . هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم

الحديث الخامس : ضعيف .

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

الحديث الاول : مجهول .

و قال في مجمع البحار : فيه قيل لمن قال قرأت المفصل الليلة أهذا كهذا الشعر ، أراد تهذا القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، «والهذه» سرعة القطع ، وانكر عليه عدم التدبر ، و قال في مصباح اللغة الهذبة سرعة القطع و هذا قرائته هذا من باب قتل اسرع فيها ، و في اخبار العلمة نثراً كنثر الدقل ، قال في مجمع البحار في باب الدال نثراً كنثر الدقل يفتححتين ، قال في النهاية : هو ردّي التمر و يابسه وما ليس له اسم خاص فقرأه ليبسه و رداً منه لا يجتمع ويكون منشوراً و في باب النون و فيه هذا كهذا الشعر و نثراً كنثر الدقل أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى .

آخر السورة .

٢ - على بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن .

٣ - على بن محمد ، عن إبراهيم الأحمري ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤوا القرآن بالحن العرب وأصواتها وإيتاكم ولحن أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء من بمدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية ، لا يجوز تراقبهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن حسن بن شمعون قال : حدثني علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده

وأقول : على ما روي في هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكره من السرعة ، وإن يكون المراد مقابل السرعة أي عدم اتصال الكلمات وكون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض .

الحديث الثاني : حسن .

و نزل بالحزن ، أي لاجل الحزن و تائر النفوس .

الحديث الثالث : ضعيف .

و قال في الصحاح : قد لحن في قرائته إذا طرب بها و غرد ، و هو الحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أي غناء ، و قال : الترجيع في الأذان و ترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الالحان ، و قال في النهاية : فيه أن الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، التراقي جمع الترقوة و المعنى أن قرائتهم لا يرفعه الله ولا يقبله .

الحديث الرابع : ضعيف .

فقال : إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ قريباً من " به المار " فصعق من حسن صوته و إن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعرب القرآن فإنته عربي .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير و إذا قرأت التوراة فاسمعيها بصوت حزين .

٧ - عنه ، عن علي بن معبد ؛ عن عبدالله القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يعط أمتي أقل من ثلاث : الجمال و الصوت الحسن و الحفظ .

الحديث الخامس : مرسل .

« أعرب القرآن ، قيل المراد أقرؤها بألحان العرب كما مر ، أي يئتموا فيه محسنات القراءة من التثخيم و الترقيق و الادغام و غير ذلك ، وقال الطيبي في شرح المشكاة اعربوا القرآن و اتبعوا غرابيه أي بينوا ما فيه من غراب اللغه و بدايع الاعراب ، وفيه غرابيه بالفرايض و الحدود ليزول التكرار ، و في النهاية إتماسمى الاعراب اعراباً لتبيينه و ايضاحه .

الحديث السادس : ضعيف .

الحديث السابع : ضعيف ، و لعل الضمير في عنه راجع إلى ابراهيم بن هاشم لا إلى ابنه ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى الابن بان يكون روى علي عن علي بواسطه و بدونها و الاول أظهر .

« أقل من ثلاث ، قيل أي أقل من إحدى ثلاث أي لا يخلو كل منهم من

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن من أجمل الجمال الشعر الحسن و نعمة الصوت الحسن .

٩ - عنه ، عن علي بن معبد ، عن عبدا بن القاسم ، عن عبدالله سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لكل شيء حلية و حلية القرآن الصوت الحسن .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمد بن عيسى ، عن السكوني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلاّ حسن الصوت .

١١ - سهل [بن زياد] عن الحجّال ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن و كان السقاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته ، و كان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً .

احداهن و الاظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و اعزّ من ساير الخصال .
الحديث الثامن : مجهول .

و في الصحاح فلان حسن النعمة إذا كان حسن الصوت في القراءة .
الحديث التاسع : ضعيف .

و روى في العميون باسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عن النبي ﷺ قال قال : رسول الله ﷺ حسنوا القرآن باصواتكم ، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً و يزيد في الخلق ما يشاء .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : مرثق .

١٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الأسدي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفس واحد .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنتما ترائي بهذا أهلك والناس قال ، يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبي ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحانه الله ذلك من الشيطان ما بهذا نعموا إنما هو اللين والرقّة والدّمعة والوجل .
أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الاول : ضعيف بسنده .

و المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور ، و ان مبادئه بايديهم لان

الرقّة و الدمعة تدفعه و الاخير اظهر .

﴿ باب ﴾

﴿ في كم يقرأ القرآن و يختم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمد ابن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد إن لرمضان حقاً و حرمة لا يشبهه شيء من الشهور و كان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها و سل الله عز وجل الجنة و إذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها و تموز بالله من النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن يعقوب بن

باب في كم يقرأ القرآن و يختم

الحديث الأول : حسن او موثق على الظاهر .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و اشار بيده كأنه اشار إليه ان يسكت شيئاً من الشهور، أي الختم في ثلاث في شهر رمضان حسن كما يظهر من آخر الباب فتدبر ، و قال في النهاية الهزيمة السرعة في الكلام و المشى ، و يقال للتخليط هزيمة ، و قال في الصحاح الهزيمة السرعة في القراءة .

الحديث الثالث : حسن .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : أقره أخماساً ، أقره أسبوعاً ، أما إن عندي مصحفاً مجزئياً أربعة عشر جزءاً .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إن أبي سأل جدك ، عن ختم القرآن في كل ليلة ، فقال له جدك : كل ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثم ختمته بعد أبي فربما زدت و ربما نقصت على قدر فراغي و شغلي و نشاطي و كسلي فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة و لعلي عليه السلام أخرى و لفاطمة عليها السلام أخرى ، ثم للائمة عليها السلام حتى انتهيت إليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأني شيء لي بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [فألمي بذلك؟] قال : نعم ، ثلاث مرات .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين ، فقال : لا حتى تبلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان

د مجزئاً ، ليختم في اسبوعين .

الحديث الرابع : مجهول كالحسن .

د في هذه الحال ، أي التشجيع او شرعت في هذا العمل .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : ها مقصورة كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق

إليه من الكلام .

يقرأ القرآن في شهر و قد ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً إذا
 مرتت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها و تعوذت بالله من النار ، فقال أبو بصير :
 أقرأ القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : في
 ثلاث ؟ فقال : ها - و أوما بيده - نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور ، له
 حق و حرمة ، أكثر من الصلاة ما استطعت .

﴿ باب ﴾

﴿ أن القرآن يرفع كما أنزل ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي
 عبدالله عليه السلام : قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن الرجل الأعجمي من أمتي ليقرأ
 القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عريضة .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن بعض
 أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إننا نسمع الآيات في
 القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل
 نأثم ؟ فقال : لا ، اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يملككم .

باب ان القرآن يرفع كما انزل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و يمكن ان يكون المراد انه لا يوافق لهجته او لا يراعى محسنات القراءة
 او يقره القلط من غير علم مع بذل الجهد .

الحديث الثاني : ضعيف .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل القرآن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن پدر ، عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه و من قرأها مرتين بورك عليه و على أهله و من قرأها ثلاث مرات بورك عليه و على أهله و على جيرانه و من قرأها اثني عشر مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا في الجنة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها و من قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنة ما خلا الدماء و الأموال و من قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده و أريق دمه و من قرأها ألف مرة في يوم و ليلة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عز وجل إليهن : أن اهبطن فوعزتن و جلالي لا

باب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول .

« اربعمائة شهيد » لعل المراد شهداء غير هذه الامة ، أو ما تستحقون من الثواب و ان تفضل عليهم باكثر و الاخير اظهر في امثال هذه فتدبر « او يرى له » أي يرى غيره في المنام مثلاً ، أو امام يعلم الغيب فيخبره .

الحديث الثاني : موثق .

« تعلقن بالعرش » هذا اما كناية عن نقد سهن و بعدهن عن دنس الخطايا ، أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو ارواح الحروف كما اثبتها جماعة ، و الحق

يتلو كن "أحد" من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أفضى له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أم الكتاب و شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم، وآية الكرسي وآية الملك.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

٥ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يبر في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن.

ان تلك الامور من اسرار علومهم وغوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها اجمالاً، و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم «يعني المكنونة» أي الالطاف الخاصه كذا افيد و في بعض النسخ يعني المكتوبة اي الفرائض اليومية.

الحديث الثالث: ضعيف، و قال في مجمع البحار: و في الحديث يقرء المسبحات أي سوراً في أولها سبح الله، أو سبحان، أو سبح اسم ربك، و قال في التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

الحديث الرابع: مجهول.

الحديث الخامس: ضعيف.

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر ، يجر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله و من قرأها سرًا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد تلك القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزوم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كل فريضة لم يضره ذومحة وقال : من قدم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله عز وجل

الحديث السادس : مرسل .

وقال في النهاية يقال يتشحط في دمه أي يتخبط فيه ، و يضطرب و يتمرغ .

الحديث السابع : صحيح .

و لعل المراد أنه تعالى يتفضل بقراءة قل هو الله أحد مثل ما يستحقه الانسان بثلك القرآن ، أو أنه تعالى قرر لكل عمل ثوابا ثم يتفضل باكثر منه ، فلا يرد ان ضم قل هو الله أحد مع امثالها مما ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقي القرآن بلا ثمر و ثواب ، و يمكن ان يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بان يخرج منه هذه السور و الايات المخصوصة او يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الايات المعينة كل ذلك خطر بالبال و الادلان عندى أظهر من الاخيرين والله يعلم .

الحديث الثامن : مرسل .

وقال في النهاية : الحمة بالتشديد و التخفيف السّم ، و الازهرى انكر

منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عز و جل خيره و منعه من شره ؛ و قال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء - ثلاث مرات - .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عز و جل له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النهار و الليل كتب الله عز و جل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات و القنطار ألف و مائتا أوقية ، و الأوقية أعظم من جبل أحد .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : يا عبد الله لست من المصلين .

١١ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر

التشديد و يطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها و اصلها حموا و حمى بوزن صرد ، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو او الياء .

الحديث التاسع : موثق .

و قال في مجمع البحار و فيه القرآن يحاج العباد أي بخاصتهم فيما ضيعوه و اعرضوا عنه .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

له ووالديه وما ولدا .

١٢ - عنه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعتها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله فمظّموها وجمّلوها فإن اسم الله عزّ وجلّ فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحقّ صلواتكم عليه ؟ فقال : بقرائه قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً و جائياً .

١٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبيد الله بن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرّة إلا سكن .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرّة ثم ردت فيه

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

الحديث الخامس عشر : مرفوع .

الحديث السادس عشر : حسن .

الرُّوح ما كان ذلك عجباً .

١٧ - عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصبى يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ الناس كل واحد ثلاث مرّات و قل هو الله أحد مائة مرّة فإن لم يقدر فخمسين إلّا صرف الله عزّ وجلّ عنه كلّ لم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة و بدور الدّم أبداً ما تعوهد بهذا حتّى يبلغه الشيب فإنّ تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ نفسه .

١٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى [إذا كان بيقين] .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ و على بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في العوذة قال : تأخذ قلّة جديدة فتجعل فيها ماء ثمّ تقرأ عليها إنّنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة ثمّ تعلق و تشرب منها و تتوضأ و يز [د] اد فيها ماء إن شاء الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

«و اللّم» طرف من الجنون ، و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً «أو تعوهد» كان الترديد من الراوى ، أو يكون المراد يقرء عليه إذا لم يمكنه القراءة و الاخير اظهر .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

«ماء انشاء» أى كلّما ينقص ماؤه يصبّ عليه ماء اخر ليمتزج بالماء الباقي

و يؤثر تأثيره دائماً .

٢٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الحارثي ، عن محمد ابن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك و من فوقك و من تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتّى تخرج من عنده .

٢١ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السياري ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : و الذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله بالحق و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّة أو آبق إلاّ و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسالني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني ممّا يؤمن من الحرق و الغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين » « و ما قدروا الله حقّ قدره - إلى قوله - سبحانه و تعالى ممّا يشركون ، فمن قرأها فقد أمن الحرق و الغرق - قال : فقرأها رجل و اضطربت النّار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء - ثمّ قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إنّ دابّتي استصعبت عليّ و أنا منها على وجل فقال : اقرأ في أذنّها اليمنى « و له أسلم من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » - فقرأها فذات له دابّته - و قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة و إنّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم » - فقرأها الرجل فاجتنبته السباع - ثمّ قام إليه آخر

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضلالة ؟ فقال : اقرأ يس في ركعتين و قل : يا هادي الضلالة ردّ عليّ ضالتي - ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالته - ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجيّ » يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، - فقالت المرأة « جل فرجع إليه الآبق - ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاماً تدعوا - إلى قوله - : و كبّره تكبيراً ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض كفر فقرأ هذه الآية « إن ربكم الله الذي خلق السماوات و الأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش - إلى قوله : - تبارك الله ربّ العالمين ، حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال :

الحديث العشرون : ضعيف .

« و من فوقك ، أي يرفع رأسه إلى السماء و يقرء » ثم لا تفارقها ، أي عقد اليسرى أو قراءة السورة ، و الأول هو المسموع .

الحديث الحادي و العشرون : ضعيف .

و في النهاية التفلّت و الافلات و الانفلات التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث « الله الذي » في سورة الاعراف و هو هكذا (انّ وليّ الله الذي نزل الكتاب و هو يتوكّل الصالحين) و في سورة الزمر (و ما قدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى مما يشركون) و الفريسة ما افترسه السبع « ما اصفر » أي الصفراء و قال في القاموس النختم من كلّ طاير منقاره و من كلّ دابة مقدّم انفه و فمه .

فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ؛ ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

٢٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ - إذا أوى إلى فراشه - : قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد كتب الله عز وجل له براءة من الشرك .

٢٤ - هلمى بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن أبيه ، عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لاتمكوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمتهن بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما يذكرني و يذكر تلاوة هذه السورة ، و تقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربي أن أسمع له و أطيعه ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا

الجديد الثاني و العشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

الحديث الرابع و العشرون : مرسل .

« قد أمرني ، أي الملك كأنه يقول هذا من قبل الله تعالى .

كشفت له الغطاء فبرى منازلها في الجنة فيخرج روحه من أين ما يكون من العلاج ،
ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران
عن عبيس بن هشام ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ القرآن ثلاثة :
رجل قرأ القرآن فاتخذته بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس
و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثر الله
هؤلاء من حملة القرآن و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على قلبه فأسهر
به ليله و انظماً به نهاره و قام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فبأولئك يرفع
الله العزيز الجبار البلاء و بأولئك يديل الله عز وجل من الأعداء و بأولئك
ينزل الله عز وجل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعز من الكبريت
الأحمر .

باب النوادر

الحديث الاول : مرسل .

و في الصحاح الريح تدر السحاب و تستدره أي تستجلبه و في القاموس
البضاعة بالكسر قطعة من المال تمدد للتجارة « إقامة القدح » كأنه تأكيد للمفردة
الاولى اعنى حفظ الحروف و منهم من قرأ القدح بفتحين تفسيراً للمفردة الثانية نظير
ما مر في قوله عليه السلام - لا تجعلوني كقدح الراكب - و يحتمل ان يكون التشبيه
من حيث ان القدح و هو السهم بلا ريش مستقيم ظاهراً و لا ينتفع به لعدم الوقوع
على الهدف ، و في النهاية و منه الحديث كان يسوى الصفوف حتى يدعها مثل القدح
او الرقيم أي مثل السهم أو سطر الكتابه و الادالة الغلبة و في الصحاح الكبريت

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن اثلاثاً : ثلث فينا و في عدونا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحبحال ، عن عليّ بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن و أحكام و ربع خبر ما كان قبلكم و نبأ ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم .

٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا و ربع في عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن

الاحمر من الحجارة الموقد بها ، و الياقوت الاحمر و الذهب او جوهر معدنه بوادي النحل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

و يمكن ان يكون الثلث و الربع على سبيل التخمين ، او مجرد القسمة اثلاثاً و ارباعاً و ان لم تتساو الاقسام أو باعتبار اختلاف المعاني و البطون أو بعض التقسيمات في القرآن الواقعي و بعضها مافي بايدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام ، و بالحرام متابعة اعدائهم ليوافق التقسيم الاتي .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : مجهول .

العباس ، عن محمد بن الحسن السري ، عن عمته علي بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم » * اقرأ باسم ربك ، و آخره « إذا جاء نصر الله » .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن القاسم ، عن محمد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز - وجل : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » ، وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله و آخره ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان و أنزل التوراة لست مضين من شهر رمضان و أنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و أنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان و أنزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله

« و آخره إذا جاء نصر الله » لعل المراد انه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الايات بعدها كما هو المشهور .

الحديث السادس : مجهول ، أو ضعيف على الظاهر .

و يمكن ان يكون عدم ذكر الكسر أي الثلث مع العشرين للظهور ، أو لم يمتد بما نزل في الثلث لقلته ، أو يكون بعد نزول الكل عشرين سنة .

الحديث السابع : ضعيف و كان المراد النهي عن ذكر وقوع الاشياء في المستقبل و بيان الامور الخفية من القرآن لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد ، و لعل الاظهر عدم التفأل عند سماع آية او رؤيتها كما هو دأب العرب في التفأل و التطير ولا يبعد ان يكون السر فيه انه يصير سبباً السوء عقيدتهم في القرآن ان لم يظهر امره .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تتفأل بالقرآن .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن الوراق قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قران مختتم معشر بالذهب و كتب في آخره سورة بالذهب فأرتمته إياه فلم يعب فيه شيئاً إلا كتابة القرآن بالذهب وقال : لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مرة .

٩ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ياسين الضريبر عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول : « اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار » و تدعو بما بدا لك من حاجة .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أوعن غيره ، عمن ذكره قال :

الحديث الثامن : مجهول .

وقيل : الختم ما كان علامة ختم الآيات فيه بالذهب ، و يمكن ان يراد به النقش الذي يكون في وسط الجلد ، أو في الافتتاح والاختتامه أو في الحواشي للزينة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : ضعيف .

« و ربيع القرآن » أي كما ان الأشجار تنمو في الربيع و تظهر اثمارها و اثمارها كذلك القرآن في شهر رمضان بكثرة ثوابه و يظهر آثاره أكثر من سائر الازمان فتأمل .

الحديث الحادي عشر : مرسل .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أما شيثان أوشيء واحد؟ فقال عليه السلام :
القران جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ،
عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القرآن واحد نزل من
عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن
الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن القرآن
نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند
الواحد .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن
بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل القرآن بإيائك أعني واسمعي يا جاره .
وفي رواية أخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عز وجل

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : حسن .

و قال في النهاية : فيه نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد
بالحرف اللفظة يعنى على سبع لغات من لغات العرب اى انها متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش ، و بعضه بلغة هذيل ، و بعضه بلغة هوازن ، و بعضه بلغة اليمن ،
و ليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ، على انه قد جاء في القرآن
ما قد قرىء بسبعة و عشرة كقوله (مالك يوم الدين) و عبد الطاغوت ، و مما يبين
ذلك قول ابن مسعود : انى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم انما
هو كقول احدكم هلم ، ويقال و اقبل و فيه اقوال غير ذلك هذا أحسنها ، و الحرف
في الاصل الطرف و الجانِب و به سُمى الحرف حروف الهجاء .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

به على نبيته عليها السلام . فهو يعنى به ما قد مضى في القران مثل قوله : « و لولا أن
تبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » عنى بذلك غيره .

١٥ - عدوة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله
ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن تنزيل القران
قال : اقرؤوا كما علمتم .

١٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع
إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه : ولم يكن الذين
كفروا ، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال : فبعث
إلي : ابعث إلي بالمصحف .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سعيد . عن النضر بن
سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب
رجل القران بعضه ببعض إلا كفر .

و قيل : قوله « يعنى به ما قد مضى - الى قوله - قليلاً » من كلام الراوي ،
و هو جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وقعت مفسرة للمبتدأ تقدير الكلام ما عاتب الله
به نبيته فهو عنى بذلك غيره .

اقول : هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو ومع الواو ايضا يمكن تاويله
بنحو مما ذكره ، و على النسختين يمكن ان يكون من قوله - فهو يعنى - إلى
آخر الخبر جميعاً كلام الراوي او المصنف بل هذا اظهر فيكون المعنى محل هذا
الكلام ما عتب الله به نبيته عليها السلام .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« بعضه ببعض » أفيدان المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط

١٨ - عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية « ألا إلى الله تصير الأمور » .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ميمون القداح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أي شيء اقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت أتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس قال : فقرأت « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن .

٢٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحججال ، عن عثمان ذكره ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « بلسان عربي مبين » قال : يبين الألسن ولا يبينه الألسن .

الاحكام ، فاتمه لا يعلم ذلك غير المعصوم ، ويحتمل ان يكون المراد المعنى الظاهر بتقدير الاستخفاف او ارتكاب التجوز في الكفر ، و قال الصدوق (ره) في كتاب معاني الاخبار بعد نقل هذا الخبر ، و سألت محمد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو ان تعجب الرجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى انتهى ، و يمكن ان يكون مراده نحواً مما ذكرنا اولاً .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : ضعيف و الفتره الفتره محرر كتين الفبره .

الحديث العشرون : ضعيف .

« يبين الألسن » أفيدان المراد انه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد باشعار العرب و كلامهم ، بل الامر بالعكس لان القرآن افصح الكلام وقد اذعن به جميع الانام فتأمل .

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

٢٢- أبو علي الأشعري وغيره ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس ، فيقوم من الليل فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ؟ قال : نعم لا بأس .

٢٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا استمع حرّوفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حدة . وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله [الله] على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته من اللوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما ترؤنه بعد يومكم هذا ابداً ، إن ما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

الحديث الحادى و العشرون : مجهول .

الحديث الثانى و العشرون : موثق .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« من اللوحين » لعله عليه السلام في زمان الرسول صلى الله عليه وآله كتبه على لوحين فجمع منها ، أو المراد لوح الخاطر و لوح الدفاتر ، أو المراد اللوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات ، أو الأرضى و السماوى والله يعلم .

٢٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه عليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥- علي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

٢٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك و من قرأها في ليلته فقد أكثر واطاب ولم يكتب بها من الغافلين و إنى لا ركع بها بعد عشاء الآخرة وانا جالس وإن والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه و ليلته و من قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكراً و نكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبل سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم و ليلة و إذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل ، قد كان هذا العبد اعانى سورة الملك و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم و ليلة سورة الملك .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقد و المعلّى بن خنيس قالوا : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و معنا ربيعة الرّأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ علي قراءتنا فهو ضالٌّ فقال ربيعة : ضالٌّ ؟ فقال : نعم ضالٌّ ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أما نحن فنقرأ علي

الحديث الرابع و العشرون : حسن .

الحديث الخامس و العشرون : مجهول .

الحديث السادس و العشرون : حسن .

الحديث السابع و العشرون : مجهول و أمّله عليه السلام انتهى ربيعة .

قراءة أبي .

٢٨ - علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن

الحديث الثامن و العشرون : موقوف . و في بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، فالخبر صحيح ولا يخفى ان هذا الخبر و كثير من الاخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن و تغييره ، و عندى ان الاخبار في هذا الباب متواترة معنى ، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار راساً بل ظنى ان الاخبار في هذا الباب لا يقصر عن اخبار الامامة فكيف يشتمونها بالخبر .

فان قيل : انه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لانه اذا ثبت تحريفه ففى كل اية يحتمل ذلك و تجوزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن و العمل به متواتر معلوم اذ لم ينقل من أحد من الاصحاب ان أحداً من ائمتنا اعطاه قرانا أو علمه قراءة ، و هذا ظاهر لمن تتبع الاخبار ، و لعمري كيف يجترؤن على التكالفات الركيكة فى تلك الاخبار مثل ما قيل فى هذا الخبر ان الايات الزائدة عبارة عن الاخبار القدسية أو كانت التجزية بالايات اكثر و فى خبر لم يكن ان الاسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله تعالى يعلم و قال السيد حيدر الاملى فى تفسيره اكثر القراء ذهبوا إلى ان سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلى ان آياته سنتة الاف و ستمائة و ست و ستون اية و الى ان كلماته سبعة و سبعون الفا و اربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة ، و الى ان حروفه ثلاثمائة الاف و اثنان و عشرون الفا و ستمائة و سبعون حرفاً و الى ان فتحاته ثلاثة و تسعون الفا و مائتان و ثلاثة و اربعون فتحة ، و الى ان ضماته اربعون الفا و ثمان مائة و اربع ضمات و الى ان كسرانه تسع و ثلاثون الفاً و خمسمائة و ستة و ثمانون كسرة ، و الى ان تشديداته تسعة عشر الفا و مائتان و ثلاثه و خمسون تشديداً ، و الى ان مداته الف و سبعمائة و أحد و سبعون مدّة و الى ان همزاته ثلاث الاف و مائتان و ثلاث و سبعون همزة

القران الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد وآله وسلم سبعة عشر الف آية .

تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[وبتلوه كتاب العشرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العشرة

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من المعاشرة ﴾

١ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرزم قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز ، إنّه لا بدّ لكم من الناس إنّ أحداً لا يستغنى عن الناس حياته و الناس لا بدّ لبعضهم من بعض .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و ابو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطانا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدّون الأمانة إليهم و تقيمون الشهادة لهم و عايتهم و تعودون مرضاهم و تشهدون جنائزهم .

كتاب العشرة

قال في مصباح اللفه العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة و التعاشر و هي المخالطة .

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

٣- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمد بن خالد جميعاً ، عن انقاسم بن محمد ، عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع قومكم مساجدكم واحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره .

٤- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على امرنا ؟ قال : ننظرون إلى ائمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقومون الشهادة لهم وعاليهم و يؤدّون الأمانة إليهم .

٥- ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابي أسامة زيد الشحام قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : اقرأ على من ترى انه بطيعني منهم و يأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم و الاجتهاد لله وصدق الحديث و اداء الأمانة و طول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد عليه السلام ، اذ والأمانة إلى من ائتمنكم عليها برآ او فاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و ادّوا حقوقهم فان الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث و ادى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل : هذا جعفرى فيسرئى ذلك و يدخل على منه السرور و قيل : هذا ادب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل على بلاؤه و عاره و قيل : هذا ادب جعفر ، فوالله لحدثني

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

الحديث الخامس : صحيح .

أبي عليه السلام إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها
أدامهم للأمانة وإقضاءهم للمحقوق وصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل
المشيخة عنه فتقول : من مثل فلان إنّه لآدانا للأمانة وصدقنا للحديث .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم
قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم
فافعل .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،
عن محمد بن جفص ، عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام
و البيت غاص بأهله فيه الخراساني و الشامي و من أهل الآفاق فلم أجد موضعاً
أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متكئاً ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنّه
ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه و من لم يحسن صحبة من صحبه و مخالفة
من خالقه و مرافقة من رافقه و مجاورة من جاوره و ممالحة من مالحه ؛ يا شيعة

و قال في الصحاح ادعى دينه تأدية أى قضاء و الإسم الاداء ، و قال الخياط
السلك و المخيط الابرة ، و قال و هو آدى منك للامانة بمدّ الالف

باب حسن المعاشرة

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية اليد العليا خير من السفلى هي المتعفة ، و السفلى السائله ،
و روى انها المنفقة و السفلى الآخذة و قيل المانعة .

الحديث الثاني : مجهول .

آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا نراك من المحسنين » قال : كان يوسع
المجلس و يسقرض للمحتاج و يعين الضعيف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن علاء بن الفضيل ،
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظموا أصحابكم و وقروهم
ولا يتهجم بعضهم على بعض ولا تضاروا ولا تحاسدوا و إيتاكم و البخل كونوا
عباد الله المخلصين [الصالحين] .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن
أبي يزيد و ثعلبة و علي بن عقبة ، عن بعض من رواه ، عن أحدهما عليه السلام قال : الانقباض
من الناس مكسبة للعداوة .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب مصادقته و مصاحبته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن الحسن ، عن محمد بن

وقال الفيروز آبادي : بيت و منزل غاص بالقوم ممتلىء وقال خالفهم عشرهم
بحسن خلق و قال المماحة المؤاكلة .

الحديث الثالث : حسن ، « كان » أي يوسف عليه السلام .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« لا يتهجم » أي لا يدخل عليهم بغير اذن قال في مصباح اللغة الهجوم على
القوم الدخول عليهم و هجمت عليه هجوماً من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه .

الحديث الخامس : مرسل .

باب من تجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

سنان ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل و إن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله و احترس من سيئته و أخلاقه و لا تدعن صحبة الكريم و إن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك و افرر كل الفرار من اللئيم الأحمق .

٢ - عنه ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا صالح اتبع من يبكيك و هو لك ناصح و لا تتبع من يضحكك و هو لك غاش و ستردون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن موسى بن يسار القطان ، عن المسعودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي سخرة ، عن أبي الزبير عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : انظروا من تحادثون ؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخيئاراً و إن كانوا شراراً فشراراً ، و ليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيين ، عن

و قال في النهاية الكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه ، و الكريم الجواد ، و رجل كريم القوم أي شريفهم .

الحديث الثاني : مجهول و في الصحاح غشه لم يمحصه بالنصح او اظهر خلاف ما اضم .

الحديث الثالث : مجهول ، او ضعيف .

د فخيئاراً ، أي يمثل له أصحابه في الدنيا أنه يحشر معهم فان كانوا خياراً يفرح لذلك ، و ان كانوا شراراً يعلم ان مصيره إلى ما هم يصيرون إليه د تمثلت ، أي أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول ﷺ .

الحديث الرابع : مرسل .

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد وإيتاك وكلّ محدث لأعهد له ولا أمان ولا ذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس عندك .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن أحمد بن عائد ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأولها ان تكون سريره وعلايته لك واحدة ، والثاني ان يرى زينك زينك وشينك شينه ، والثالثة ان لا تغيره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة ان لا يمنحك شيئاً تناله مقدرته : والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات .

﴿ باب ﴾

﴿ من تكره مجالسته ومرافقته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن

والظاهر ان المراد بالتلاد الشيوخ ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد الاصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة ، و بالمحدث خلافة ، وفي الصحاح التالذ المال القديم الاصلى الذى ولد عندك و هو نقيض الطّارف و كذلك التلاد و الاتلاد .

الجديد الخامس : مرفوع .

الحديث السادس : ضعيف و النكبة ، هي ما يصيب الانسان من الحوادث .

باب من تكره مجالسته و مرافقته

محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم ان يتجنب مواخاة ثلاثة : الماخن الفاجر والأحمق والكذاب ، فأما الماخن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحب أنك مثله ولا يعينك على امر دينك و معادك و مقاربتة جفاء و قسوة و مدخله و مخرجه عار عليك و أما الأحمق فإنه لا يغير عليك بخير ولا يرجي لصف السوء عنك ولو اجهد نفسه . وربما اراد منفعتك ففرك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه و أما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما افنى أحدى مطرها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله عزّ و جلّ و انظروا لأنفسكم .

٢ - و في رواية عبد الأعلى ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينبغي للمرء المسلم ان يواخي الفاجر فإنه يزيّن له فعله و يحب أن يكون مثله ولا يعينه على امر دنياه ولا امر معاده و مدخله اليه و مخرجه من عنده شين عليه .

٣ - عده من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن

الحديث الاول : ضعيف .

و قال في الصّاح المجنون ان لا يبالي الانسان ما صنع وقد مجن بالفتح بمجن مجوناً و مجانة فهو ماجن ، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الاحاديث بغير قياس ، الفرأء نرى ان واحد الاحاديث الاحدونه ثم جعلوه جمعاً للحديث ، و قال في القاموس تمطرت الطير اسرعت في هويها كمطرت و الخيل قد جائت يسبق بعضها بعضاً « و السخيمة » الحقد في النفس .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

يوسف ، عن ميسر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرأة المسلم ان يواخي الفاجر ولا الاحمق ولا الكذاب .

٤ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إن صاحب الشر يعمدي وقرين السوء يردي فانظر من تقارن .

٥ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : يا عمار إن كنت تحب ان تستتب لك النعمة و تكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد و السفلة في امرك فانك إن اتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن تكبت خذلوك و إن وعدوك اخلفوك .

٦ - قال : وسمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : حب الأبرار للأبرار و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجار للأبرار و بغض الأبرار للفجار و بغض الأبرار للأبرار و بغض الأبرار للأبرار .

و في النهاية اعداء اعداء يعمديه اعداء و هو ان يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردى كرمى سقط في البشر و ارداء غيره و ردى كرضى ردى هلك و ارداء غيره .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« و استتب له الامر » أى استقام و استمر .

الحديث الخامس : مرسل ، عن بعض اصحابنا ، و في بعض النسخ أصحابهما ، قيل : أصحابهما تصحيف أصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبي حمزة و الاكلة المرة الواحد حتى تشبع و الاكلة بالضم اللقمة .

الحديث السادس : صحيح على الظاهر .

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحقر في جمع احواله . الجمع انزال و نذل .

الأبرار للفجّار خزي على الفجّار .

٧ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي أبي عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بني انظر خسمةً فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أبت من هم عرفنيهم ؟ قال : إيتاك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد و يبعدك القريب و إيتاك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه و إيتاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و إيتاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنه وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمّتهم و أعمى أبصارهم » و قال عز وجل : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار » و قال في البقرة ، « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون » .

٨ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربى يروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

الحديث السابع : مرسل .

لا تقرب أى كثيراً فإن كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبّة كما هو المجرّب عند باغيه أى طالبه و الزوّفت بالكسر كالقير .

الحديث الثامن : صحيح .

و الظاهر ان المراد انه عند الناس على دين خليله أى يتمم بذلك فيكون

ثلاثه مجالستهم تمت القلب : الجلوس مع الأندال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي - البلاد ممن ذكره ، قال : قال لقمان عليه السلام لاينه : يا بني لا تقرب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وإن ابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزك إلا عند باغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلة كذلك ليس بين البار و الفاجر خلة ؛ من يقرب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه ؛ من يحب المرء يشتم و من يدخل مداخل السوء يتهم و من يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تبعوا السوء فتصيروا عند الناس كواحد منهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء على دين خليله و قرينه .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إيتاك و مصادقة الأحمق فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك .

استشهاداً بقوله عليه السلام ، و يحتمل ان يكون المراد افادة مفسدة اخرى بانه يسرى إليه دين خليله واقعا كما مر ان صاحب الشر يعدي .
الحديث التاسع : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ التحبب الى الناس و التودد اليهم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أعرابياً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : أوصني ، فكان مما أوصاه : تحبب إلى الناس بحبوك .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مجاملة الناس ثلث العقل .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسع له في المجلس إذا جلس إليه و يدعوه بأحب الأسماء إليه .

٤ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودد إلى الناس نصف العقل .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودد إلى الناس نصف العقل .

باب التحبب الى الناس و التودد اليهم

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : موثق ، و المجاملة ، المعاملة بالجميل .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفَّ يده عن النَّاسِ فإِنَّمَا يَكْفُ عَنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً وَيَكْفُونَ عَنْهُ أَيْدِيًا كَثِيرَةً .

٧ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن ابن علي عليه السلام : القريب من قرَّبته المودَّةُ وإن بعد نسبه و البعيد من بعدته المودَّةُ وإن قرب نسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد و إنَّ اليد تغلُّ فتقطع و تقطع فتحسم .

﴿ باب ﴾

﴿ أخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

١ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر

الحديث السادس : ضعيف .

و قال في النهاية : الغلول الخيانة في المغنم و السرقة من الغنيمة و كلُّ من خان في شيء خفية فقد غلَّ ، و سمى غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة مجعول فيها غلَّ ، و قال حسمه أي قطع الدَّم عنه بالكى . و منه الحديث انه أتى بسارق فقال أقطعوه ثم أحسوه أي أقطعوا يده ثم اكودها ليقطع الدَّم منها انتهى ، و لعلَّ المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على انه لا اعتماد على قرب القريب فانه قد يبعد ، أو من حيث ان يد السارق عدوةٌ خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم موضعها لئلا تعود ، أو يحفظ الدَّم لمودته بالجسم أو المعنى ان الانسان عدو يده فيصير سبباً لقطعه والله يعلم .

باب اخبار الرجل أخاه بحبه

الحديث الاول : مجهول .

[بن أذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإن إبراهيم عليه السلام قال : « رب أرني كيف تحيي الموتى قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي » .

٢ - أحمد بن محمد بن خالد ؛ و محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما .

﴿ باب التسليم ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : السلام تطوع و الرد فريضة .
- ٢ - و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . و قال : ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .
- ٣ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام .

و هذا ينطبق اشد انطباق على ما روى في العيون في تفسير هذه الآية ان المراد بها ليطمئن قلبي على الخلة فارجع إليه تفهم .
الحديث الثاني : صحيح .

باب التسليم

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : ضعيف .

فان سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فان سلام الله لا ينالهم .

الحديث الثالث : موثق .

٤ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله يقول : افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين .

٥ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن فيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام .
٦ - عنه ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل قال : [إن] البخیل من يبخل بالسلام .

٧ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول : سلمت فلم يردوا عليّ و لعله يكون قد سلم ولم يسمهم فإذا ردّ أحدكم فليجهر

الحديث الرابع : موقوف .

من بخل بالسلام على المبالغة أى كانه البخیل فقط .

الحديث الخامس : ضعيف .

و لعل الاشتراك اللفظي هنا ينفع في ترتب الثواب فتأمل ، و قال في النهايه : في اسماء الله تعالى السلام ، قيل : معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب و الفناء ، و السلام في الاصل السلامة و منه سميت الجنة بدار السلام لانها دار السلامة من الافات ، و قيل : التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص ، و قيل : معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا ، و قيل : معناه اسم السلام عليكم أى اسم الله عليك اذ كان اسم الله تعالى يذكر على الاعمال توقفاً لاجتماع معالي الخيرات فيه و انتفاء عوارض العباد عنه ، و قيل معناه سلمت منى فاجملنى اسلم [السلم] منك .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : مجهول .

بردّه ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردّ وا علىّ ، ثم قال : كان عليّ عليه السلام يقول : لا تُغضبوا ولا تُغضبوا افسوا السلام و أطيبوا الكلام و صلّوا بالليل و الناس ينام تدخلوا الجنة بسلام ، ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عزّ وجلّ : « السلام المؤمن المهيمن » .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أسد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله و برسوله .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات و من قال : [السلام عليكم و رحمة الله فهي عشرون حسنة و من قال : [السلام عليكم و رحمة الله و بركانه فهي ثلاثون حسنة .

١٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة تردّ عليهم ردّ الجماعة و إن كان واحداً عند العطاس يقال : برحمتك الله و إن لم يكن معه غيره و الرّجل يسلم على الرّجل فيقول : السلام عليكم و الرّجل يدعو للرّجل فيقول : عافاكم الله و إن كان واحداً فإنّ معه غيره .

١١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبو عبد الله عليه السلام

الحديث الثامن : مجهول .

«فان معه غيره» من كتابة الاعمال أو من جميع المؤمنين و المؤمنات ، بل جميع ذوى العقول ، بل جميع المخلوقات تغليباً ليشملهم رحمته تعالى و يبرر كفة خيارهم برحم شرارهم .

الحديث التاسع : مرفوع .

« لا يسلمون » بفتح اللام أو كسرهما و الاول اظهر .

الحديث العاشر : موثق .

الحديث الحادي عشر : صحيح .

يقول : ثلاثه لا يسلمون : الماشي مع الجنائز و الماشي إلى الجمعة و في بيت الحمام .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن

هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت .

١٣ - أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن

أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك

السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا

تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنما قالوا : رحمة الله

و بركاته عليكم أهل البيت .

١٤ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ،

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة و تمام التسليم على

المسافر المعانقة .

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -

عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل أن يقول : حيّاك الله ثمّ

يسكت حتّى يتبعها بالسلام .

و قال السيّد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الاخرية و البركات

للمنافع الدنيوية التي ترجع إلى الاولى من بسط أيديهم لاعلاء كلمة الله و هداية

خلق الله إلى جناب قدسه تعالى فيكون الاولى للكمال و الثانية للتكميل .

الحديث الثاني عشر : صحيح . «على المسافر» أي القادم من السفر .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : فيه ان الملائكة قالت لآدم حيّاك الله و بيّاك معنى حيّاك

ابقاك من الحياة ، وقيل هو من استقبال المحيّا و هو الوجه وقيل ملكك و فرحك ،

وقيل سلم عليك و هو من التحية السلام «يتبعها بالسلام» فان السلام تحية من عند الله

مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشاطين .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب ان يبدأ بالسلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلم الصغير على الكبير و المارء على القاعد و القليل على الكثير .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة ابن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام و الرّاكب يبدأ الماشي و أصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير و أصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلم الرّاكب على الماشي و الماشي على القاعد و إذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر و إذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

٤ - سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : يسلم الرّاكب على الماشي و القائم على القاعد .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن

باب من يجب ان يبدأ بالسلام

- الحديث الاول : مجهول .
- الحديث الثاني : ضعيف .
- الحديث الثالث : ضعيف .
- الحديث الرابع : ضعيف .
- الحديث الخامس : ضعيف .

أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قومٌ فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم .

﴿ باب ﴾

﴿ إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم و إذا رد واحد من الجماعة ﴾

﴿ أجزاء عنهم ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، من سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مرّت الجماعة بقوم أجزاءهم أن يسلم واحدٌ منهم و إذا سلم على القوم وهم جماعة أجزاءهم أن يردّ واحد منهم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزاء عنهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلم من القوم واحدٌ أجزاء عنهم و إذا ردّ واحدٌ أجزاء عنهم .

و الظاهر ان المراد انه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تاخر من تلك الجماعة رجل فاذا دخل ذلك الرجل يعم أهل المجلس ، و من دخل عليهم من رفقائه بالسّلام ، و يمكن ان يعم الحكم ليشمل عدم الفصل ايضاً فيسلم كلّ لاحق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس .

باب اذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و اذا رد واحد من الجماعة اجزأ عنهم

الحديث الاول: ضعيف .

الحديث الثاني: صحيح .

الحديث الثالث: موثق .

﴿ باب ﴾

﴿ (التسليم على النساء) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيع بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء و يرددن عليهن و كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول : أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر .

﴿ باب ﴾

﴿ (التسليم على أهل الملل) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ و عائشة عنده فقال : السلام عليكم فقال : رسول الله ﷺ عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب و اللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم

باب التسليم على النساء

الحديث الاول : حسن « صوتها » لعل هذا للتعليم .

باب التسليم على أهل الملل

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية فيه لكل « داء الا السام يعني الموت و ألفه متقابلة عن واو

« إلا زانه » أي من الزينة « الا شانها » أي من الشين العيب .

يرفع عنه قط" إلا شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم و إذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم و إذا سلموا عليكم فقولوا : و عليكم .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرک إذا سلموا على الرجل و هو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرک فقل : عليك .

الحديث الثاني : موثق .

و د عليكم ، قال في النهاية قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم باثبات و او العطف ، و كان ابن عينية يرويه بغير واو ، و هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار قولهم الذى قالوه نفساً مردوداً عليهم خاصة و إذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لان الواو يجمع بين الشئتين انتهى . و لعل المعنى على تقدير العطف علينا السلام و عليكم ما قلتم ، و قيل ، الواو هنا للاستيناف ، و قيل : أى و عليكم الموت كما علينا و لكننا سواء في الموت ، اقول : و يحتمل ان يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا و آذى آلتهنا فادعه و مره فليكيف عن آلتهنا و نكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فادعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب و يطأون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم و ما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم و خرجوا هراباً و هم يقولون: «ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق»، فأنزل الله تعالى في قولهم: «ص* و القرآن ذي الذكر - إلى قوله - إلا اختلاق».

٦ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي و النصراني سلام.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: رأيت إن احتججت إلى متطبب و هو نصراني

الحديث الخامس: ضعيف.

«الاشركا» أي غير أبي طالب أو تقيّة: «في الملة الآخرة» أي في ملة عيسى التي هي آخر الملل لأن النصراني يقولون (ثالث ثلاثة) ولا يوتحدون، أو في ملة قريش التي عليها أدر كنا آباءنا و في الصحاح خلق الافك و اختلقه أي افتراه، و منه قوله تعالى و تخلقون افكا.

الحديث السادس: مجهول. «سلام» أي علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى، و ما قيل: ان سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر.

الحديث السابع: حسن.

أُسلم عليه و أدعوا له ؟ قال : نعم إنَّه لا ينفعه دعاؤك .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أ رأيت إن احتججت إلى الطبيب و هو نصراني [أن] أُسلم عليه و أدعوا له ؟ قال : نعم إنَّه لا ينفعه دعاؤك .

٩ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أدعوا لليهودي و النصراني ؟ قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا .

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مصافحة المسلم اليهودي و النصراني قال ، من وراء الثوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عباس بن عامر عن علي بن معمر ، عن خالد القلانسي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ألقى الذمي فيصافحني قال : امسحها بالتراب و بالحائط قلت : فالناب ؟ قال : اغسلها .

١٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صافح رجلاً مجوسياً قال : يغسل يده ولا يتوضأ .

الحديث الثامن : صحيح .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : موثق .

« فاغسل يدك ، أى مع الرطوبة وجوباً ، و بدونها استحباباً .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح .

﴿ باب ﴾

﴿ مكاتبة أهل الذمة ﴾

١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن علي بن أسباط عن عمته يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسى أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبداً بالعلج ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

باب مكاتبة اهل الذمة

الحديث الاول : موثق .

وفي الصحاح العلج الرجل من كفار العجم .

الحديث الثانى : مجهول .

ولعل الاول محمول على الكراهة ، والثانى على الجواز ، أو الاول على

ملا ضرورة فيه فتأمل .

﴿ باب الاغضاء ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن محمد الحبحال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عنده قومٌ يعدّونهم إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً فوقه فيه و شكاه فقال له أبو عبدالله عليه السلام : و أنتى لك بأخيك كلّه - و أىّ الرّجال المهذبّ - .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن عليّ بن الحكم ؛ و محمد بن سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تقتس الناس فتبقى بلا صديق .

باب الاغضاء

و في القاموس اغضى ادى الجفون ، و على الشىء سكت .
الحديث الاول : مرسل .

و في مصباح اللّغة وقع فلان في فلان وقوعاً و وقية سبّه و نلبه «باخيك كلّه» أى كلّ الاخ التّام في الاخوة ، أى لا يحصل مثل ذلك إلا نادراً فتوقع ذلك كتوقع امر محال ، فارض من الناس بالقليل ، و نقل السيّد (ره) في كتاب الفرر و الدرر عن النابغة .

حلفت لم اترك لنفسى ريبة	و ليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة	لمبلغك الواشى اغش و اكذب
فلست بمستبق اخاً لا تلمه	على شعبي اى الرّجال المهذبّ

الحديث الثّانى : موثق او ضعيف .

﴿باب نادر﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العملاء ابن الفضيل ، وحماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : الرجل يقول : أودك فكيف أعلم أنه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودك .

٣ - أبو بكر الحبال ، عن محمد بن عيسى القطان المدائني قال : سمعت أبي - يقول : حدثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إنني والله لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا أبا بشر ، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمالي في قلبك .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : [أ] و تعلم أمي أنساك ؟ قال : فتفكرت في نفسي و قلت : هو يدعو لشيعته و أنا من شيعته ، قلت :

باب نادر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

«فإن أحدكما قد أحدث» لعل المراد أنه أعلم أن صاحبك أيضاً ابغضك ، و سبب البغض أما شيء من قبلك ، أو توهم فاسد من قبله فتأمل .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

لا ، لا تمناني قال : وكيف علمت ذلك ؟ قلت : إني من شيعتك وإنيك لتدعولهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك .

٥ - علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أن أحدكما قد أحدث .

﴿ باب العطاس والتسميت ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه و يعودوه إذا مرض و ينصح له إذا غاب و يسمّته إذا عطس يقول : « الحمد لله رب العالمين لا شريك له » و يقول له : « يرحمك الله » فيجيبه فيقول له : « يهديكم الله و يصلح بالكم » و يجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات .

الحديث الخامس : مجهول .

باب العطاس والتسميت

و قال في النهاية : في حديث العطاس فسمّيت أحدهما ولم يسمّيت الآخر ، التسميت بالشين و السّين الدعاء بالخير و البركة أعلاهما ، و اشتقاق المعجزة من الشوامت و هي القوايم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله ، و قيل : معناه ابعدك الله عن الشماتة ، و المهملة من السّمت و هو الهيئة الحسنّة و القصد و الحجّة أي جعلك الله على سمت حسن لأن هيئته يزعج للعطاس .

الحديث الاول : مجهول .

« يقول ، أي العاطس » و يجيبه ، أي للمسلم أن يجيب أخاه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة ، و في رواية أخرى ولو من وراء البحر .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن مثنى ، عن إسحاق بن يزيد و معمر بن أبي زياد و ابن رثاب قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذا عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتدأ هو فقال : سبحان الله إلا سمتم إن من حق المسلم على المسلم أن يعود إذا اشتكا و أن يجيبه إذا دعاه و أن يشهده إذا مات و أن يسمته إذا عطس .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له صلى الله عليك ، ثم عطس ، فقلت : صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك و قلت له : جعلت فداك إذا عطس منك

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

د أو كما تقول ، في بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و في بعضها بصيغة الخطاب فعلى الاول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أى هل نحن مخيرون بين أن نقول برحمك الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول اشارة إلى ما قال صلى الله عليك فاجاب عليه بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشئ للسائل عن أنهم قالوا لا يحتاجون إلى الدعاء لهم بالرحمة ، و عن أنه حط لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول ، فاجاب عليه بانك تقول في الدعاء أرحم محمد وآل محمد و نقول صلى الله على محمد وآل محمد و الصلاة أيضا بمعنى الرحمة ثم رفع شبهته بان صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قر ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفعها اليانا و يمكن أن يكون غرض السائل الاستبعاد عن الامرين معاً أى هل نقول أحدهذين

نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم أليس تقول :
صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمد وآل محمد ؟ قال : بلى وقد صلى
الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقرية .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال :
سمعت الرضا عليه السلام يقول : التناؤب من الشيطان والعطسة من الله عز وجل .

٦ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة
وما العلة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إن لله نعماً على عبده في صحته بدنه وسلامة
جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك وإذا نسي أمر الله الرّيح
فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك
شكراً لما نسي .

القولين فاجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما ، وعلى الثانية لعل المراد انه هل
يجوز أن تقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص تعينه لنا فاجاب
عليه السلام بانه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض
ورفع الاستبعاد بنحو ما مر من التقريب وعلى التقديرين لعل في آخر الكلام
سقطاً ويمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام أرحم محمد وآل محمد أى
تقول أرحم إلى آخره لتوقفه في ذلك فقال عليه السلام بلى تقول ذلك أيضاً .

الحديث الخامس : صحيح .

وقال في النهاية : فيه التناؤب من الشيطان التناؤب معروف وهو مصدر تئأبت
والاسم التؤباء وإنما جعله من الشيطان كراحة له لانه إنما يكون مع نقل البدن
وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، و اضافته إلى الشيطان لانه الذى
يدعوا إلى اعطاء النفس شهواتها و اراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه و
هو التوسع في المطعم والشبع . فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات .

الحديث السادس : ضعيف .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن جعفر ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبدالله عليه السلام فماتكم أحد من القوم فقال : أبو عبدالله عليه السلام : ألا تسمتون ألا تسمتون ، من حق المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعود و إذا مات أن يشهد جنازته و إذا عطس أن يسمته - أو قال : يسمته - و إذا دعاه أن يجيبه .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد و تذكر بالله عز وجل ، قلت : إن عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب ، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعته عليه السلام .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد لله ، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و أهل بيته . قال : فقال الرجل ، فسمته أبو جعفر .

١٠ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل ابن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يكرهون الصلاة على محمد و آله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذبيحة و عند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع بن أبي خلف قال : كان

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : ضعيف .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : مجهول .

الحديث الحادي عشر : حسن .

أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عز وجل .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي أو غيره ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي ﷺ فقال : الحمد لله ، فقال له النبي ﷺ : بارك الله فيك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله [رب العالمين] لا شريك له و إذا سمعت الرجل فليقل : يرحمك الله و إذا رد [دت] فليقل : يغفر الله لك و لنا : فإن رسول الله ﷺ سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله فقال : كلما ذكر الله فيه فهو حسن .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ثم جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفى لله رغمًا داخراً .

الحديث الثانی عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

« فان رسول الله » كانه تعليل رجحان أصل التعميد و الدعاء لخصوص هذه الاذكار ، أو المعنى انه سئل ﷺ هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أى ليس فيها شيء مخصوص .

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية يقال رغم برغم رعمًا ورعمًا ورعمًا ورعمًا و أرغم الله انفه أى الصقه بالرغم و هو التراب هذا هو الاصل ، ثم استعمل في الذل و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و منه الحديث إذا صلى أحدكم فليلمزم جبهته و انفه الارض حتى يخرج منه الرغم أى حتى يظهر ذلته و خضوعه .

١٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال . لم يجد وجع الأذنين و الأضراس .

١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .

١٧ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سمع عطسة فحمد الله عز وجل و صلى على النبي صلى الله عليه وآله و أهل بيته لم يشك عينيه ولا ضرسه ، ثم قال : إن سمعتها فقلها و إن كان بينك و بينه البحر .

١٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراني ؟ ! فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه ،

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرأة المسلم ثم سكت لعلها تكون به قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فإن قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية و راحة للبدن .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مرسل .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبد الله عليه السلام] قال : قال : العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ » قال : العطسة القيحة .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال : « الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمداً كثيراً كما هو أهله و صلى الله على محمد النبي وآله و سلم » خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذباب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطاء ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن و منخرجها من الاحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نقض أعضاؤه و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام .

الحديث العشرون : مجهول ، او ضعيف .

الحديث الحادي و العشرون : حسن ، او موثق .

الحديث الثاني و العشرون : ضعيف .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف ، او مجهول .

و في الصحاح النبلة العطية و النبل النبالة و الفضل و قد نبل بالضم فهو نبيل ،

و في النهاية الاحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة .

- ٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تصديق الحديث عند العطاس .
- ٢٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس
عاطس فهو شاهد حق .
- ٢٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القداح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
تصديق الحديث عند العطاس .
- ٢٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن
عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم
اتركه .

﴿ باب ﴾

﴿ وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ،
عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إن من اجلال
الله عز وجل إجلال الشيخ الكبير .

الحديث الرابع والعشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث الخامس و العشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث السادس و العشرون : ضعيف .

الحديث السابع و العشرون : مجهول .

الحديث الثامن و العشرون : مجهول .

باب وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم

الحديث الاول : صحيح .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من وقرذا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف (ب) النفاق : ذوالشيبة في الإسلام ، و حامل القرآن ، و الإمام العادل .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة و من أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ و من استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته .

٦- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المسلم .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث : مجهول .

وقال في النهاية الخصة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلكة التي يكنز فيها التمر و كانتها فعل بمعنى مفعول من الخصف و هو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص ، وقال في القاموس الخصف زنبيل من آدم يبقى به الابار ، وقال الأديم الجلد أو حجره أو مدبوغه الجمع ادمه و ادم و ادام .

﴿باب اكرام الكريم﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما و سادة ففعد عليها أحدهما و أبي الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أقعد عليها فإنه لا يأتى الكرامة إلا حمار ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي صلى الله عليه وآله أدخله النبي صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصة و سادة من آدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم .

﴿باب حق الداخل﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل و إذا خرج ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على إخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج .

باب حق الداخل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور . د فهو امير ، أى الداخل على صاحب البيت و يحتمل بعيدا العكس فتدبر

﴿ باب ﴾

﴿ المجالس بالامانة ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابن أبي عوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالامانة .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالامانة .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المجالس بالامانة و ليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا باذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

﴿ باب فى المناجات ﴾

١ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي بسير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فإنّ في ذلك [م] ما يحزنه و يؤذيه .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى

باب المجالس بالامانة

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثانى : حسن .

الحديث الثالث : مرسل .

باب فى المناجات

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثانى : ضعيف .

اثنان دون صاحبهما فإن ذلك مما يفعله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عرض لأخيه المسلم [المتكلم] في حديثه
فكأنما خدش وجهه .

﴿ باب الجلوس ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن عبدالعظيم
ابن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : القرفصا
و هو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في زراعه ؛ وكان يجثو على ركبتيه
و كان يشنّي رجلاً واحدة و يبسط عليها الأخرى ولم ير ﷺ متربّعاً قط .
٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي -
حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

من عرض أي تكلم في أثناء كلامه ولا يناسب الباب .

باب الجلوس

الحديث الاول : مجهول ، او مرسل .

وقال في القاموس القرفصاء مثلثة يمدّ و يقصر ضرب من الجاوس وهو ان يجلس
على يتيه ويلصق فخذه ببطنه و يحتمى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتمى بالثوب
يكون يدها مكان الثوب و قال جثي كرعى ورمى جثواً و جثياً بضمهما جلس على
ركبتيه ، و قال في مجمع البحار تربّع أي يجلس مربّعاً و هو ان يقعد
على وركبيه و يمدّ ركبته اليمنى إلى جانب يمينه و قدمه اليمنى إلى جانب يساره
و اليسرى بالعكس .

الحديث الثاني : حسن .

فقلت : إنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ وَيَقُولُونَ : إِنَّهَا جَلْسَةُ الرَّبِّ ، فَقَالَ :
إِنِّي إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجَلْسَةَ لِلْمَلَالَةِ وَالرَّبُّ لَا يَمَلُّ وَلَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .

٣ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مرزوم ، عن أبي سليمان
الزَّاهِدِ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَنْ رَضِيَ بِدُونِ التَّشْرِفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلْ اللَّهُ
عِزًّا وَجَلًّا وَمَلَائِكَتُهُ يَسْلُكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ .

٤ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ .

٥ - أبو عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان
قال : جَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَتَوْرًا كَأَنَّ رِجْلَهُ الْيَمْنَى عَلَى فِخْذِهِ الْيَسْرَى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :
جَعَلْتَ فِدَاكَ هَذِهِ جَلْسَةً مَكْرُوهَةً ، فَقَالَ : لَا إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْيَهُودُ : لَمَّا أَنْ فَرَّغَ
اللَّهُ عِزَّ وَجَلًّا مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ جَلَسَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ
لِيَسْتَرْبِحَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا فَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ،
وَبَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَتَوْرًا كَمَا كَمَا هُوَ .

٦ - عدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُقْبِرَةِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا
قَعَدَ فِي أَدْنَى الْمَجْلِسِ إِلَيْهِ حِينَ يَدْخُلُ .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح الشرف العلو و الملكان العالى و جبل مشرف عال و تشرف
بكذا أى عدّه شرفا و تشرفت المرباء و اشرفته أى علوته .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : كالموثق « والكراء » بالمد الاجره .

ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل ؛ قال : و كان لا يأخذ على بيوت السوق كراء .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر .

٩ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة .

﴿ باب الاتكاء و الاحتباء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الاتكاء في المسجد رهبانية العرب إن المؤمن مجالسه مسجده و صومعته بيته .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

الحديث التاسع : حسن .

باب الاتكاء و الاحتباء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وظاهره انه ذم للاتكاء في المسجد أي كما ان الرهبانية ابتدعتها النصارى فكذا الاتكاء في المسجد من بدع العرب و يحتمل المدح أيضاً كما لا يخفى ، وقال في مجمع البحار ومنه لارهبانية في الاسلام ، كان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا و ترك حلازها و العزلة عن أهلها و تعمّد مشاقها فمنهم من يخص نفسه و يضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها عن الاسلام و من عليكم بالجهاد فانها رهبانية امتي يريد ان الرهبان و ان تركوا الدنيا فلا ترك أكثر من بذل

٢- عند . عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : الاحتباء في المسجد حيطان العرب .

٣- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه
جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : الاحتباء حيطان العرب .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن
سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يحتبئ بثوب واحد ؟ فقال : إن كان
يفطئي عورته فلا بأس .

٥- عنه ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال : لا يجوز للرجل أن يحتبئ مقابل الكعبة .

النفس وكما انه لا افضل من الترهب عندهم ففي الاسلام لا افضل من الجهاد ومنه
رهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للجلوس .
الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية فيه انه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو ان
يضم الانسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما وقد يكون
الاحتباء باليدين عوض الثوب و انما نهى عنه لانه إذا لم يكن عليه الاثوب واحد
ربما تحرك اوزال الثوب فتبد و عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أي
ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا ان يستندوا احتبوا لان الاحتباء يمنهم من
السقوط و بصير لهم كالجدار يقال احبتي يحتبئ احتباء .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف .

﴿باب الدعابة و الضحك﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون و يضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و كان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليته أتانا .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلا و فيه دعابة ، قلت : و ما الدعابة ؟ قال : المزاح .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن يحيى بن سلام ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل قال : فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق و إنك لتدخل بها السرور على أخيك و لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره .

٤ - صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

باب الدعابة و الضحك

و في النهاية فيه انه عليه السلام كان فيه دعابة الدعابة المزاح .

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

د و الرفث ، الجماع و الرفث أيضاً الفحش من القول .

الحديث الرابع : ضعيف .

يقول : إن الله عز وجل يحب المداعب في الجماعة بلا رفث .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسم .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب وقال : كثرة الضحك تميت الدين كما يميت الماء المالح .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من الجهل الضحك من غير عجب ؟ قال : وكان يقول : لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه .

٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره .

١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القهقهة من الشيطان .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : حسن « تميت الدين » أي تذييه .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قال في الصحاح الواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك ، و قال في النهاية

تبييت العدو هو ان يقصد في الليل من غير ان يعلم فيؤخذ بغتة و هو البيات .

الحديث الثامن : حسن .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : حسن .

١١ - حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن غنيسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إبتاكم و المزاح فإنّه يجرُّ السخيمة و يورث الضغينة و هو السبُّ الأصغر .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا فقهت فقل حين تفرغ « اللهم لا تمقتني » .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن فرقد و علي بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي عبد الله و أبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمنحُ الإيمان مجاً .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن غنيسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .

١٦ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ،

الحديث الحادي عشر : موثق .

الحديث الثاني عشر : ضعيف ، و السخية و السخمة بالضم الحقد في النفس .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

و في مصباح اللغة مقته مقتاً من باب قتل ابغضه اشدّ البغض عن أمر قبيح .

الحديث الرابع عشر : مرفوع ، و في الصحاح ميج الرجل الشراب من فيه

إذا رمى به .

الحديث الخامس عشر : موثق .

الحديث السادس عشر : مجهول .

عن ابن مسكان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إيتاكم و المزارح فإنته يذهب بماء الوجه و مهابة الرّجال .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي العباس ، عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجتراً عليك .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمار بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تمازح فيجتراً عليك .

١٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال في وصيّة له لبعض ولده - أو قال : قال أبي لبعض ولده - : إيتاك و المزارح فإنته يذهب بنور إيمانك و يستخفّ بمروءتك .

٢٠ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك و كان عيسى ابن مريم عليه السلام يضحك ويبكي و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من المذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

﴿ باب حق الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن فضال ، عن فضالة بن أيوب ،

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

الحديث العشرون : مرسل .

باب حق الجوار

الحديث الاول : مجهول .

جميعاً عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : لي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني ، فقال : رأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بلى أربي عليه فقال : إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره ؛ إن رسول الله ﷺ أتاه رجل من الأنصار فقال : إنني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وسلمان وأبازر - ونسيت آخر وأظنته المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأته لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثم أو ما بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طاححة ابن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام أن رسول

و قال في النهاية لو تكاشفتهم ما تدافنتم ، أي لو علم بعضكم سريرة بعض ، و قال في القاموس كاشفه بالعداوة بآء بها ، و انتصف منه استوفى منه حقه كاملاً حتى صار كل على النصف ، و قال في الصحاح انصف أي عدل يقال انصفه من نفسه و انصفت منه ، و قال ربي الشيء يربو ربواً أي زاد ، و اربيت إذا اخذت الاكثر ، و قال البايقة الداهية وهي المصيبة .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« من أهل يثرب » أي مدينة الرسول ﷺ ، ولا يخفى ان الظاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من اجرتة لاجار الدار فلا يناسب الباب الا بتكلف بعيد « غير مضار » أي من عندك « ولا اثم » أي من قبلك .

الله وَاللهُ أَكْبَرُ كتب بين المهاجرين و الأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أمة ؛ الحديث مختصر .
 ٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .
 ٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن إسحاق بن عمار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا ربّ أمانتني و أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى لو أمتهمما لأحييتهمما لك حتّى أجمع بينك و بينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها و أكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ - و في رواية أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، و إذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله وَاللهُ أَكْبَرُ بعض أمرها فأعطاها رسول الله وَاللهُ أَكْبَرُ كريمة و قال : تعلمي ما فيها ؛ فإذا فيها من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

و قال في الصحاح و كرب النخل اصول السّعف امثال الكتف ، و في المنل

منى كان حكم الله في كرب النخل .

فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .
٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن
أبي مسعود قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة
الديار .

٨ - عنه ، عن النهيكي ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحكم الخياط
قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الأعمار .
٩ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن
عبد صالح عليه السلام قال : قال : ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار
صبرك على الأذى .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام
عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الجوار
يعمر الديار و ينسي في الأعمار .

١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهرا
عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال - و البيت
غاص بأهله - : اعلموا أنه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

١٢ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت

الحديث السابع : مجهول .

الحديث الثامن : مجهول كالحسن ، و النهيكي هو عبدالله بن محمد الثقة ، و
الحكم الخياط له أصل .

الحديث التاسع : مجهول او مرسل .

الحديث العاشر : صحيح ، و في القاموس نساء كمنعه اخره كأنساء .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه و غشمه .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم عاد إليه فشكا ثالثاً فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكاه : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح . إلى الجمعة فإذا سألك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : رد متاعك فلك الله علي أن لا أعود .

١٤ - عنه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبيد الله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بي من بات شعبان و جاره جائع ، قال : و ما من أهل قرية ببیت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقر أمتي تقصم الظهر جار سوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها و إن رأى سيئة أفشاها .

و في الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني .

الحديث الثالث عشر : حسن او موثق .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره

و قال قصمت الشيء قصماً إذا كسرتة .

١٦ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه و يركاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه و إن رآك بشر سرت .

﴿ باب حد الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل أربعين داراً جيران ، من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ - و عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

﴿ باب ﴾

(حسن الصحابة و حق الصحاح في السفر)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث

الحديث السادس عشر : ضعيف .

باب حد الجوار

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : حسن .

باب حسن الصحابة و حق الصحاح في السفر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و حسن الصحابة لمن صحبت ولا قوة إلا بالله .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما صلح باثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبتهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : أريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : أأست زعمت أنك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا ﷺ فقال له الذمي : هكذا قال ؟ قال : نعم ، قال الذمي : لاجرم إنهما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمه فأنا أشهدك أنني على دينك و رجعت الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

[باب]

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : ضعيف .

﴿ باب التكتاب ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن ميمون بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضرة التزاور ، و في السفر التكتاب .

٢ - ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ردّ جواب الكتاب واجبٌ كوجوب ردّ السلام و البادي بالسلام أولى بالله و رسوله .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذ و ينظر إلى ذا بالسوية ؛ قال : ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ و إن كان ليصافحه الرّجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك فلماً فطنوا لذلك كان الرّجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده .

باب التكتاب

الجديد الاول : مرسل .

الجديد الثاني : صحيح .

باب النوادر

الجديد الاول : صحيح .

و قال في النهاية لحظه نظره بمؤخر عينه ، و قال فيه قال بالماء على يده أي قلب و قال بيده أي اخذه و قال برجله أي مشى ، و قالت له العينان سمعاً و طاعة أي مات و هكذا يجعل العرب القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام و اسنان و كل ذلك على المجاز و الاتساع .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضراً فكنته وإذا كان غائباً فسمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فإن من حقه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنتها معرفة بحق .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه : تدرؤن ما العجز ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و الثبانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو و من أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

د و الا فانتها ، أى المصاحبة أو المعرفه .

الحديث الرابع : مجهول .

د يتحوش ، و فى بعض النسخ يتمحش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمكث أيضاً أو بمعنى السعى بالحيل التى توجب أنزالها ، قال الفيروزآبادى التحوس التجشع و الإقامة مع ارادة السفر و ما زال يستحوس أى يتجسس و يبطن و يحتمل الجيم و السين المهملة من الجوس وهو طلب الشيء بالاستقصاء ، و بالحاء أيضاً يستعمل بهذا المعنى و اما الحاء و الشين كما فى بعض النسخ من حياشة السيد فلا يناسب الا بتكلف نعم يمكن ان يكون من قولهم تحوش أى تنهى و استحيى و يقال انحاش

وهي لم تقض حاجتها؛ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يتحوشس ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً. قال: وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ إن من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله، عن اسمه ونسبه وموضعه.

٥ - وعنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك، أبق منها فإن زهابها زهاب الحياء.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عبدالله بن

عنه نفر و تقبض و حادشته عليه حرّضته و الحوش ان يأكل من جوانب الطعام حتى ينهكه فيكون راجعاً إلى أحد المعنيين المتقدمين والله يعلم، و قال في النهاية أصل الحوش شدة الاختلاط ومداركة الضرب و رجل احوس جرى لا يبرده شيء و قال في السحاح حشت السيد احوشه إذا حببته من حواليه لتسرفه إلى العباله و قال التحريش الاحراء بين القوام فاعجبه نحوه أى مثله.

الحديث الخامس: موقوف.

و قال في النهاية و في حديث علي في السارق اني لاحشم ان لا ادع له يداً أى استحيى و أنقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أى يتوقاها.

الحديث السادس: مجهول.

و قال في القاموس السرعة بالكسر الطرح على الارض و في المثل سواء الاستمساك خير من حسن السرعة، و قال في النهاية الاسترسال الاستيناس و الطمأنينة إلى الانسان و الثقة به فيما يحدثه، و اضله السكون و الثبات و لم تستقال، قيل: الألف للإشباع أو على مذهب من لا يعلم لم و السواب لن كما في بعض النسخ، و في النهاية لا استقبلها أبداً أى لا اقبل هذه العثرة ولا انساها و الاستقالة طلب الاقالة أى الفسخ في البيع و تكون في البيعة و العهد.

واصل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تثق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن معلى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخاس ، عن مفضل بن عمر ؛ و يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب ، محافظة على الصلوات في مواقيتها و البر بالإخوان في العسر واليسر .

﴿ باب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن علي ، عن يوسف بن عبدالسلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السنين .

الحديث السابع : ضعيف .

و في الصحاح غرب عنى فلان يغرب و يغرب أى بعد و غاب .

باب

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثانى : ضعيف .

« حتى ترفع السنين » قال الفاضل الاسترابادى استعجاب رفع السنين قبل مد

الباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى .

٣ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : « لا بى فلان ، و اكتب « إلى أبى فلان » و اكتب على العنوان « لا بى فلان » .

٥ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرجل بأخيه بكرمه .

٦ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم بن حكيم ، قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه

الحديث الثالث : كالصحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، « على العنوان » أى عنوان الظهر .

الحديث الخامس : موثق .

الحديث السادس : موثق .

الحديث السابع : حسن .

الحديث الثامن : صحيح « يترقب » أى يذر التراب على الكتابة قبل ان يجف

كان يترتب الكتاب و قال : لا بأس به .

٩ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليِّ بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترتبة .

﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن احراق القراطيس المكتوبة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنار و فيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أو لا قبل .

٢ - عنه ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها و حرّقوها .

٣ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله بمحوه الرّجل بالتفل قال : امحوه بأطهر ما تجدون .

٤ - عليُّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

و قال في مجمع البحار فيه أنربوا الكتاب فانه انجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أي ليسقطه على التراب اعتماداً على الحق تعالى في إيصاله إلى المقصد ، أو اراد ذر التراب على المكتوب ، أو ليخطب و لكاتب خطاب في غاية التواضع .

الحديث التاسع : حسن .

باب

الجديد الاول : صحيح .

الجديد الثاني : صحيح .

الجديد الثالث : حسن .

الجديد الرابع : ضعيف على المشهور .

قال رسول الله ﷺ : امحوا كتاب الله [تعالى] و ذكره بأطهر ما تجدون و نهى
أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحقى بالأقلام .

٥ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن أبي
الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال : اغسلها .

تم كتاب العشرة ولله الحمد و المنّة و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين .

﴿ هذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافي ﴾

الحديث الخامس : حسن او موثق .

الى هنا ينتهى الجزء الثانى عشر من هذه الطبعة و به يتم شرح الاصول من الكافى ، و يليه - انشاء الله - الجزء الثالث عشر فى شرح الفروع من الكافى و اوله كتاب الطهارة ، وقد وقع الفراغ من تصحيحه و التعليق عليه فى يوم (عيدالقدير) الثامن عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية ، والحمد لله اولاً و آخرأ .

السيد جعفر الحسينى

قم المشرفة

* الفهرست *

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
	كتاب الدعاء	
٨	باب فضل الدعاء و البحث عليه	١
٦	د ان الدعاء سلاح المؤمن	١٠
٩	د ان الدعاء يرد البلاء و القضاء	١٢
١	د ان الدعاء شفاء من كل داء	١٧
٢	د ان من دعا استجيب له	١٨
٢	د الهام الدعاء	٢١
٦	د التقدم في الدعاء	٢٢
١	د اليقين في الدعاء	٢٣
٥	د الاقبال على الدعاء	٢٤
٦	د الالاحاح في الدعاء و التلبث	٢٨
٢	د تسمية الحاجة في الدعاء	٣٢
١	د اخفاء الدعاء	٣٣
١٠	د الاوقات و الحالات التي ترحى فيها الاجابة	٣٣
٧	د الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و ...	٤١
١١	د البكاء	٥٠
٩	د الثناء قبل الدعاء	٥٩

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٤	باب الاجتماع في الدعاء	٧٥
١	د العموم في الدعاء	٧٨
٩	د من ابطأت عليه الاجابة	٧٩
٢١	د الصلاة على النبي محمد و اهل بيته <small>عليهم السلام</small>	٨٦
١٣	د ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس	١١٩
٥	د ذكر الله عزوجل كثيراً	١٢٨
٣	د ان الصاعقة لاتصيب ذاكراً	١٣٥
٢	د الاشتغال بذكر الله عزوجل	١٣٦
٣	د ذكر الله عزوجل في السر	١٣٧
٢	د ذكر الله عزوجل في الغافلين	١٤٣
٧	د التحميد و التمجيد	١٤٤
٦	د الاستغفار	١٥٣
٥	د التسبيح و التهليل و التكبير	١٥٢
٧	د الدعاء للاخوان بظهر الغيب	١٦٥
٨	د من تستجاب دعوته	١٧١
٣	د من لا تستجاب دعوته	١٧٤
٥	د الدعاء على العدو	١٧٦
٥	د المباهلة	١٨٥
٢	د ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه	١٨٩
٢	د من قال لا اله الا الله	١٩٧
١	د من قال لا اله الا الله والله اكبر	٢٠٠

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده	٢٠١
٢	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرأ	٢٠٢
	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً	٢٠٤
١	عبده ورسوله	
١	د من قال عشر مرات في كل يوم اشهد	٢٠٥
١	د من قال يا الله يا الله - عشر مرات -	٢٠٦
١	د من قال لا اله الا الله حقأ حقأ	٢٠٧
٣	د من قال يا رب يا رب	٢٠٨
١	د من قال لا اله الا الله مخلصأ	٢٠٩
٢	د من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله	٢١٢
١	د من قال : استغفر الله الذى ...	٢١٥
٣٨	د القول عند الاصباح والامساء	٢١٧
١٨	د الدعاء عند النوم والانتباه	٢٩١
١٢	د الدعاء إذا خرج الانسان من منزله	٣١٩
٣	د الدعاء قبل الصلاة	٣٣٠
١١	د الدعاء في ادبار الصلوات	٣٣٥
١٣	د د للرزق	٣٨١
٤	د د للدين	٤١٧
٢٤	د د للمكرب والهمم والخوف	٤١٩
١٩	د د للمعلل والأمرض	٤٢٩
١٤	د العرز والعوذة	٤٣٦

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	د الدعاء عند قراءة القران	٤٤٣
٢	د د في حفظ القران	٤٤٦
٣٥	د دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة	٤٤٨
كتاب فضل القران		
١١	باب فضل حامل القران	٤٨٥
٣	د من يتعلم القران بمشقة	٤٩٠
٦	د من حفظ القران ثم نسيه	٤٩٠
٢	د في قراءته	٤٩٣
٣	د البيوت التي يقرأ فيها القران	٤٩٣
٧	د ثواب قراءة القران	٤٩٥
١٣	د ثواب قراءة القران في الصحف	٤٩٨
١	د فيمن يظهر العشية عند قراءة القران	٥٠٣
٥	د في كم يقرأ القران و يختم	٥٠٤
٢	د ان القران يرفع كما انزل	٥٠٦
٢٤	د فضل القران	٥٠٧
٢٨	د النوادر	٥١٦
كتاب العشرة		
٥	د ما يجب من المعاشرة	٥٢٧
٥	د حسن المعاشرة	٥٢٩
٦	د من يجب مصادقته و مصاحبته	٥٣٠
١١	د من تكره مجالسته و مرافقته	٥٣٢

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٧	د التحبب إلى الناس و التودد اليهم	٥٣٧
٢	د اخبار الرجل أخاه بحبه	٥٣٨
١٥	د التسليم	٥٣٩
٥	د من يجب أن يبدأ بالسلام	٥٤٣
	د إذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة اجزأ عنهم	٥٤٤
٣	د التسليم على النساء	٥٤٥
١	د د د اهل الملل	٥٤٥
١٢	د مكتوبة اهل الذمه	٥٤٩
٢	د الاغضاء	٥٥٠
٢	د نادر	٥٥١
٥	د العطاس و التسميت	٥٥٢
٢٧	د وجوب اجلال ذى الشيبة السلم	٥٥٩
٤	د اكرام الكريم	٥٦١
٣	د حق الداخل	٥٦١
١	د المجالس بالأمانة	٥٦٢
٣	د المناجات	٥٦٢
٢	د الجلوس	٥٦٣
٩	د الانكاه و الاحتباء	٥٦٥
٥	د الدعابة و الضحك	٥٦٧
٢٠	د حق الجوار	٥٧٠
١٦		

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢	د حد الجوار	٥٧٥
٥	د حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر	٥٧٥
٢	د التكاثر	٥٧٦
٧	د النوادر	٥٧٧
٩	د بلا عنوان	٥٨٠
٥	د النهي عن احراق القراطيس المكتوبه	٥٨٢



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

